سعادة السعادة

تأليف

الإعلامي أحمد طقش

الطبعة الأولى

1435 هـ - 2014 م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
2014/4/1787

طقش ، أحمد

سعادة السعادة / أحمد طقش .- عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2014/.

( ) ص

ر.أ: 2014/4/1787

الواصفات: الثقافة الاسلامية //الوعظ والإرشاد

- أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية.
- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

Isbn 978-9957-88-168-9

المتخصصون في الكتاب الجامعي الأكاديمي العربي والأجنبي

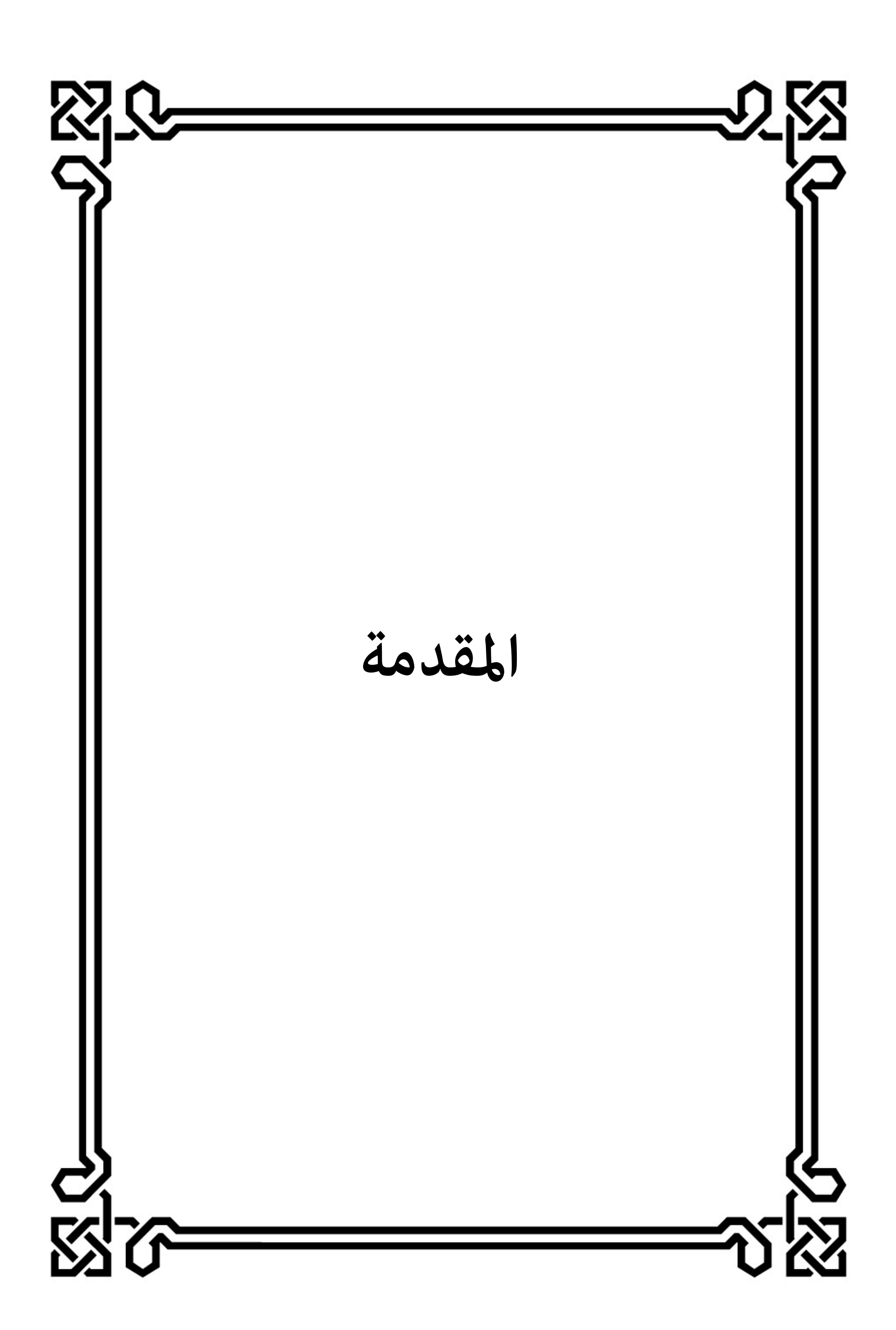
دار زهران للنشر والتوزيع

تلفاكس : 5331289 – 6 – 962+، ص.ب 1170 عمان 11941 الأردن

E-mail : Zahran.publishers@gmail.com

info@Zahranpublishers.net

website : www.Zahranpublishers.net



المقدمة

مقدمة الكتاب

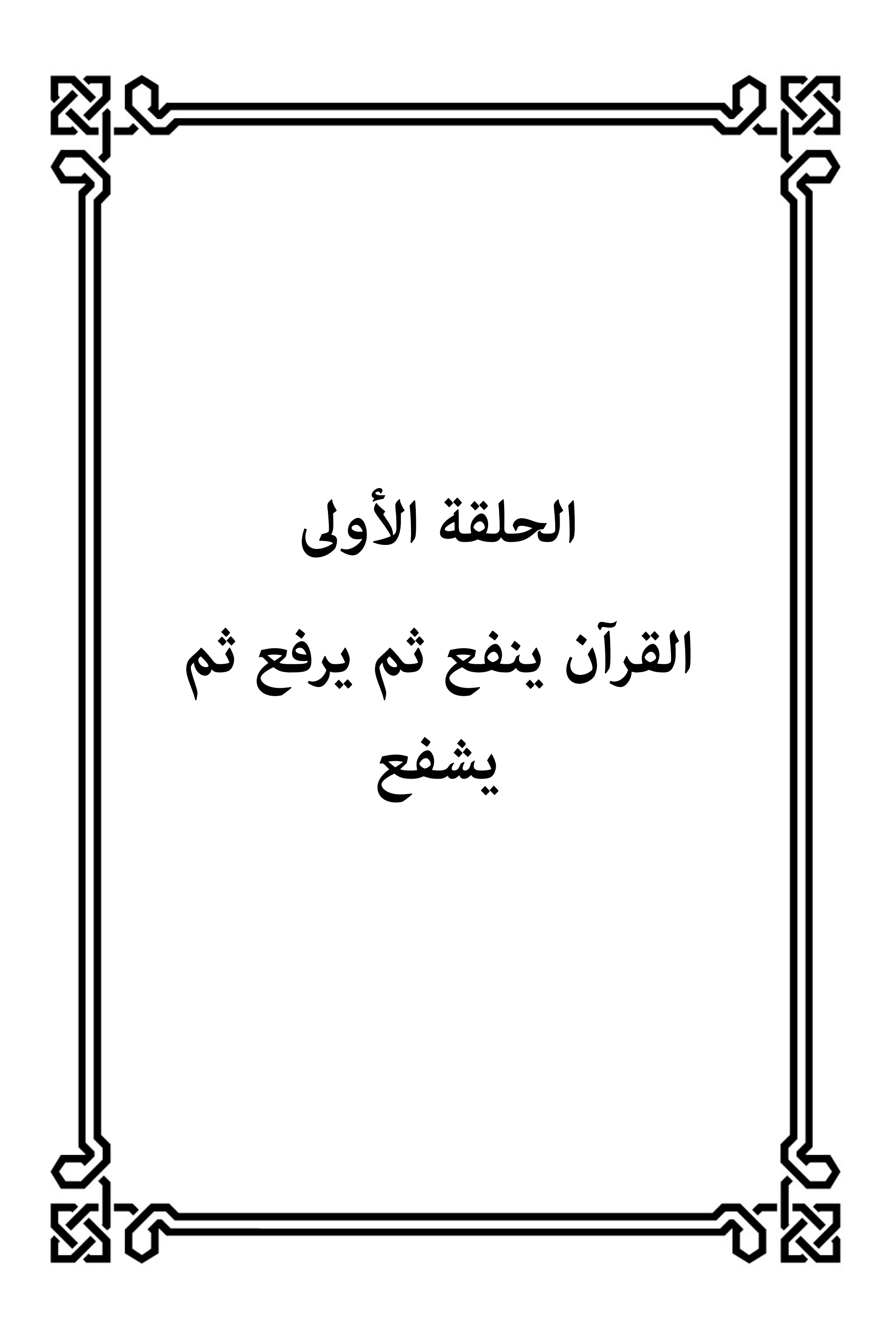
كتاب (سعادة السعادة) هو قبلة على جبين الوحي ، زهرة في بستان الوعي ، قيثارة حب تعزف الذوق على مسامع حضرات السادة القراء .

قمت بإعداد وتقديم برنامج (القرآن منهاج السعادة) حيث شرحت فيه المعاني اللغوية لمفردات الجزء الثلاثين من كلام اللـه المبين .

ثم قمت بكتابة ما جاء في البرنامج ، كلمة كلمة ، بناء على طلب مشاهدي الحلقات التي عرضت تباعا .

يريد هذا البرنامج / الكتاب أن يقول :

إن طالب السعادة الحقة يستطيع الحصول عليها فقط من صاحبها جل جلاله ، المالك الوحيد لها و لأصحابها ، و لهذا الرحمن الرحيم سبحانه و تعالى ، كلام مسعد في الدنيا و مسعد في الآخرة ، من أراد تطبيقه عليه بقراءته ثم فهم معانيه ، و هذه هي الخدمة الجليلة المبثوثة فيمايلي من صفحات الكتاب : بيان معاني مفردات الجزء الثلاثين من القرآن الكريم ، التي من فهمها وعاشها ثم عاش لها لا يضل عقله ، و لا تشقى روحه و يتحول إلى مضخة إسعاد للآخرين و لعمري هذه هي : سعادة السعادة .



الحلقة الأولى

القرآن ينفع ثم يرفع ثم يشفع

الحلقة الأولى :القرآن ينفع ثم يرفع ثم يشفع

بسم اللـه الرحمن الرحيم ، و أفضل الصلاة و أتم التسليم على الحبيب الهادي محمد و على آله و أصحابه الطيبين الطاهرين .

أهلا ومرحبا بحضراتكم في مستهل الحلقة الأولى من هذا البرنامج الذي أتمنى أن يكون جميلا و أنيسا و مفيدا إن شاء اللـه .

تنبع أهمية هذا البرنامج من أهمية الموضوع الذي يتناوله ، نتناول في هذا البرنامج أهم شيء في الوجود وهو : القرآن الكريم ، حبل اللـه المتين ، صلة الخالق بالمخلوق ، صلة العابد بالمعبود جل جلاله .

عندما أراد الحق سبحانه وتعالى أن يوصل رسالات رسولية إلى بني البشر أبناء نبيه آدم عليه السلام ، أرسل عدة كلمات في كتب سماوية محددة خطيرة مؤسسة منضبطة نافعة ، وهي معروفة ومشهورة في كل اللغات و في كل الأزمنة و في كل الأمكنة ، أهم و أجود و أكبر و آخر و أعلم كتاب هو القرآن الكريم .

لماذا القرآن : كريم ؟لماذا رمضان : كريم ؟

هناك أجوبة كثيرة أهمها أن القرآن و رمضان يشفعان لصاحبهما ، ومن هنا نقطة الكرم .

رمضان يشفع إن شاء اللـه ، و القرآن ينفع ثم يرفع ثم يشفع .

كم أحب هذا الكلام !

ما المقصود ب : ينفع ؟

لا يوجد خارطة طريق و لا سكة حقيقية تؤدي بالإنسان الذي هو نقطة ضعيفة في هذا الوجود ، إلى النجاح و السعادة ، في الدنيا ، ثم إلى الجنة إن شاء اللـه ، سوى القرآن الكريم .

في كل هذه الصفحات الخطيرات من الثلاثين جزء ، الستين حزب ، إن شاء اللـه ، سنتناول بدقة موضوع الآيات و اختلاف العلماء فيها ، موضوع السور ، موضوع الفرق بين القرآن و المصحف ، تعاريف القرآن العظيمة ، كل هذا الكلام المنضبط و المحكم ليس له إلا هم واحد ، هو : أن يسعدك

ومن هنا جاء عنوان هذا البرنامج ، الذي يتتلمذ هو ومعده و مقدمه على أياديكم الكريمة..

القرآن منهاج السعادة :

يا من أردت أن تكون سعيدا في الدنيا ، يا من أردت أن تكون ناجحا في الدنيا ، لأنه ليس كل إنسان سعيد يكون ناجحا ، وليس كل إنسان ناجح يكون سعيدا .

يا من أردت و اشتهيت وتمنيت وطمحت ورغبت وبكيت كي تدخل الجنة ، ليس لك طريق آخر أبدا سوى : القرآن منهاج السعادة .

كيف ؟ لماذا ؟

بأي طريقة ؟بأي موجبات ؟بأي محددات ؟

هذا ما سوف يحاول أن يجيب عنه هذا البرنامج الأنيس المفيد ، إن شاء اللـه .

بداية ، كما تعودنا ، يجب أن نعرف ما هو الموضوع الذي نتناوله :

القرآن القرآن القرآن ..

ما هو القرآن ؟

طبعا ، القرآن ، لجلالة قدره ، قد حاز على الكثير من التعاريف القديمة والحديثة و المعاصرة ..

هناك من يقول إنه : كلام اللـه المرسل عبر جبريل ، إلى النبي صلى اللـه عليه وسلم ، المنقول إلينا بالتواتر عبر ثلاثة وعشرين سنة ، بالتنجيم ، أي على أجزاء ، وفق الأحداث، المتعبد بتلاوته ، المبدوء بالفاتحة ، والمختوم بالناس .

هذا تعريف قد حصل على شبه إجماع ، ولكن بعض الفئات تقول : إن هذا التعريف قليل بالنسبة إلى قيمة القرآن..

حسنا ، هو كلام لكن ليس ككل الكلام ، كلام منج ، كلام صواب ، و ما أكثر الكلام بغير الصواب في هذه الأيام !

هذه الرسالة إلى كل الذين تعبوا من الكلام غير الصواب ، وغير الحقيقي ، و غير النافع ، وغير المفيد .

هذا هو باب ضخم مفتوح ، 604 صفحات ، 30 جزء ، 60 حزب ، ليس لها أي هم ، ليس لكل هذه الآلاف من الكلمات ، و آلاف الأحرف – سوف نستعرض الآن الأرقام الرسمية لها – ليس لها أي هدف سوى أن تسعدك ، و أن ترحمك ، و أن تشفيك ، و أن تبر بك ، و أن تصلح العلاقة الثلاثية بينك و بين نفسك ، بينك وبين محيطك ، بينك و بين ربك ، أفقي وعاموي ، إلى الأمام ، ثم إلى الأعلى .

كيف ترضي الملك جل جلاله ؟ بدخولك بيت الملك ، بقراءة كتاب الملك ، بتطبيق كلام الملك .

الملك الأرضي لا تستطيع بسهولة أن تحصل على كلامه ، و لا أن تقرأ كلامه ، و لا أن تعرف بماذا يفكر ؟ ، و لا عن ماذا يكتب ؟ و ماذا يخطط ؟

وبماذا يحلم ؟

وصولك إلى الملك البشري صعب جدا ، تحاول أن ترضيه ، فيغضب منك ، يقطع رقبتك..

ما أشد الفروقات ، ما أكبر الفروقات بين كلام الملك البشري - مع كامل احترامنا لكل بني آدم – و بين كلام ملك الملوك جل جلاله !

بالحقيقة ، لا يوجد إلا ملك واحد فقط هو الواحد الأحد .

و إنما نحن كلنا مجرد ، لن أقول : عبيد ، و إنما إن شاء الـلـه : عباد .

(و عباد الرحمن) الفرقان 63 .

ترتفع قيمتنا ، عندما ننسب إليه ، لاحظ أنها بالألف : عباد

ليست : عبيد

العبيد : هم المجبورون ، المقهورون على العبادة والطاعة والالتزام .

بينما (عباد الرحمن) بالألف هم الذين يأتون هرولة إلى الحق سبحانه و تعالى ، وهم فرحون به ، و هو جل جلاله فرح بهم .

القرآن منهاج السعادة ، برنامج أو نظام تطبيقي ، مكتوب في هذا القرآن العظيم ، كل ما يجب أن تفعله ، كي تعيش في سلامة وسعادة ، وتنطلق ، و تنتقل إلى جنة ، لا أحد يعرف مداها ، لكن يحاول القرآن أن يشبّه لنا عرضها بعرض السماوات و الأرض ، أعدت لأمثالك من المتقين الطيبين ، الصالحين المصلحين .

القرآن هو كلام الـلـه المقدس العظيم المنزل عبر سيدنا جبريل عليه السلام ، إلى حبيبنا الهادي محمد صلى الـلـه عليه وسلم ، يحتوي على 114 سورة ، تصنف مكية ومدنية .

في الحلقة الأولى ، فيما يشبه المصافحة مع المفاهيم ، نأخذها بتؤدة ، معظم حضرات السادة المشاهدين ، يعرفون هذه المعلومات ، ولكن إنما أنا مذكّر ، للطبقة من الشباب أحبابي ، الفئة العمرية التي تفتح عيونها الآن على الحياة ، نحن لا نريدهم أن يفتحوا أعينهم إلا على هذا الشكل ، وهذه الصيغة من الحياة ، أعني الحياة الروحانية ، الحياة النورانية ، الحياة الاستبشارية ، بما عند الـلـه :

(ما عند الـلـه خير من الـلـهو) الجمعة 11 ، يا شباب

(ومن التجارة) يا رجال .

تصنف هذه السور و الآيات على أنها موزعة بين مكية ومدنية .

أي منها ما نزل في مكة ، ومنها ما نزل في المدينة المنورة ، وفقا لزمان ومكان نزول الوحي بها ، نزلت بواسطة جبريل عليه السلام ، قلنا عبر حوالى 23 سنة ، إلى أن انتهى نزول هذا الكلام الشريف :

(اليوم أكملت لكم دينكم) المائدة 3 .

ثم انتقال الحبيب الاعظم صلى الـلـه عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى .

بدأ هذا القرآن يخاطب كل الأجيال عبر كل الأزمنة وكل الأمكنة ، وفق كل الأحوال .

و بعد انتقال الحبيب الاعظم عليه الصلاة والسلام تم جمع القرآن في مصحف واحد .

ما الفرق بين القرآن و المصحف ؟

عندما ندخل إلى التعريف اللغوي سوف نفهم ما معنى كلمة : القرآن .

أما المصحف فهو عندما تاخذ هذه الكلمات العظيمات لبوسا ورقيا .

المصحف هو الكتاب ، هذه الدفتان و الورق ، هو الشكل الفيزيولوجي الورقي .

أما القرآن فهو هذه الكلمات العظيمة .

أول من أمر بجمعه بعد انتقال النبي عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى هو سيدنا أبو بكر رضي اللـه عنه ، وفق اقتراح من سيدنا عمر رضي اللـه عنه ، ظلت نسخة محفوظة لدى أم المؤمنين حفصة بنت عمر

إلى أن رأى سيدنا عثمان رضي اللـه عنه اختلاف قراءات المسلمين باختلاف لهجاتهم ، فأمر بأن يجمع هذا المصحف الذي بحوزة حفصة ، و الذي كان على لهجة قريش ، و أن تعدم وتحرق كل النسخ الأخرى ، و هذا طبعا من حرص إمامنا عثمان بن عفان رضي اللـه تعالى عنه ، على ضبط الأمور ، ولم الشمل ، كي لا يصبح هناك أي زيغ في موضوع قراءة و كتابة القرآن .

من أين جاء أصل كلمة : قرآن ؟

من : قرأ ، قرأ أي جمع و ضم ، كما تقول : قرأت الماء بالحوض ، أي جمعته .

(ما قرأت الناقة جنينا) ، ما معنى : ما قرأت الناقة جنينا ؟ أي أن رحمها لم يضم جنينا .

ما علاقة هذا المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي ؟

لأن القرآن يجمع الآيات و السور جمعا تتشابك فيه وفق نمط ، لا يتوفر إلا فيه ، بعيدا عن الشعر، و بعيدا عن النثر ، استغفر اللـه العظيم .

منتجات البشر نهائيا ليس لها أدنى علاقة بمنتجات رب البشر جل جلاله .

كان الشافعي يقول : القرآن اسم ، ليس بمهموز أي ليس بالهمزة ، ولم يؤخذ من : قرأت، ولكنه اسم لكتاب اللـه ، الشافعي رضي اللـه عنه (ولد 150 وتوفي 204للـهجرة) يبعد القرآن عن كل هذا ، دعكم من قرأ و قرأت ، بل القرآن : هو اسم كتاب اللـه جل جلاله ، هو مختلف عن جذوركم اللغوية ، مستقل بحد ذاته .

الفرّاء و الكسائي هما من أكابر علماء اللغة العربية ، الفرّاء يقول :

القرآن مشتق من القرائن ، وهي جمع مفردها : قرينة ، والقرينة هي الآية أو الدالة أو الثبوت ، يقول لك المحامي : أين القرائن ؟ أي الدلائل و الثبوتيات . وهكذا فالقرآن من القرائن ، لأنه عامر بالدلائل ، وهو مشغول و مصاغ من آيات .

ما معنى آية ؟ آية دالة ، أرني آية صدقك .

وعدك في الساعة التاسعة ، و آتى في التاسعة ، فهذه آية من آيات صدقه الآية هي الشاهد و الدليل .

نعود إلى القرائن ، فهي يصدق بعضها بعضا ، ويشابه بعضها بعضا ، فلا تخالف نهاية القرآن بداية القرآن ، حاشى للـه .

كل كتاب يبدأ بقول الكاتب : سامحني أعتذر إذا وجدت أي خطأ في هذا الكتاب ، لدي ضغط عمل ، والمدقق اللغوي قد يكون السبب في الخطأ ، وقد يكون الحاسوب ... إلى آخره ، أما القرآن الكريم فيبدأ :

(ذلك الكتاب لا ريب فيه) البقرة 2 .

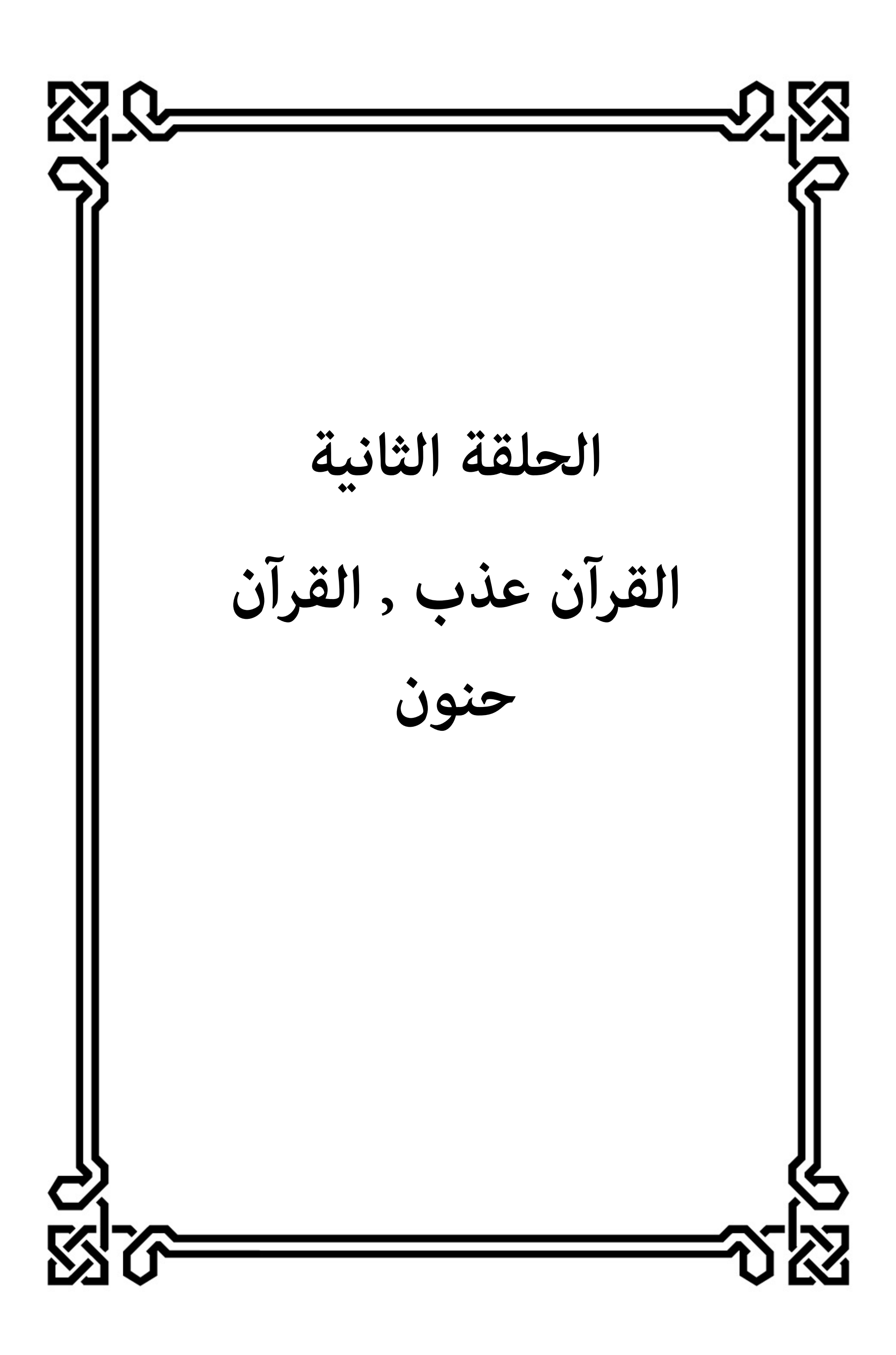
جل جلال الحق سبحانه وتعالى الذي أهدانا هذه النعمة الشريفة العظيمة حتى نقدر قيمتها ، من نحن أصلا حتى نمتلك أن نقرأ كلام الـلـه سبحانه وتعالى ؟

تذكروا معي جيدا : القرآن ينفع ثم يرفع ثم يشفع .

إن شاء الـلـه نلتقي بحلقة مقبلة ، تكاملت بهذا حلقة اليوم .

اقرأوا القرآن لأنه سيأتي شفيعا لصاحبه يوم القيامة .

و السلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته .



الحلقة الثانية

القرآن عذب , القرآن حنون

الحلقة الثانية :القرآن عذب،القرآن حنون

بسم الـلـه الرحمن الرحيم و أفضل الصلاة و أتم التسليم على الحبيب الهادي محمد وعلى آله و أصحابه الطيبين الطاهرين .

السلام عليكم و رحمة الـلـه وبركاته ، في مستهل هذا اللقاء الجديد ، نحن دائما و أبدا في خدمة القرآن منهاج السعادة .

هنيئا لمن فهم هذا الكلام ، هنيئا لمن اتبع هذا الكلام ، هنيئا لمن طبق هذا الكلام :

(فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى) طه 123 .

لا يضل عقله ، ولا تشقى روحه .

من قرأ هداي ! ، لا ، تقول الآية : من اتبع هداي .

إذن هناك فرق ، نحن دائما نحرّض على قراءة القرآن ، وهذا شيء عظيم ومفيد ، ولكل حرف 10 حسنات ، شيء رائع ، لكن لا يجب أن تنتهي القصة هنا ، يجب أن تنتقل من القراءة إلى الفهم ، من الفهم إلى التجويد فالتاويل فالتفسير فأسباب النزول ....

لننتهي إلى المحطة الأخيرة وهي التطبيق ، أن ننتهي عما نهى عنه الـلـه في القرآن ، و أن نأتمر بما أمر الـلـه به في القرآن، هذا هو الهدف ، ليست القراءة غاية ، و إنما هي وسيلة .

نفتح القرآن العظيم ، نقرأ القرآن العظيم ، نفتح قولنا ، نفتح قلوبنا ، نفتح أرواحنا وعيوننا للقرآن الكريم ، و القرآن يعطينا ويمدنا إن شاء الـلـه ، بسعادة الدنيا و جنة الآخرة، (و ما ذلك على الـلـه بعزيز) فاطر 17 .

كنا في الحلقة الماضية نخدم تعريف القرآن ، ما هو القرآن ؟ ، و حبذا لو تركنا كل ما سوى اللـه ، و كلام اللـه ، و أشغلنا أنفسنا و أعمارنا بهذا الكلام المفيد ، و هو القرآن .

قلنا إنه مصدر من القرء ، و القرء هو الجمع و الضم ، نقول :

(قرأت الماء في الحوض) أي جمعته ، و يقال :

(ما قرأت الناقة جنينا) أي لم يضم رحمها ولد .

و هكذا فالقراءة هي الجمع ، لكن ما علاقة هذا بموضوعنا ؟

الجواب : لأن القرآن يجمع الآيات و الأحاديث مع بعضها في وعاء طاهر شريف ، يضمها معا ، كما يضم عقد الياسمين كل الياسمينات في مكان واحد ، كذلك ولـلـه المثل الأعلى القرآن ، مع أن كلام اللـه لا يشبّه لا بياسمين و لا بغيره ، لكنه تمثيل تشبيهي لتقريبه إلى الأذهان .

الآيات و الأحاديث المتشابهة تتآلف بعقد ذهبي فريد عظيم ، ببوتقة واحدة ، قلنا إن الشافعي رضي اللـه عنه ، لم يناسبه هذا ..

قال بما معناه : لا .. لا .. دعوا القرآن ... القرآن هو في مرتبة علمية ولغوية عالية جدا بحد ذاته .

القرآن هو اسم كتاب اللـه ، بغض النظر عن : قرأ ، يقرأ ....

الفرّاء يقول إنه مشتق من القرائن ، و القرائن هي الدلائل ، قلنا إن مفردها : قرينة ، و القرينة هي الآية او الشاهد أو المثال أو التطبيق الذي يصدق كلامك .

أعطني قرينة على كلامك أي أعطني ما يثبت و يؤكد كلامك ، هذه هي القرينة ، وجمعها قرائن ، ومنه : القرآن الكريم العظيم .

القرآن على وزن فعلان ، مثل غفران ، شكران ، و هو مهموز ، كما يقول جمهور القرّاء .

ابن كثير رحمه اللـه كان يقرأها بالتخفيف : قران ، وليس قرآن .

دعنا من الإشكاليات ..

قرأت الشيء أي جمعت بعضه إلى بعض ، كما اتفقنا .

حسنا ، لن نطيل في هذا ، سوف ندخل فورا إلى ماذا سمى القرآن نفسه ؟

و بتعبير أدق : لقد ورد في القرآن الكريم إشارات تشير إلى الفرقان مثلا ، الفرقان : يفرّق بين الحق و الباطل ، بين أهل النار و أهل الجنة ، ماذا يجب أن تفعل و ماذا يجب أن لا تفعل ..

الهدى : لم يهدنا ولن يهدينا نحن أبناء آدم عليه السلام شيء أبدا إلا القرآن .

الذكر : أنك تذكر ربك ، ذكر اللـه عامر في هذا الكتاب .

الحكمة : طبعا القرآن كتاب الحكمة الأول .

كل هذه المعاني سوف نحاول بصفتنا تلاميذ وخدم عند خدم القرآن ، أن نصنف هذه الأسماء وفق مجموعات معينة إن شاء اللـه .

هناك من كتب كتبا كثيرة ضمن هذا العلم ، و هناك كما اتفقنا أن نستعرض ما هو مصطلح : المصحف ، ما الفرق بين المصحف و القرآن ؟

المصحف هو النسخ المكتوبة من القرآن ، هو الحالة الورقية ككتاب .

القرآن عندما يتحول إلى كتاب ، نسميه : مصحف .

المصحف يجمع بين دفتيه هذا الكلام العظيم الشريف .

جاء في سورة الفرقان :

(تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) الفرقان 1 .

إذن المقصود بكلمة الفرقان – و الـلـه أعلم – هو القرآن الكريم ، الذي يفرق بين الحق و الباطل .

جاء (الذكر) في سورة الحجر :

(إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون) الحجر 9 .

عن ماذا ؟ أي ذكر ؟ ذكر الـلـه ، و المقصود طبعا هو القرآن الكريم .

تكفل و تفضل الحق سبحانه وتعالى بحفظ القرآن لخدمتنا ..

و فيه موعظة لمن أراد أن يتعظ ، كما تذكر إحدى الآيات :

(لمن شاء منكم أن يستقيم) التكوير 28 .

أيها الإنسان عندما تشعر باكتئاب ، بفشل ، بل قبل أن تشعر باكتئاب أو فشل ، و بعد أن تشعر باكتئاب و فشل: هنا منهاج السعادة : القرآن الكريم .

في كل حلقة إن شاء الـلـه سوف أوجه وجوهكم الجميلة إلى هذا الاتجاه ، الآن عندنا (موضة) ، (درجة) كبيرة جدا جدا : زهقان / ملّان / تعبان / نعسان / مزعوج / مرهق نفسيا / مكتئب / منقبض / متضايق ...

هذه المصطلحات كلها نتيجة طبيعة لبعد حضرة الملان الزهقان عن القرآن

والـلـه الذي لا إله إلا هو ، من اعتاد و تشرفت عيونه برؤية القرآن ، ولسانه تشرف بقراءة القرآن ، و الـلـه الذي لا إله إلا هو سيعيش في صحة وجمال وأنس و استواء و توازن نفسي وروحي .

ما هو تعريف الاكتئاب ؟

الاكتئاب هو انقباض يصيب النفس ...

قل : يا باسط ، يا باسط ، يا باسط ، يبسط لك يده في الليل لتتوب يا مسيئ النهار ، و يبسط لك يده في النهار لتتوب يا مسيئ الليل .

أين الاكتئاب ؟ أين البروزياك ؟ وبقية الأدوية ؟

عندما تعتقد ، ليس عندما تشاهد برنامج عن القرآن ، عندما تعتقد أن القرآن منهاج السعادة ، سوف تفرح أنت ، ثم تفرح من حولك .

لماذا ؟ جرّب ، امتحن كلام أحمد .

قل : قال لنا في البرنامج ، فلان الفلاني ، إن هذا الكلام مخصص خصيصا لإسعادك و لإبهاجك ولرحمتك .

(بسم الـلـه الرحمن الرحيم ، الحمد لـلـه رب العالمين) الفاتحة 1 و 2 .

ليس رب المسلمين ، ليس رب العرب ، بل رب العالمين

دقق في الراحة النفسية ، لذلك فالمرء الذي يصلي يرتفع إلى أعلى عليين ، في الأفق الأعلى :(بسم الـلـه الرحمن الرحيم)

هل تشعر بأحد يطبطب على كتفك ؟و أي أحد ؟ !

ليس مخلوقا ، بل الخالق الذي خلقك .

مرة ثانية : (بسم اللـه الرحمن الرحيم ، الحمد لـلـه رب العالمين)

ما هذا الكلام ؟ ، وفي سورة الشرح :

(ألم نشرح لك صدرك ، ووضعنا عنك وزرك) الشرح 1 و 2 .

يا اللـه ! الإنسان ماذا أريد غير هذا ؟

العبرة في عموم اللفظ ، لا بخصوص السبب .

الآية ليست عنك طبعا أخي المشاهد ، بل عن الرسول عليه الصلاة والسلام ، لكن هي لك الآن كي تقرأها ، هل هناك من يضع عني وزري ؟ فلان مرتكب جرائم أخلاقية كبيرة بحق نفسه و بحقوق الآخرين ، تعال كي ترتاح : (ألم نشرح لك صدرك ، ووضعنا عنك وزرك ، الذي أنقض ظهرك) الشرح 1 و 2 و3 .

إذا سمعت الكلام و استجبت : (و رفعنا لك ذكرك ، فإن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا) الشرح 4 و 5 و 6 .

معروف شرح هذه الآية ، لن يغلب عسر واحد يسرين ، (إن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا)

إذن ، يسران يتغلبان بمشيئة الحق سبحانه و تعالى على هذا العسر ، أنا لا أعطي هذه الآية، أو هذه السورة كمثال لشرح الصدر ، لان القرآن الكريم من الحرف الأول إلى الحرف الأخير كله : منهاج السعادة .

القرآن الذي هو منهاج السعادة ، لا يريد من حضرتك شيئا ، بل بالعكس ، يريد أن يعطيك .

إحداهن تريد أن ترتدي الحجاب ، لكنها مترددة بسبب سوء أخلاق قلة قليلة جدا من المحجبات ، نقول لها : يا أختي ، لن يستفيد الإسلام شيئا من حجابك إن تحجبت ، الإسلام في غنى عنك ، لكن من أجلك أنت ومحافظة عليك أنت يجب أن ترتدي الحجاب.

و أنا عندما أقول : اقرأ القرآن ... فلن يستفيد القرآن شيئا من حضرتك .

القرآن بل الـلـه جل جلاله في غنى عنك :

(و من جاهد فإنما يجاهد لنفسه ، إن الـلـه لغني عن العالمين) العنكبوت 6

الـلـه غني عنك يا أخي ، و الرسول صلى الـلـه عليه وسلم غني عنك ، و القرآن غني عنك ، لكن أنت المتعب ، الذي يبحث عن الراحة ، منذ متى لم تدخل إلى بيت الملك جل جلاله؟

اذهب إلى بيت الملك جل جلاله لترتاح ، هل عندك شك في هذا ؟

اذهب وجرّب ، مستحيل و ألف ألف مستحيل أن تدخل على بيت الملك ، حيث تقضى كل الرغائب ، وتلبى كل الحاجات ، ثم تبقى متعبا ، مستحيل و ألف ألف مستحيل أن تقرأ كلام الملك الأنيس الرحيم الحنون :

(فبما رحمة من الـلـه لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) آل عمران 159

ثم تبقى حزينا أو مهموما .

القرآن عذب ، القرآن حنون ، القرآن كتاب رقيق ، القرآن عظمته في أنه كتاب قلوب ، وكتاب أجسام ، و كتاب أرواح ، وكتاب يضبط الامور العسكرية والقتالية ، وكتاب يضبط أمور علاقات الدول بين بعضها ، وكتاب يضبط علاقات الأفراد بين بعضهم ، الأقارب و الأباعد :

(و بالوالدين إحسانا) النساء 36 ، من أين جئنا بنعمة بر الوالدين ؟

(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا ، إما يبلغن عندك الكبر) الإسراء 23

لاحظ معي أخي الكريم : إما يبلغن (عندك) ، أي في بيتك ، وليس في مأوى العجزة ، عندما تضع والدك أو والدتك في مأوى العجزة ، تكون أنت العاجز عن احتوائهما ، هم لم يعجزوا عن احتوائك عندما كنت صغيرا وتقوم بتلويث ثيابك بالطعام .

(إما يبلغن عندك) ، لا تتشاطر وتوظف ممرضة لخدمتهما بمبلغ مالي كبير ، لا ، (إما يبلغن عندك) يجب أن تطبطب أنت على رأس والدك ، وتقبل يدي ورجلي والدتك ، لأنهما تعبا طول حياتهما من أجل أن تصبح حضرتك مستويا ، ورجلا بهذه السوية العظيمة .

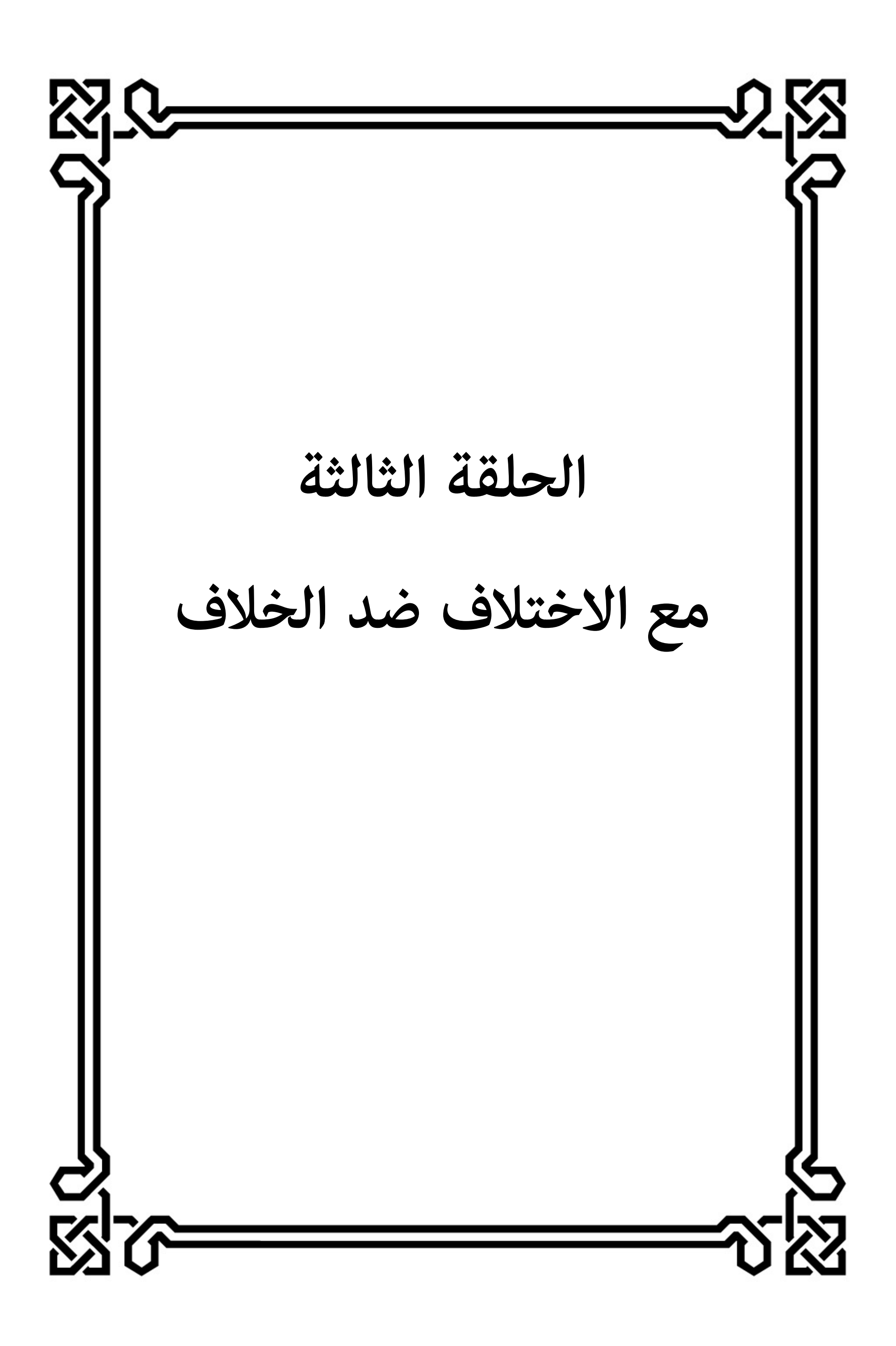
لا ، لا توظف ممرضة ، انت يجب أن تعطيهما الدواء بيدك الحنونة .

أقول ما قلت ، و أسال الـلـه سبحانه وتعالى أن يطلق أبصارنا و بصائرنا نحو هذه الحقيقة .

القرآن ينفع ويرفع و يشفع .

اقرأوا القرآن فإنه يأتي شفيعا لصاحبه يوم القيامة .

نلتقي لاحقا ، و السلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته .



الحلقة الثالثة

مع الاختلاف ضد الخلاف

الحلقة الثالثة :معا لاختلاف ضد الخلاف

بسم الـلـه الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته

أرحب بكم ترحيبا يليق بحضراتكم أحباب القرآن الكريم

مازلنا في خدمة هذا الكلام الشريف النظيف المنظف للوجود هل تصدق أنه مسموح لك أن تطلع على هذا الكلام ؟

هل تصدق أنك مسموح لك أن تتعبد بتلاوته ؟

بكل بساطة مجرد أن تنظف أجهزتك جسمك ، مجرد أن تنظف روحك وتتجه إلى بيت الملك ، تدخل إلى بيت الملك أو تتجه إلى بيت الملك جل جلاله ، ثم تشرف لسانك وتشرف عقلك وتشرف قلبك بهذا الكلام ، تدخل في الحضرة ، أعني تصبح أنت من الناس الذين يفضلون أن يقضون أعمارهم وأوقاتهم في السلام ، والسلام هو اسم من أسماء الـلـه الحسنى :

(الملك القدوس السلام) الحشر 23 .

كن أنت سلاميا ..

ولكن كيف نستطيع أن نتوصل إلى هذه الحالة السلامية ؟

أين هو الطريق ؟

القرآن منهاج السعادة ، لسعادتك ولسلامتك عليك بهذا الكتاب العظيم الذي أرسله الـلـه، وهو أشرف رسالة ، مرسلة مع أشرف رسول ، إلى (خير أمة أخرجت للناس) آل عمران 110 .

إياك أن تبتعد عن هذا الجناب ، هذا المكان مخصص للراقين والحضارين والسلامين من أمثالك
.

(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) الحجر 9 .

عند هذه الآية الشريفة والخطيرة والمؤسسة أقفلنا الحلقة الماضية وها نحن نفتح ونقبل بقلوبنا على هذه الحلقة الجديدة إن شاء اللـه .

مامعنى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ؟

المعاني كثيرة ، والقرآن العظيم أنا أحبه لمجموعة أسباب ، لأنه حمال أوجه ، القرآن كتاب مفتوح وليس كتابا مغلقا مقفلا مثل النصوص البشرية .

نحن الآن نفرح عندما نقول (اختلف العلماء) ، هذه كلمة بهجة وفرح عند أمثالي من طلاب العلم ، عند من لايعرفون العلم ولايطلبون العلم يفكرون (اختلف العلماء) أي تشاجر وتضارب العلماء !

لا كلمة (اختلف العلماء) هذه من رحمة اللـه فينا .

تستطيع أن تأخذ كلام الشافعي أو كلام ابن حنبل أو كلام أو كلام ...

وإن شاء اللـه بنياتهم الصالحة المصلحة وبقدراتهم اللغوية والأدبية والعلمية والدينية والشرعية ممكن أن تتبنى إحدى هذه الوجهات من وجهات نظرهم .

(واختلاف ألسنتكم) الروم 22 .

أي تنوع ألسنتكم ، و هذا يعد من الغنى والوفرة والشيء الجيد والجميل بينما الخلاف هو القتال .

نحن مع الاختلاف ضد الخلاف

نحن مع النقاش ضد النكاش

نحن مع الكلمات ضد اللكمات

(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)

أي اطمئن أن هذه النسخة القرآنية الموجودة الآن بين أيدينا - بفضل اللـه سبحانه وتعالى - ضمن لك أنها هي كلامه الشريف العظيم المنجي ، المسعد في الدنيا ، مثلما اتفقنا منهاج السعادة هو المنجي في الآخرة إن شاء اللـه ، ودعك من كل مايقوله الخراصون غير ذلك .

المقصود أن هذا القرآن الذي نزل على محمد صلى اللـه عليه وسلم ذكر لمن تذكر به :

(فاذكروني أذكركم) البقرة 152 .

وموعظة لمن اتعظ به ويقول بعض المفسرين الذكر يحتمل أمرين :

أولا : ذكر من اللـه لعباده بالفرائض والأحكام ، مجموعة الإرشادات ، ماالذي يريده اللـه مني ؟

صعب أن تبحث بنفسك ، فضمن اللـه عز وجل لك هذه القصة في كتاب واحد .

أريد كل ماهو مكتوب هنا أن تأتمر بأمره وتنتهي عن ماينهيك ، لأن هذا كلامي ، أنا الإله الذي خلقتك أيها المخلوق .

تعرفون أنتم تعريف المواطنة ..

المواطنة : هي العلاقة التي تربط بين الوطن والمواطن ، و يجب أن لاتختل، هذه المواطنة ، إذا اختلت يعتدي أحيانا الوطن على المواطن ، أو المواطن على الوطن ..

نريد هنا صلة ، طريقة تفاهم مع الملأ الأعلى ، نريد أن نتفاهم بصفتنا صغار وضعفاء ، نريد أن نتواصل مع القوي العزيز الجليل ، ببساطة : هذا هو القرآن الكريم ، منهاج السعادة ، لا يحيد عنه إلا كل هالك و ظالم ومسكين ، لا تحد عن هذا الجناب ، كن على المنهاج تماما ، على السكة تماما ، إذا ابتعدت عن هذه السكة فسوف تهوي في مهاوي الردى ، وسوف تنتهي على الصعيد النفسي و أحيانا الفيزيولوجي أيضا .

أولا : ذكر من اللـه لعباده بالفرائض و الأحكام ، افعل ولا تفعل .

ثانيا : شرف لمن آمن به ، وصدّق بما فيه .

هل تصدق الكلام العظيم الموجود في القرآن ؟

ما هذا الكلام ؟ ما هذا السؤال الصادم ؟

أعني هل القرآن مرجعيتك ؟

طبعا ... لماذا تقول لي هذا ؟

أنا أحترم القرآن ...

لا ، أنت تحترم القرآن فقط ، تقبّل القرآن بل المصحف من الستة أوجه فقط ، ثم تذهب إلى البيت و تظلم زوجتك ، وتضربها ، وعندما يأتيك مغنم ، تكسب هذا المغنم بغض النظر عن الأوامر التي تأمرك في القرآن و السنة ، أنت تكون صادقا و أمينا .

نعم ، و إلا فنحن لم نسقط إلى هذه الهاوية السحيقة ، لو كنا مصدقين تماما بما جاء به القرآن لما كنا على هذه الحالة .

قل لي ماذا يوجد في القرآن ؟

يوجد أننا سوف نلاقي ربنا جل جلاله ، يوجد أن :

(الحسنات يذهبن السيئات) هود 114 .

يوجد أن الأعمال الصالحة تؤدي إلى سعادة الدنيا و جنة الآخرة ، و المخالفات الشرعية تؤدي إلى الاكتئاب و المرض و الحزن و السوداوية ثم إلى الانتحار ثم إلى جهنم الحمراء .

يوجد في القرآن :

(و قد خاب من حمل ظلما) طه 111 .

هل أنت تحمل ظلما ؟

يوجد في القرآن :

(و إذا سألك عبادي عني فإني قريب) البقرة 186 .

يوجد في القرآن :

(قل هو اللـه أحد) الإخلاص 1 .

لا يوجد غيره أبدا ، هل عندك بقبلك غيره ؟ أم أنه (أحد) في قلبك ؟

هل عندك (واو) ؟

انتبه ، اللـهم إني أعوذ بك من (واو) الشرك .

أنت عبد ربك ، ولا تعبد النبي ، ولا تعبد الولي ، و لا تعبد الشيخ .

أم أنك تعبد مديرك في الشركة ؟

لا ، أحمد ، لماذا تقول هذا ؟

لأنك عندما تفضّل أمر مدير الشركة الذي دعاك إلى حفل ليلي ، ثم تشرب مشروبا ، نهى الـلـه عز وجل عن شربه ، نقول لك :

(لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) رواه الإمام أحمد .

لا ، أنا أعبد الـلـه جل جلاله ..

حسنا ، إذن ، اسمع كلام الـلـه جل جلاله ، ولا تطع كلام مديرك الآمر بالمنكر.

مديرك يقول لك : احضر الساعة الثامنة إلى الدوام .

نعم ، أنت تستجيب لأوامره .

نعم ، أريد أن احصل على راتبي الشهري .

حسنا ، جيد ، ربك العظيم يقول : استيقظ في الساعة الخامسة لصلاة الفجر ، لماذا أنت تظل نائما ؟

وهكذا فأنت تستجيب لكلام المدير بخصوص الحضور في الساعة الثامنة ، فتستيقظ في السابعة ، ثم تذهب إلى العمل ، في حين أنك لا تستيقظ في الساعة الخامسة لصلاة الفجر.

معقول تطلب مني أن أستيقظ أولا في الخامسة ، ثم ثانيا في الثامنة ؟!

لا ، غير معقول البتة !

حسنا ، أنت من تفضّل في هذه الحالة ؟

المال (راتبك الشهري) ! ، وتترك يا مسكين جنة عرضها السماوات و الأرض المتحصلة برضوان الملك جل جلاله ، مالك كل شيء !! .

هل يعقل أننا نفعل هذا ؟

هل من المعقول أن تفضّل المال على الجنة ؟

الجنة شيء مختلف يا أخي ، اذهب راجع القرآن منهاج السعادة .

عندما ترسم لك عظمة القرآن الصورة الذهنية للجنة ، تفهم ما هي الجنة ، وقتئذ لن ترضى أن تبيعها بالنوم .

(ما عند الـلـه خير من الـلـهو ومن التجارة) الجمعة 11 .

كم مرة نمت عن صلاة الفجر ؟

أتمنى و أسال الـلـه سبحانه وتعالى ، و لا أسأل أحدا سواه أن يكون هذا الرمضان ، وهذه الحلقة بالذات من البرنامج ، نقطة فصل – كما أقول دائما – في موضوع استيقاظنا لنجري جريا إلى صلاة الفجر ، لأنها جميلة ومؤنسة ، ولا يعرف لذتها إلا من عاينها ومارسها واستمتع وتشرف بها .

حي على الصلاة : أمرك .

حي على الفلاح : أمرك .

ليس عندي من هو أغلى منك ، لا مدير ، ولا شركة .

أي الساعة الثامنة ! و أي الساعة التاسعة !

أنا سوف أستيقظ في الساعة الخامسة لأصلي صلاة الفجر .

من ناحية ثانية ، نحن لا نقول بوجوب ترك أعمالنا .

لا ، نحن مأمورون بالإنفاق على زوجاتنا و أولادنا ، استيقظ في الخامسة أقم صلاة الفجر، ثم اذهب إلى عملك ، نحن لسنا ضد المال .

نحن لا نقول أقم صلاة الفجر، ولا تذهب إلى العمل .

وأيضا لانقول اذهب في الثامنة إلى العمل ولا تصلي الفجر .

متى سوف ننتهي من هذا ؟

أقول لكم متى سوف ننتهي من هذا ، عندما ننتهي من الآفة العظيمة والخطيرة التي تسربت إلى مجتمعنا العربي وهي داء السهر .

يظل مستيقظا حتى الثالثة ، أوالرابعة ، في الرابعة يصلي صلاة العشاء أو لا يصليها ، يكون مع السينما مع الفيلم ، يؤذن أذان الفجر في الرابعة والنصف ، وهو ينام في الرابعة، ثم يستيقظ في الساعة الثامنة إلا ربع و يذهب مهرولا إلى العمل .

أين صلاة الفجر ؟

يصلي الأوقات الأربعة ، حسنا ، لكن أين صلاة الفجر ؟

هي لاتختلف عن الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، لا أريد أن أتجاوز وأقول هي أفضل واحدة ، لا كلهم عند اللـه جل جلاله صلوات ، ونحن مأمورون بهن ، تقبّل اللـه صلاتكم وصيامكم إن شاء اللـه جميعا .

يمكن أن نصنف الألقاب القرآنية ، الأسماء القرآنية ، الصفات التي تجلت بها عظمة القرآن في القرآن .

أعني كيف ظهر القرآن في القرآن ؟

وفق مجموعات ثلاث إن شاء الـلـه ، مجموعة تتكلم عن حقيقة القرآن ، أكاد أقول وظيفة القرآن :

أعني مثلا الكتاب :

(تلك آيات الكتاب المبين) يوسف 1 .

القرآن :

(إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) الإسراء 9 .

وماذا يفعل أيضا ؟

(ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا) الإسراء 9 .

الذين ماذا ؟

الذين يعملون الصالحات ، وليس الذين يتحدثون عن الصالحات ، هناك فرق :

(لاتحرض الآخرين على فعل الخير بكلامك عن الخير ولكن حرض الآخرين على فعل الخير بفعلك للخير)

وهكذا تصبح داعيا إلى الـلـه بأفعالك قبل أن تدعو إلى الـلـه بأقوالك .

نسأل الـلـه سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الفعالين في الدين ، وليس من القوالين في الدين ، قال قال قال ، قال الـلـه ، قال رسول الـلـه ، قال شيخنا ، قال الشاعر ، حسنا أنت ماذا قلت؟

أنا قلت كلاما جميلا .

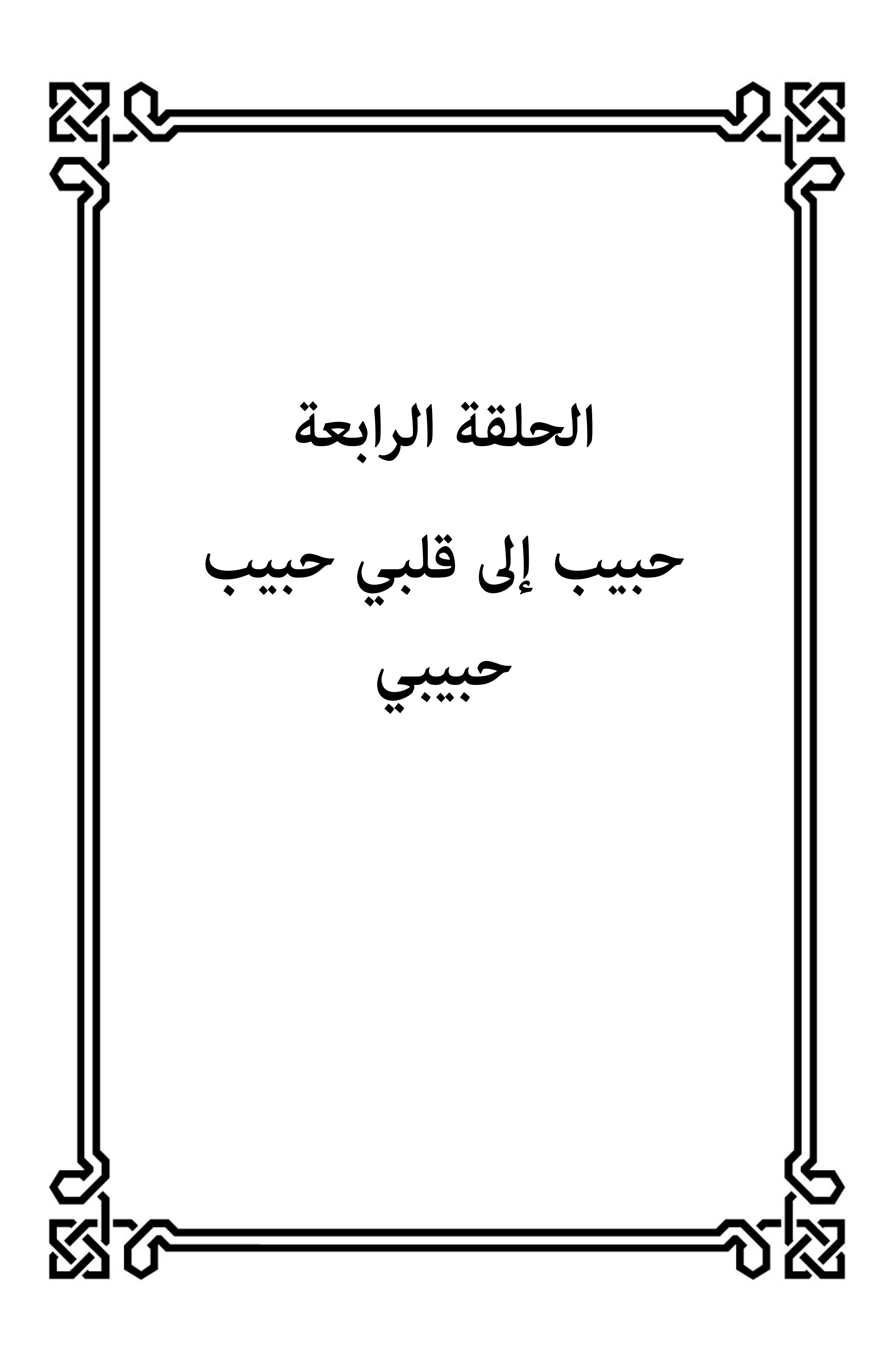
حياك الـلـه ، نحن لانطلب كلاما جميلا ، نحن نطلب مكارم الأفعال ، قبل مكارم الأقوال ، ومكارم الأخلاق .

تكاملت بهذا حلقة اليوم ، نسأل الـلـه سبحانه وتعالى أن يجعلنا من أهل القرآن بل من خدم القرآن ، (وماذلك على الـلـه بعزيز)فاطر 17 .

تذكر معي حبيبي المشاهد أن القرآن ينفع ثم يرفع ثم يشفع

إن شاء الـلـه ، نلتقي في حلقة مقبلة

و السلام عليكم و رحمة الـلـه وبركاته .



الحلقة الرابعة

حبيب إلى قلبي حبيب حبيبي

الحلقة الرابعة :حبيب إلى قلبي حبيب حبيبي

السلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته

أهلا بكم إلى هذا اللقاء المتجدد : القرآن منهاج السعادة .

ويالها من سعادة ، لا يعرفها إلا أهل القرآن ، و أهل الـلـه وخاصته ، هل أنت أخي المشاهد من أهل القرآن ؟

هل القرآن رقم واحد في قلبك ؟

هل تترك كل المشاغل و الشوارد و الملاهي و الملاعب و التسالي خلف ظهرك ، و تقول : الـلـه أكبر من كل هذا ؟

ممن تعلمنا كل هذه الأنوار ؟

القرآن هو الذي علمنا ، هو الذي أدبنا ، هو الذي أرشدنا وهدانا إلى الصلاة والصيام و غض البصر و حفظ اللسان ، وكل هذه الكنوز .

توقفنا عند التقسيمات الجميلة والعظيمة للقرآن ، الموجودة في القرآن ، أعلى أنواع التفسير ، هو تفسير القرآن بالقرآن ، أعني آية تفسر آية ، التفسير بالأثر القرآني أو النبوي.

صنفنا تموضع ذكر القرآن في القرآن ، وفق ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولى : قلنا تشير إلى حقيقة القرآن :

الكتاب : (تلك آيات الكتاب المبين) يوسف 1 .

و (تلك) للبعيد ، تختلف عن (هذا) التي تستخدم للقريب ، (هذه) تستخدم للمنئة القريبة .

كيف (تلك آيات الكتاب) مع أنه موجود بين أيدينا ؟

يقول علماء اللغة : هذا إبعاد تفخيم و تعظيم و توقير :

(ذلك الكتاب لا ريب فيه) البقرة 2 .

(تلك آيات الكتاب المبين)

اذهب في ذهنك في تعظيم هذه الآيات كل مذهب ....

القرآن :

(إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) الإسراء 9 .

ما هي هذه التي (هي أقوم)؟

هي الحياة السعيدة ، هي منهاج السعادة ، إن شاء الـلـه ، هي الجنة .

(و يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا) الإسراء 9 .

ما هو هذا الأجر ؟

نحن ندور حول نقطة واحدة هي الأجر الكبير ، سعادة الدنيا و جنة الآخرة القرآن : كلام الـلـه :

(و إن أحد من المشركين استجارك فأجره) التوبة 6 .

كن أنت حنونا ، حتى مع المشركين ، لبيهم ، طبعا ، إجارتك ستقنعهم بدينك .

(فأجره حتى يسمع كلام الـلـه ثم أبلغه مأمنه ، ذلك بأنهم قوم لا يعلمون) التوبة 6 .

إذن ، ساعد المسلمين ، وساعد المؤمنين ، وساعد المحسنين ، وساعد المشركين ! .

كيف ساعد المشركين ؟

الشيخ يقول لنا أن نقتل المشركين ، نضربهم ، نؤذيهم ، نسبهم ، نهينهم ، وهنا مكتوب في القرآن العظيم ما هو أعلى و أصوب و أنجع من كلام الشيخ : (و إن أحد من المشركين استجارك فأجره)

كيف هذا ؟

هو مشرك ، و أنا مؤمن ! ، نعم ، سيرى عظمة أخلاقك .

هل تتذكر الفتى اليهودي الذي ذهب النبي ليعوده عيادة المريض ؟ ، وقف عند رأسه و قال له : قل أشهد أن لا إله إلا الـلـه .

التفت الفتى إلى أبيه ، فقال له أبوه اليهودي : أطع أبا القاسم ، لم يدلنا ولامرة على أي شيء خطأ، صلى الـلـه عليه وسلم .

هنا قال هذا الفتى فورا وهو يحتضر : أشهد أن لا إله إلا الـلـه و أشهد أنك رسوله .

فقال الرسول صلى الـلـه عليه وسلم : أنقذ نفسه ..

نجا – إن شاء الـلـه – بهذه العبارة الكريمة .

(من قال : لا إله إلا الـلـه ، دخل الجنة) صحيح مسلم 29 / 47 .

الروح :

جاء ذكر القرآن بصيغة الروح :

(وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا) الشورى 52 .

ماذا تعني روحا ؟ تعني أوحينا إليك القرآن .

(ما كنت تدري ما الكتاب و لا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا و إنك لتهدي إلى صراط مستقيم) الشورى 52 .

تعرّف على أسماء القرآن العظيمة ، لأن القرآن يحبك ، القرآن مهمته أن يساعدك ، تعرّف على أسمائه ، بدل أن تتعرف على أسماء الفنانين و الفنانات ، الأحياء منهم و الأموات .

التنزيل :

(و إنه لتنزيل رب العالمين) الشعراء 192 .

هل عرفتم لماذا نحن نحبه ؟ لأنه : (حبيب إلى قلبي حبيب حبيبي)

كما يقول المتنبي .

تنزيل من من ؟ أعني هذه الرسالة من أين جاءتك ؟

أحيانا تحصل على شهادة ، فتقوم بتعطيرها ، ثم تضعها في إطار جميل ، في صدر المنزل ! مع أنها أولا و أخيرا مجرد ورقة ! ، لكنها مهمة بالنسبة إليك ، مكتوب فيها : نال فلان الفلاني ، من الجامعة الفلانية ، بالتخصص الفلاني ، إجازة علمية مع مرتبة الشرف ، تضعها في صدر البيت .

هذا الكلام – أعني القرآن – لن يدخلك إلى صدر البيت و إنما إلى صدر الجنة إن شاء اللـه.

لماذا ؟ لأنه (تنزيل ب العالمين)

هل معقول ! أنا العبد الفقير الصغير الضعيف ، مسموح لي أن أقرأ

(تنزيل رب العالمين) الذي خلقني ؟

نعم بشرط هو تكون نظيفا ، وتتوضأ ، وتنظف قلبك ، ثم تدخل في هذا العالم الجميل .

الأمر :

(ذلك أمر الـلـه) الطلاق 5 .

تشير الآية إلى القرآن أنه (أمر الـلـه)

(ذلك أمر الـلـه ، أنزله إليكم ، ومن يتق الـلـه يكفر عنه سيئاته ، ويعظم له أجرا) الطلاق .5

القول :

نحن نعد أسماء القرآن ، انتبه معي : القول :

(ولقد وصلنا لهم القول) القصص 51 .

المقصود : الوحي ، من التوراة إلى الإنجيل إلى الزبور ...

(و لقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون)

الوحي :

(قل إنما أنذركم بالوحي و لا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون) الأنبياء 45 .

المجموعة الأولى تشير إلى حقيقة القرآن ، وقد انتهينا منها الآن .

المجموعة الثانية تشير إلى الصفات الذاتية للقرآن الكريم ، كيف كريم ؟

نحن نعرف أن الرجل يكون كريما أو بخيلا ، المرأة أو الطفل ..

اسمع : (إنه لقرآن كريم) الواقعة 77 .

من يشرحها لنا ؟ كيف القرآن كريم ؟

نحن عادة نقول : رمضان كريم ، القرآن كريم .

نحن لماذا لا نقول مثلا : القرآن عظيم ؟

القرآن عظيم طبعا ، لكننا نقول : القرآن كريم ، ورمضان كريم ، لأنهما إن شاء اللـه سيشفعان لك .

القرآن و رمضان يشفعان إن شاء اللـه لصاحبهما يوم القيامة .

المجيد :

(بل هو قرآن مجيد) البروج 21 .

فخم وعظيم ومجيد .

العزيز :

القرآن عزيز ، نعم هذه صفاته الذاتية (إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم ، و إنه لكتاب عزيز) فصلت 41 .

مستغن بنفسه ، العزيز هو المستغني بنفسه ، كفروا به أو لم يكفروا به ، يظل (فوق) .

الحكيم و العلي :

(و إنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) الزخرف 4 .

القرآن علي وحكيم ، طبعا فهو منبع كل الحكمة .

الصدق :

حبيبك القرآن ، هو يحبك ، و أنت تحبه .

(الذي جاء بالصدق و صدق به ، أولئك هم المتقون) الزمر 33 .

الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الـلـه عليه وسلم ، هو الرسول الذي جاء بالرسالة ، ما هذه الرسالة ؟

الرسالة هي القرآن .

(الذي جاء) الفاعل من ؟ هو الرسول صلى الـلـه عليه وسلم ، بماذا جاء ؟ (بالصدق) ، أي بالقرآن ، (وصدّق به) ، من (صدّق به) هو الصديق أبو بكر الصديق ، و الـلـه أعلم، لا يعلم الغيب إلا الـلـه .

من جاء بالصدق ، ومن صدق به ، وهو أبو بكر الصديق ، ما بهم ؟

(أولئك هم المتقون)

طبعا من التقاة و المصلحين ، إن شاء الـلـه ، نتمنى أن يحشرنا الـلـه خدما لهم .

الحق :

أيضا هو من أسماء القرآن (إن هذا لهو القصص الحق ، و ما من إله إلا الـلـه ، إن الـلـه لهو العزيز الحكيم) آل عمران 62 .

المبارك :

القرآن يصف نفسه (كتاب أنزلناه إليك مبارك ، ليتدبروا آياته ، و ليتذكر أولو الألباب) سورة ص الآية 29 .

لماذا نحن أنزلناه ؟ هنا يضع لك القرآن سبب نزوله ، (كتاب أنزلناه إليك) بأي صيغة ؟ ما هي صيغته ؟ : مبارك .

من يقرأ القرآن ، سيصبح مباركا ، من يفكر به ، سيصبح مباركا ، و الذي يجوده ويفسره ويؤوله ، سيصبح مباركا ، من شغله الشاغل هو القرآن الكريم ، سيصبح مباركا .

لماذا ؟ (ليتدبروا آياته ، وليذكر أولو الألباب)

ما معنى يتدبروا ؟

الدبر هو الخلف ، أعني اذهب إلى دبر الموضوع ، لاحق معنى الآية ، أين تذهب ؟ ، لا تأخذ بالمذهب الظاهري حيث التفسير السطحي للكلام .

التدبر هو الذهاب إلى عمق الآية ، الآية لها ظاهر ، ولها باطن ، هناك مدارس في تفسير القرآن :

المدرسة الظاهرية : التفسير الظاهري للقرآن .

المدرسة الباطنية : التفسير الباطني للقرآن .

ولكن يجب أن يكون كل هذا التفسير ضمن إطار الشرع الشريف .

فلا يجب أن نقوّل الآية ما لم تقله ، اللـهم إني أعوذ بك من هذا .

العجب :

(قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن ، فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا) الجن 1 .

لم يسمعوا في كل حياتهم كلاما مثل هذا الكلام العظيم .

العلم :

يصف القرآن نفسه بأنه العلم ، (و لن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم ، قل إن هدى الـلـه هو الهدى ، ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم) البقرة 120 .

أي الذي جاءك من القرآن ، (ما لك من الـلـه من ولي و لا نصير) البقرة 120 ، سوف نكلك إلى نفسك ، جاءك العلم من القرآن ، دعك من اليهود ، و دعك من النصارى ، و هذه الرسالة لحضرتك أيضا أخي المشاهد / القارئ .

المجموعة الأولى : حقيقة القرآن .

المجموعة الثانية : الصفات الذاتية للقرآن .

المجموعة الثالثة : الصفات التأثيرية .

أعني مدى تأثير القرآن في الوجود ، وفي قارئ هذا القرآن .

فهذه المجموعة الثالثة هي التي ترصد علاقة القرآن بالناس ، أي :

الهدى :

القرآن يهدينا : (ذلك الكتاب لا ريب فيه ، هدى للمتقين) البقرة 2 .

أمثالكم ، بارك الـلـه بكم ، لتحلقكم حوالى القرآن العظيم .

الرحمة :

مهمة القرآن أنه (هدى ورحمة للمحسنين) لقمان 3 ، من أمثالكم .

الذكر :

(و هذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون) الأنبياء 50 .

الموعظة والبيان :

القرآن كله مواعظ عظيمة ،(هذا بيان للناس و هدى و موعظة للمتقين) آل عمران 138.

الشفاء :

هذه خطيرة ، (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ، و لا يزيد الظالمين إلا خسارا) الإسراء 82 .

القرآن شفاء ، شاء من شاء ، و أبى من أبى ، صدّق من صدّق ، و شك من شك ، لكن دعني أمرر ملحوظة بسيطة هنا :

العلاج بالقرآن نفسه ، و ليس بالشخص الذي يقرأ عليك القرآن ، دقق في هذا ، يسألني الطلاب في الجامعة ، دكتور هل تؤمن بالعلاج بالقرآن ؟

أقول لهم : أنا أؤمن بالعلاج بالقرآن ، لماذا ؟ هنا الجواب :

(و ننزل من القرآن ما هو شفاء)

لم يقل اللـه سبحانه و تعالى : ما هو علاج ، لأن العلاج قد يكون ناجحا ، و قد يكون فاشلا .

القرآن هو شفاء ، وليس علاجا .

القرآن هو شفاء ، وليس دواء .

وقد يكون الدواء مرا ، أو مضرا و مؤذيا أحيانا ، و قد يكون مفيدا .

قد تضطر إلى أن تعيد الدواء سنة كاملة ، كي تستفيد منه ، أما القرآن الكريم فهو غير الدواء ، لأنه من عند ربنا جل جلاله ، الدواء من عند الناس قد يكون فيه أذى ، ربما يخطئ و ربما يصيب ، لكن :

(وننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة)

طبطبة على روحك ، ومسح لدموعك ، من اللـه العظيم ، وليس من الشخص الذي تذهب إليه ، وتدفع له المال ، كي يقرأ عليك القرآن ، لا ، مرة جديدة :

(و ننزل من القرآن) هو ذاته ، القرآن المنزل ، من ذات اللـه العلية .

(وننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ، ولا يزيد الظالمين إلا خسارا)

ماذا تعني عبارة (لا يزيد الظالمين) ؟

الظالمون هم الذين ظلموا أنفسهم بشكهم بالقرآن .

هذا النوع من الناس كلما قرأ القرآن أكثر ، أوغل في الضلالة أكثر ، لماذا ؟ هل الضعف من القرآن ؟ لا ، استغفر اللـه ، حاشى للـه ، القرآن لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه ، لكن هذا النوع من الناس محكم الإغلاق ، مثلما أنت تغلق كأس الماء بقوة ، ثم تضعها تحت صنبور المياه ، هل يتزل الماء في الكأس ؟ طبعا لا ، يجب عليك أولا أن تفتح الكأس ، ثم تضعها تحت صنبور الماء ، كي تستقبل انسكاب الماء ، هذا معنى :

(ولا يزيد الظالمين إلا خسارا)

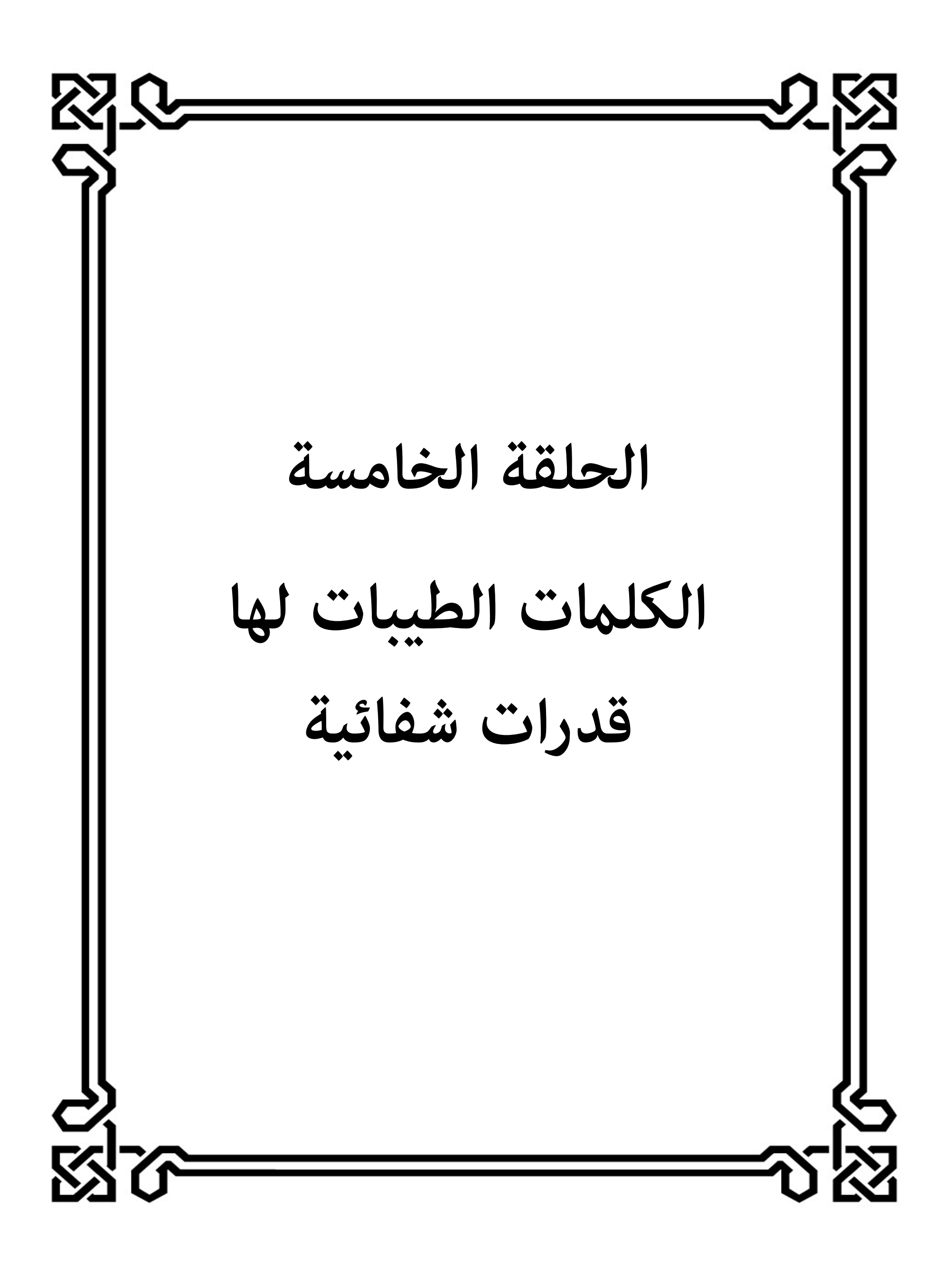
هذا النوع يكون قد ظلم نفسه بتكذيبه للقرآن ، فلا يكون القرآن له شفاء ، لأنه مغلق بصره وبصيرته .

أسأل اللـه سبحانه وتعالى أن نرتفع إلى مرتبة الذين يفتحون أبصارهم و بصائرهم للقرآن الكريم ، كي ينفعنا ثم يرفعنا ثم يشفع لنا ، (و ما ذلك على اللـه بعزيز) فاطر 17 .

اقرأوا القرآن لو سمحتم و لو أردتم ان تعيشوا في سعادة وفي سلامة .

نلتقي في حلقة مقبلة إن شاء اللـه .

و السلام عليكم و رحمة اللـه وبركاته .



الحلقة الخامسة

الكلمات الطيبات لها قدرات شفائية

الحلقة الخامسة : الكلمات الطيبات لها قدرات شفائية

بسم اللـه الرحمن الرحيم ، و أفضل الصلاة و أتم التسليم على الحبيب الهادي محمد ، و على آله و أصحابه الطيبين الطاهرين .

أحييكم بتحية الإسلام : السلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته

هيا بنا نروي ظمأنا بأعظم ما في الوجود ، أعظم ما في الوجود برأيي الشخصي هو القرآن الكريم ، ونحن كنا و مازلنا وسنبقى إن شاء اللـه ، في خدمة القرآن منهاج السعادة .

كنا قد استعرضنا كيف ظهر القرآن في القرآن ، وزعنا ورود أو ظهور أو بروز القرآن في القرآن ، إلى مجموعات ثلاث :

المجموعة الأولى : طائفة من الأسماء التي تشير إلى ذات الكتاب و حقيقته ، قلنا : الكتاب، القرآن ، الروح ، كلام اللـه ، الأمر ، الوحي .

المجموعة الثانية : طائفة من الصفات الذاتية ، الصفات الخصوصية ، التي تتعلق بالقرآن ، قلنا إنه : الكريم ، المجيد ، العزيز ، الصدق ، الحق ، العجب ، العلم .

و نحن الآن في خدمة المجموعة الثالثة ، التي تتحدث عن القدرة التأثيرية وربما كانت هذه أهم مجموعة ، ما هي القدرة التأثيرية ؟

هي الحالة الانقلابية العظيمة التي يحدثها القرآن بالناس ، لماذا ؟

صحيح هو كلام ، لكنه ليس ككل الكلام ، إنه كلام اللـه سبحانه و تعالى ، اللـه العظيم بصفته الخالق ، اللـه العظيم بصفته الحي القيوم ، هو أدرى بما يسعد الإنسان ، و بما ينقذ الإنسان ، ويدخله إلى الجنة .

هذا الكلام هو :

الهدى :

(ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) البقرة 2 .

لأمثالكم ، ممن يتقون غضب اللـه .

الرحمة :

(هدى ور حمة للمحسنين) لقمان 3 .

لأمثالكم بإحسانكم للآخرين ، و يحسنون لأنفسهم .

الذكر :

(هذا ذكر مبارك أنزلناه ، أفأنتم له منكرون) الأنبياء 50

كيف تسطع أنوار الحق سبحانه وتعالى بكلام الحق سبحانه وتعالى ، على قلبه ، ثم تنكر هذا ؟

أنكر أو لا تنكر ، هذا شأنك ، لن يتضرر القرآن منك ، لن يستفيد القرآن بتطبيقك ، ولن يخسر من إنكارك ، لكن أنت تكون قد ظلمت نفسك .

(هذا ذكر مبارك أنزلناه ، أفانتم له منكرون)

يا لها من جناية ترتكبها بحق نفسك ، أن تكون منكرا لضوء الشمس ، استغفر اللـه ، كيف أشبّه القرآن بضوء الشمس ؟

القرآن أهم من الشمس ، و أكبر من الشمس ، و أنفع من الشمس ، الشمس تفيد جسمك ، تقويه بالفيتامينات ، وتؤدي إلى إنماء الزروع و الحصائد ، في حين أن القرآن هو منهاج السعادة في الدنيا ، و صراط الجنة إن شاء الـلـه في الآخرة .

الموعظة و البيان :

(هذا بيان للناس و هدى وموعظة للمتقين) آل عمران 138 .

(لمن شاء منكم أن يستقيم) التكوير 28 .

ياتيه القرآن فعلا موعظة وحكمة تساعده في الدنيا و الآخرة .

الشفاء :

(وننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ، ولا يزيد الظالمين إلا خسارا) الإسراء 82 .

إذن ، قلنا إن هذه الكلمات الطيبات الفواحات النوارات العطرات ، لها قدرات شفائية ، لها قدرات ، وليس قدرة واحدة فقط ، قدراتها الشفائية تشفي الأرواح و الاجسام و الأفهام و الأذواق و النوايا .

أعرف بضعة مستشفيات في ألمانيا ، الأطباء ملحدون ، و الممرضون ملحدون ، و المرضى ملحدون ، و الكل لا يؤمن بالـلـه سبحانه وتعالى ، لكنهم يضعون في كل غرفة من غرف المستشفى آلة تسجيل ، تذيع القرآن الكريم بصوت القارئ عبد الباسط عبد الصمد رحمه الـلـه ، مما يثير استغراب المسلمين الذين يتعالجون في هذا المستشفى ، هل هذا معقول !

إن آخر ما كنا نتوقعه هو أن نسمع القرآن الكريم في هذا المستشفى ، في هذا البلد !

وعندما استفسروا عـن الموضـوع ، أجـابهم الألمـانيون : نحـن لا نـؤمن بوجـود أي إلـه ، لكـن المنطق و الحجة والبرهان و العلم الحديث أثبتوا القدرة الشفائية لهذا القـرآن ، لأنـه يسـحب

الأوجاع ، كنت أريد أن أقول يخفف الأوجاع ، لكن الحقيقة أن القرآن لا يخفف الأوجاع، بل يسحب و يلغي الأوجاع ، حسنا ، ما هو الدليل ؟

(وننزل من القرآن ما هو شفاء) ، لم يقل علاج ، لأن العلاج يطول ، لم يقل دواء ، لأن الدواء فيه المفيد ، وفيه الضار ، لا : (وننزل من القرآن ما هو شفاء) ، و أيضا (و رحمة للمؤمنين ، ولا يزيد الظالمين) الذين لا يؤمنون به ، (إلا خسارا) .

يقول لي : أنا أقرأ ثم أقرأ ، ولكنني لا أشفى !

لا ، أنت لا تقرأ ، مستحيل هذا الكلام ، أن يكون خطأ ، ربما أنت الخطأ ، أنت تقرأ ، ثم تظلم ، تقرأ كي تجرب القرآن ، من أنت لتجرب القرآن ؟

القرآن لا يجرّب ، لا تقرأه بعينك الشكاكة ، أصلا لا تقرأه بعينك ، القرآن كتاب قلوب ، اقرأه بقلبك ، بقلب مفتوح ، و اللـه الذي لا إله إلا هو ، سيشفيك .

القصص كثيرة جدا عمن كان مريضا ، ثم تبرع بصدقة ، وقرأ القرآن ، وصلى ، واستغفر، وتاب ، فشفاه الشافي سبحانه وتعالى ، الذي بيده كل شيء ، الذي يقول للشيء : كن فيكون ، زل فيزول .

اللـه سبحانه و تعالى يأمر السماوات و الأرض و الإنسان و الكون كله .

هذا السرطان ، الإيدز ، التهاب الكبد الوبائي ، وغيرهم من الأمراض ، يأمرهم الحق جل جلاله : زل فيزول .

أنت على خطأ ، توجه وجهك لابن خالتك المسؤول ، وللدكتور الفلاني ، نعم اذهب للطبيب كي يصبرك ، ريثما يأتي الشفاء من الشافي سبحانه وتعالى .

احذر أن تشك بالشافي جل جلاله .

(داووا مرضاكم بالصدقة) رواه الطبراني 10196 .

أسأل اللـه سبحانه وتعالى أن لا يمتحننا ، نحن عباد إحسان ، ولسنا عباد امتحان .

إذا أصبت بمرض داو مرضك بالصدقة ، باللطافة ، بالإحسان لأمك ، باحترام زوجتك ، بتكريم ابنتك ، بمصالحة جارك ، اكبس على نفسك الأمّارة بالسوء و صالح جارك ، قل له : أنا أحبك و احترمك ، السلام عليك ، صافحني ، نحن عرب ، نحن مسلمون ، نحن إخوان ، حتى لو لم يكن مسلما ، اذهب لتصالحه .

المرض يتعلق بالهرمونات و الإلكترونات التي في جسمك ، أصلا ما هو المرض ؟

هو نقص الطاقة في الجسم ، التي عندما تنقص ، تنخفض معها مناعة الجسم ، عندها تستطيع أي جرثومة أن تخترق هذه المناعة ثم تدخل إلى الجسم .

ما الذي يقوي الجهاز المناعي ؟

الحب ، والصدق ، ومحمد صلى اللـه عليه وسلم ، (وننزل من القرآن ما هو شفاء) .

ما الذي يضعف الجهاز المناعي ؟

الكراهية ، و الكذب ، و إبليس ..

ميكروب بسيط جدا ، يستطيع اختراق جسم الإنسان قليل المناعة ، صدقا أعرف أناسا من 10 سنوات لم يمرضوا ولا مرة !

هل لأن بنيتهم قوية ؟ لا ، إنما بنيتهم الروحية هي القوية ، إنهم صادقون أدخل إلى صلاة الفجر حوالى الرابعة فجرا ، أجده حاضرا قبلي ! كيف هكذا إنسان يمرض ؟

أحيانا يمتحن الـلـه عباده المؤمنين ، نعم ، موجود هذا الكلام في الشرع ، لكن هل تريد أن يكون جسدك متوفرا على طاقة عالية جدا جدا : لا تكذب ، لأنك عندما تكذب ، تهبط طاقة جسدك نزولا ، عندما تبعد عن القرآن الكريم ، تنقص طاقة من جسدك ، عندما تتوقف عن الوضوء ، و عن تحريك أشعة الطاقة بالوضوء حول ذراعيك و قدميك ووجهك الجميل ، تنخفض طاقتك .

إن أردت أن ترفع طاقتك ، توجه نحو مركز الكرة الأرضية ، وهو الكعبة المشرفة .

عندما ترى إنسانا ما ، تقول : يا الـلـه ، ما شاء الـلـه ، وجهه منير ، لماذا منير ؟

لأنه يحاول أن يتصل بالنور المطلق للوجود ، جل جلاله .

استغفر الـلـه ، لا نستطيع أن نتصل بالـلـه ، صحيح ، ممتاز ، لكن عندك كتاب الـلـه جل جلاله ، أرسل الـلـه لك أعظم كتاب ، مع أعظم رسول ، والعظمة فقط لـلـه سبحانه وتعالى، ولكن الرسول صلى الـلـه عليه وسلم ، هو أشرف خلقه ، لكن البعض للأسف يترك هذا الكتاب – على جلالة قدره – ويذهب ليقرأ مجلة ! ، أو رواية ! ، أو مسرحية ! ، أعوذ بالـلـه !

يا أخي ، نحن نحب وليم شكسبير ، ونحن المتنبي ، ونحب الأدباء و الروائيين ، وهم جميعا على رأسي ، لكن هؤلاء جميعا يجب أن يكونوا بالمرتبة العاشرة ، وليس الثانية ، مثلا ..

أولا القرآن ، ثم السنة ، ثم صحيح البخاري ، ثم رياض الصالحين ، ......

هل حفظت القرآن كله غيبا ؟ ما شاء الـلـه ! وتعرف التفسير و التأويل و أسباب النزول...

هل عندك الكثير من الوقت كي تترك القرآن ؟

بعض الطلاب يقولون : نحن ندرس : الجاز !

بعض الطالبات يقلن : نحن ندرس : الجمباز !

وهناك من يدخن ! ، وهناك من يستمع للأغاني !

ماشاء اللـه ، هل كلكم انتهيتم من إتقان علوم القرآن ؟

المنهاج النهائي غدا في الآخرة هو : القرآن منهاج السعادة .

القرآن هو المنهاج الذي سوف تقدم به امتحانك يوم العرض ، تقف يوم العرض ، أنت وحسناتك ، لن أقول أنت وذنوبك ...

كم آية تحفظ ؟ ، كم سورة تحفظ ؟ كم حديث شريف تحفظ ؟

هل هناك ما هو أهم من هذه الأسئلة ؟

طبعا ، هناك ما هو أهم من هذه الأسئلة ، و هو كم آية ، و كم سورة ، و كم حديث أنت مطبّق ؟

هل يجدك اللـه حيث أمرك ؟ هل يفقدك حيث نهاك ؟

يوجد في خطبة حجة الوداع : (استوصوا بالنساء خيرا) البخاري 3331

هل أنت مستوص بالنساء خيرا ؟

(و إذا سألك عبادي عني فإني قريب) البقرة 186 .

هل تسأل عن اللـه سبحانه وتعالى ؟ أم تسأل عن ريال مدريد وبرشلونة؟

هل تبحث ماذا يعني : الفلق ؟ غاسق ؟ وقب ؟

هل تبحث ماذا تعني : الذاريات ؟ الأعراف ؟

لماذا ذكر القرآن العظيم : الأنعام ؟ العنكبوت ؟ الفيل ؟ النمل ؟ النحل ؟

هل تم ذكرهم عبثا ؟!

القرآن الكريم عبارة عن كم آية ؟ كم سورة ؟ كم حرف ؟ كم كلمة ؟

دع هذا العلم الشريف يكون منهاجا لنا يؤدي بنا إلى السعادة إن شاء اللـه .

(وننزل من القرآن ما هو شفاء) ، الذي عنده شك بهذا الكلام ، مستحيل أن يشفى .

الذي يقول : القرآن يشفي ، لأنه كلام الشافي جل جلاله ، سيشفيه اللـه ، اللـه هو الشافي عن طريق كلماته الحكيمة العظيمة ، يشفي و ينزل (من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ، و لا يزيد الظالمين إلا خسارا) الإسراء 82 .

من هم الظالمون ؟

هم الذين لا يصدقون هذا الكلام ، بهذا التكذيب يكونوا قد ظلموا أنفسهم ، وظلوا مرضى ! .

التذكرة :

(كلا إنها تذكرة) عبس 11 .

القرآن بمجمله تذكرة للمؤمنين ، ولغير المؤمنين ، تذكرة باليوم الآخر .

المبين :(تلك آيات الكتاب المبين) يوسف 1 .

الآن يقول الطلاب لي دكتور : القرآن صعب ..

حبيبي ، و الـلـه العظيم القرآن ليس صعبا ، لكن أنت رأسك محشو بالمسلسلات ، و بالأفلام ، و بالأغاني ، وبالضالين ، والمضلين ، ليس فيه متسع لدخول الذاريات ، ولا القصص ، ولا الطور ، ولا الحشر ، و لا الأعراف ...

(فرّغ قلبك من غيري ، أملأ قلبك من خيري)

القرآن ليس صعبا ، القرآن مبين واضح سهل ، لكن أنت مشغول بالفيلم و بالأكشن و بأسماء أسمعها من الطلاب ، ما أنزل الـلـه بها من سلطان ، بالإنكليزية والفرنسية..........

هذه كلها تأخذ مساحة من وعيك ، حتى أصبحت غريبا عن اللغة العربية ، عندما نقول : يجب أن ندافع عن اللغة العربية ...

يظنون أن هدفنا فقط لاغير هو اللغة العربية !

نحن لا ندافع عن اللغة العربية ، نحن بالأصل ندافع عن ما يمكننا من فهم القرآن .

اللغة العربية – إن شاء الـلـه – هي لغة أهل الجنة ، و هي لغة الحبيب صلى الـلـه عليه وسلم، وهي لغة القرآن .

نحن ندافع عنها ، لأجل هذه الجواهر ، وهذه الكنوز .

هل عندما تقول لابنك : الذاريات ... الناشطات ... النازعات ...

هل يفهم معاني هذه الكلمات ؟

عندما أذكر كلمة : المسد ، مثلا ، لطلابي في الجامعة ، (في جيدها حبل من مسد) المسد ما معنى المسد ؟

من يقول لي ؟ أجد أنه و لا حتى طالب واحد يعرف !

ما معنى : العاديات ضبحا ؟

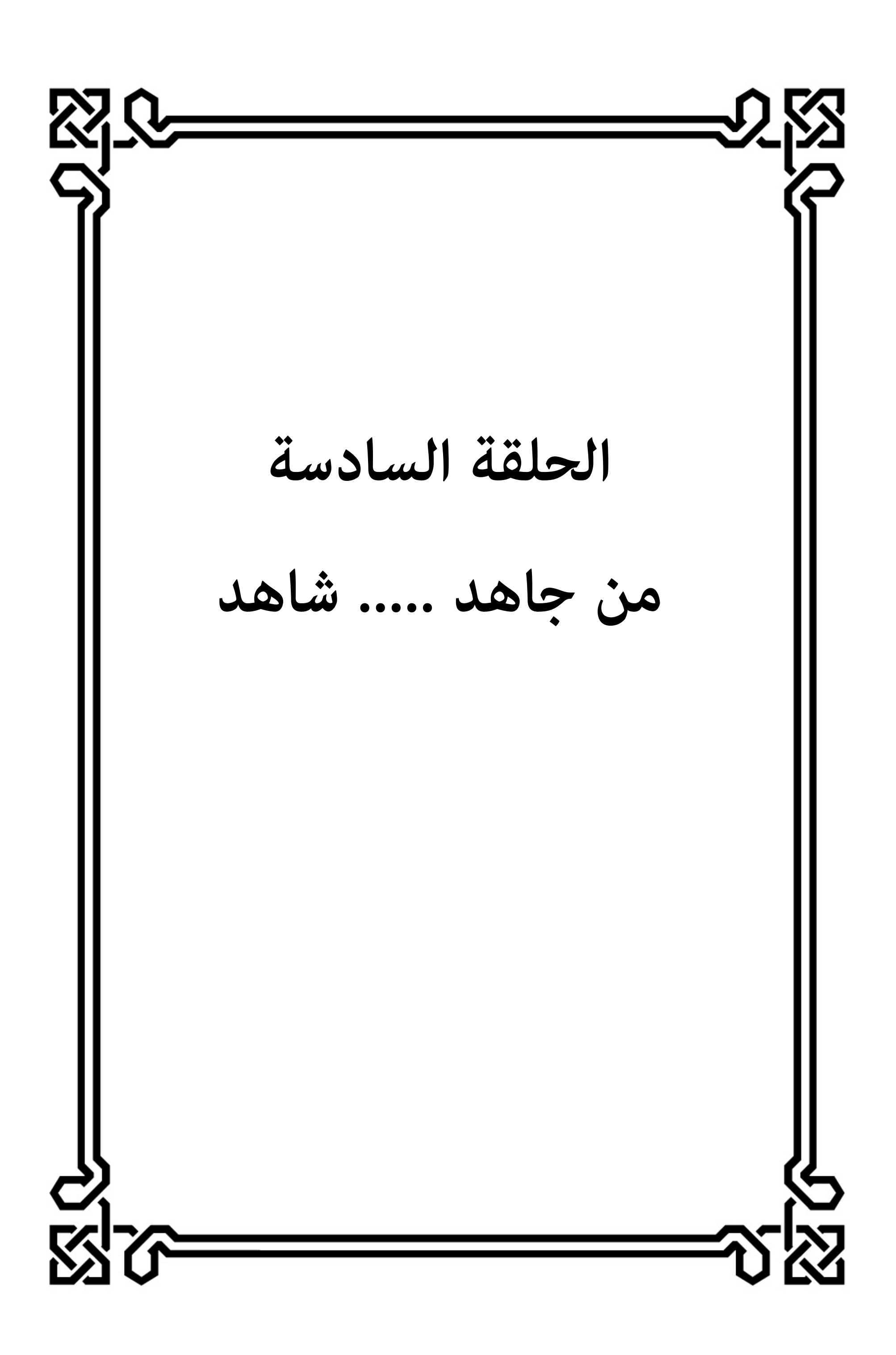
لماذا كلكم تعرفون : هملت و الملك لير ، وكل مسرحيات شكسبير ؟

أنا أعرفهم أيضا ، لكن الأهم منهم : منهاج السعادة ، أعني : القرآن الكريم .

بهذه الكلمات الطيبات العطرات ، ليس مني ، بل من كلام اللـه العظيم ، تتكامل حلقة اليوم ، نتركك في رحمة الرحمن الرحيم .

اقرأوا القرآن عسى أن يأتي إن شاء اللـه لكم شفيعا يوم القيامة .

و السلام عليكم و رحمة اللـه وبركاته .



الحلقة السادسة

من جاهد ..... شاهد

الحلقة السادسة :من جاهد ... شاهد

السلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته

أهلا بحضرات السادة المشاهدين ، إلى هذا اللقاء القرآني العظيم ، ليس هناك في الوجود ، ولا في أي زمان ، ولا في أي مكان أعظم من القرآن الكريم ، هو نعمة اللـه المسداة ، وهو الذي – إن شاء اللـه – سوف يخرجنا من الظلمات إلى النور .

سوف نحيا بالقرآن الكريم ، بسعادة في الدنيا ، وبجنة في الآخرة ،

(و ماذلك على اللـه بعزيز) فاطر 17 .

كنا في اللقاء الماضي ، في خدمة التصنيفات الثلاثة للقرآن الكريم ، كيف ظهر اسم و مفهوم ووظيفة القرآن ، في القرآن .

وصف القرآن حقيقته في المجموعة الأولى ، وقد تكلمنا عنها .

وفي المجموعة الثانية وردت الصفات الذاتية للقرآن .

و أخطر مجموعة هي الثالثة التي تشير إلى صفات القرآن التأثيرية ، التي ترسم علاقة القرآن بالناس .

ما هو الأثر العظيم الخطير الذي يؤثر به القرآن في الناس ؟

قلنا إنه : هدى ورحمة وذكر وشفاء و موعظة وبيان و مبين .

وصلنا إلى :

البلاغ :

(إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين) الأنبياء 106 .

تذكرت هنا سيدتنا مريم عليها السلام :

(إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا) مريم 18 .

مامعنى : أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا ؟

حسنا ، هو تقي ، لن يهجم عليها ، ولن يؤذيها .

(فتمثل لها بشرا سويا) مريم 17 .

فخافت منه ، لأنها كانت لوحدها منفردة .

تقول : إذا كان يعنيك استيعاذي بالرحمن ، أنا أحتمي باللـه منك .

إذا كان ذكر اللـه - (أعوذ بالرحمن منك) - يعني لك شيئا ، إذن ابتعد عني .

هناك من العلماء من يقول : يوجد رجل في تلك المنطقة اسمه : تقي

أي ، أنت إن كنت الشخص أو الرجل الذي اسمه تقي ، ابتعد عني .

هناك أناس عند سماعهم للقرآن الكريم ، لا يشعرون بشيء .

(ران على قلوبهم) المطففين 14 .

هناك طبقات سوداء كثيفة متراكمة على قلوبهم ، فلا يؤثر بهم .

أمثالكم من الصالحين المصلحين ، يعني لهم هذا الكلام ، و يؤثر بهما أيما تأثير : (إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين) الأنبياء 106 .

و قلنا تعريف القرآن ، إنه كلام الـلـه الجليل المتعبد بتلاوته .

نسأل الـلـه أن يرزقنا شكر هذه النعمة ، نعمة القرآن الكريم .

البشير و النذير :

(بشيرا و نذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون) فصلت 4 .

أرسل الـلـه سبحانه وتعالى القرآن لنا ، ليكون بشيرا ، (المبشرون بالجنة) و بالسعادة ، و نذيرا بعذاب أليم يوم القيامة للذين لا يسمعون الكلام ، و بالمناسبة ، الإنسان هو إما (طائع) أو (ضائع) .

إما تقول له : (يا أيها الذين آمنوا ، آمنوا) النساء 136 .

فيقول : نعم ، حاضر يارب العالمين ، لبيك

هذا الإنسان (طائع) و بالتالي فهو سعيد ، يكون له : البشير .

أما الإنسان الآخر فهو غير معني بالموضوع !

روى البخاري عن ابن عباس أنه قال:

خرج النبي صلى الـلـه عليه وسلم إلى البطحاء فصعد الجبل فنادى:ياصباحاه فاجتمعت إليه قريش، فقال: أرأيتم إن حدثتكم أن العدو مصبّحكم أو ممسّيكم أكنتم تصدقوني ؟

قالوا نعم، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد.

فقال أبولهب : ألهذا جمعتنا؟ تبّا لك!!

فقال الوحي :

(تبت يدا أبي لهب و تب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب ، سيصلى نارا ذات لهب ، و امرأته حمالة الحطب ، في جيدها حبل من مسد)المسد 1 – 5 .

باللـه عليكم ، هل رأيتم أجمل من هذا الكلام ؟

علماء اللغة العربية الآن كلهم يشعرون بجمالية هذا الكلام ، الذي يتكلم عن جهنم الحمراء ، نحن الآن نتوعد أبا لهب ، ننذر أبا لهب ، بشيء سلبي ، و هو النار ، لكن القرآن الكريم يعرض الشيء الإيجابي ، ويعرض الشيء السلبي بلغة جميلة ، بلغة ليست فقط جميلة ، بل لغة عالية أيضا .

هذه اللغة قد لا يفهمها إلا أهل الذوق ، (تبت يدا أبي لهب وتب ، ما أغنى عنه ماله و ما كسب ، سيصلى نارا ذات لهب ، و امرأته حمالة الحطب ، في جيدها حبل من مسد)

كأنه مشهد تراه أمام عينيك ، هناك إعجاز بياني في القرآن ، و إعجاز بديعي ، و إعجاز قانوني ، و إعجاز تشريعي ، و إعجاز طبي ....

القرآن معجز كله ، لأنه من الذي لا يعجزه شيء جل جلاله .

(بشيرا ونذيرا ، فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون) فصلت 4 .

لأنهم لا يفهمون :

(قالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير) الملك 10 .

(نسمع أو نعقل) ! لأننا كنا مقفلين بصائرنا ، لم نقدر أن نفهم القرآن

وهكذا فلم يدخلنا الجنة ..

سبحان الـلـه ! ، هاهنا ذكر جديد للبصائر فيما يلي :

بصائر :

القرآن يصف نفسه : (هذا بصائر للناس و هدى و رحمة لقوم يوقنون) الجاثية 20 .

الذي (يشف) : (يشوف) .

الإنسان الشفاف تظهر له الأسرار .

(من جاهد شاهد)

(من كتم تم)

(من باح ناح)

طبعا هذه أجواء محيي الدين بن عربي .

(هذا بصائر للناس) ، البصائر جمع كلمة (بصيرة) .

(الباصرة) هي عين الرأس ، (البصيرة) هي عين القلب .

و هكذا فالقرآن هو (بصائر للناس) ، يفتح و عيك ، و من لا يفهم ، يسمي القرآن مكانه : في ضلال مبين .

يكون تائها في هذه الدنيا ، (ضائع) لا (طائع) ، تتبعت قناة الفجيرة الفضائية ، عثرت على برنامج يشرح أن : القرآن منهاج السعادة ، شـاهدته بعـض الوقـت ، فظهـر لي أنـه

يتكلم عن أهم شيء في الوجود كله ، و هو : كلام رب العالمين ، يسعدني ، و لا يسعدني شيء سواه ، يدخلني إلى الجنة ، ولا يدخلني شيء سواه ، ما الذي أريده أكثر من هذا ؟!

أخذت رابط البرنامج ، و أصبحت أنشره في الفيس بوك و اليوتيوب و تويتر ، ليس لصالح قناة الفجيرة ، ولكن لصالح سعادتي أنا ، و هكذا أصبحت أنا مضخة لأنوار القرآن الكريم ، وهذا شرح آية (هذا بصائر للناس) أصبحوا يروا بأبصارهم ، (وهدى ورحمة لقوم يوقنون)

النور :

(يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم و أنزلنا إليكم نورا مبينا) النساء 174 .

يقول العلماء : (برهان) هو الرسول صلى اللـه عليه وسلم .

(و أنزلنا إليكم نورا مبينا)

أنزلنا : لأنه نازل من السماء .

جاءكم : من الأرض .

وهو طبعا محمد عليه الصلاة والسلام .

وهكذا : (أنزلنا إليكم نورا مبينا) هو القرآن الكريم .

فالبرهان هو النبي عليه الصلاة والسلام ، و النور هو القرآن .

عندما تكون خادما للقرآن ، يكون وجهك منيرا ، و قلبك منيرا ، وعقلك منيرا ، إلى أن تصبح أنت مضخة نور للوجود .

تخيّل معي شكل هذه الحياة الروحانية ! ، في حين أن غيرك يعيش في ظلام دامس ! .

مهمتك ليست أن تسب على من يعيش في ظلام دامس ، بل أن تنشله :

(كنت خير أمة أخرجت للناس) آل عمران 110 .

أعني أن لا تجلس في بيتك ، وتتحدث عن السعادة و اللذة الروحية بنعم القرآن ، ثم تترك من هو خارج هذا النعيم و شأنه ! .

تترك الآخرين للسينما ، لكرة القدم ، لـلـهو و اللغو والسهو !

لا ، أنت مهمتك أن تقول لهم : هذه اللذة التي تحققونها ليست سعادة ، هي مجرد فرح .

هل هناك فرق بين الفرح و السعادة ؟

طبعا ، أنت تفرح بالنجاح ، تفرح بلقاء الأحباب ، تفرح بزيادة راتبك ، تفرح بالمطر ، تفرح بالصيف ، تفرح بالربيع ..... لكن السعادة شيء آخر السعادة حالة مستمرة ، فلان سعيد ، أي معظم حياته هو سعيد ..

لماذا ؟ لأنه موصول بالنور (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم و أنزلنا إليكم نورا مبينا) النساء 174 .

الفرقان :

القرآن أيضا فرقان :

(تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) الفرقان 1 .

تعيدنا هذه الآية العظيمة إلى نفس المعنى ، أعطى العالمين المسبار ، المسطرة ، الترمومتر ، كي يفرقوا بين الضلالات و الهدايات ، كي يفرقوا بين الحسنات و السيئات ، كي يفرقوا بين افعل ولا تفعل .

(تبارك الذي نزّل الفرقان) الذي يميز الخبيث من الطيب للناس .

قال لهم : هذا الكتاب فيه كل شيء يسعدكم ، (ليكون للعالمين نذيرا) ....

إذن هذه هي صفات القرآن الموجودة في المجموعة الثالثة ، وهي مجموعة القدرة التأثيرية على الناس .

الزمخشري رضي اللـه عنه شرح أن للقرآن 32 اسما ، هناك علماء قالوا 47 اسما ، وعالم آخر قال هم 55 اسما ، وعالم آخر 90 اسما ..

وسبب هذا كله طبعا هو اهتمام العلماء بالقرآن ، حيث تركوا كل شيء في حياتهم غير مهم ، واشتغلوا بكلام اللـه سبحانه و تعالى ، مثل حضرات السادة المشاهدين الآن ، تركوا المسرحية والمسلسل و الملاهي و الشواغل ، وجاءوا كي يشاهدوا أهم كلام في الوجود ، كلام ربنا جل جلاله ، من تمسك به ، من المستحيل أن يضل ، ومن يقرأه يعش سعيدا : منهاج السعادة .. و من يطبقه يعش هانئا ، ماذا تريد أفضل من هذا ؟

ثم يدخلك إلى الجنة إن شاء اللـه .

هناك تعاريف كثيرة للقرآن الكريم : كلام اللـه العزيز ، النص الإلهي ، المنزل بواسطة الوحي على رسول اللـه وخاتم النبيين محمد بن عبد اللـه صلى اللـه عليه و آله وصحبه وسلم .

موجود داخل المصحف ، متعبد بتلاوته ، مبدوء بالفاتحة ، مختوم بسورة الناس .

يوجد تعاريف كثيرة للقرآن الكريم ، من الممكن أن نتبناها ، و الأهم أن نحفظ واحدا منها، ونعلمه للآخرين ، كي يستفيدوا .

الدكتور وصفي أبو زيد يقول :

(القرآن الكريم هو الكتاب الخالد لهذه الأمة ، الخالد أي – إن شاء الـلـه – تولى الـلـه حفظه ، (إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون) الحجر 9 ، لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، ودستورها الشامل ...) .

إذا كانت هذه الأمة تعبانة ، فلأنها مبتعدة عن دستورها الشامل ، إذا كانت هذه الأمة متقدمة متطورة حضارية تكون لأن أفعالها منبثقة من كتاب رب العزة جل جلاله ، الذي يعرف ما يضرها ، ويعرف ما يسرها .

مقياس النجاح و الفلاح في الدنيا و الآخرة هو نسبة الاقتراب ، أو حجم المسافة بينك وبين القرآن الكريم .

أنت كفرد ، و أسرتك كأسرة ، و أمتك كأمة ، بمقدار اتعاظك بالقرآن ستكون نسبة سعادتك ، بمقدار كون أحكامك التشريعية و القانونية غير إسلامية ، ستكون نسبة تعاستك وفشلك ...

(... دستورها الشامل ، وحاديها الهادي)

الحادي هو الذي يسوق القطيع ، يغني لهم ، يحدو لهم ، وهو : حداء الإبل ...

حاديها الهادي - إن شاء الـلـه - إلى سعادة الدنيا وجنة الآخرة .

(.... وحاديها الهادي ، وقائدها الأمين ، كما أنه الكتاب الخالد للدعوة الإسلامية ، ودليلها في الحركة في كل حين ، وله أهمية كبيرة في حياة الفرد و الأسرة و المجتمع و الأمة) .

الدكتور عبد الرحمن حرش هو إنسان ناجح وسعيد .

سألته : ما سبب نجاحك ؟

قال لي : أنا أقضي يوميا ست ساعات مع القرآن ، قراءة ، ونقلا ، وتدوينا ، وتفسيرا ، وتأويلا ، و متابعة ، وملاحقة لعلماء الدين ، و أسمعه بصوتي ، و أدخله إلى جسدي ....

يعيش هذا الإنسان الناجح و السعيد حياة قرآنية ..

هذا الفرد (الدكتور عبد الرحمن حرش) ، أما (الأسرة القرآنية) - دعني أصطلح هذا المصطلح – التي تعيش وفق مقتضى القرآن الكريم ، تكون سعيدة ، و الأسرة ، و الأمة البعيدة عن هذا المنهاج للسعادة ، سوف تكون تعيسة و حزينة و فاشلة .

أقول ما قلت ، و أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا أن نكون خدما لخدم القرآن الكريم ، يا جماعة القرآن هو حبل الله المتين ، تمسكوا به كي تكونوا على سكة السعادة ، وعلى سكة الجنة إن شاء الله ، (و ما ذلك على الله بعزيز) فاطر 17 .

انتهت بهذا حلقة اليوم ، و لم ينته هذا البرنامج ، هو إن شاء الله في خدمتكم في لقاءات مقبلة ، أترككم في رحمة الرحمن الرحيم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



الحلقة السابعة

هو السعيد ...ولكن التقي

الحلقة السابعة : ... ولكن التقي هو السعيد

بسم الـلـه الرحمن الرحيم ، و أفضل الصلاة و أتم التسليم على الحبيب الهادي محمد ، وعلى آله و أصحابه الطيبين الطاهرين .

أهلا بحضراتكم إلى : القرآن منهاج السعادة .

القرآن : عرفنا ما هو القرآن ، تشرفنا بخدمته ، بصفته كلام الـلـه المنزل الموحى المعجز بأقل كلمة منه ، المبدوء بالفاتحة و المنتهي بالناس .

المنهاج : هو السكة أو الطريقة : (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) المائدة 48 .

الطريق الذي تمشي أو تسير عليه ، الحالة ، دعني أقول الأسلوب .

السعادة :

و لست أرى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد

السعادة هي هذه الحالة الروحية التي تعيش بها ، وكنا قد فرّقنا بينها وبين الفرح ، فالفرح مؤقت و ضيق و ضئيل ، أنت تفرح لمدة يوم ، لمدة أسبوع ، بجائزة أو هدية أو نجاح أو لقاء أحبة ، بينما السعادة مستمرة ، شبه دائمة ، فلان إما سعيد 10 بل 20 سنة ، أو غير سعيد .

يقول هذا البرنامج الذي هو خادم للإسلام والمسلمين : إن القرآن هو منهاج السعادة .

حسنا ، ما هو فضل القرآن على غيره ، القرآن كلام الـلـه ، وفضله على سائر الكلام ، كفضل الـلـه على خلقه ، و قراءته أفضل ما تحرك به اللسان

أقول : هناك مؤقتية للفرصة الممنوحة للإنسان .

ما المقصود بالمؤقتية ؟

يقال في اللغة العربية : قضى نحبه .

ما معنى قضى نحبه ؟

النحب هو الوقت ، مكتوب على جبينك ، 10 ، 20 ، 30 ، 40 ، 50 ، 60 سنة ، و7 أشهر و 3 أيام .. على سبيل المثال ، هذا نحبك ...

عندما ينقضي ، ينفد هذا النحب ، تنزل إلى قبر كروضة من رياض الجنة إن شاء اللـه ، توسعه بعملك الصالح ...

فلان الفلاني الآن هو في الخامسة والسبعين من عمره ، يملأ الدنيا صريخا و ضجيجا و رقصا و أغاني ... و العياذ باللـه ، (يشتري لهو الحديث) لقمان 6 .

هذا هو لهو الحديث : الأغاني .

وفلان الفلاني الآن هو في الخامسة والسبعين من عمره ، أنفق عمره في خدمة القرآن الكريم و التفسير و السنة و التجويد و التأويل و الصحابة و التابعين و الأنوار و الخيرات، عندما يقضي هذا الإنسان نحبه ، و ذاك الإنسان نحبه ، سيقال لكلا الرجلين :

أعطيتك 75 سنة ، ماذا فعلت بهذه السنوات و الأيام و الدقائق ؟

(ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا اللـه فيها) رواه البيهقي و الطبراني .

لما يرونه و يشاهدونه من نعيم الذاكرين في الجنة ، أهم و أكبر نعيم للذاكرين في الجنة هو صحبة الحبيب عليه الصلاة والسلام .

الجنة مئة طابق ، يكون ذاكر الـلـه جل جلاله في الفردوس الأعلى من الجنة إن شاء الـلـه ، مع الحبيب الأعظم ، نعم سوف تراه إن شاء الـلـه ، صلى الـلـه عليه وسلم قريبا من عرش الرحمن .

(إنكم ستَرَون َربكم عيانا،كما ترون هذا القمر،لا تضامون في رؤيته) متفق عليه .

يا إلهي ! ما هذا الكلام ؟ كيف أرى النبي ؟ كيف أرى الـلـه يوم القيامة ؟

ما هذا الكلام ؟

إذا كنت على هذه السوية القرآنية ، إذا كان القرآن شغلك الشاغل ، وتفكر ليل نهار بماذا قال الـلـه ؟ و ماذا أمرك الـلـه في القرآن ؟

هناك ألف آية أوامر ، و ألف آية نواه (تنهي عن المنكرات)

لا نريد أن ندخل في التفاصيل ، هناك من قال : عدد آيات القرآن 6660 ، و هناك من قال عددها 6236 ، بين الكوفيين و بين البصريين ، وغيرهم وغيرهم من العلماء .

ليس هدفنا هو موضوع إشكالية العدد ، بل هدفنا هو أن هذا الكتاب هو منقذ من الضلال إن شاء الـلـه ، إذا قرأناه بعيوننا و بشفاهنا ..

الآن سوف ندخل إلى موضوع القراءة :

ما هي القراءة ؟

هل يجوز أن نقرأ بعيوننا فقط ؟

أم أننا يجب أن نسمع ما نقول ؟

أم بقلوبنا و أفعالنا ؟

أعلى قراءة هي القراءة السلوكية ، ماهي ؟

هي تطبيق ماجاء في هذا القرآن العظيم ، ما الذي جاء به القرآن العظيم ؟

أحكام ، قصص ، أوامر ، منهيات ، أحكام المواريث ، تنظيم حياة الناس .

ما هو أجر تعليم القرآن ؟

قال صلى الـلـه عليه وسلم : (خيركم من تعلم القرآن و علمه) البخاري .

دائما الأحاديث الشريفة تصحح بوصلة الاتجاه ، في قصة الشاة : قالت له أمنا عائشة رضي الـلـه عنها : (ما بقي منها إلا كتفها)

عندما وزعها للفقراء ، فغيّر لها مفهومها ، بقوله : (بقي كلها غير كتفها) الترمذي 2470 ، الذي أكلناه .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الـلـه عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ الـلـه صَلَّى الـلـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

(أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ ؟ قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَادِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ)

أخرجه أحمد 8395 .

أتدرون من المفلس فينا ؟ ، ليس من لا درهم له ولا دينار ، لا ، المفلس هو الذي ليس لديه أخلاق ، وقد شتم هذا ، وضرب هذا ...

يأتي المعلم الأول عليه الصلاة والسلام ، كي يصحح لنا اتجاه البوصلة ويعيد لنا التوجه ، كنا نظن أن خيرنا هو كثير المال ، خيرنا هو ابن عم الوزير ، أو جار الأمير ، أو خال السفير ، لا ، المعصوم صلى الـلـه عليه وسلم ، معلمنا الحقيقي ، الذي نأخذ منه كل ما نتعلم ، قال :

(خيركم من تعلّم القرآن وعلمه)

الحقيقة أن تعلم ثم تعلن ..

ليس فقط ، استقبل ، بل تحول هو أيضا إلى مضخة ، استقبل ثم أرسل .

ماذا يقول القرآن الكريم بهذا الخصوص ؟

(إن أكرمكم)

ليس الكريم ، لا : (أكرمكم عند الـلـه) الحجرات 13 .

هل تريد أن تكون كريما ؟ هل تريد أن تكون : الأكرم عند الـلـه ؟

نعم ، أريد ، ماذا أفعل ؟

الجواب : أتقاكم .

في القرآن ، شديد الكرم ، وشديد المنزلة الكريمة ، وليس المقصود الكرم لا ، بل صاحب المنزلة الكريمة العالية عند الـلـه ، هو الأكثر تقوى ، أنت تقي بنسبة قليلة ، ستكون منزلتك صغيرة ، ضئيلة ، بينما الأتقى أكثر و أكبر و أوفر .... إلى آخره ..

في القرآن : (إن أكرمكم عند الـلـه أتقاكم)

وفي السنة ، من هو خير الناس ؟

(خيركم من تعلّم القرآن و علّمه)

قراءته ، تفسيره ، تجويده ، تأويله ، أسباب نزوله ، لماذا نزلت هذه الآية ؟ هل هي مكية ؟ هل هي مدنية ؟ ماذا تريد مني ؟ ماذا قالت لي ؟ بماذا أمرتني ؟ عن ماذا نهتني ؟

(خيركم من تعلّم القرآن وعلمه) ، صار من شدة الحلاوة ، و اللذة التي يستطعمها ، لا يستطيع إلا أن يكون منارة بشر للآخرين ، يدور بين الناس ليفرحهم بسعادة القرآن :

هل تعلم سبب نزول سورة الأنعام ؟

هل تعلم سبب نزول سورة يوسف عليه السلام ؟

كيف ظهر سيدنا لوط عليه السلام في القرآن ؟

ما هي صلة القرابة بين يحيى وزكريا عليهما السلام ؟

ما هي قصة ذو القرنين ؟ يأجوج و مأجوج ؟ أهل الكهف ؟

ما هي قصة آل عمران ؟

تجد أن هذا العلم الغزير هو شغله الشاغل لأنه ذاق حلاوة الإيمان بالقرآن ، لم يعد يهتم بأبطال المسلسلات و الأفلام ....

و الغريب أنهم يطلقون عليهم لقب : أبطال !!!

في حين أننا نعرف أن البطل هو الذي يقوم بشيء لا يستطيع أن يقوم به الآخرون ، يقوم بفعل متقدم ..

كيف تسمي من يصور مسلسلا باسم : بطل ؟!

هو بطل ! حسنا ماذا فعل ؟

أسندنا بطولة الفيلم الفلاني ، للفنان الفلاني ...

ماذا يفعل ؟

هو يمثل على الناس ... اسمه الحقيقي أحمد ، يمثل على الناس أن اسمه محمود !

ويقوم بأداء شخصية ، غير شخصيته نهائيا ، هل أقول عنه : بطل ؟ !

دعنا في شأننا ..

من علّم آية من كتاب الـلـه عز وجل ، كان له ثوابها ما تليت ..

احرص حبيبي المشاهد على نقطة خطيرة ومهمة ، كن أنت أول من يعلّم ابنك أو ابنتك ، أو أي طفل صغير .. الفاتحة ...

تخيّل معي أنه سوف يصلي بها طول عمره ، هل فكرت بهذا ؟

إنما سميت الفاتحة بهذا الاسم لأنها فاتحة الكتاب ، ويبتدأ القرآن العظيم منهاج السعادة بها ، ومن ناحية أخرى هي مفتاح لكل المغاليق .

بالـلـه عليك ، عند أي مغلق تواجهه ، مغلق مادي ، أو مغلق معنوي ، قل : يا فتاح ، يا عليم ، يا رزاق ، يا كريم .

قل : (أعوذ بالـلـه من الشيطان الرجيم ، بسم الـلـه الرحمن الرحيم) ..

يا إلهي كم أشعر بالحنان ، هذا القرآن كتاب ذوق ، كتاب إحساس ، كتاب مشاعر ..

يا من يعاني من صخرية و تجمد مشاعر الآخرين ، اهرع معي إلى القرآن اسمع مرة ثانية :

بسم الـلـه الرحمن الرحيم ...

ياللسكينة ! ياللغنى !

(الحمد لـلـه رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين) ...

الفاتحة 2 و 3 و 4 .

هل انتبهت معي لنقطة خطيرة جدا ؟

فلان يملك مركبة ، فلان يملك شركة ، فلان يملك بيتا ، مزرعة ، فيلا ....

هذه أماكن ، مجرد أماكن ، أنا أملك هذه الطاولة ، الطاولة هي مكان ، حيّز ، كما يقول علماء الفيزياء .

بينما مالك الملك جل جلاله ، ماذا يملك ؟ يملك الزمان : مالك يوم الدين .

ما هو يوم الدين ؟ يوم التداين ، يوم الإدانة النهائي ، حيث تسوى الحسابات ، هو جل جلاله يملك هذا الزمن ، كم سنة ؟ كم عمر ؟ كم ألف سنة مقداره ؟

طبعا ، يملك ربنا سبحانه وتعالى ، هذا الزمان ، هل سمعت عن أحد يملك الأحد مثلا ؟ أو يملك الاثنين ؟

الـلـه سبحانه وتعالى **(الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد) الفاتحة 3 و 4 و 5 :**

بهذه الكلمات تحل كل المشاكل ..

(و إياك نستعين) ما هذا الكلام ؟

ابن القيم كتب 700 صفحة كتاب :

مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين

هناك من يقرأها بشكل خاطئ بتسكين الدال ، في حين أن الصواب هو ضم حرف الدال: نعبد .

أين المغاليق ؟ أين المشاكل ؟ أين الحروب ؟ أين المرض ؟

ما دام : إياك نعبد و إياك نستعين ؟

لا تتخلى عنا ، ليس لنا غيرك ، أنقذنا ، تجاوز عن سيئاتنا .

يا غفار ، يا غافر ، يا غفور .

ليس لنا غيرك : إياك نعبد و إياك نستعين .

نحن ضعفاء ، نطلب الاستعانة من قوتك يا قوي ..

نحن أهل الفناء ، يا باقي .

نحن أهل الضعف ، يا قوي .

نحن أهل الفقر يا غني ، يا كريم ، يا حليم .

كم مرة سامحتنا ؟ ، كم مليون مرة أخطانا ؟ ، ثم أدخلتنا إلى بيتك ..!

(الرحمن الرحيم)هل تشعر أخي الكريم بالبلسم على قلبك ؟

(مالك يوم الدين ، إياك نعبد و إياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم) الفاتحة 4 و 6 و 6 .

لا حظ حرف الصاد في كلمة الصراط

لاحظ حرف السين في كلمة المستقيم

هي من الأحرف الصفيرية ..

الصراط المستقيم ، بعيدا عن الشهوات و الشبهات ، في الدنيا ، و إن شاء الـلـه يوم القيامة، الذي هو أحد من السيف ، و أدق من الشعرة ، هناك كلاليب ، تسحب .....لن أتكلم عن الكلاليب ...

صراط من ؟ (صراط الذين أنعمت عليهم) الفاتحة 7 .

إذن ، أنا في مجموعة ، أنا لم أقل : إياك أعبد و إياك أستعين .

إذن ، لا يقبل لوحدك ، يجب أن تكون ضمن مجموعة من المسلمين المؤمنين المحسنين : (إياك نعبد) ، هل انتبهت سيدي أنها جمع ؟

و (إياك نستعين) ، وليس أستعين ، بصيغة المفرد .

(**صراط الذين أنعمت عليهم**) من هم ؟ الذين يفهمون أن القرآن منهاج السعادة ، و الذين هم الآن يعيشون – لا أريد أن أقول في جنة – في السعادة الأرضية ، لأنه (في الدنيا جنة من لم يدخلها ، لن يدخل جنة الآخرة) ، وهي جنة الأنس بالـلـه ، و القرب منه ، فهنيئا لهم ...

(**صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين**) الفاتحة 7 .

في هذا اليوم الجميل ، لن أتكلم عن المغضوب عليهم ، و لن أتكلم عن الضالين ..

(**خيركم من تعلّم القرآن و علمه**)

احرص أن تعلّم طفلا سورة الفاتحة بأن يقرأها ويفهمها و يحفظها و يعربها و يعرف مداخلها ومخارجها ، طبعا أنا لم اتكلم عن الفاتحة إلا واحد بالألف ، سامحوني بسبب ضيق الوقت ...

(من علّم آية من كتاب الـلـه كان له ثوابها ما تليت) السلسلة الصحيحة 3

كلما قرأ سورة الفاتحة في حياته ، سيكون لك أجر إن شاء الـلـه في ميزان حسناتك ، تطبيقا لحديث (خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه)

ما هو أجر القراءة ؟الأجر إن قرأت القرآن هو أن تكون سعيدا إن شاء الـلـه ، عندما تضخ الخيرات بين الناس ، ثم إليك هذا الأجر :

(من قرأ حرفا من كتاب الـلـه ، فله به حسنة ، و الحسنة بعشر أمثالها) أخرجه البخاري (216 / 1) .

و الحديث وارد عند الترمذي ، تقرأ حرفا فتأخذ حسنة ، و الحسنة بيننا نحن البشر ، هي مجرد حسنة ، لكنها عند أكرم الأكرمين بعشر أمثالها ..

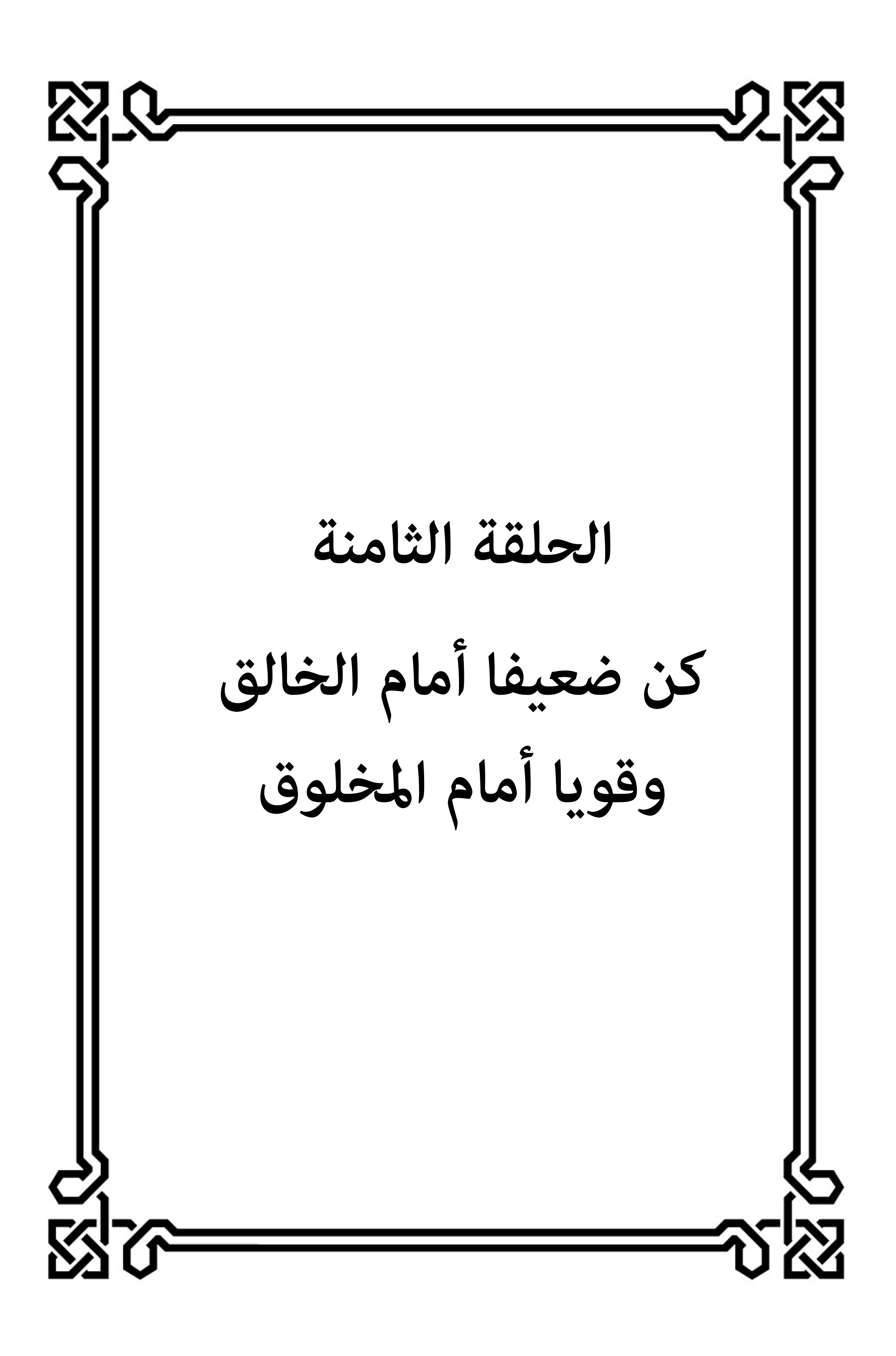
أسأل الـلـه سبحانه و تعالى أن يجعلنا من أهل القرآن الكريم ، الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه ..

اقرأوا القرآن ، تمسكوا بالقرآن ، تنعموا بالقرآن ، عيشوا القرآن ، طبقوا القرآن ، يشفع لكم – إن شاء الـلـه – يوم القيامة .

(و ماذلك على الـلـه بعزيز) فاطر 17 .

أقول ما قلت ، و أترككم في رحمة الـلـه و في عناية الـلـه إلى لقاء مقبل إن شاء الـلـه .

والسلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته .



الحلقة الثامنة

كن ضعيفا أمام الخالق وقويا أمام المخلوق

الحلقة الثامنة : كن ضعيفا أمام الخالق وقويا أمام المخلوق

السلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته

أهلا بكم أحباب القرآن الكريم هذا لقاء متجدد لخدمة القرآن

القرآن منهاج السعادة ... السعداء يعرفون أن مصدر سعادتهم الأول و الأخير هو القرآن الكريم ، حيث الانصياع لكلام الرب العظيم الكريم ، الذي أكرمنا بمجموعة كبيرة وخطيرة وكثيرة من النعم ، منها ماهو ظاهر ، ومنها ما هو باطن .

تأتي على رأس هذه النعم ، نعمة الهدى .

كل النعم أصفار ، الصحة صفر ، الزوجة صفر ، العمل صفر ، المسكن الجيد صفر ، لولا أن يأتي هذا الواحد (الذي هو الهدى) .

كما يقول الدكتور محمد راتب النابلسي ، فلو سحبنا هذا الهدى ، فسيبقى كل ما تمتلكه مجرد : أصفار ! .

الهدى من القرآن الكريم ، لذيك يعده العلماء أنه نعمة النعم ، أن تكون أنت ملتزما وفق مرادات الخالق من المخلوق ، أن تصغي ، أن تسمع الكلام ، أن تقول : لبيك الـلـهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك ..

كلي أنا وصلاتي و نسكي و محياي وجسمي و عمري ودمي ، وقف لرفع راية لا إله إلا الـلـه ، محمد رسول الـلـه ، صلى الـلـه عليه وسلم .

يقول الإمام السكندري (709هـ) : (لا يدخل الجنة إلا المماليك)

ما معنى هذا الكلام ؟

كيف : لا يدخل الجنة إلا المماليك ؟

أي العبيد ، بل العباد ، كما اتفقنا ، بالألف ، وليس العبيد ، بالياء .

العباد هم الذين يحبون الانصياع .

أصلا ما هو الإسلام ؟

الإسلام هو الانقياد و الخضوع و الذل .

الأرض المذللة هي الأرض المعبّدة التي تسير عليها المركبات .

يقول أحمد طقش : (كن ضعيفا أمام الخالق ، وقويا أمام المخلوق)

هل تستطيع أن تؤدي هذه المعادلة ؟

الضعف أمام الخالق ، و القوة أمام المخلوق .

يطلب اللـه عزو جل منك أن تكون طيلة الليل خافظا جناحك لربك المتفضل عليك ، بكل ما تملك ، و أن تكون طيلة النهار رافعا رأسك بين الناس .

هل تجيد تطبيق هذه المعادلة ؟

كن طيلة النهار رافعا رأسك بين الناس ، المسلم عزيز .

و كن ذليلا منكسرا أمام الحق سبحانه و تعالى ، وهو يعطيك .

من لا يعرف فضائل العبودية ، لن يشعر بهذا الكلام .

العبودية لـلـه سبحانه وتعالى هي أعلى درجات الحرية ، تحقق العبودية عندما تكون تعمل لوجه واحد فقط لا غير ، فيكفيك سبحانه و تعالى ، عن بقية الأوجه ، بينما أنت عندما تعتقد أن رزقك من فلان ، وعمرك من فلان ، ومالك من فلان ، فإنهم سوف يذلوك ويشقوك .

تخيّل أن رزقك بيد المدير ! سيجوعك ويعطشك و يبردك و يمرضك و يؤذيك و يذلك و يهينك ويظلمك ، لكن ضع رقبتك بيد أكرم الأكرمين ، هل يضيعك ؟! حاشى لـلـه ، لا في الدنيا ، و لا في الآخرة .

ستعيش عزيزا و مكرّما ، طالما أنك أسلمت قيادتك لـلـه جل جلاله .

قل : أنا لبيك ، أنا صنيعتك ، يا الـلـه أنا ذليل لك فقط .

ما أحلى الذل لـلـه فقط ! ، و ما أعز الذل لـلـه وليس للبشر .

احذر احذر من هذا ..

كنا نتكلم عن فضيلة تعلّم القرآن ، قال صلى الـلـه عليه وسلم :

(مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له ، مع السفرة الكرام البررة)

متفق عليه .

من هم السفرة ؟

دائما نسمع هذا الحديث الشريف ، و الـلـه أعلم ، هم الملائكة ، إذا كنت أنت سيدي قارئا وفاهما وحافظا للقرآن ، وفق النص الموجود في الترمذي :

(و هو حافظ له ، مع السفرة الكرام البررة)

حسنا هناك نوع ثان ، لسنا كلنا حافظين وفاهمين القرآن :

(و مثل الذي يقرأ القرآن ، وهو يتعاهده ، و هو عليه شديد فله أجران) متفق عليه

لك أجران إذا كنت تجد صعوبة ، أما إذا كنت ماهرا بالقرآن ، فستكون مع الملائكة إن شاء الـلـه .

حديث شريف ثان ، (يقال لصاحب القرآن : اقرأ و ارتق و رتل ، كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها) رواه الترمذي .

و هكذا ، فحجمك عن الـلـه ، بحجم عملك الصالح ، قيمتك في الدار الآخرة

بمقدار ما تحفظ وتفهم و تقرأ و تجوّد و ترتل من القرآن الكريم ، قيمتك إن شاء الـلـه ، ستكون في الآخرة على هذه السوية .

من أجاب دعاء الـلـه ، أجاب الـلـه دعاءه .

نحن لماذا نحب علماءنا الكبار ؟

الإمام الشعراوي اختصر الموضوع كله ، يتصلون بنا يقولون : ندعو ربنا و لا يستجيب الـلـه لنا ! تأخرت الاستجابة ، و ابني مريض !

الـلـه أكرم و أرحم من أن يتخلى عنكم ، ماذا قال الشعراوي في هذا :

(من استجاب لدعاء الـلـه ، استجاب الـلـه لدعائه)

يشبّه الشعراوي رحمه الـلـه ، الأذان بأنه دعاء من الـلـه ، حيّ على الصلاة ، حيّ على الفـلاح، يشبّه الأذان بأنه دعاء من الـلـه ، أصلا هو دعاء من الـلـه للعبد ، يدعوك إلى بيتـه ، و تخيّـل أن ملـك الملـوك يـدعوك إلى بيتـه ! ، في حـين أنـك إذا أردت أن تـدخل إلى بيـت ملـك ،

فإنهم يسألون عن أصلك و فصلك و أهلك ودينك ، ومن أين جئت و إلى أين ستذهب، ثم ارجع بعد شهرين !!

ملك الملوك جل جلاله الحقيقي يدعوك إلى بيته خمس مرات يوميا ، و الغريب أنك ترفض الدعوة ! سبحان اللـه ! معقول !

الآن حضرتك استغربت ، لا يوجد ملك يدعوك ، ولا يريد منك شيئا !

هو في غنى عنك :

(من جاهد فإنما يجاهد لنفسه ، إن اللـه لغني عن العالمين) العنكبوت 6 .

يناديني ، ماذا يريد مني ؟ يريد أن يعطيني ، يرحمني ..

يقول لك : حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح ..

(من أجاب دعاء اللـه ، أجاب اللـه دعاءه)

إن تركت كل شيء و ركضت ، وقلت بالفعل ثم القول : لبيك ، أسجد لك ، أركع لك ، سيجيبك اللـه عز و جل بكل تأكيد ..

تريد أن تكون من مجابي الدعاء ؟ استجب لدعاء اللـه عز و جل الذي أمرك :

(فأما اليتيم فلا تقهر) الضحى 9 .

استجب للأمر الإلهي ، الذي ورد على لسان الرسول صلى اللـه عليه وسلم في خطبة الوداع :

(استوصوا بالنساء خيرا) البخاري 3331 .

لا تظلم : (الراحمون يرحمهم الرحمن) رواه أبو داود 4941 .

إذا أردت أن تكون مستجاب الدعاء ، ارحم من هو أدنى منك ، السائق ، الخادم ..

طبعا أنا ضد مفهوم أن يكون هناك إنسان أعلى و إنسان أعلى ..

لا يوجد إنسان أدنى منك ، و آخر أعلى منك :

(كلكم لآدم ، و آدم من تراب) أخرجه أبو داود 5116 .

الدود لن يوفر شيئا ، سيأكلنا كلنا ، ما عدا أعمالنا الصالحة ، التي نسجلها الآن ..

ما عدا ، ما قلناه في الحلقة الماضية :

(من قرأ حرفا من كتاب الـلـه ، كان له حسنة ، و الحسنة بعشرة أمثالها) الترمذي .

كل كلمة تقولها ، مثلا : (قل هو الـلـه أحد) الإخلاص 1 .

الآن سجلت لك ، (قل أعوذ برب الناس) الناس 1 .

الأن يتم التسجيل لصالحك ، العداد مفتوح و يعد ..

(قل أعوذ برب الفلق) الفلق 1 .

كل هذا الكلام الشريف يسجل في ميزان حسناتك ، وعندما تستغيب أو تنم أو تكذب أو تسخر ، أيضا يسجل في ميزان ....

(يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم) الحجرات 11 .

عيب ! ، ينهي القرآن الكريم عن هذا الفعل الشنيع .

شفاعة القرآن لصاحبه في الدنيا و الآخرة :

قال صلى اللـه عليه وسلم :

(اقرأوا القرآن) : مباشرة ، أمر يقتضي الوجوب :

(اقرأوا القرآن فإنه يأتي ييوم القيامة شفيعا لأصحابه) رواه الأمام مسلم

إذن موضوع الشفاعة : (قل للـه الشفاعة جميعا) الزمر 44 .

هناك أخذ و صد ورد عند العرب و الغربيين بخصوص موضوع الشفاعة .

ما يعنينا نحن في موضوع الشفاعة هو :

(اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه) صحيح مسلم .

أنت مثقل بذنوبك ، ربما تساعدك سورة الملك : (تبارك الذي بيده الملك) الملك 1 .

ويقال : إن سورة تبارك ، تأتي يوم القيامة تجادل عن صاحبها .

فاترك الآن كل شيء ، واقرأ و افهم واحفظ :

(تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير) الملك 1 .

ربما تأتي يوم القيامة ، و أنت عندك مشاكل ، ربما للجنة ، ربما لغير الجنة !! ، فتاتي سورة الملك ، وتقول : تعال ، لأنك حافظني ، ما عليه شيء يارب ، هل تسمح لي به ؟ أنا أريده ..

القرآن سيساعدك يوم القيامة إن شاء اللـه ..

اترك ما سوى القرآن ، الآن اترك كل ما هو سوى حبل اللـه المتين ..

الرسالة التي يؤديها هذا البرنامج : القرآن منهاج السعادة .. و النجاح و النجاة و الخلاص و الفلاح و الفوز ..

طبعا كل كلمة لها معنى خاص ، إن شاء اللـه سنفرّق بين النجاح و الفوز في حلقة مقبلة...

قال صلى اللـه عليه وسلم : (الصيام و القرآن يشفعان للعبد يوم القيامة)

أخرجه أحمد و الحاكم .

إذن ، نقول : رمضام كريم ، و القرآن كريم ، هذا هو السبب ، لأن الصيام و القرآن يشفعان للعبد يوم القيامة .

ابق أنت دائم السؤال ، اسأل ربك بالليل و النهار ، في الحل و الترحال :

يا رب .. ارفعني لمستوى قبول صيامي ..

يا رب .. ارفعني لمستوى أن يلتفت قلبي عن الروايات و المسلسلات و الجرائد و المجلات ، التي ليست منهاج السعادة ..

لا أريد أن أشتمها و لا أن أسبها ..

ليست المجلات و لا الروايات و لا القصص القصيرة ولا الطويلة و لا المتوسطة ، ليست منهاج السعادة ..

قد تنفع عاشرا ، تاسعا ، ثامنا ، لكن أولا هو القرآن الكريم ، افهمه ، احفظه ، جوّده ، رتّله ، لأنه هو : منهاج السعادة .

أجر الاجتماع لتداول القرآن الكريم :

أعني إذا بدل أن تكون مفردا لوحدك ، اجتمع مع نفر طيبين من أمثالك ، من الصالحين و المصلحين ، واجلسوا كي تتدارسوا القرآن ، قال صلى اللـه عليه وسلم :

(ما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللـه ، يتلون كتاب اللـه ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم اللـه فيمن عنده) رواه الإمام مسلم .

تخيّل معي الموقف ، متى الزمان ؟ أين المكان ؟

جالس أنت و أحبابك ، متوضئين ، متوجهين إلى القبلة ، في بيت الملك جل جلاله ، ماذا تفعلون ؟ تقرأون القرآن ، كلام الملك ، تتدارسونه ..

تدارس : فعل ماض ، فيه (ألف) المشاركة ، (ألف) المفاعلة ، تذكرني ب (ألف) المحاضرة ، تدارس ، تختلف عن درس .

أعني ، يسألك هو عن تفسير (الحشر) ، أنت تقول له سبب نزول سورة (ص) ، هو يقول لك قصة سيدنا يوسف عليه السلام ، هكذا تناولها ابن كثير ، لكن النسفي تناولها تناولا مختلفا ...

أنت تخبره كيف نجّى اللـه عز وجل سيدنا موسى مثلا ...

هذا معنى تدارس القرآن و قصصه و أحكامه ..

ماذا يحصل بينهم ؟ (إلا نزلت عليهم السكينة)

أحبابنا جماعة الطاقة وما لف لفها ... أنا أروّج للتنمية البشرية الإسلامية

الآن في هذا العام ، أحضروا جهازا متطورا ، وقاموا بقياس طاقة جسم إنسان يصلي في أحد الجوامع - العالم العلامة علي منصور كيالي هو من قام بهذا - وطاقة جسم إنسان خارج الجامع ، فاكتشف أن الطاقة عند من هو داخل الجامع تعادل 27 ضعف الطاقة التي عند من هو خارج الجامع !

عن ابن عمر رضي اللـه عنهما أن الرسول صلى اللـه عليه وسلم قال:

(صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفَرَذِّ بسبع وعشرين درجة)

رواه البخاري ومسلم .

هل تريد أن تقوّي طاقتك ؟ تعال ، هنا الجواب مكتوب :

(يتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة) إذا أردت أن تفسرها أنها طاقة ، فسرها أنها طاقة ..

(وغشيتهم الرحمة) الغشاء هو الغطاء ، صاروا في غطاء من الرحمة ، (و حفتهم الملائكة) تجلس الملائكة معكم ..

عندما تسب وتلعن ، تجلس الشياطين معك ..

عندما تذكر ربك ، تحفك الملائكة من (الحافة) أي تجلس حول مجلسك .

(وذكرهم اللـه) معقول ؟ اللـه يذكرنا !

نعم ، إذا تدارسنا كتابه ..

(وذكرهم اللـه فيمن عنده) من هم الذين عنده ؟

الملائكة هم الذين عند ربك ...

هل تسمحون لي بأن أتنعم مرة ثانية ، أنا أتلذذ بهذا الحديث الشريف ، لأنه ينطبق على حضراتكم :

(ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الـلـه ، يتلون كتاب الـلـه ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، و حفتهم الملائكة ، وذكرهم الـلـه فيمن عنده)

لم يكونوا يتكلمون عن أسعار الفواكه و الخضراوات ، سامحوني ، لم يكونوا يتكلمون عن ... لم أستطع أن أحفظ أسماءهم ... ربما (مدريد أو رويال مدريد ، و برشلونة) هذه فرق كرة القدم التي يتابعها الشباب الآن ، ليل نهار .

أقسم بالـلـه العظيم أننا لن نسأل يوم القيامة لا عن (الأهلي) و لا عن

(الزمالك) ...

يا جماعة الخير ، العبوا الرياضة كي تقووا أجسامكم ، لكن لا تدخلوا الرياضة في عقيدتكم .

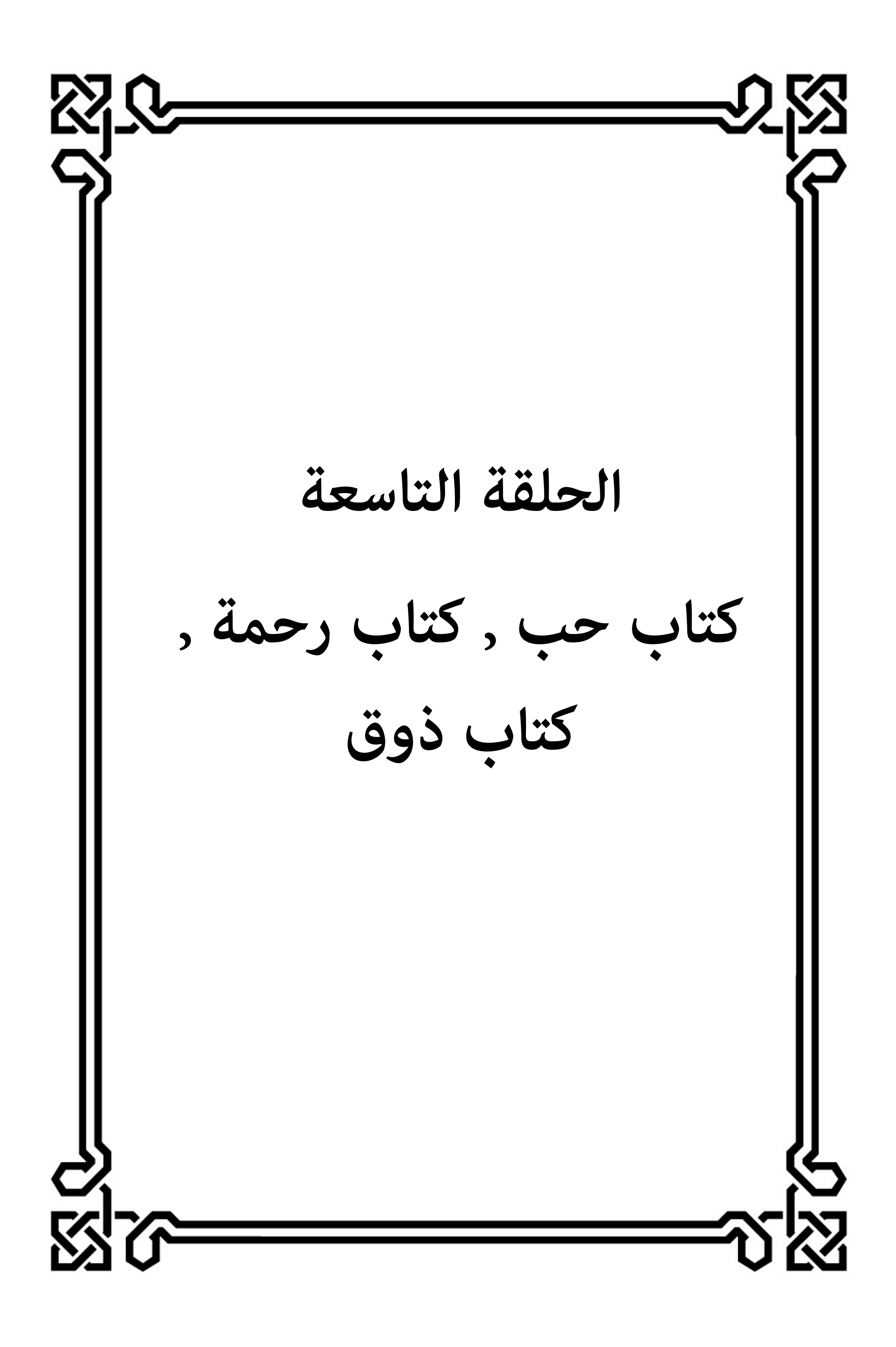
لا تحب وتكره بالكرة .. حب واكره بالـلـه ..

لن تسأل يوم القيامة إلا عن أخلاقك ، و أول شيء تسأل عنه يوم القيامة هو صلاتك ، إذا صحت صح عملك .. و إلا فلا ...

تمسكوا بحبل الـلـه المتين ، اقرأو القرآن الكريم ، استمتعوا ، عيشوا هذه الحياة ، يا من تريد أن تجدد حياتك ، يا من تريد طاقة الطاقة ، يا من تريد أن تكون قويا وغنيا وجميلا ، ويشار إليك بالبنان ، وتشرئب إليك الأعناق ، اقرأ كلام القوي ، اقرأ كلام العظيم ، اقرأ كلام الرحمن الرحيم ..

أترككم لقراءة وتدارس أعظم كتاب ، هو القرآن الكريم ، في نهاية هذه الحلقة ، ونلتقي في حلقة مقبلة إن شاء الـلـه .

والسلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته .



الحلقة التاسعة

كتاب حب , كتاب رحمة , كتاب ذوق

الحلقة التاسعة :كتاب حب،كتاب رحمة،كتاب ذوق

السلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته

القرآن منهاج السعادة

من أراد السعادة عليه أن يسير في سيرها ، في ركابها ، في طريقها ، و الـلـه الذي لا إله إلا هو ،لم نجد طريقا للسعادة أقصر ولا أجمل و لا ألطف من القرآن الكريم .

القرآن الكريم هو كتاب حب ، كتاب رحمة ، كتاب ذوق ، كتاب اللغة المذهلة ، عندما نقول : إن لغة القرآن مذهلة ، أرى ان هذا التعبير فقير جدا ، لا يكفي البتة .

لغة القرآن معجزة ... لا يكفي هذا التعبير .

لايعبر عن ماهية ، أعني : ما هي لغة القرآن الكريم ؟

الإعجاز : من العجز ، وعدم القدرة .

هناك إعجاز علمي ، وهناك إعجاز بلاغي ، و إعجاز قانوني ، و إعجاز تشريعي ، و إعجاز أدبي ...

طبعا العلماء ، بين أخذ و رد حول هذا الموضوع ، و لكن هذا الأسلوب القرآني أعجز البشر ، صار عندهم عجز وضعف و عدم قدرة على الإتيان بمثله ، أو بسورة ، أو بآية ، أو بحرف .

هناك من العلماء من يقول : القرآن هو كنز الكنوز .

أنا لا أجد هذه العبارة كافية ..

عالم آخر يقول : القرآن هو نهر الجواهر ... بحر الدرر ...

جزاهم اللـه خيرا ..

أنا أقول : القرآن هو حقيقة الحقائق ..

كيف نصف القرآن ؟ فاعلية هذا الكلام .. هناك من يزعل عندما نقول : إن القرآن هو كلام ..

أعني هو كلام ، لكنه كلام غير طبيعي نهائيا ، غير عادي ، لأنه صادر عن رب العزة جل جلاله ، صادر عن الكامل ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فكيف ستكون منتجات الكامل ؟ أكيد : كاملة .

الحق سبحانه وتعالى أرسل لنا رسالة خطيرة ، عبر هذه الكلمات المحكمات الرائعات الطاهرات العطرات ، كي تساعدنا : القرآن منهاج السعادة ، كي تساعدنا ، وكي تسعدنا، إن شاء اللـه ، إذا سمعنا الكلام .....

هل أقرأ القرآن مثله مثل أي كلام ؟ مثل أي كتاب ؟ هل أقرأ الكتاب في السيارة ؟ و أنا مضطجع ؟ و أنا أتثاءب ؟ و أنا ؟ ؟ ..

كيف أقرأ القرآن ؟ :

القرآن كلام اللـه عز وجل ، و فضله على سائر الكلام كفضل اللـه على خلقه ، وقراءته أفضل ما تحرك به اللسان .

آداب القرآن :

ذكر ابن كثير آدابا كثيرة منها :

- لا يمس القرآن و لا يقرأه إلا وهو طاهر :

يفضّل أن لا تقرأ القرآن إلا و أنت طاهر متوضئ .

- يفضّل أن تستاك قبل تلاوته

أن تطهر فمك بالمسواك ، أحدث دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية أثبتت أن أطهر مادة في الوجود هي المسواك ، أخذوه و طحنوه و حللوه في المخابر ، فوجدوا أن أطهر مادة ممكن أن تقاوم و تقضي على الجراثيم هي المسواك .

الأحاديث الشريفة الواردة عن المسواك ربما أكثر من الأحاديث الواردة عن الصلاة .

أن يلبس أحسن لباسه :

تخيّل المبالغة في الأدب ، ربما نحن في هذا الزمان نستغرب من هذا الكلام ، علماء القلوب يقولون لك عندما تريد أن تقرا القرآن ، توضأ ، و استخدم المسواك ، والبس أفضل ثيابك .. يا إلهي ! ما هذا الأدب ! .

لذلك اسمها آداب ، البس أفضل ثيابي ! ، لأنه هو أفضل كلام ، لأنه هو سوف يساعدك ويسعدك .

و أن يستقبل القبلة :

هذا مشهور بين العلماء ، وجّه و جهك باتجاه القبلة ، من باب الأدب ، لا تعطي ظهرك للقبلة ، و أنت تقرأ القرآن .

و أن يسمك عن القراءة إذا تثاءب :

عندما يتثاءب يجب أن يتوقف عن قراءة القرآن ، تأدبا .. إن تثاءبت فلا تستمر في القراءة، كي لا يتغيّر صوت الكلام الذي يصدر من فمك الجميل ، بل توقف عن القراءة عندما تتثاءب ، أنهي التثاؤب ، ثم ابدأ من جديد .

و أن لا يقطع القراءة بكلام ، إلا لحاجة :

و أنت تقرأ يوميا وردك اليومي من القرآني – لـلـه الحمد أقرأ كل يوم جزءا كاملا من القرآن من عشرين سنة – إياك أن تقطع القراءة .

من يسأل كيف : القرآن منهاج السعادة ؟ ، هذا هو الجواب:

كل يوم في الربيع أو الصيف أو الخريف أو الشتاء ، في الليل أو في النهار ، في العمل و الفراغ ، في الحل و الترحال ، في العزوبية و الزواج ، في أي حال ، في كل حال : اقرأ كل يوم جزءا كاملا من القرآن .

القرآن طبعا : 30 جزء ، 60 حزب ، 114 سورة ..

اقرأ الفجر أو الظهر أو العصر أو المغرب أو العشاء ..

اقرأ قبل الصلاة أو بعد الصلاة ، المهم خلال ال 24 ساعة ...

احرص على صلتك الروحية بكلام رب الوجود جل جلاله ، الحية صعبة ، الحياة قاسية ، نحن أهل السعادة نقول لك ، نعم حياتنا دون قرآن قاسية ، فيها مخاطر ، وفيها حروب ، و فيها أمراض ، وفيها آلام ...

كيف أستطيع أن أتغلب عليها ؟

أريد طاقة قوة ، قوة دفع ، تدفعني لمواجهة هذه المصائب الجمة ..

الجواب هو : اتصالك برب الوجود ، القوي ..

أنت ضعيف ، أنت قطرة ، تحتاج أن تتصل بالمحيط ..

حسنا ، كيف يكون الاتصال بالـلـه ؟

(من أرد أن يكلم الـلـه فعليه بالصلاة ، و من أرد أن يكلمه الـلـه فعليه بقراءة القرآن)

إذا كنت تصلي وتقرأ القرآن ، فأنت إن شاء الـلـه ، متصل بالـلـه ..

أي شخص يكلمك يقول لك : أنا مكتئب ، أنا حزين ، أنا مريض ، أنا ضعيف ، ابنتي مراهقة ، جاري يضربني ... قل له كلمة واحدة معيارية : أنت بعيد عن ربك ..

هذه الكلمة كبيرة جدا !

القرب من الـلـه جل جلاله سلامة السلامات .

القرب من الـلـه جل جلاله طاقة الطاقات .

عبر مقابلاتي التلفزيونية تم سؤالي أكثر من مرة عن طاقة الطاقات ، فكان الجواب العلمي العملي هو : القرآن الكريم .

من يريد أن يقرأ الكتب الإنكليزية و الفرنسية ، سيعثر على الطاقة ، نعم ، أنا لا أنكر على العلماء العرب و لا الغربيين علومهم ، لديهم طاقة جميلة ومفيدة ، بنسبة 1 بالألف ، و هو طبعا الطريق البعيد ..

أما أنت يا ذكي ، يا أريب ، يا لبيب ، فتختصر الطريق البعيد ، وتذهب إلى : القرآن منهاج السعادة ..

الخط المستقيم هو أقصر خط بين نقطتين ، من يريد أن يختصر الموضوع ، فليذهب إلى النبي العربي الأمي اليتيم صلى اللـه عليه و آله وصحبه و سلم ، ويبحث عن الكلام الطاهر الشريف الذي جاء به من وحي السماء ..

العلماء الغربيون هم على الرأس و العين ، و لكنهم بالكاد ينفعوا أن يكونوا تلاميذا عند تلاميذ عبد اللـه بن مسعود ..

كل كتب التنمية البشرية العربية و الغربية مجتمعة لا تساوي حرفا من القرآن الكريم ..

لو أردت أن أفتح معكم باب الفرق بين : (إن) و (إذا)

لو أردت أن أفتح معكم باب (القول) في القرآن الكريم ، أو (القسم) في القرآن الكريم، أو (أحرف العطف) في القرآن الكريم ..

لو أردت أن أفتح معكم باب (الفعل المضارع) في القرآن الكريم ، فستكتشفوا ما سيذهلكم من اللغة العربية ، و التنمية البشرية ، و الفيزياء ، و الرياضيات ، و الكيمياء ، مجتمعة مع بعضها ..

الكتب العربية و الغربية ، التي ألفت ، و التي هي موجودة الآن ، و التي سوف تؤلف ، مع أرسطو ، مع أفلاطون ، مع كل علماء الدنيا ، لا تساوي شيئا أمام عظمة القرآن الكريم .

القرآن الكريم هو كلام اللـه ، اللـه كامل ، وكلامه كامل ، لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ، و لا من خلفه ..

السعيد من يتخذ من هذا الكلام منهاجا له ، هذا هو: القرآن منهاج السعادة

آداب القراءة :

لا يمس القرآن ولا يقرأه إلا وهو طاهر .

أن يستاك (يستخدم المسواك) قبل تلاوته ليكون طاهر الفم ، لأن الكلام الذي سوف يخرج منه طاهر .

أن يلبس أحسن لباسه (و هذا قمة الأدب) .

أن يستقبل القبلة (و جّه وجهك لمكان القبلة الشريفة) .

أن يمسك عن القراءة إذا تثاءب .

أن لا يقطع القراءة بكلام إلا لحاجة .

ما الذي عندك أهم من القرآن ؟

هل تقطع قراءة القرآن ؟

صديقك يناديك ، وربك يناديك ، إلى عند من تذهب ؟

أنا عندي القرآن يأتي أولا ..

إذا كان ربنا سبحانه وتعالى في قلبك أولا ، ستكون أنت أولا عند الحق سبحانه وتعالى ، لن يرد لك سؤالك ، الـلـه أكرم منك بكثير ..

لا تلحقي رفيقتك و لا جارتك ، وتتركي : حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح ..

تواصلي مع كل النساء الصالحات الطيبات ، لكن أولا تواصلي مع الذي خلقك جل جلاله ، الذي بيده ولادتك و رزقك و وفاتك ، إذا كنت من أهل الألباب .

هناك من يقول : أهل الألباب هم أهل العقول ، لكن بعض العلماء يقولون : أهل الألباب هم أهل القلوب ، اللب هو القلب ، وليس العقل ..

أن يكون حاضر الذهن :

أي فكّر بالقرآن و أنت تقرأ القرآن ، لا تفكر بشيء آخر ، لأن القرآن الكريم لا يهتم بشيء آخر غير حضرتك ، القرآن مرسل إلى قلبك كي يساعدك ، كي ينقذك ، إنه يشرح قصص الأنبياء ، إنه ينظم لك حياتك العسكرية و السياسية و الأمنية و الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية و الطبية .. إنه يفهمك الوجود كله .

القرآن كتاب فهم ، القرآن دستور الخير ، وقبل كل هذا الكلام ، القرآن كتاب أخلاقي .

(و أحل اللـه البيع و حرّم الربا) البقرة 275 .

القرآن فيه الحلال ، و فيه شرح للحرام ، فيه الأوامر ، فيه النواهي :

(و اغضض من صوتك ، إن أنكر الأصوات ....) لقمان 19 .

(و اقصد في مشيك ..) لقمان 19 ، كن مؤدبا ... كله توجيهات ، رائعة جدا .

و أن يقف على آية الوعد فيسأل ، و آية الوعيد فيستعيذ :

ما الفرق بين الوعد و الوعيد ؟

أنا أعدك أم أنا أتوعدك ؟

طبعا الاستخدامان صحيحان ، الوعد بالجنة ، الوعيد بالنار ، الوعد بالخيرات ، الوعيد بالمهالك ..

أن يقف على آية الوعد فيسأل الـلـه : الـلـهم إني أسألك الجنة ، و هذا معنى كلمة (يسأل) هنا ، في هذا السياق .

يا رب ..

مر عليك ذكر الجنة ، لا تستمر بالقراءة .. من آداب قراءة القرآن ، حين يرد ذكر الجنة أن تقول : يا رب .. أذقني حلاوة الجنة ..

جنة الدنيا و هي القرب من الـلـه و التفكير به .

جنة الآخرة هي السكن عند الـلـه تحت العرش ، مع الحبيب عليه الصلاة والسلام .

يسأل عند آية الوعد ، ويستعيذ عند آية الوعيد .

قل : الـلـهم إني أعوذ بك من النار ...

و بالمناسبة ، هناك أناس لا يفكرون بالاستعاذة من النار نهائيا ، لا تهمهم أبدا !

و لا يقولون : يارب إنا نسألك أن ندخل الجنة .

يعيشون يومهم فقط ! دون التفكير بالمستقبل !

هذا النوع من الناس مسكين جدا ، تجوز له و تحل له الصدقة ، اذهب وتصدق عليه ، قل له : يا أخي أنت بحاجة إلى صدقة ، أنا سوف أعطيك صدقة العلم ، أنا سوف أرشدك إلى أن تسأل الـلـه دخول الجنة ، و أن تستعيذ بالـلـه من دخول النار .

أن لا يضع المصحف منشورا ، و أن لا يضع فوقه شيئا :

يوجد أناس يضعون الجرائد و المجلات فوق المصحف !

و يضعون تحته ما لا يليق به !

أحيانا يضعون بالقرب منه ملعقة أو صحنا أو هاتفا متحركا !

هذا المصحف يا أحباب ليس كتابا جامعيا !

لم يؤلفه رجل !

هذا كلام الحي القيوم ، لم يؤلفه رجل ، بل أنزله رب العزة جل جلاله

أن لا يجهر القراء بعضهم على بعض في القراءة :

يتشاطرون الآن في الجامع ، سامحهم الـلـه ، من قلة علمهم ، اذهب حضرتك وعلمهم .

كل واحد يريد أن يرفع صوته أكثر من الثاني في الجامع ، كي يغطي صوته على الآخرين، أين نحن ؟

هذا كتاب سكينة ، ليس كتاب صراخ .

القرآن كتاب الأدب و الذوق .

أن لا يقرأ في الأسواق و أماكن اللغط :

و هذه فيها قول ، الآن العلماء يقولون لك : اقرأ في الحافلة ، اقرأ في العربة ، دع السائق يسوق ، يضع الأغاني في جهاز التسجيل ، بينما أنت انشغل بكلام ربك .

و هناك علماء يقولون : لا ، في السوق ، لا يجب أن تقرأ القرآن ، لأن السوق فيه حلف يمين كاذب ، فيه أماكن لغط ، فيه أناس يتشاجرون ، أحيانا فيه ملاعب ، و أنت تقرأ القرآن !!

هناك من يفضّل أن تقرأ القرآن قائما و قاعدا ، ليلا نهارا ، في أي زمان ، في أي مكان ..

وهناك من يقول : لا ، من الأدب حين يكون المكان مليئا بأناس يصرخون ويتشاجرون ، أن لا تقرأ القرآن تأدبا مع القرآن ، كي لا يشوشوا عليك ..

القرآن يحبك .. القرآن يريد أن يساعدك .. يريد أن ينقذك من الضلال ..

يريد أن يحييك بسعادة ..

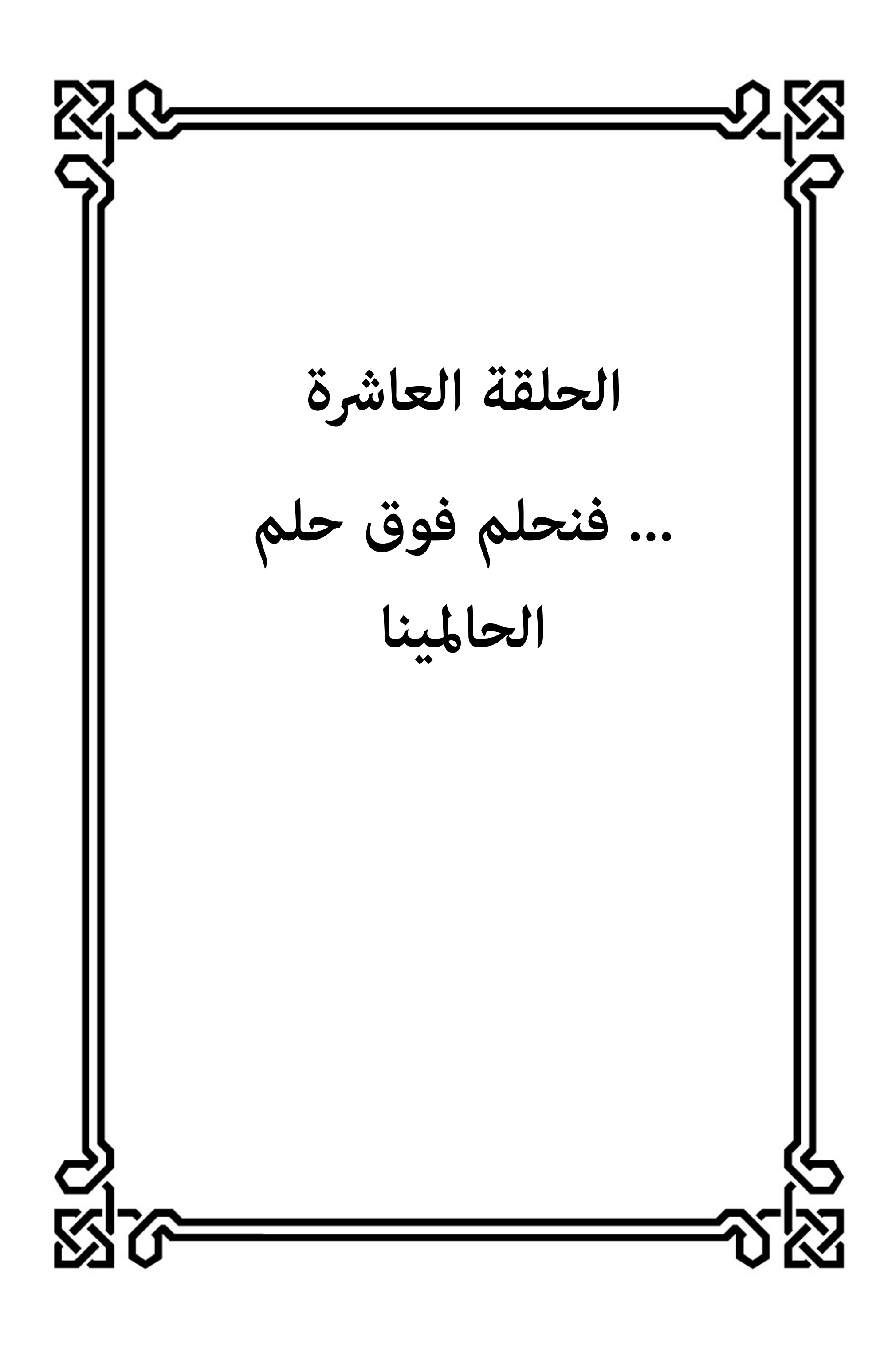
هل صدقتني ؟ هل اقتنعت مني ؟

أنا تلميذ و طالب علم ، كنت و مازلت و سأبقى ، أقول لك بعد خبرة من علماء عرب و غربيين : القرآن منهاج السعادة ..

اللـه يسعدك بالقرآن ، و يحفظك بالقرآن ، ويرحمك بالقرآن ، ويشفع لك إن شاء اللـه بالقرآن ..

نلتقي في حلقة مقبلة ، إلى هنا انتهت حلقة اليوم .

والسلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته .



الحلقة العاشرة

... فنحلم فوق حلم الحالمينا

الحلقة العاشرة : ... فنحلم فوق حلما لحالمينا

بسم اللـه الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته

أهلا بكم في هذا اللقاء المتجدد : القرآن منهاج السعادة .

بقدر اقترابك من القرآن ، يكون حجم سعادتك ، وبقدر ابتعادك عن القرآن يكون شقاؤك .

جرّب ، مع أن القرآن لا يجرّب ، القرآن فوق التجريب ، و الشكوك .

عاش من عاش قبلنا ، وقال لنا هذا ، جرّبه الآن ..

السعداء هم القريبون من اللـه ، وليس الأغنياء ..

كيف ؟ من أين أتينا بهذا ؟

أنا أتكلم الآن عن السكينة ، من يملك السكينة ؟ هل الغني يملك السكينة ؟ أم المؤمن ؟

و اللـه الذي لا إله إلا هو ، يوجد في قلب الإنسان المؤمن سعادة ، لو وزعها على أهل بلد لكفتهم .

المؤمن مرتاح مطمئن لأنه مسلم ، يقول :

(وجهت وجهي للذي فطر السماوات و الأرض) مسلم 771 .

مسلم ، طالما أنت مع القيادة العامة للوجود ، أعني استغفر اللـه ، لن اخترع اسما جديدا من أسماء اللـه الحسنى ، هذا لا يجوز ، لكن طالما أنت مع الحي القيوم الذي يدير الوجود كله ، من ماذا سوف تشقى ؟ ، ما الذي سوف يؤلمك ؟

يقول الإمام ابن تيمية : (بستاني في صدري ، إن قتلوني فأنا شهيد في سبيل الـلـه ، و إن نفوني فأنا سائح في حب الـلـه ، و إن حبسوني فأنا في خلوة مع الـلـه ، ماذا يفعل أعدائي بي ؟)

كلام خطير جدا عن صلة العبد بربه جل جلاله ، جنته الداخلية ، هي أن يتجه إلى الـلـه سبحانه وتعالى ، نحو عالم متصل بالـلـه ، إن اتصلت أنت بالـلـه ستغادرك كل الآلام و المآسي و المصائب و الهموم و الأحزان التي يعاني منها يوميا من هو بعيد عن الـلـه ، وهذه هي خطة البرنامج ، و هذه هي رسالة البرنامج : القرآن منهاج السعادة .

أنت يا من تريد أن تحيا في سعادة ، عليك بالقرآن ، اخدمه ، تنعم به ، وزعه بين الناس ، اسمعه بأصوات جميلة مثل : الحصري ، الطبلاوي ، عبد الباسط عبد الصمد ، من القدامى ، و الآن من الجدد : العفاسي ، السديس ، رضي الـلـه عنهم ، وعن كل من خدم القرآن .

كيفية قراءة القرآن :

قراءة القرآن و الذكر في الصلاة وغيرها ، لا يعتد به حتى يتلفظ به ، حيث يسمع نفسه :

إذا لم تسمع صوتك لا يعتد بقراءتك ، لا في الصلاة ، و لا في غير الصلاة ، لكن لا تفهمني بشكل خاطئ ، ليس المقصود هو الصراخ ، لا ، لا تزعج الآخرين ، الذين يصلون قربك في الجامع .

لا ، اسمعها أنت فقط ، هناك شعرة ، صوت بحجم رأس الدبوس ، بين أن تزعج الآخرين ، و بين أن تكون مؤدبا و أنت تسمع نفسك .

هل تجيد هذه المعادلة ؟ لا أريد أن أمثل لكم الآن ، لكن قل بهدوء :

(بسم الـلـه الرحمن الرحيم ، الحمد لـلـه رب العالمين) الفاتحة 1 و 2 .

دون إزعاج ، أرجوك الجلبة و الصياح في المساجد ، تصرف غير إسلامي نهائيا ، المسلم تنتهي حريته عندما تبدأ حريات الآخرين .

المسلم مؤدب و نظيف و محترم ، وقّاف عند حدود اللـه ، لا يعتدي على الآخرين ، لا بصوته ، و لا بيده ، و لا بأفكاره ، و لا بنواياه ..

(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) متفق عليه .

من كلامه السيئ ، ومن صراخه ، و من يده الباطشة الضاربة ..

فهو لا يشوش على غيره نهائيا ... مرة ثانية :

قراءة القرآن و الذكر في الصلاة و غيرها ، لا يعتد به ، حتى يلتفظ به ، حتى يسمع نفسه .

ينبغي أن نتمهل في قراءة القرآن ، لا تقرأ بسرعة شديدة جدا ، سئل أنس عن قراءة النبي صلى اللـه عليه وسلم ، فقال : (في صحيح بخاري)

(الرسول صلى اللـه عليه وسلم كان يمد مدا إذا قرأ : بسم اللـه الرحمن الرحيم ، يمد : بسم اللـه ، ويمد : الرحمن ، و يمد : الرحيم) .

و ليس مثل بعض الناس الذين يقولون : بسم اللـه الرحمن الرحيم ، بسرعة شديدة خاطفة لا تظهر الحروف ، هذا خطأ .

أيضا مهم جدا موضوع التسبيح ، و الاستغفار كذلك ..

يقول لك أحدهم أنا سبحت ألف تسبيحة ، بدقيقة أو دقيقتين !

أخي الكريم هل أنت في سباق ؟

قل بهدوء لطيف : سبحان اللـه و بحمده ، سبحان اللـه العظيم .

و ليس بشكل سريع خاطف آكل للحروف ! .

هناك من يظن أن الهدف هو (الكم) ، لكن الحقيقة الهدف هو (الكيف) ، بالكيفية التي تقرأ بها بتمعن و خشوع و روحانية ، وليس بالكمية .

أحدهم قال لي : أنا أقرأ مئة مرة : (استغفر اللـه العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه) ، كي تنجح معي واحدة فقط بخشوع ..

ليس العبرة أن تقول : بسم اللـه الرحمن الرحيم

بطريقة خاطفة راكضة عابرة للقارات ، ما هذا ؟

القرآن كتاب هدوء و خشوع و سكينة واطمئنان .

كيف سوف يتنزل على قلبك ، و أنت تظن أنك في سباق جري ؟

سامحوني القراءة ليست مباراة ركض ، كي تنهي القراءة بسرعة ، أنت مع من تتسابق ؟ مع من تجري ؟

قراءة القرآن فيها لذة للتنعم ..

رب و ملك و إله : (قل أعوذ برب الناس) الناس 1 .

تخيّل حالتك الروحية و أنت تلتجئ إلى حضن دافئ ، إلى ركن ركين ،

(قل أعوذ) أي التجئ .

(قل أعوذ برب الناس ، ملك الناس ، إله الناس) الناس 1 و 2 و 3 .

أعني ، انتبه للموضوع اللغوي في القرآن الكريم ، لأن هذه الكلمات غير طبيعية ، و الـلـه هذه الكلمات خارقة بل أكثر.

استغفر الـلـه العظيم ، سامحوني ، لعظمة هذه الكلمات ، عندما نزل القرآن قال الجاهليون عنه أنه : سحر ، أو شعر ... استغفر الـلـه العظيم ..

ما علاقة السحر و الشعر بكلامنا ؟

جاءهم كلام عال جدا ، (إن أعلاه لمورق ، و إن أسفله لمغدق ، و إنه يعلو و لا يعلى عليه)

ما هذا ؟ نحن أهل الفصاحة ، من أين جاءنا هذا الكلام ؟

لبيد بن أبي ربيعة هو من المخضرمين الذين عاشوا في عصر الجاهلية و في عصر الإسلام

أرسل حاكم الكوفة يوماً فيطلب لبيد وسأله أني لقيب عضاً من شعره فقر ألبيد (سورةالبقرة)

وقال عندما انتهى: منحنيا لـلـه هذا عوض شعر يبعد أن أصبحت مسلماً ...

بعد القرآن الكريم هل يوجد كلام ؟

أنا ماذا سوق أقول ؟ من أنا ؟ و ما كلامي ؟

و لبيد بن أبي ربيعة هو القائل :

ألا كل شيء ما خلا الـلـه باطل　　　　وكل نعيم لا محالة زائل

قال الرسول صلى الـلـه عليه وسلم : أصدق بيت قيل في الجاهلية هو هذا البيت ، فقط في شطره الأول : ألا كل شيء ما خلا الـلـه باطل .

كل شيء غير الـلـه باطل ، أما بخصوص الشطر الثاني :

وكل نعيم لا محالة زائل

فقد صححه الرسول صلى الـلـه عليه وسلم ، بقوله : كل نعيم لا محالة زائل إلا نعيم الجنة، لأنه دائم خالد لا يزول أبدا .

ومن جملة التصحيحات ، كان يقول عمرو بن كلثوم :

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

هذه العنجهية و العنترية الجاهلية الفارغة ، صححتها بقولي :

ألا لا يجهلن أحد علينا فنحلم فوق حلم الحالمينا

الـلـه على الإسلام العظيم ، كيف يجري حالة انقلابية في المفاهيم الخاطئة ، نحن من أين نأتي بهذا ؟

نحن نأتي بهذا من كتاب العربية الأول ، من وحي الحق سبحانه وتعالى ، الذي طهّر نفوسنا ، و حولنا إلى أناس ذائقين مؤدبين محترمين ..

قصقص الإسلام عبر القرآن و السنة ، اظافر هذا التوحش العربي ، كانت العنجهية عالية عندنا جدا :

وما أنا إلا من غُزَيَّةَ إنغوت غويت و إنت رشد غُزَيَّةُ أرشد

هكذا ... قبيلتي ذاهبة إلى المعركة ، فأنا سأذهب أولا ، اضرب ، اقتل ...

إلى أين أنت ذاهب ؟

لا أعرف ، زعيم القبيلة قال : اضربوا واقتلوا واسرقوا !!

ما هذا ؟

جاء القرآن العظيم ليقول : (و قد خاب من حمل ظلما) طه 111 .

الإسلام يقول : إن القتل حرام .. السلب و النهب حرام ..

لا تعتدي على الآخرين ، جاء في السنة :

(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) متفق عليه .

جاء الإسلام كي يضبطنا ، و يزيد هدوءنا ، و يجعلنا نوزع الخيرات ، و الحب و العدالة و الإنسانية على الناس .. و ليس الضرب و لا القتل و لا الاغتصاب .

مقدار القراءة القرآنية :

كان أصحاب الرسول صلى اللـه عليه وسلم يجعلون لأنفسهم نصيبا من القرآن كل يوم .

هل تريد أن تكون سعيدا ؟ اقتنعت بصوابية أن : القرآن منهاج السعادة .

إذا كنت من أهل الألباب ستقتنع ، لأن القرآن هو كلام اللـه جل جلاله ، فاحرص على ورد يكون لك صلة يومية مع هذا الكتاب العظيم ، المنقذ من الضلال ..

القرآن كتاب نور و سرور و حبور و شعور و عطور و زهور ..

ماذا تريد أكثر من هذا ؟

القرآن ينير وجهك ، ينير قلبك ، ينير عيونك ، يفتح لك شبابيك بصيرتك ، القرآن منهاج السعادة ..

كان أصحاب النبي صلى اللـه عليه وسلم يجعلون لأنفسهم نصيبا من القرآن كل يوم ، بسبب شدة شوقهم ، لا يستطيعوا أن يمر عليهم يوم واحد ، دون أن يتصلوا بالقوي ، بكلام القوي ، جل جلاله .

و لم يداوم أحد منهم على ختمه في أقل من سبعة أيام ، بل ورد النهي عن ختمه في أقل من ثلاثة أيام :

الإمام الشافعي رحمه اللـه (150 – 204ه) ، كان يختم القرآن مرة كل يوم ، وهذا طبعا موضوع خاص ، كان يمتلك طاقة ، شديد الذاكرة ، كان يقرأ الصفحة ، ثم يضع يده عليها ، كي لا يخطئ ، لأنه حفظها كلها غيبا ! ، نحن لسنا كلنا الشافعي ..

منا من هو من أهل الإسلام ، ومن هو من أهل الإيمان ، ومن هو من أهل الإحسان .

هناك من لا يستطيع أن يفارق القرآن و لا حتى لحظة واحدة ، و هناك من يقرأ كل سنة مرة واحدة فقط ، وهناك من يقرأ كل سنة مرة .

نحن بصفتنا خدم لهذا الكتاب ، وطلاب طول العمر لهذا الكتاب ، نقول :

يا أحباب القرآن ، عليكم بالقرآن ، كل يوم على أقل تقدير ، يجب قراءة جزء ، وليس حزبا واحدا فقط .

قلت هذا لطلابي في الأكاديمية ، أصبحت كل واحد منهم يقول :

دكتور ، لا ، أنا اقتنعت منك ، أنا أريد أن أقرأ جزأين .

يا أخي سوف تقرأ كل يوم جزأين ، ثم بعد أسبوع واحد سوف تتوقف عن القراءة .

هناك طالب قال : سأقرأ كل يوم حزبا واحدا .

لا ، أيضا مقدار قراءتك أنت أيضا خطأ .

اسمعوا مني : كل يوم جزء ، لا أكثر و لا أقل .

أنا أتمنى أن تقرأ كل يوم القرآن مرة ، لكنني أتكلم عن (الدوام) على الخير ، و إن قل ، كي لا تنقطع القراءة ..

القراءة حفظا :

إذا كان القارئ للقرآن من حفظه يحصل له من التدبر و التفكر و جمع القلب و البصر ، أكثر ما يحصل له من المصحف ، فإن القراءة من الحفظ أفضل ، و إن استويا ، فإن من المصحف أفضل .

إن كنت حافظا عن غيب فبها ونعمت .

إذا كنت لا تشعر بالخشوع إلا إذا أمسكت المصحف ، فيكون إمساك المصحف أفضل .

قلبك تعهده بشيء من القرآن ..

احرص على قضاء وقتك بقراءة القرآن ، واجعل لنفسك قدرا يوميا لا تتركه مهما كان الأمر .

يقول الإمام الغزالي (ت 505 ه) رحمه اللـه في كتاب إحياء علوم الدين

ما معناه : تجبر نفسك بالمكابدة والمجاهدة و الرياضة الروحية ، فقط في أول أربعين يوما ، في الصلاة وقراءة القرآن ، ثم تذوق الطعم ، عندها لن يكون هناك أي شيء في الوجود يغريك بترك لذة القرب من اللـه جل جلاله

هل بعدها ستتابع المسلسلات ؟

هل بعدها ستتابع الأفلام ؟

هل بعدها ستستمع للأغاني ؟

سؤال : من كتب كلمات الأغنية ؟

لن أسب و لن أشتم أحدا .. كاتب الأغاني هو إنسان .

من أنزل القرآن ؟ رب الوجود العظيم ..

لا مقارنة ، ولا تشبيه ، ولا تقريب ، و لا تمثيل ..

رب الوجود قال لك :

(يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم) الحج 1 .

يدلك على طريق الخير و الفلاح .

(يا أيها الذين آمنوا) الأنفال 20 .

يا له من نداء حنون للمؤمنين ، فيه حب و تودد .

سورة الكهف تنير لك دربك وقلبك من الجمعة إلى الجمعة .

(تبارك الذي بيده الملك) الملك 1 .

(ياسين و القرآن الحكيم) يس 1 و 2 .

(طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) طه 1 و 2 .

هناك من يظن أن (طه) هو اسم للنبي عليه الصلاة والسلام ، لا ،

(طه) و الـلـه أعلم فعل أمر : طأها ، يا محمد عليه الصلاة والسلام ، عندما كان يسهر طيلة الليل ، في قيام الليل ، على رجل ، ويريح رجل ، يسهر حتى تتورم قدماه الشريفتان، لأنه ذاق حلاوة القرآن ، نزل جبريل و قال له ما معناه : ليس الهدف أن نعذبك : طأها ، ضع رجلك الثانية ، واسترح ..

طأ الأرض يا محمد عليك الصلاة والسلام ، ليس هدفنا أن تقرأ القرآن كله في ليلة واحدة..

طأها : فعل أمر ، وحذفت الهمزة للتخفيف .

لكن هو عليه الصلاة والسلام من شدة محبته للقرآن ، كان يستمتع بذكر كلام الـلـه عز و جل طيلة النهار والليل .

(ما كان محمدا أبا أحد من رجالكم) الأحزاب 40 .

محمد صلى الـلـه عليه وسلم لم ينجب أحدا يحمل عنه هذا المفهوم ، ماذا يعني ؟ (ما كان محمدا أبا أحد من رجالكم) ؟

ما كان أبا ، لم ينجب خلفه ، أحدا يعرف تماما ما هي صفوة التوحيد ، لكن ربانا و علمنا، علّم الصحابة ، و الصحابة علموا التابعين ، و التابعون ربونا جزاهم الـلـه تعالى عنا كل خير ..

لا تترك القرآن مهما كان الأمر ، (قليل دائم خير من كثير منقطع) ، إذا غفلت أو نمت ، فاقضيه من الغد .

قال صلى الـلـه عليه وسلم : (من نام عن حزبه أو عن شيء منه - فقرأه في ما بين صلاة الفجر و صلاة الظهر – كتب له كأنما قرأه من الليل) رواه مسلم .

نسيت ؟ تدارك ، الباب دائما مفتوح ..

أصلا الـلـه سبحانه وتعالى ليس له باب ، لو كان له باب ، كان من الممكن أن يغلق ، لوكان له باب ، كان له حاجب ..

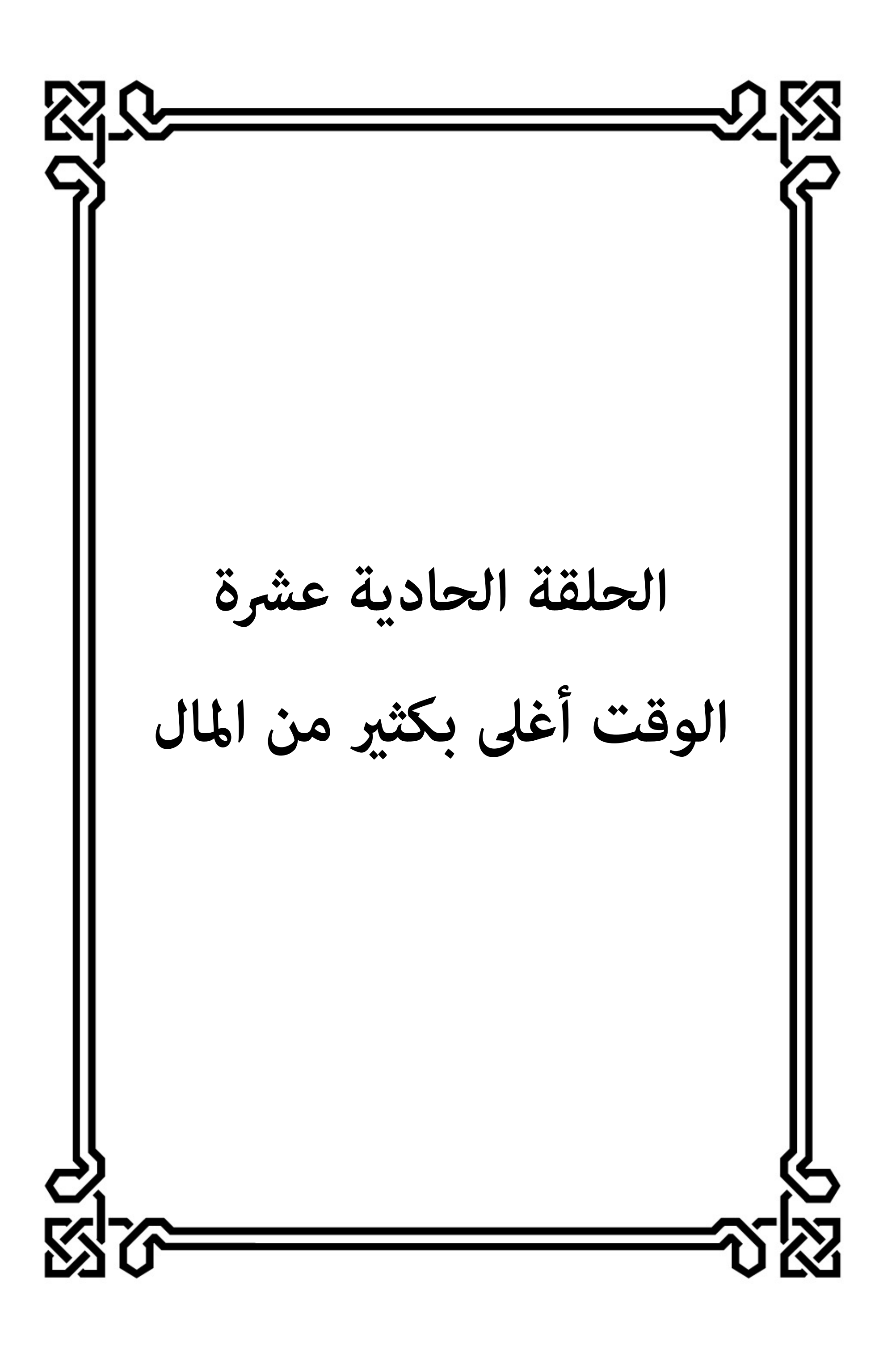
الـلـه ليس له باب ، و ليس له بواب ..

و لا تكن ممن هجر القرآن ونسيه بأي نوع من أنواع الهجر ، الإمام ابن القيم في كتاب (الفوائد) وضع أنواع الهجر ، ربما أدركنا الوقت ، ليس لدينا وقت كي نتناولها كلها ، منها: هجر القراءة ، وهجر الترتيل ، و هجر التدبر ، وهجر العمل ، وهجر الاستشفاء به..

يجب أن تستشفي بالقرآن و ليس بقارئ القرآن ، الذي يقرأه عليك .

أقول ما قلت و أترككم في قراءة القرآن ، بالـلـه عليك ، على شرف هذا اللقاء الجميل ، اذهب و اقرأ سورة (يوسف) ، هذه هدية هذا اللقاء مني لحضرتك ، وتقبل الـلـه منك صيامك وقيامك ..

والسلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته .



الحلقة الحادية عشرة

الوقت أغلى بكثير من المال

الحلقة الحادية عشرة : الوقت أغلى بكثير من المال

السلام عليكم و رحمة الـلـه وبركاته

أهلا بكم إلى هذا اللقاء القرآني المتجدد : القرآن منهاج السعادة

القرآن هو كلام الـلـه جل جلاله ، أرسله للنبي صلى الـلـه عليه وسلم ، كي يضمن لمن يستمع إليه ، ولمن يستجب إلى هذا الكلام – وليس من يقرأ هذا الكلام فقط – كي يضمن لمن يطبق هذا الكلام ، سعادة الدنيا و جنة الآخرة ، إن شاء الـلـه .

هذا البرنامج رسالة لكل الحزانى و المكلومين و المكتئبين و التعساء ، و الفاشلين ، الباب ضخم جدا ومفتوح ..

لج في القرآن الكريم ، ادخل في القرآن الكريم ، تتلمذ على القرآن الكريم ، سوف تتغير حياتك ، و تتجدد حياتك ، و تصبح إن شاء الـلـه ، ناجحا و سعيدا ..

أفضل طريقة لاستثمار الوقت هي العيش مع القرآن ، الإمام الحسن البصري رحمه الـلـه كان يقول :

(يا ابن آدم إنما أنت أيام إذا ذهب يوم ذهب بعضك)

الإنسان هو وقت ، الوقت : جوهر يسيل ..

يوجد غازات ، يوجد سوائل ، يوجد أجسام صلبة ، الوقت جوهر ثمين جدا يسيل و يمر دون أن تنتبه له .

سألوا مرة الشاعر العربي الكبير نزار قباني رحمه الـلـه ، ما هو تعريف الوقت بالنسبة إليك؟

قال لهم : (الوقت هو المنشار الذي ينشر عظامنا دون أن ننتبه له) .

يا إلهي !

السبت قطعة منا ! الأحد قطعة منا ! الاثنين قطعة من أجسامنا !

أنت مجموعة أيام .... الثلاثاء .. الأربعاء ... الخميس ...

ثم تنزل ... ثم إلى الجنة إن شاء اللـه ..

إلى قبر ، روضة من رياض الجنة ..

أنت وقت ، وقت فقط لاغير ...

الحسن البصري كان يقول :

(أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم و دنانيركم)

كان أحد أصدقائي يدعوني إلى شيء ما ، ساعة ، أو أكثر ، قلت له :

صديقي ، كم تأخذ من المال و تعفيني من هذا اللـهو ؟

أنا طالب علم ، سوف ينتهي العمر ، و هناك الملايين من الكتب لم أقرأها بعد ، من يفهم الحياة بهذه الطريقة ، يعش عالما متعلما ، ويمت عالما متعلما .

يرفع صيته و ذكره بين الناس ، و هذا مهم ، و لكن الأهم منه : اقرأ .

اقرأ هي أول كلمة في ديننا الإسلامي ، أول كلمة ربطت بين الأرض و السماء :

(اقرأ باسم ربك الذي خلق) العلق 1 .

اقرأ تعني أبدع ، أنجز ، اكتشف ، سابق ، وليس مجرد القراءة .

(أفضل طريقة لاستثمار الوقت) هو مقال من تأليفي ، منشور بجريدة البيان في دبي ، يتحدث عن الفروقات بين استثمار الوقت و استهلاك الوقت ، وقلنا سابقا إن الفرق الوحيد بين الإنسان الناجح و الإنسان الفاشل هو : س ، و ، ف .

(سوف) (التسويف) (التأجيل) (غدا)

(و لا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا) الكهف 23 .

تأخير التوبة من إبليس ، تأخير ارتداء الحجاب من إبليس ، تأخير ....

استهلاك الوقت هو إتلافه .

ماذا تفعل ؟

لا أفعل شيئا .

كيف لا تفعل شيئا ! ، و يوجد 100 مليون عربي أمي ! ألا تريد مساعدتهم ؟

تدعوني لمشاهدة فيلم في السينما ؟ تدعوني لإحراق الوقت ؟

أنت مصنوع من الوقت ، إذا انتهى هذا الوقت ، انتهيت أنت ...

هل تريد أن تحرق عمرك ؟ هذا إتلاف ، كأنك تحضر ورقة ثمينة من المال ، ثم تحرقها ، تمزقها ، ترميها ..

يقولون في أوروبا : (الوقت هو المال)

و هذا خطأ طبعا ، الوقت أغلى بكثير من المال .

لأن الوقت هو روحك ، الوقت هو أنت ، و أنت أغلى من المال بكثير

لتداوي عينك يجب أن تدفع مبلغا ، كي تجري عملية جراحية لمداوة الكبد أو القلب ، قد تضطر إلى بيع بيتك أحيانا ، طبعا ، لأنك أنت أهم من حجارة البيت أو المركبة ...

ولهذا ، فمن الغريب جدا أن تتلف عمرك بالأغاني و المسلسلات و المشاغل و الملاهي و الملاعب ، لأن هذا استهلاك و إحراق للوقت ، و هو مختلف تماما عن مهمتك في الحياة أخي المسلم المؤمن المحسن ، يا من تتابع القرآن الكريم .

ماذا يعني استثمار الوقت ؟

أبعد أحرف الزيادة من كلمة : استثمار ، تصبح : ثمار : مفردها : ثمرة

استثمر على وزن استفعل ، أي طلب الثمرة .

استغفر على وزن استفعل ، أي طلب المغفرة .

استغفر ربك ، أي اطلب المغفرة من ربك .

استثمر عمرك أي اطلب ثمرة عمرك ، أعني (الجدوى) .

أنفقت ساعتين في ماذا ؟ هل استفدت ؟

استثمار الوقت هو استغلاله في أمور طيبة ، تعود على صاحبها بالنفع بعد انتهاء هذا الوقت :

(إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث :صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم .

اعمل أشياء الآن خلال فترة حياتك و أنت على قيد الحياة ، تفيدك بعد أن تنزل تحت التراب ..

سميت الصدقة جارية ، لأنها تبقى مستمرة ، مثل تعليم العلم ، والدعاء ...

إذا أخذت رابط هذا البرنامج - إن كان مفيدا و يدعو إلى دين الـلـه – ثم وزعته بين الناس، يسمى عملك هذا ، صدقة علم جارية ، تجري بعد موتك ...

الآن يوجد مطربون ومطربات مازالت لهم (أشرطة كاسيت)

و (فيديوهات) ، تباع يوميا ...

هناك صدقة جارية ، مثل كلام الإمام الشعراوي ، وصوت الإمام عبد الباسط عبد الصمد ، رضي الـلـه عنهما .

فهناك صدقة جارية ، و هناك سيئة جارية .

استثمار الوقت هو استغلاله بأمور تعود على صاحبها بالنفع بعد انتهاء هذا الوقت ، يا ذكي ، إن مؤقتية الفرصة الممنوحة للإنسان تفرض عليه السعي بل الركض لاغتنام فترة بقائه حيا ..

أنت الآن على قيد الحياة ، يتردد نفسك ، اذهبي فورا لمصالحة كل الناس المتشاجرين معك، و المتشاجر معهم ، و اركض على يدي ورجلي والدك و والدتك ، يا أخي ، لا يوجد وقت ...

دائما يكرر القرآن العظيم في آل عمران و في الحديد :

(و سارعوا) آل عمران 133 .

و (سابقوا) الحديد 21 .

لماذا السرعة ؟ ما السبب ؟

السبب أنه لا يوجد وقت أبدا .. سوف تنزل بسرعة ..

(اغتنم خمسا قبل خمس : حياتك قبل موتك ،وصحتك قبل سقمك ،وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك)

الجامع الصغير 1210

هذه الخمسة أمور خطيرة جدا ، ثلاثة أرباعهم عن الوقت ، الحياة و الفراغ و الشباب .

(لاتزول قَدَمَا عبدٍ يومَ القيامة ِحتَّى يُسأل َعن أربعٍ عَن عُمُرِه فيما أفناه ُوعن جسدِه ِفيما أبلاه ُوعن عِلمِه ِماذا عَمِلَ فيهِ وعن مالِه ِمِنْ أَيْن َاكْتَسَبَهُ وفيما أنفقَهُ) رواه الترمذي .

أكثر من نصف الأسئلة الأخروية متعلق بالوقت ! .

انتبه ، الموضوع جلل ، حيث الاغتراف من الخيرات ، و المسابقة إلى جنة عرضها الأرض و السماوات .

و لما كان ذلك كذلك ، فإن أفضل ما يعود على المرء بالنفع هو القرآن الكريم ، نعود رجوعا إلى برنامجنا ، ... انا اقتنعت معك ، لازم ألحق بسرعة ، قبل أن أموت ، و أحاول دخول الجنة إن شاء الـلـه ، ماذا يجب عليّ أن أفعل ؟ ما هو أفضل شيء ؟

الجواب : كلام الـلـه جل جلاله : القرآن منهاج السعادة ، و الرزق ، و الخير ، و الحب ، و الرحمة ، و الذوق ، و الإنسانية .

أفضل ما يعود على المرء بالنفع في الدنيا و في الآخرة ، هو الاستئناس بكلام الحبيب الأعظم سبحانه و تعالى ، فمن جملة أفضاله أنه أرسل لنا قرآنه العظيم ، مع نبيه الكريم ، عليه السلام والصلاة ، وهكذا ، فقراءة الذكر الحكيم مع التدبر (الذهاب إلى دبر المعنى

/ عمق المعنى / خلف المعنى) و الحفظ و العمل به ، تعد سلالم خضراء الدرجات لنيل أعلى المراتب و المقامات .

نحن ندعو لقراءة وحفظ القرآن ، لكن قبل كل هذا ، هناك من لا يعرف معاني كلمات القرآن الكريم ! .

هل حفظها دون معرفة معناها أولى ؟ أم حفظها و فهم معناها وتطبيقه أولى ؟

أقرأ و أحفظ كيفما اتفق ؟ أم أقرأ و أحفظ و أفهم أسباب النزول و التأويل و التجويد و الإعراب ؟ أم أقوم بكل هذه الأفعال مع التطبيق السلوكي ؟

هناك من يقرأ و يحفظ ويفهم و يعرب ، و لا يطبق !

لا يفعل ما يأمر به القرآن ، و يفعل ما ينهى عنه القرآن !

(و أحل اللـه البيع و حرّم الربا) البقرة 275 .

يأخذ القرض الربوي ، و يقرأ القرآن ! و يجوّده بطريقة ممتازة !

يا أخي مكتوب : (و حرّم الربا)

لا يجوز : الربا حرام .

إن لفهم معاني القرآن الكريم لذة عظيمة ، و فيما يلي الدليل ، تعالوا نقرأ القرآن ، و نحفظ القرآن ، و نفهم القرآن ، و نطبق القرآن ، و هذه هي رسالة هذا البرنامج :

بسم اللـه الرحمن الرحيم : (عما يتساءلون) النبأ 1

عن ماذا يتساءلون ؟

(عن النبأ العظيم) من هم ؟ هم قريش ، عندما بعث الرسول عليه الصلاة والسلام ، أخبرهم عن التوحيد و البعث ، فراحوا يتساءلون ، من هو محمد ؟ ماذا يقول ؟ ماذا يريد؟

(عما يتساءلون ، عن النبأ العظيم)

هناك من يقول : إن النبأ هو التوحيد ، و هناك من يقول : النبأ هو القرآن ، يسألون عن قرآنك يا محمد ...

وهناك من يقول : النبأ هو البعث ، القيام بعد الموت ...

ما الفرق بين النبأ و الخبر ؟

(و لا ينبئك مثل خبير) فاطر 14 .

(و لتعلمن نبأه بعد حين) ص 88 .

(و جئتك من سبأ بنبأ يقين) النمل 22 .

الـلـه أكبر ، هذه مقتطفات من ورود (النبأ) في القرآن .

هدهد سيدنا سليمان : (و جئتك من سبأ بنبأ يقين)

(عن النبأ العظيم) ما الفرق بين الخبر و النبأ ؟

هل نقول : نشرة الأخبار ، أم نشرة الأنباء ؟

الخبر هو الخبر العادي : استقبل / ودع / .... هذا خبر .

النبأ هو الخبر العظيم الخطير : البعث / النشور / القرآن / التوحيد ...

النبأ هو حدث جلل .

الخبر طبيعي : أنا مسافر غدا ...

النبأ استثنائي : توفي والدك ...

و لـلـه المثل الأعلى ، النبا العظيم هو التوحيد / البعث / الرسالة / القرآن

(الذي هم فيه مختلفون)

هناك من قال إنه صحيح ، و هناك من قال إنه خطأ .

اختلفوا في القرآن ، قالوا : سحر ، شعر ، كهانة ، أساطير ...

لأن القرآن جاء فوق مستوى بلاغتهم المعهودة ..

القرآن فوق كل شيء ..

(كلا سيعلمون)

بماذا تختلف (كلا) عن (لا) ؟

لماذا لم يقل : لا سيعلمون ؟

كلا : أداة نهر و زجر و ردع ...

لاتقل لمديرك في العمل : كلا ، خاصة إذا كان ماهرا بعلوم اللغة العربية ، مصيبة ، سيغضب منك ، قل له : لا ..

لا : أداة نفي ، لا أريد ..

تستخدم (كلا) عندما يقول لك ابنك : هل تسمح لي أن أقفز من النافذة ؟

فقل له فورا : كلا ... (لا) هنا ، لا تكفي .

(كلا) للردع ، فهي قاسية بعض الشيء ..

كلا ، سيعلمون عاقبة تكذيبهم ..

(كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون)

التكرار مرة ثانية للتشديد عليهم ...

(ألم نجعل الأرض مهادا)

هل ذهب ذهنك إلى كلمة : المهد المتعلقة بالطفل ؟

سمي السرير مهدا ، لأنك تمهده لطفلك قبل أن ينام ...

اللـه عز و جل يذكر الأرض أحيانا ب (طحاها)

و سندرس لاحقا الفرق بين (الطحو) و بين (التمهيد)

مامعنى (ألم نجعل الأرض مهادا)

أي : مستوية .. مثل مهد الطفل .

و أنت تمشي ، هل فكرت كم هي نعمة عظيمة أن الأرض مستوية ؟

تستطيع أن تمارس عليها نشاطك البشري ، تذهب إلى بيتك ، دون أي اهتزاز ..

تمهيد الأرض هو جزء من تسخيرها ، من أجل حضرة جنابك أن تستمتع ، وتعمرها بالعلم و العمل ..

المهاد هو الوطء ، الفراش ، مثلما تمهد السرير للصبي ..

(و الجبال أوتاد)

ماهي الأوتاد ؟ وتد الخيمة مفرد ، جمعه : أوتاد ..

نضع الأوتاد للخيام كي تسكن و لا تضطرب ...

الـلـه عز و جل جعل الجبال أوتادا ، و يقول العلماء : إن الجبال هي مسامير الأرض ، يثبت الـلـه عز و جل الأرض من أن تطيش ، مثل وتد الخيمة ، لن نستفيض في هذا ..

(و خلقكم أزواجا)

ذكور و إناث ، أيضا هذه بحد ذاتها نعمة عظيمة ، نسأل الـلـه عز وجل ان يقدرنا على شكرها .

(و جعل نومكم سباتا)

قل معي : الحمد لـلـه رب العالمين على نعمة النوم .

الحمد لـلـه رب العالمين أن هناك شيئا تفعله ، تغلق به أجهزتك ، فيمتص كل تعبك ، ثم تنهض خلقا جديدا ، في اليوم التالي إلى العمل .

يا إلهي ما أكرمك !

ما أكرم ربنا ! ما أعظمه !

ماذا جعل ؟ (جعل نومكم سباتا) قرير العين ، و القر: هو البرد ، عكس الحر ، يقول لك : عيني عليك حرة ، أي أنا أبكي عليك دموعا سخينة ساخنة ، عكسه : جعل الـلـه ابنك قرة عين لك .. العين الباردة هي القريرة الهانئة المسرورة أي السعيدة .

(و الجبال أوتادا ، و خلقناكم أزواجا ، و جعلنا نومكم سباتا)

أي لإراحة البدن ، السبات : دائم السكون ، منقطع عن الحركة ..

(و جعلنا الليل لباسا)

يا الـلـه ! معاني القرآن جليلة ! كيف تلبس الثوب ؟ هكذا تدخل في الليل ، تلبس الليل ، و الليل يلبسك ، أيضا في هذا المعنى : سكون وهدوء و سكينة .

نلبسكم ، مثل الغشاء ، اللباس هو الغشاء ، الغشاء هو الغطاء ، اللحاف ، فمن ناحية جعل الـلـه العظيم النهار معاشا ، ومن ناحية أخرى جعل النوم سباتا ، و الليل لباسا ، لـلـهدوء و السكينة و الانقطاع عن العلم و العمل ، إلى حين يوم جديد .

انتهت حلقة اليوم ..

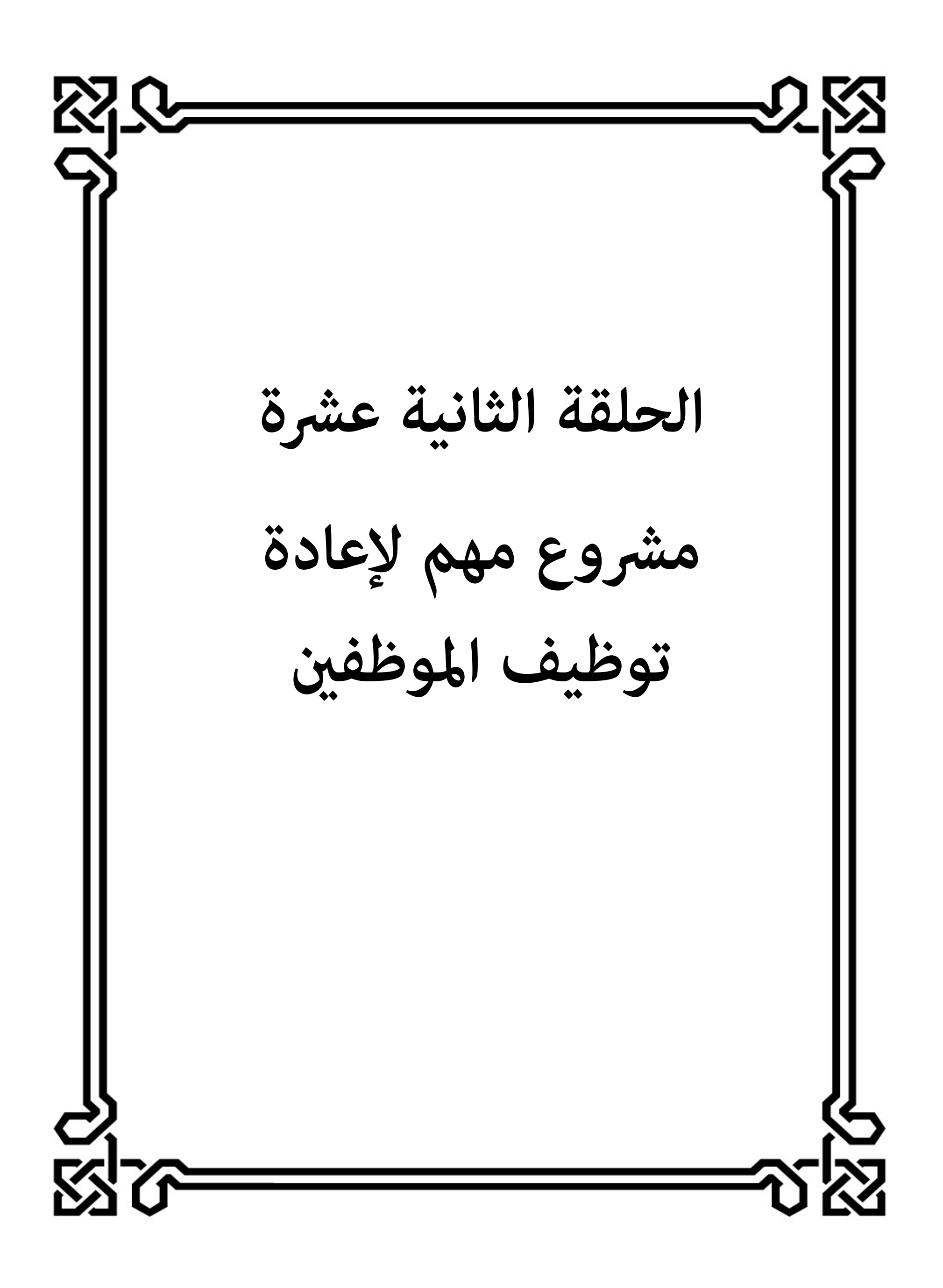
أسأل الـلـه سبحانه وتعالى أنها كانت مفيدة .

أسأل الـلـه سبحانه وتعالى أن يحيينا بالقرآن و أن يرزقنا نعمة فهم القرآن و تطبيق القرآن ،

(و ما ذلك على الـلـه بعزيز)

نلتقي لاحقا في حلقة مقبلة إن شاء الـلـه .

والسلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته.



الحلقة الثانية عشرة

مشروع مهم لإعادة توظيف الموظفين

الحلقة الثانية عشرة :مشروع مهم لإعادة توظيف المتقاعدين

السلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته

أهلا بكم حضرات السادة المشاهدين و المشاهدات

القرآن منهاج السعادة

القرآن كتاب الحب ، القرآن كتاب الهداية ، القرآن كتاب السعادة ..

مسعد هو في الدنيا ، و منقذ – إن شاء اللـه – في الآخرة .

كنا في خدمة فهم معاني القرآن ، لأنها أفضل ما يمكن أن يستثمر به العبد المؤمن حياته القصيرة .

يجب أن نقرأ القرآن ، يجب أن نفهم القرآن ، يجب أن نعيش القرآن ، يجب أن نطبق القرآن.

لكن هناك معاني في القرآن ، نحن الذين ابتعدنا عنها ، وليست هي البعيدة عنا ، هي (بلسان عربي مبين) الشعراء 195 .

نحن ابتعدنا عنها ، ومهمة هذا البرنامج ، بصفة أن مقدمه طالب علم ، عند من خدم القرآن ، أن يعيد الصلة بيننا و بين القرآن .

ما معنى هذه المعاني الشريفة العظيمة ؟

كي نفهمها عندما نقرأها ، ثم نحبها كما هي تحبنا .

أعوذ باللـه من الشيطان الرجيم

بسم اللـه الرحمن الرحيم

(عما يتساءلون) النبأ 1 .

وقفنا في الحلقة الماضية عند تفسير معاني هذه الكلمات ، في سورة النبأ ، و قلنا إن النبأ هو الخبر العظيم .

(عن النبأ العظيم ، الذي هم فيه مختلفون ، كلا سيعلمون)

وقلنا إن (كلا) أداة للزجر و النهي و الردع .

(ثم كلا سيعلمون)

مرة ثانية ، تم تكرير العبارة ، للتوكيد .

(ألم نجعل الأرض مهادا)

كمهد الطفل ...

(و الجبال أوتادا)

كوتد الخيمة ..

(و خلقناكم أزواجا)

الحمد لـلـه على هذه النعمة ..

(و جعلنا نومكم سباتا)

دون انقطاع ..

(و جعلنا الليل لباسا)

ندخل فيه مثلما ندخل في اللباس ، للسكون و الهدوء و الطمأنينة .

(و جعلنا النهار معاشا)

ما تعيش به ، ويسمونه : الراتب ، بل المرتب ، و يسمونه في إحدى البلدان ، مصر ، أم الدنيا : المعاش .

لأنه : ما تعيش به .

و انتقل فلان إلى المعاش ، أي انتقل إلى التقاعد ، ومنه : متقاعد .

متقاعد أي : مت قاعد .

و لكن عند الأمم المتحضرة ، وعلى سبيل المثال دولة الإمارات العربية المتحدة ، يوجد مشروع مهم لإعادة توظيف المتقاعدين للاستفادة من خبرة هذا الموظف الحكيم الذي تجاوز الستين من العمر ، و ما زال يتمتع بصحته و قوته ... اللـهم احفظ مصر و الإمارات و كل بلاد العرب و المسلمين و كل الكرة الأرضية من كل الشرور و الآثام و البلايا و الرزايا

(و جعلنا اليل لباسا ، و جعلنا النهار معاشا)

أي مضيئا ، كي تسعى لكسب عيشك ، و ما كتبه اللـه لك من الرزق .

(و بنينا فوقكم سبعا شدادا)

معروف ما هو المبني فوقنا ، هي السماوات السبع .

(شدادا) لا يقصد قوية ، بل قصده أنها محكمة السبك ، متينة ، لا يخترقها مخترق .

(سبعا شدادا)

محكمة البناء ..

(و جعلنا سراجا وهاجا)

السراج الوهاج هي الشمس المتوهجة التي تمد أجسامنا بالحياة ، و تمد النباتات و الخضراوات بالنمو و الإنبات كي تنضج ، و كل هذا يندرج ضمن تسخير اللـه معطيات الكون لحضرة جنابك .

إذن هي الشمس ، سراج من ناحية ، ووهاج من ناحية أخرى تصدر الطاقة والحرارة و النور ..

سبحان اللـه ..

(و أنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا)

كلنا يعرف أن المعصرات هي السحائب ، السحاب ، أما كلمة ثجاجا فلا نعرف معناها ، ما هي ؟ فكّر ؟ ثجاجا ! ما معنى ثجاجا ؟

و أنزلنا من المعصرات ماء منصبا مسكوبا بكثرة ، من أجل إنماء الزرع .

أكرر مرة ثانية للحفظ :

المعصرات : هي السحاب التي عندما تعصر ينزل منها الماء .

ثجاجا : يهطل بسرعة شديدة ، بكرم الكريم سبحانه و تعالى .

طبعا ، نعرف الفرق بين الغيث و المطر

المطر هو ماء سلبي ، غضب من اللـه عز و جل .

الغيث هو ماء إيجابي ، من الإغاثة .

سبحان رب القرآن العظيم .

لماذا ؟

(لنخرج به حبا ونباتا)

هناك كثير من العلماء يقولون : الحب هو القمح ، وعلماء آخرون يقولون : الحب هو الحنطة والشعير ، و النبات هو الحشيش ، وهناك من يقول : (حبا) للبشر ، و (نباتا) للحيوانات .

(وجنات ألفافا)

ما الجنات ؟ الجنة هنا هي البستان ، أو الحائط ، سابقا كانوا يقولون : عندي حائط ، أي أنه يملك بستانا ، نحن الآن نقول : عندي مزرعة .

جنات ألفافا : بساتين ملتف بعضها على بعض ، لأن أغصانها متشابكة ، بشكل حلو ...

(إن يوم الفصل كان ميقاتا)

ما هو هذا يوم الفصل ؟ هو اليوم الذي يفصل الـلـه جل جلاله به بين الحق و الباطل ، و يفصل به بين الخصوم ، ويفصل به بين الثواب والعقاب ، أسأل الـلـه سبحانه و تعالى أن ينجينا يوم الفصل ، يوم التغابن ، في اليوم العقيم ، يوم الزلزلة ، يوم الغاشية ، يوم قيام القيامة ، في اليوم الذي لا ريب فيه ..

هل تصدق معي أن هذا اليوم لا ريب فيه ؟

هل أنت من المصدقين المؤمنين بيوم التغابن ؟

يوم يغبن ويخسر الظالم ، يأخذ بضعة دريهمات ، ثم يقول : لا مشكلة ، أنا آخذهم من ذلك العامل البسيط !!

يوجد يوم نهائي للوقوف وتصفية الحسابات ... هل أنت مؤمن به ؟

اللـهم استرنا فوق الأرض و استرنا تحت الأرض و استرنا يوم العرض

لا تفضحنا يا ستار ..

(إن يوم الفصل كان ميقاتا)

طبعا ليست الكلمة بالطاء و إنما بحرف التاء : ميقاتا .

وقت محدد للأولين و للآخرين ، يفصل اللـه فيه بين خلقه ..

(يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا)

حيث سوف نذهب كلنا أفواجا افواجا ، فوج مع المؤمنين - إن شاء اللـه حضرتك ستكون منهم - و فوج مع الناس الذين لم يكونوا يؤمنوا بأن :

(القرآن منهاج السعادة) ، كانوا يذهبون للبحث عن السعادة في عيادات الأطباء النفسيين، حيث كان طبيب يأخذهم إلى طبيب آخر ، عبر دوامة لا تنتهي ، و دواء يعطي مفعولات عكسية .

ودواء يشفي نفسيتك لكنه يؤرقك في الليل !

و دواء آخر يشفي نفسيتك لكنه يجعلك تنام كل النهار !

الشفاء من القرآن ، من الشافي جل جلاله ، كلامه العظيم يشفي في الدنيا و يسعد في الآخرة إن شاء اللـه .

(إن يوم الفصل كان ميقاتا ، يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا)

القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل ، تأتون إلى موضع العرض أفواجا ، أي جمع كلمة : فوج ، زمرا زمرا .

(و فتحت السماء فكانت أبوابا)

يا له من موقف جلل ، فتحت السماء ، صارت كأنها أبوابا مفتوحة ، لماذا ؟ ما الذي سوف يحصل ؟ من أجل أن تنزل الملائكة .

فكانت أبوابا ، صار فيها أبواب كثيرة ، لماذا ؟ ما الموضوع ؟

(وسيرت الجبال فكانت سرابا)

الجبل العظيم يصبح سرابا ، كأنه غبار من التراب ، أي : لا شيء .

لماذا ؟ ما الذي يحصل ؟

يتغير وجه الكرة الأرضية إلى وجه آخر ، يوافق وضعية الحساب

سيرت الجبال في الهواء ، خلعها الحق سبحانه و تعالى من مكانها ، فصارت هباء ، الناس يرونها كأنها سراب ، و السراب هو ما تتخيله عين الناظر في الصحراء (يحسبه الظمآن ماء) النور 39 .

يقبل عليه ، فيجده : سراب .

من بعيد يتخيل أن هذه واحة ماء ، من شدة عطشه ، يقترب ، فيجدها : سراب ، لا شيء، وهم .

هذا الجبل يصبح وهما ! تخيل ، نحن ما الذي سيصير فينا ؟

نحن نحشر حسب أعمالنا الصالحة إن شاء الـلـه ، (غرا محجلين) من آثار الوضوء ، و نحشر مع الحبيب الأعظم صلى الـلـه عليه و آله وصحبه وسلم (و سيرت الجبال فكانت سرابا ، إن جهنم كانت مرصادا)

يوجد جهنم ، و يوجد نار ، و يوجد سعير ، ماذا تعني كلمة مرصادا ؟

يترصد فيها خزنة جهنم ، ينتظرون الكفار و المشركين ، من أجل أن يعذبوهم ، اللـهم أبعدنا عن هذا .

(للطاغين مآبا)

الطاغون : من الفعل يطغى ، ومنه الطغيان ، أي تجاوز الحدود .

مآبا : المثوى الأخير ، ما تؤوب إليه ، ما ترجع إليه ، النزل الأخير

مرجعا ترجع إليه .

(لابثين فيه أحقابا)

يبقوا أحقابا إلى أن يشاء اللـه جل جلاله ، الأحقاب جمع حقب و هو : الفترة الزمنية ، سنة، مليار سنة ، نصف ساعة ، يوم ، ساعتان ، يومان ، الحقبة هي القطعة الطويلة من الزمن ، عندما يذهب حقب يأتي حقب آخر ، و هكذا يتجدد عليهم العذاب .

(لا يذوقون فيها بردا و لا شرابا)

يتمنوا شيئا يرطب عليهم ، بردا أو شيئا يشربوه ، لا ، أبدا ، هم يشوون .

اللـهم أبعدنا عن كل هذا الكلام ، بل كل هذا العذاب .

(إلا حميما وغساقا)

الحميم هو الماء الحارة

الغساق هو الصديد ، صديد أهل النار .

(جزاء وفاقا)

العذاب بحجم الذنب ، وفاقا : يتوافق مع جريمتك النكراء .

قلنا لك إن : القرآن منهاج السعادة .

أنت لا تقرأ القرآن ، و ربما لا تعرف شيئا عن معاني كلمات الآيات ، المصحف موجود عندك فوق رف المكتبة ، مغمور بالغبار ، أنت غير مصدق أن هذا الكلام وحي ، أنت .. أنت ... أنت ..

(جزاء وفاقا) يأتيك العذاب بمستوى يتوافق مع جريمتك بحق نفسك ، لا ذنب أعظم من الشرك ، و بالتالي لا عذاب أعظم من النار.

لماذا يعذب الـلـه هؤلاء الناس ؟ : (إنهم كانوا لا يرجون حسابا)

آخر همهم ، غير مقتنعين بكل موضوع القيامة و النار ، لا يطمعون بالثواب و لا يخافون من الحساب ..

كل هذا الكلام أصلا لم يكن خاطرا على بالهم ، غير مقتنعين به نهائيا .

(إنهم كانوا لا يرجون حسابا ، و كذبوا بآياتنا كذابا ، و كل شيء أحصيناه كتابا ، فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا)

يكون الجزاء من جنس العمل ، هؤلاء الناس ستتم محاسبتهم على كل كلامهم الشركي ، تأتيهم العقوبة من جنس كلامهم .

أنت لم تكن مصدقا أن القرآن وحي ، هذا شأنك ، سوف تتعاقب ...

من ناحية أ خرى : (إن للمتقين مفازا)

مفازا : من الفوز و النجاح و النصر النهائي .

المفاز هو الظفر و الفوز النهائي .

(حدائق و أعنابا)

أقفز على المعاني السهلة جدا ، (و كواعب أترابا)

الكواعب : هي النساء التي كعبت أثداؤها ، برزت و لم تتكسر ، عذارى ، نواهد ...

أترابا : الترب هو الصديق ، أنت تربي و أنا تربك ، أترابا أي متساويات في العمر و السن، و الـلـه أعلم ، كل أهل الجنة يكون عمرهم 33 عاما ، الكواعب الأتراب لتحصيل أكبر تنعيم و أكثر لذة ممكنة في دار اللذائذ ، الجنة إن شاء الـلـه .

(و كأسا دهاقا)

الكأس الدهاق هي الخمرة الفوارة ، الكأس المترعة الممتلئة العامرة بالخمرة ، لمن ؟ طبعا لكل الذين لم يشربوها في الدنيا ، فيستلذوا ويتنعموا بها في الآخرة ، و الـلـه أعلم .

بالعكس ، من يشربها في الدنيا ، لن يشربها في الآخرة ، و الذي يشربها في الآخرة يكون بسبب أنه لم يشربها في الدنيا .

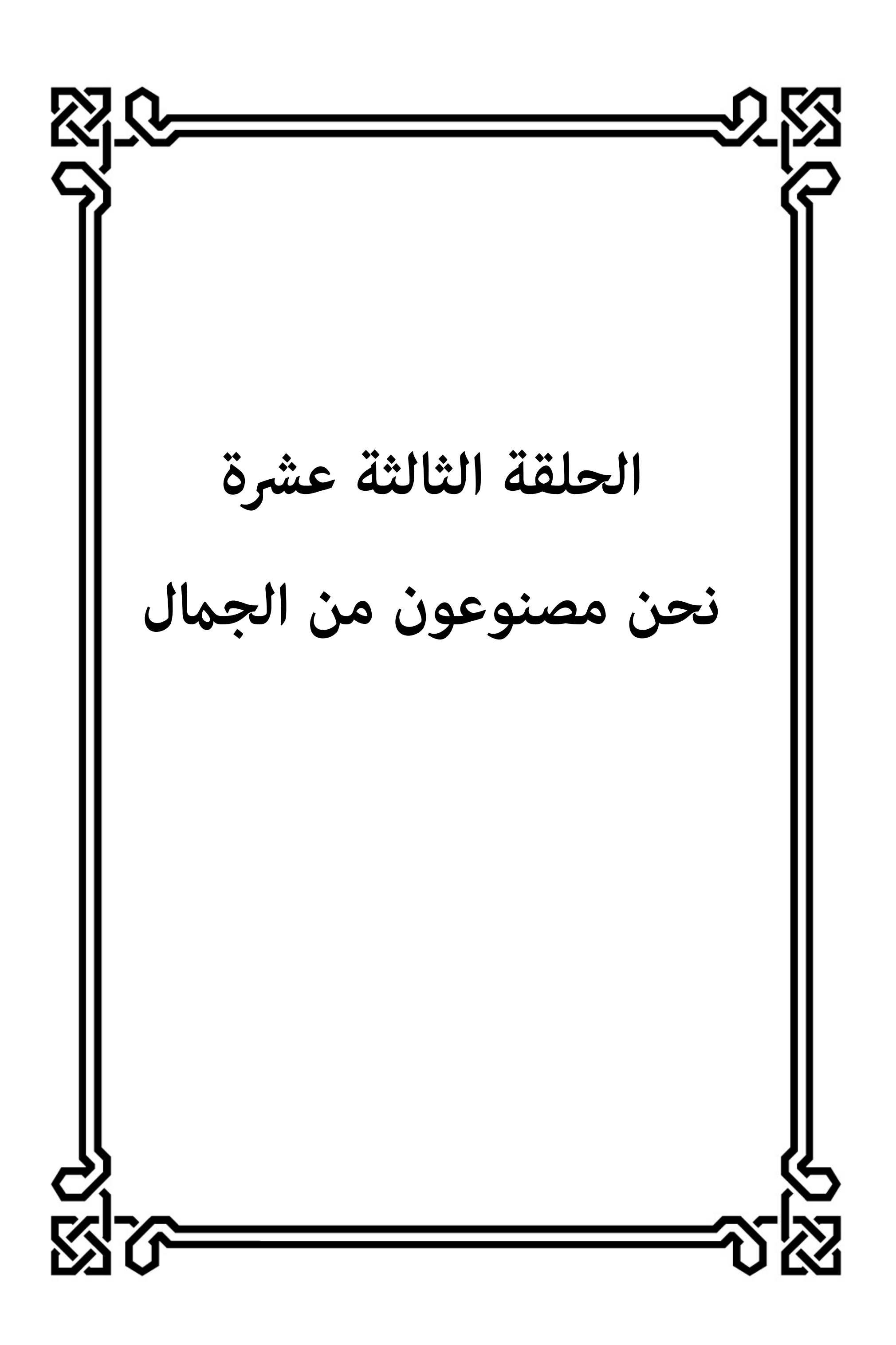
نحن سعادتنا ليست بالخمرة ، سعادتنا بامتثال أوامر الـلـه ، بقراءة كتاب الـلـه ، إذا كنت قد استمتعت و تعلمت من معاني كلمات القرآن الكريم ، احرص مثلما اتفقنا على أن توزع هذه المعاني بين الناس ، لأن :

(خيركم من تعلم القرآن و علمه) أخرجه البخاري .

انشر كلام الـلـه بين الناس ، عسى أن ينشر الـلـه صيتك الطيب و العطر بين الناس في الدنيا وفي الآخرة .

أقول ما قلت ، و أترككم في محبة الـلـه و رحمة الـلـه و في عناية الـلـه جل جلاله ، إلى لقاء مقبل إن شاء الـلـه .

والسلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته .



الحلقة الثالثة عشرة

نحن مصنوعون من الجمال

الحلقة الثالثة عشرة :نحن مصنوعون من الجمال

السلام عليكم و رحمة اللـه وبركاته

أهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني المتجدد : القرآن منهاج السعادة .

تقدم هذه الدقائق البسيطات خدمة مجانية لحضرة روحك كي تقترب ، بل كي تتصل روحك مع أصلها ...

نحن مصنوعون من الجمال ، الجميل الأول هو اللـه سبحانه وتعالى :

(إن اللـه جميل يحب الجمال) رواه مسلم .

أسسنا و أنشأنا و سوانا من الجمال ، و عندما أراد أن يخاطبنا ، ارسل إلينا أجمل الكلمات.

أجمل ما في هذه الكلمات الجميلة هو أنها : صواب .

أجمل ما في كلام القرآن هو أنه منقذ من الضلال ..

منقذ من تعاسة الدنيا .. منقذ من جهنم الآخرة ..

أنت يا من تبحث عن السعادة ، و أنت يا من تبحثين عن السعادة ، أنا أقول لكم بصفتي طالب علم : إن السعادة غير موجودة خارج القرآن الكريم نهائيا ...

ضل من ظن أن السعادة موجودة في الملاهي و دور السينما و الملاعب

(و أما الذين سعدوا ففي الجنة) هود 108

في الدنيا أفراح ، بل لذائذ ، لذة النصر ، نشوة الوصول إلى البلد المحبوب ، نشوة نيل الشهادة الجامعية أو مابعدها ، لذة إنجاب الأطفال ، لذة .. لذة .. لذة ... (أما الذين

سعدوا ....) لم تذكر السعادة في كل القرآن إلا في هذا الموضع فقط : (و أما الذين سعدوا ففي الجنة)

إذن علينا نحن أن نتشبه بهذه السعادة ، نتقرب منها ، نحاول الوصول إليها ، عن طريق محاولتنا الدخول إلى الجنة ..

كيف ندخل إلى الجنة ؟

الطريق الواضح الصريح الجميل إلى الجنة مرسوم في القرآن الكريم .

الفرق بين الإنسان (الطائع) و بين الإنسان (الضائع) ..

الطائع إلى الجنة ، و الضائع أيضا إلى الجنة إن شاء الـلـه ، بعد أن يتابع القرآن ، ثم يهتدي إلى سعادة الدارين .

كنا في خدمة مفاهيم قرآنية ، معاني كلمات القرآن الكريم ، كيف تطلب مني أن أقرأ القرآن و أحفظ القرآن و أفهم القرآن و أعيش القرآن و أطبق القرآن ، و أنا بالأصل لا أعرف معنى :

(النازعات غرقا) النازعات 1 .

و لا (الناشطات نشطا) النازعات 2 .

و لا (السابحات سبحا) النازعات 3 .

أليس من باب أولى ، قبل أن تأمر ابنك أن يحفظ هذا الكلام الجميل العظيم ، أن تعرفه معنى هذا الكلام ؟

ألا يساعدنا فهم المعنى على القراءة و الحفظ و التطبيق ؟

أعوذ بالـلـه من الشيطان الرجيم

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(و النازعات غرقا)

النازعات : هي التي تنزع .

غرقا : ما معنى غرقا ؟ نحن نقول غريق في البحر ، أليس كذلك ؟

(و الناشطات نشطا)

هل تعرف ما هي ؟

الناشطات هي التي تنشط .

نشطا ، كيف تنشط ؟

(و السابحات سبحا)

من هي التي تسبح سبحا ؟ يقال هي : الملائكة .

النازعات التي تنزع ، تخلع أرواح الكفار و السلبيين و السيئين ، يشبهها بالقوس التي تشدها ثم تشدها ...

غرقا : تغوص الملائكة في صميم جسدك – لست أنت طبعا - وتنزع ، ليس تخرج ، بل تخلع هذه الروح بالنسبة إلى الكفار .

الناشطات نشطا : يقال إنها عكس سابقتها ، مخصصة للمؤمنين و ليس للكفار ، مهمتها أنها تنشط في استخراج أنفس المؤمنين الزكية من أجسادهم .

النشط هو جذب حبل الدلو ... ما أعظم لغة القرآن الكريم !

هناك من يقول : النازعات للكفار ، و الناشطات للمؤمنين ، و هناك من يقول : لا ، لا يوجد تخصيص بهذه الطريقة .

اتفقنا منذ البداية أن القرآن حمّال أوجه ....

السابحات سبحا : هي الملائكة التي تنزل بالأوامر الإلهية .

النازعات هي الملائكة ، الناشطات هي الملائكة ، السابحات هي الملائكة التي تنزل بالأوامر الإلهية ، وكأنها تسبح ، كي تنزل إلى الأرض .

(فالسابقات سبقا)

ما هي السابقات ؟ أيضا هي الملائكة التي تسبق إلى تنفيذ أوامر الـلـه جل جلاله ، أو هي التي تحمل أرواح المؤمنين ، وتسبق بها ، وتسرع بها فورا إلى الجنة .

مرة ثانية للحفظ :

النازعات هي الملائكة ، الناشطات هي الملائكة ، السابحات هي الملائكة ، السابقات هي الملائكة .

(فالمدبرات أمرا)

المدبرات أيضا هي الملائكة ، الـلـه هو ولي التدبير ، الـلـه جل جلاله هو المدبر ، وهذه الملائكة هي التي تحمل أوامر الـلـه جل جلاله ، للتدبير بين الخير و الشر ، و الحلال و الحرام ، و هناك ملاك للرياح ، وملاك للأمطار و ملاك للأرزاق ...

لأنها هي التي تحمل الأمر ، فكأنها هي التي تدبر الأمر ...

النازعات هي الملائكة التي تنزع الأرواح .

الناشطات هي الملائكة التي تنشط لاستخراج الأرواح .

السابحات هي الملائكة التي تسبح في الفضاء ، وتنزّل الأوامر الإلهية .

السابقات هي الملائكة التي تأخذ أرواح المؤمنين وتذهب بها بسرعة .

المدبرات هي الملائكة التي تنزل بتدبير الأمر في الأرض بين الثواب و العقاب ، و الحلال و الحرام ..

(يوم ترجف الراجفة)

من هي الراجفة ؟ هي النفخة الأولى ، التي يموت بها جميع الخلائق .

(تتبعها الرادفة)

أنت تعرف الرديف في اللغة العربية ، و هو الذي يردفك ، أي الذي يأتي من بعدك ، فيكون رديفك ، دعني أردف لك الكلمات التالية .

أولا الراجفة ، ثم الرادفة ، أي الرادفة هي النفخة الثانية ، احفظ معي :

الراجفة هي النفخة الأولى ، الرادفة هي هي النفخة الثانية ..

حبذا لو أنفقنا كل أعمارنا في معرفة معاني كلمات القرآن الكريم ، أعني البداية الأولى ، دعنا نكون ظاهريين و لو لمرة واحدة ، و نأخذ المعنى الظاهري ، شرح المفردات البسيطة ، كي ندخل إلى أعماق القرآن الكريم يوما ما إن شاء الـلـه .

الراجفة هي النفخة الأولى ، الرادفة هي النفخة الثانية .

(قلوب يومئذ واجفة)

القلوب جمع قلب ، يومئذ هو يوم القيامة ، واجفة : من هو الواجف : الواجف هو الخائف الذي شاهد أهوال يوم القيامة ، فهو مستنفر و مرعوب و قلق .

(أبصارها خاشعة)

من شدة هذه الأهوال ، من يموت على غير الإسلام ستجده خاشعا ، بمعنى : ذليل ، هنا أصبح للقلوب أبصار : القلوب واجفة خائفة ، لها أبصار خاشعة أي مذلولة ، الخشوع هو الذل ، أما الخشوع في الصلاة فهو : تجلي عظمة الرب في القلب .

(يقولون أإنا لمردودون في الحافرة ، أإذا كنا عظاما نخرة ، قالوا تلك إذا كرة خاسرة)

غريب عجيب ، ماهذا ؟ ظهر أن الكلام الذي يقوله لنا الصادق المصدوق صلى الـلـه عليه و آله وصحبه وسلم ، صحيح !

عندما خرجوا من عالم الغيب ، و دخلوا في عالم الشهادة ، كان الرسول عليه الصلاة و السلام يقول لهم بما معناه أنهم سوف يأتيكم يوم عصيب ، من لا يؤمن به ، سيتعذب ، مثل فرعون

(الآن و قد عصيت من قبل)يونس 91 .

(آمنت أنه لا إله إلا الذي ...) بعدما غرق !

(إلا الذي ...) لم يقل : رب العالمين ، من شدة فرعنته !

(آمنت أنه لا إله إلا الذي ...) بذلك الذي يقولون عنه ....

(آمنت به بنو إسرائيل) يونس 90 .

بعد أن غرقت ؟!

(الآن و قد عصيت) انتهى الوقت !

أسأل الـلـه سبحانه و تعالى أن يردنا إلى ديننا ردا جميلا قبل نهاية الوقت ، قبل أن ننتقل من عالم الغيب إلى عالم الشهادة .

(قلوبهم واجفة ، أبصارها خاشعة ، يقولون أإنا لمردودون في الحافرة)

ماذا تعني الحافرة ؟ هي الحالة القبورية ، أعني هي القبر المحفور ، أعني من النقطة التي ماتوا فيها ، عند حفر القبر ، الذين أنكروا البعث ، يقولون : بعد أن كنا ميتين ، هل من المعقول أن نرجع إلى الحياة ؟

الحافرة هي الحياة الدنيا : (أإذا كنا عظاما نخرة)

تفتت عظامنا ومتنا ، هل من المعقول أن نرجع إلى الحياة مرة ثانية

(قالوا إذا تلك كرة خاسرة)

معنى هذا أننا قد خسرنا لأننا كذبنا و لم نؤمن بكلام الـلـه الصحيح الصادق ، ظهر لنا الآن – و الآن فقط – أن ما يقوله الصادق الامين عليه الصلاة والسلام ، صواب مطلق .

الآن يرد عليهم البيان القرآني ، أنتم لا تكلفون المشيئة الإلهية أي جهد :

(فإنما هي زجرة واحدة ، فإذا هم بالساهرة)

لاحظ معي التعنيف الموجود في الآية : زجرة

وهي النفخة الثانية ، عند الدخول الفعلي ب : البعث .

البعث الذي كفرت به أرواح الكفار التي تنزعها النازعات الآن ، الـلـه جل جلاله لا يحتاج أن يفعل أكثر من : زجرة واحدة .

هي من ناحية : زجرة : نفخة البعث : قوموا كي تشاهدوا أن الحساب حقيقة حقيقية واقعة .

و من ناحية أخرى : هي واحدة ، زجرة واحدة ، لا تكلف عناء كبيرا .

طبعا الحق سبحانه وتعالى يقول للشيء : كن فيكون ، زل فيزول .

(فإذا هم بالساهرة)

ما هي الساهرة ؟ هل فكرت ؟ هل سألك ابنك يوما ما الساهرة ؟ هل هي الحياة الدنيا ؟ أم هل هي الأرض البيضاء التي يحضرها الحق سبحانه و تعالى كي يحاسب عليها كل الخلائق ؟

الساهرة : هي منصة تسوية الحسابات .

الساهرة : هي مكان الحساب .

كنا نتكلم عن الزمان ، (يوم ترجف الراجفة) ، الزمان هو يوم القيامة ، حيث ترجف الراجفة ، حسنا ، أين ؟

تكلمنا عن الزمان ، ماذا عن المكان ؟ أين ستكون هذه الأحداث ؟

ستحدث هذه الاحداث : (فإذا هم مردودون)

ارجعوا الآن إلى الساهرة ، ما هي الساهرة ؟ هي الأرض البيضاء التي يحاسب اللـه جل جلاله الخلائق عليها .

آخر مرة :

(و النازعات غرقا) الملائكة دخلت إلى داخل الجسد و تريد أن تخلع روح الكافر خلعا .

هنيئا لكم أيها المؤمنون ..

(و الناشطات نشطا) عند احتضار المؤمن يأتيه ملك الموت بأجمل صورة ، يأتيك ملك الموت بصورة عملك الصالح ، أبيض ناصعا جميلا ، يقول لك : أبشر بروح وريحان و رب راض غير غضبان ..

إذا كنت تعيش حياة قرآنية ، فهنيئا لك ..

إذا كنت تنظر إلى القرآن على أنه كتاب قصص ، فأنت لك :

(النازعات غرقا) .

إذا كنت تنظر إلى القرآن على أنه : منهاج السعادة ، فأنت لك :

(الناشطات نشطا)

بعض العلماء لم يفرقوا بين النازعات و الناشطات ، من قال إن النازعات للكفار و الناشطات للمؤمنين ؟

و بعض العلماء الآخرين فرزوا هذا النوع من الفرز ..

على كل حال ، النجاح و الفلاح و السعادة ، في الدنيا و في الآخرة ، تنطلق من صورتك الذهنية تجاه هذا الكتاب العظيم ، هل هو كتاب لرمضان ؟

(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) البقرة 185 .

أنزل القرآن في رمضان ، أي لا أقرأه بقية أشهر السنة ؟!

أم أنني يجب عليّ أن أعده منهاجا للسعادة ؟

أتعامل فيه مع زوجتي ، بناء على مفاهيم القرآن .

مع جاري ، بناء على كنوز القرآن .

مع ابني ، بناء على درر القرآن .

هل تعده منهاجا يوميا للعمل ؟ إن كان الجواب : نعم ، فستكون - إن شاء الـلـه – من الآمنين يوم القيامة .

(و النازعات غرقا ، و الناشطات نشطا ، فالسابحات سبحا ، فالسابقات سبقا ، فالمدبرات أمرا)

كل هؤلاء هم ملائكة ..

(يوم ترجف الراجفة) النفخة الأولى التي يموت فيها جميع الخلائق .

(تتبعها الرادفة) النفخة الثانية .

(قلوب يومئذ واجفة ، أبصارها خاشعة ، يقولون أإنا لمردودون في الحافرة ، أإذا كنا عظاما نخرة ، قالوا تلك إذا كرة خاسرة ، فإنما هي زجرة واحدة ، فإذا هم بالساهرة) الأرض التي يحاسب عليها الخلائق .

سامحوني أعدت أكثر من مرة ، و السبب هو محبتي العامرة لهذا الكلام ، كي نقرأ هذا الكلام ، ونفهم هذا الكلام ، و نعيش هذا الكلام ..

(هل أتاك حديث موسى)

من إحدى وظائف و مهمات القرآن العظيمة ، إبلاغ النبي ، ثم أمة النبي عليه الصلاة والسلام ، بقصص القرآن الخطيرة المفيدة المؤثرة في حياتنا هل أتاك يا محمد (عليه الصلاة والسلام) حديث موسى ؟

(إذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى ، اذهب إلى فرعون إنه طغى ، فقل هل لك إلى أن تزكى ، و أهديك إلى ربك فتخشى ، فأراه الآية الكبرى)

ترى ما هي الآية الكبرى ؟

هناك من يقول الآية هي العصا ، و هناك من يقول الآية هي اليد ؟

(ثم أدبر) أي تولى و أعرض عن الإيمان .

(يسعى) أي يعمل الفساد في الأرض ، و يجتهد في معارضة ما جاء به موسى .

(فحشر) أي فجنع جنوده للقتال و المحاربة ، أو جمع السحرة للمعارضة ، أو جمع الناس للحضور ليشاهدوا ما يقع .

(فقال أنا ربكم الأعلى) أراد اللعين أنه لا رب فوقه .

(فأخذه اللـه نكال الآخرة و الأولى) أي أخذه اللـه فنكّل به نكال الآخرة ، و هو عذاب النار ، و نكال الأولى هو عذاب الدنيا بالغرق ، ليتعظ به من يسمع خبره .

(إن في ذلك لعبرة لمن يخشى) فيما ذكر من قصة فرعون ، و ما فعل به عبرة عظيمة لمن شأنه أن يخشى اللـه و يتقيه .

(أأنتم أشد خلقا أم السماء) أخلقكم بعد الموت و بعثكم أشد في تقديركم أم خلق السماء ؟ ، هذا الجرم العظيم ، و ما فيها من عجائب الصنع و بدائع القدرة ما هو بيّن للناظرين.

(رفع سمكها) أي جعلها كالبناء المرتفع فوق الأرض .

(فسواها) فجعلها مستوية الخلق معدّلة الشكل لا تفاوت فيها ولا اعوجاج ، ولا فطور و لاشقوق .

(و أغطش ليلها) أي جعله مظلما .

(و أخرج ضحاها) أي أبرز نهارها المضيء بإضاءة الشمس .

(و الأرض بعد ذلك) أي بعد خلق السماء .

(دحاها) أي بسطها .

(أخرج منها ماءها و مرعاها) أي فجّر من الأرض الأنهار و العيون ، و أخرج منها مرعاها من النبات الذي يرعى .

(و الجبال أرساها) جعلها كالأوتاد للأرض لئلا تميد بأهلها .

(فإذا جاءت الطامة الكبرى) أي الداهية العظمى التي تطم على سائر الطامات ، و هي النفخة الثانية التي تسلم أهل الجنة إلى الجنة ، و أهل النار إلى النار .

(و برزت الجحيم لمن يرى) أي أظهرت إظهارا لا يخفى على أحد .

(فأما من طغى) جاوز الحد في الكفر و المعاصي .

(و آثر الحياة الدنيا) أي قدمها على الآخرة ، و لم يستعد لها و لا عمل عملها .

(فإن الجحيم هي المأوى) المكان الذي سيأوي إليه ليس له غيره .

(و أما من خاف مقام ربه) أي حذر من موقفه بين يدي ربه يوم القيامة

(و نهى النفس عن الهوى) أي زجرها عن الميل إلى المعاصي و المحارم التي تشتهيها .

(فإن الجنة هي المأوى) الذي ينزله ، و المكان الذي يأوي إليه لا إلى غيره .

(يسألونك عن الساعة أيان مرساها) أي متى وصولها ووقوعها ؟

(فيم أنت من ذكرها) أي لست في شيء من علمها و ذكرها ، إنما يعلمها اللـه سبحانه .

(إلى ربك منتهاها) منتهى علمها فلا يعلمها غيره .

(إنما أنت منذر من يخشاها) أي مخوف لمن يخشى قيام الساعة .

(كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) إلا قدر آخر نهار أو أوله ، أو قدر الضحى الذي يلي تلك العشية .

أتركِكم في تفسير النازعات العظيمة و الجميلة و المؤنسة ، و الأهم من أهم أي شيء ، اترك أي شيء عندك ، و استمتع معي بمنهاج السعادة .

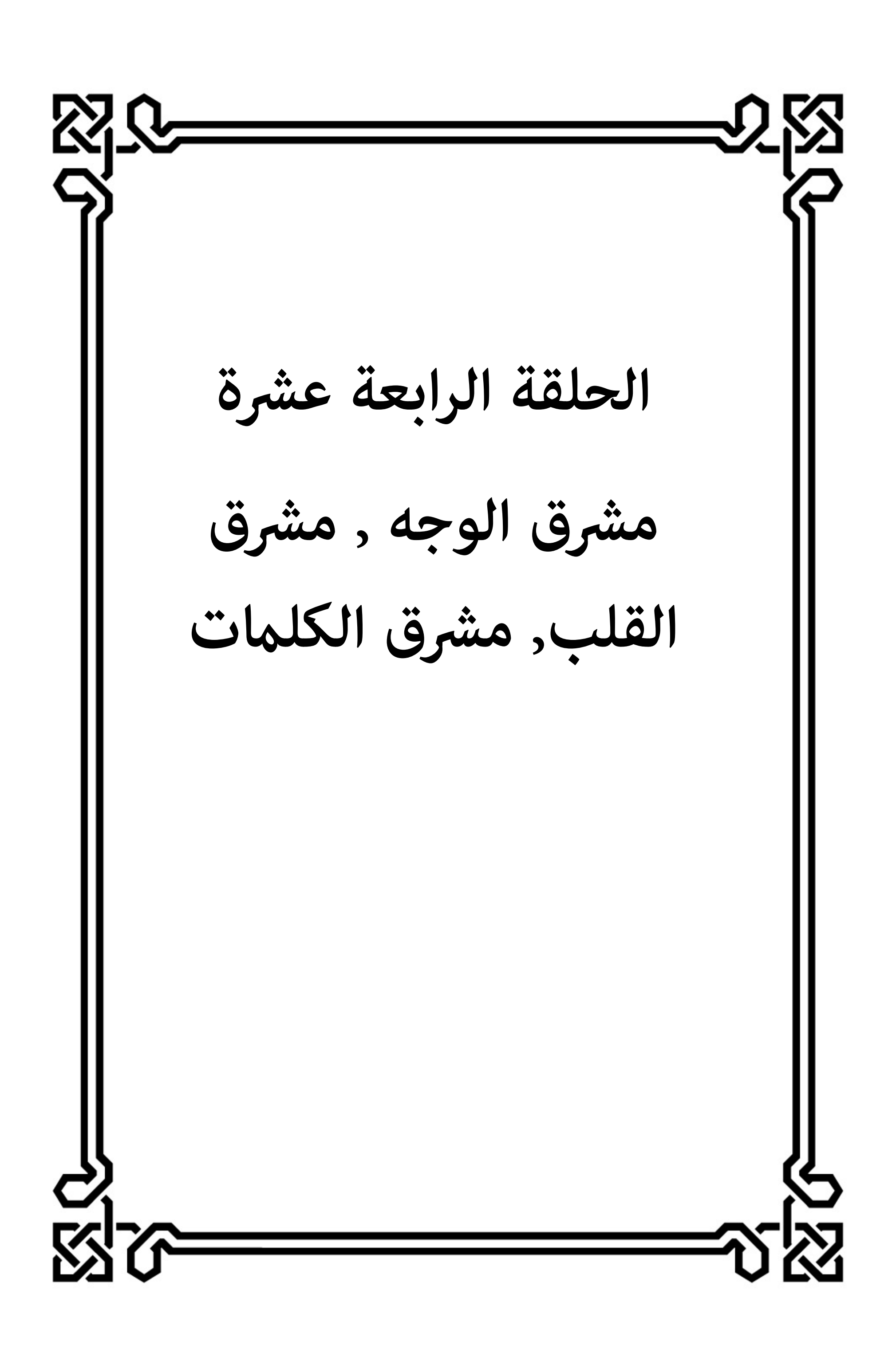
إن لم أكن أخلصت في طاعتك

فإنني أطمع في رحمتك

و إنما يشفع لي أنني

قد عشت لا أشرك في وحدتك

والسلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته .



الحلقة الرابعة عشرة

مشرق الوجه , مشرق القلب, مشرق الكلمات

الحلقة الرابعة عشرة : مشرق الوجه ، مشرق القلب ، مشرق الكلمات

السلام عليكم و رحمة الـلـه و بركاته

شكرا عميما غزيرا فواحا طيبا مباركا جزيلا من حضرتك ، إلى حضرتك

أخي المشاهد ، لأنك قررت أن توجه وجهك لكلام الحي القيوم جل جلاله ، و هو القرآن : منهاج السعادة .

نحن في خدمة بعض آيات نورات فواحات ، كي نتعرف على معانيها ، لأننا وجدنا أننا لا نستطيع أن نطبق مفاهيم و تعاليم القرآن الكريم ، إذا كنا لا نعرف عن ماذا يتحدث هذا النص القرآني .

عندما دخلنا في هذا الموضوع ، اكتشفنا ما أذهلنا ، و هي لغة القرآن العظيم ، خير اللغات في الأولين و الآخرين ، و هي اللغة العربية .

هي لغة النبي صلى الـلـه عليه وسلم ، و هي لغة القرآن الكريم ، وربما – و الـلـه أعلم – هي لغة أهل الجنة .

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(عبس و تولى ، أن جاءه الأعمى ، و مايدريك لعلى يزّكى) عبس 1 - 3

سبحان الـلـه ، أنا لم أكن أنوي أن أستعرض هذه السورة العظيمة ، و لكن في آخر لحظة ، نويت أن أخدمها لسبب مهم ، و هو أن الشخص الوحيد في كل هذه ال 63 سنة المباركة من عمر النبي صلى الـلـه عليه وسلم ، الذي عبس في وجهه ، كان : أعمى !! .

هل انتبهت ؟ حتى الشخص الذي عبس في وجهه ، المرة الوحيدة ، في هذه ال 63 سنة ، كان أعمى ! ، أي أنه لم يشاهد عبوسه و لا مخلوق في هذا العالم ، هذه لطيفة ، ومهمة .

إذن لم يشاهد أحد عبوس النبي صلى الـلـه عليه وسلم أبدا ، حتى الشخص الوحيد الذي عبس في وجهه ، كان أعمى .

ما رئي النبي صلى الـلـه عليه وسلم إلا بساما ، مشرق الوجه ، مشرق القلب ، مشرق الكلمات ، مشرق الأفعال ، صلوا على رسول الـلـه ، صلى الـلـه عليه وسلم ، و هذه المروية رسالة لنا كي نعتني نحن بالجوهر ، و ليس بالقشور .

معروفة قصة عبد الـلـه بن أم مكتوم ، و أكابر أهل قريش ، سادة القبائل ، فضّل النبي صلى الـلـه عليه وسلم ، أشراف قريش على ذلك الرجل الذي كان ضريرا (عبد الـلـه بن أم مكتوم) ، مثلما كان أي واحد فينا سيفعل ، لو كان في الموقف نفسه ..

و بهذا الخصوص ورد هذا التوجيه الرباني ، الأمور ليست بظواهرها ، و هنا تذكرت عند الكلام عن المقام النبوي الشريف ، أن الحسن البصري عندما كان يتكلم عن : عيون النبي، أيدي النبي ، شكل النبي ، جسم النبي ، ثياب النبي ، ابتسامة النبي ، لحية النبي عليه الصلاة والسلام ، فكان الإمام الحسن البصري عندما يصل إلى نعل النبي عليه الصلاة والسلام يقول :

(... و كان له نعل ، نعلو بذكره ..)

كان له نعل : أي حذاء ، نحن نعلو و نرتفع بذكر هذا الحذاء .

مجرد ذكر هذا الحذاء يرفعنا !

فقال له الطلاب : حنانيك يا إمامنا ، ما قصدك ؟ هو مجرد نعل أولا و أخيرا ! ، كيف نعلو بذكر النعل ؟

فقال الإمام الحسن البصري :

قال اللـه تعالى لسيدنا موسى عليه السلام :

(فاخلع نعليك ، إنك بالوادي المقدس طوى) طه 12 .

بينما لم يقل لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، في الإسراء و المعراج ، عندما عرج إلى السماء ، لم يقل له اللـه جل جلاله : (اخلع نعليك)

طبعا هذه الفكرة رمزية ، لا نعاملها بحدية فقهية شرعية ، و لكن قد تكون مروية ذوقية : (و كان له نعل ، نعلو بذكره)

من هذا الإمام الذي كان شاردا لاهيا معربدا شاربا الخمرة ، (تروى هذه القصة عن : بشر الحافي) ، و تروى عن كثير من العارفين الكبار ، أنه وجد اسم اللـه جل جلاله مرميا على أرض السوق ! ، و يقال إنه وجد ورقة فيها قرآن كريم أو ذكر لـلـه جل جلاله ملقاة على قارعة الطريق ، بينما كان هو ثملا مخمورا ، ماشيا في السوق ، فوجدها ، فأخذها ، ونظفها ، وطيبها ، وعطّرها ، ووضعها في مكان عال مرتفع ..

بعدها كأن هامسا همس في أذنه :

كما رفعت لنا ذكرنا ، فسوف نرفع لك ذكرك بين الناس ..

و من يومها صارا صالحا ، (قد تحدث الصلحة بلمحة)

هذا شهر رمضان ، و هذا برنامج : القرآن منهاج السعادة .

استمع بقلبك معي :

حاول أن تستعد كي تستمد :

(اللـه يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ) الشورى 13

حاول أن تستعد عن طريق تطهير أجهزتك ، كي تكون جاهزا لتلقي الانوار الإلهية ، عسى أن يمدك اللـه بغفرانه و رضوانه ..

وبعدها ... ترك (بشر الحافي) كل المخالفات الشرعية ، و صارا إماما ..

و يوجد رواية عن بشر الحافي تقول إنه كان يطلب من أحدهم كسوته ، فقال الرجل لبشر الحافي : أنتم أيها الدراويش ، ما أكثر كلفتكم ! ، ما أكثر ما تسألون الناس ! ، فمن يومها أقسم بشر الحافي أن لا يرتدي حذاء برجليه ، ومشى في الأسواق ، و هكذا سمي : بشر الحافي .

و هكذا بقي رأسه مرفوعا ، و لم يطلب المال من أحد .

و هناك مروية أخرى عن أحد الأئمة ، أنه لما كان الإمام موسى الكاظم ماشيا في السوق ، سمع صوت جلبة و رقص ، وعندما كانت الجارية خارجة من بيت بشر الحافي ربما ، كي ترمي القمامة ، استوقفها الإمام وسألها : هل صاحب هذا البيت حر أم عبد ؟

قالت له : حر .

تركها الإمام وذهب ، وعندما دخلت الخادمة إلى بشر الحافي ، سألها بشر : لماذا تأخرت خارجا ؟

قالت له : رأيت إماما جليلا مهابا ، وسألني هل صاحب هذا البيت حر أم عبد ؟

فسألها بشر : ماذا قلت له ؟

قالت له : قلت له إنك حر ..

هنا حدثت هذه الاستيقاظة التي أثرت في بشر الحافي ، فتذكر أنه عبد لـلـه ، وليس حرا ..

لأن الإمام بعد أن سأل الجارية ، قال لها : أكيد هو حر ، لأنه لو كان عبدا حقيقيا لـلـه عز وجل ، لما فعل هذه الأفاعيل التي يفعلها في بيته ...

فذهبت الجارية و قالت له : وصفك يا بشر بأنك حر ، و قال : لو كنت عبدا عابدا لـلـه عز وجل لما فعلت ما تفعله الآن !

قشعت هذه الكلمات ظلام بصيرته ، فترك الغواني و الخمر ، و أصبح عابدا زاهدا عالما ، قائما بواجبات عبوديته لـلـه جل جلاله ، وملتزما بالأحكام و الأوامر الشرعية الشريفة .

(عبس و تولى)

هناك من يقول إن من عبس ليس النبي عليه الصلاة والسلام ، و لكن ربما – و الـلـه أعلم – أن الثابت عند علماء السنة والجماعة ، أن وجه النبي عليه الصلاة والسلام قد كلح ، و أعرض ...

أيها الأعمى سيأتي دورك لاحقا ... أنا مشغول عنك بأشراف قريش ...

و الحمد لـلـه أنه لم يشاهد أحد هذا العبوس ، النبي لا يكلح وجهه ...

وجهه جميل وبسام دائما ..

(أن جاءه الأعمى)

عبد الـلـه بن أم مكتوم ، الذي أقبل و هو يسأله ، فقطع عليه كلامه ، فأعرض عنه النبي عليه الصلاة و السلام .

(و ما يدريك لعله يزكى)

ما أدراك يا محمد ، صلى اللـه عليه وسلم ، أن أسئلة هذا الرجل الضرير ليست مفيدة ؟

ربما يريد أن يتطهر من الذنوب ، و يقبل على العمل الصالح .

(أو يذكر فتنفعه الذكرى)

و بقية الآيات شديدة الروعة والسهولة :

(أما من استغنى)

هم جماعة قريش ..

(فأنت له تصدى)

أي تقبل عليهم بحديثك ، وتعطيهم اهتمامك ، وتجلسهم مجلسك ، لأنهم أغنياء و وجهاء و أشراف ، مع أنهم رفضوا دينك !

(و ماعليك ألا يزكى ، و أما من جاءك يسعى)

و هو عبد اللـه بن أم مكتوم .

(و هو يخشى ، فأنت عنه تلهى ، كلا أنها تذكرة)

(كلا) تختلف عن (لا)

(كلا) للزجر .

إن هذه الآيات هي موعظة .

(فمن شاء ذكره ، في صحف مكرمة ، مرفوعة مطهرة ، بأيدي سفرة ، كرام بررة)من هم السفرة ؟ هل تأخذك كلمة سفرة إلى كلمة سفير ؟

و منها (سفارة) بكسر حرف السين ، التي تشبه (وفادة) و تشبه (ضيافة) و تشبه (زراعة) .

باختصار : السفرة هم الملائكة .

لأنهم يسافرون ، بل لأنهم سفراء ، بين الخالق و المخلوق .

صحف مكرمة : بما فيها من العلم و الحكمة ، لأنها نازلة من اللوح المحفوظ .

مرفوعة مطهرة : رفيعة القدر ، منزهة ، لا يمسها إلا المطهرون .

بأيدي سفرة : كلهم طهارة ، و هم الملائكة طبعا ، لأنهم ينقلون الوحي من اللـه جل جلاله إلى الرسل .

كرام بررة : كرام على اللـه جل جلاله ، بررة أي أتقياء صادقون مصدقون بإيمانهم .

(قتل الإنسان ما أكفره ، من أي شيء خلقه ، من نطفة خلقه فقدره)

من نطفة ، و ليس من بويضة ..

لماذا مجتمعنا مريض بهذا المرض ؟

دعوني أقف وقفة فيزيولوجية بعض الشيء عند هذا الكلام الشريف و الخطير ، يقولون لك : لا يوجد إعجاز في القرآن ! .

القرآن كتاب علمي ، و كتاب تاريخي ، وكتاب أدبي ، و لكن ليس هو أدب ، و ليس علما ، وليس تاريخا .

القرآن كتاب هدى و نور ، ما هي وسيلة القرآن لتنوير و هداية عقول و قلوب الناس ؟

الوسيلة هي : الأمور العلمية و الفقهية و الشرعية و الطبية و الامنية و العسكرية ، هل تصدق أن كل هذا موجود في القرآن ؟

فيه ذوق و إتيكيت وبروتوكول و كل علوم الدنيا ، كلها خرجت من هذا الكتاب الشريف ، (و لكن أكثر الناس لا يعلمون) الأعراف 187 .

يذهبون لحضور دورات في الإتيكيت و البروتوكول ، في حين أن هذا كله موجود في القرآن :

(فقربه إليهم قال ألا تاكلون) الذاريات 27 .

يدرسون في أوروبا أصول تقديم الضيافة للضيف ، يجب أن تقرّب إليهم الطعام .

(جاء بعجل حنيذ) هود 69 ، أي خاروف محشي .

(فقربه إليهم)يجب أن تحضر الطعام ، ثم تقربه ، وتكرم الضيف ، بدعوتك إياه إلى أكل الأكل .

القرآن كله ذوقيات ، القرآن كله آداب ، القرآن كله شرف ، القرآن كله طهارة ، ليس فقط نصائح لقمان لابنه ، و ليس فقط قصة سيدنا يوسف ، وليس فقط .. و ليس فقط ..

القرآن منهاج السعادة – إن شاء الـلـه – في الدنيا و في الآخرة .

يقول هذا الكتاب العظيم :

(قتل الإنسان ما أكفره ، من أي شيء خلقه ، من نطفة خلقه فقدره)

إذا لماذا المجتمع الحالي يقول : إنه من بويضة ؟

مكتوب في القرآن بسورة (عبس) السؤال : (من أي شيء خلقه) ؟

الجواب : (من نطفة)

نحن مخلوقون من نطفة الأب و ليس من بويضة الأم .

يقول العوام : لم تنجب له زوجته سوى إناث ، فطلقها !

لا إله إلا الـلـه

هي لا علاقة لها ، هي الأرض ، التي تبذر فيها البذور ..

أرجوكم ، من جملة (منهاج السعادة) يجب أن نصحح مفاهيمنا ، هذه هدية من سورة (عبس) لكل المجتمع الإسلامي العربي ، لا تقولي : أنا لم أنجب له ذكورا ، انت لا علاقة لك ، أنت المزرعة ، أنت الأرض ، و هو الزرّاع .

يقول القرآن : (قتل الإنسان ما أكفره ، من أي شيء خلقه ، من نطفة) و ليس من بويضة ، من نطفة الرجل نحن مخلوقون ، هو المسؤول عن تحديد نوع الجنس .

(يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيضعها في يده) رواه مسلم 3897 .

لا تلبس الذهب أيها الرجل ، من يلبس الذهب سينجب إناثا فقط .

هذا علم حقيقي و ليس كلاما اعتباطيا ، لا تصدقونه إلا إذا جاء بدراسات و إحصائيات من أمريكا ؟لا ، أي أمريكا ؟ هنا يقول القرآن العظيم :

(قتل الإنسان ما أكفره ، من أي شيء خلقه ، من نطفة خلقه فقدره ، ثم السبيل يسره ، فأماته فأقبره ، ثم إذا شاء أنشره)

ما معنى أنشره ؟ هل هي من المنشار ؟ لا ، هي من النشور ، يوجد : بعث ، فنشور ، نبعث مرة ثانية من قبورنا ، ثم النشور ، حيث الإحياء بعد الموت ..

خلق الإنسان من نطفة ، ثم أماته ، ثم دخل القبر ، ثم إذا شاء ، أي عندما يشاء اللـه جل جلاله ، يأتي وقت النشور ، ننتشر في هذه التي تكلمنا عنها في الحلقة الماضية ، ننتشر في (الساهرة) كي نتحاسب ....

(كلا ، لما يقضي ما أمره) ، لم يستمع للكلام !! .

(فلينظر الإنسان إلى طعامه)

الآن إن أردت أن تحدث أصحابك في المطعم حول مائدة الطعام ، عن نعم المآكل و المشارب ، يقولون لك : يا أخي كم أنت ممل ؟

لا ، أنا لست مملا ، أنا مأمور : (فلينظر)

ما المقصود ب (فلينظر الإنسان إلى طعامه) ؟

هل فكرت و أنت تأكل الموز مثلا ، كيف تقشر قشرة الموز ، ثم ترمي القشرة خارجا ثم تأكل اللب ؟

في التمر ، أنت تأكل القشرة ، ثم ترمي اللب !!

و يوجد فواكه ، حامضة ، مالحة ، مرة ...

من الطعام ما نتذوقه ببداية اللسان ، و منه ما نتذوقه بطرف اللسان ، ومنه ما نتذوقه بآخر اللسان ..

من الطعام ما يتوفر فقط في الصيف

ومن الطعام ما يتوفر فقط في الشتاء

و منه ما لايصح إلا باردا ، و منه ما لايصح إلا ساخنا ..

(فلينظر الإنسان إلى طعامه)

أولا في خلقة الطعام ، قبل دخولنا إلى المطبخ :

(أنا صببنا الماء صبا)

الـلـه أكبر ! الـلـه أنزل الماء صبا ..

(ثم شققنا الأرض شقا)

وكل هذا من أجل حضرة جنابك ، كي تتمكن من الزراعة .

(فأنبتنا فيها حبا)

الحب : الحبوب التي يتغذى منها الإنسان ، أحد العلماء يقول : الحب هو القمح ، من أجل ذلك وضعه القرآن بمفرده ، و أحدهم يقول الحب هو النبات .

الحب بمفرده ، ثم العنب مع القضب معا في آية واحدة .

(و عنبا و قضبا)

القضب هو القت الرطب ، أي علف الدواب .

(و زيتونا ونخلا)

أي بمجموعة واحدة الزيتون مع النخل .

(و حدائق غلبا)

هي الحدائق الكرام ، التي جذوعها ملتفة .

(و فاكهة و أبا)

الفاكهة لك ، و الأب هو العلف للحيوانات .

(متاعا لكم و لأنعامكم)

لاحظت معي ؟ فاكهة و أبا ، ثم بعدها متاعا لكم : الفاكهة ، و لأنعامكم : الأب .

(وفاكهة و أبا ، متاعا لكم و لأنعامكم)

(فإذا جاءت الصاخة ، يوم يفر المرء من أخيه و أمه و أبيه و صاحبته وبنيه ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة ، أولئك هم الكفرة الفجرة) عبس 33 – 42 .

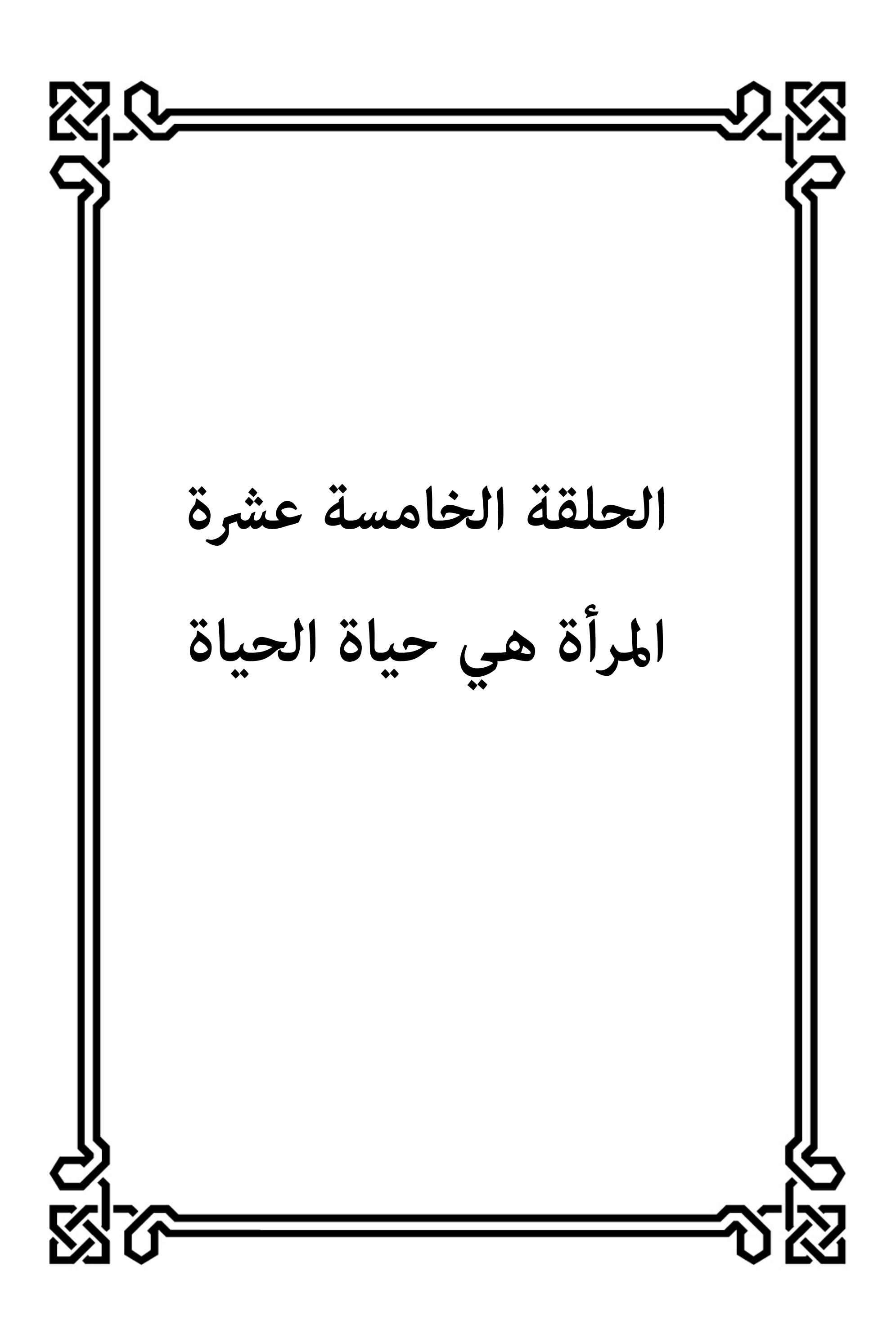
إن لم أكن أخلصت في طاعتك

فإنني أطمع في رحمتك

و إنما يشفع لي أنني

قد عشت لا أشرك في وحدتك

والسلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته .



الحلقة الخامسة عشرة

المرأة هي حياة الحياة

الحلقة الخامسة عشرة :المرأة هي حياة الحياة

بسم اللـه الرحمن الرحيم

السلام عليكم و رحمة اللـه وبركاته

حياكم اللـه إلى هذا اللقاء المتجدد : القرآن منهاج السعادة .

شكرا عميما غزيرا فواحا طيبا لحضرتك من حضرتك ، لأنك اخترت أن تكافئ نفسك بهذه الدقائق عن طريق التنعم بكلام اللـه الحق سبحانه وتعالى كلام اللـه يعلو و لا يعلى عليه ، هو أهم شيء في وجودك كإنسان ، لا أريد أن أقول كمسلم أو كمؤمن أو كمحسن، بل أهم شيء في وجودك كإنسان ، عاقل ، و هذه هي فكرة المستشرقين :

كلما ازداد أحد الغربيين من العلم و الفهم ، اتجه فورا إلى دراسة الشرقيات ، و على رأس هذه الشرقيات : وحي السماء : القرآن العظيم ، الذي يأخذ بألباب أهل العلم ، لأنه مطلق الصوابية ، ومطلق الإسعاد ، ومطلق الحنان ، هذا هو القرآن الكريم ، هو حبل اللـه المتين العظيم ، الذي – إن شاء اللـه – سيساعدنا ويسعدنا .

بسم اللـه الرحمن الرحيم

(إذا الشمس كورت) التكوير 1 .

طبعا تعرفون ، خطة البرنامج ، هو مصافحة ، سلام ، على الآيات و السور ، لتقريب معانيها لأفهام الجيل الناشئ ، الذي قد لا يعرف معنى :

(إذا الشمس كورت)

أي إذا أصبحت كرة ، مع أنها الآن كرة ! ، هل فكرت في هذا من قبل ؟

(إذا الشمس كورت)

يوم القيامة ، تخيّل ، هي من الآن كرة ، مكورة ، تشبه الكرة ، ما معنى إذا الشمس كورت؟

(و إذا النجوم انكدرت)

ما معنى انكدرت ؟

(و إذا الجبال سيرت)

هل الجبال تسير ؟

(و إذا العشار عطلت ، و إذا الوحوش حشرت)

أين حشرت ؟ لماذا يتم حشرها ؟

(و إذا البحار سجرت)

ما هو التسجير ؟

(و إذا النفوس زوجت)

هل هناك زواج يوم القيامة ؟

(و إذا الموؤدة سئلت)

كلنا يعرف من هي الموءودة ، و اللـه أعلم .

(بأي ذنب قتلت)

الآن انهينا أول ستة في الدنيا .

الآن الستة الثانية في الآخرة :

(و إذا الصحف نشرت ، و إذا السماء كشطت)

ما هو الكشط ؟

(و الجحيم سعرت)

إن شاء اللـه سنعرف معا ما هو التسعير ؟

(و إذا الجنة أزلفت)

ما الذي يجري ؟ ماذا يحدث ؟

هذه الستة الثانية في الآخرة ، و الآن يأتي الجواب :

(علمت نفس ما أحضرت)

ما الذي أحضرته ؟

(لا أقسم بالخنس ، الجواري الكنس ، و الليل إذا عسعس ، و الصبح إذا تنفس ، إنه لقول رسول كريم ، ذي قوة عند ذي العرش مكين ، مطاع ثم أمين ، و ماصاحبكم)

صاحبكم الذي يتبع لكم ، أنتم أطلقتم عليه لقلب : الصادق الأمين .

صاحبكم ابنكم ربيبكم يا قريش (و ما صاحبكم بمجنون ، و لقد رآه)

من رأى من ؟

(و لقد رأه بالأفق المبين ، و هو على الغيب بضنين ، و ما هو بقول شيطان رجيم ، فأين تذهبون)

أنتم أكثر من يعرف أنه صادق و أمين ، عليه الصلاة والسلام ، أنتم من لقبتموه بهذا اللقلب ، لكن مصالحكم المادية ، تحول دون تصديق نبوته ، مصالحكم الاقتصادية تتعرض لنكسة إن توقفت تجارة (الشركيات) ، تخسرون أموالكم ، و من أجل ذلك قلتم عنه إنه مجنون / شاعر / ساحر / كذاب ..

ما هي فكرته ؟ يريد أن يلغي 360 إلها ، لصالح إله و احد فقط لاغير !!

و هكذا لن يعد يأتي أحد للتعبد ، بل للإشراك !!

(إن هو إلا ذكر للعالمين ، لمن شاء منكم أن يستقيم ، و ما تشاءون إلا أن يشاء اللـه رب العالمين)

(إذا الشمس كورت) أي لفت ، التكوير : هو ضم الشيء إلى بعضه ، كورت ، أي جعلت مثل الكرة ، حيث لفت و جمعت ، و هو كناية عن امحائها ، يقذف بالشمس ، و تسعّر ، و تطفى ..

الشمس هي مجموعة عمليات انفجارية في مكان واحد ، و تكويرها هو لفها و إطفاؤها ، حيث لا تعد مجددا انشطارية ، انتهت عملياتها الاحتراقية ، أي انتهت .

يوجد ست إشارات في الدنيا ، تتم في اليوم النهائي للعالم .

(و إذا النجوم انكدرت) انكدرت أي تهافتت ، وتناثرت ، الكدر عكس النور و الضوء، الكدر هو الظلمة و العتمة ، كما تطفئ المصباح مثلا ، يكون انكدار النجوم ، لم تعد النجوم نجوما .

(و إذا الجبال سيرت) أي تم نسفها في الهواء ، صارت الجبال منثورة ، غبار ، مجرد هباء..

(و إذا العشار عطلت) العشار رمز إلى أنفس أموال العرب ، العشار هي الناقة الكريمة ، الغالية الثمن ، الناقة الحامل ، التي في جوفها جنين ، إذا العشار عطلت أي تركت هملا دون راع ، كما تشاهد مركبة ثمنها مئة مليون ، متروكة !! مع أنها مهمة جدا ، لكن أهوال يوم القيامة تشغلك عما سواها مهما كان مهما ، عطلت أي تركت هملا .

(و إذا الوحوش حشرت) أي بعثت حتى يقتص لبعضها من بعض ، حتى الوحوش ، سوف يأتي يوم تحاسب فيه !!

و يوجد أيضا وحوش بشرية ، ترى ماذا ستكون نتيجة توحشهم ؟

(و إذا البحار سجرت) أي تشتعل ، تصبح مشتعلة ، وهي الآن نار ، و اللـه أعلم ، لذلك يوجد توجيه نبوي بعدم السفر عبر البحر إلا لضرورة .

تحت كل البحار يوجد نيران مستعرة ، وستخرج هذه النار يوم القيامة إلى السطح ، وتشتعل ، تصبح مياه كل البحار نيرانا ...

هنيئا للمؤمنين بهذا الكلام ، لأنهم سيكونون في مأمن إن شاء اللـه ، أنا لا أخوفكم ، أنا أؤمنكم ، أنت ستكون :

(و هم من فزع يومئذ آمنون) النمل 89 .

عند كل هذا الرعب ، ستكون في سكينة ، و في سلام ، في بيت السلام جل جلاله .

(إذا البحار سجرت ، و إذا النفوس زوجت)

هل يوجد زواج في ذلك الزمان ، و في ذلك المكان ؟

يذهب المؤمنون إلى الحور العين ، و يذهب الكفار إلى الكفار ، كل واحد يأخذ الزوج الخاص به ، مثل زوج الحلق الذي يوضع في الأذن ، يجب أن تكون حلقة الأذن اليمنى ، تشبه حلقة الأذن اليسرى ، الباب له مصراعان ، كذلك يجب أن يكون المصراع الأول يشبه المصراع الثاني ...

و هكذا فالكفار إلى الكفار ، و المؤمنون إلى المؤمنين ، و المنافقون إلى المنافقين ، و حضرتك ستذهب – إن شاء اللـه – إلى الحور العين .

قرنت نفوس المؤمنين بالحور ...

(و إذا الموؤدة سئلت) هي البنت التي يدفنونها و هي حية :

(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ ،يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ) النحل 58 – 59 .

هو يدسها في التراب ، فيرد عليه القرآن : (ألا ساء ما يحكمون)

انظروا لجماليات القرآن القرآن الكريم ، كم هي عالية هذه اللغة وفخمة !

يكون المرء في مجلس ، يتكلم كلاما طبيعيا عاديا ، و عندما يأتي بآية قرآنية ، يرتفع فورا مستوى الحديث ..

(و إذا الموؤدة سئلت) ترى هل يوجد وأد مادي و وأد معنوي ؟

من عام 1980 إلى عام 2000م تم وأد 10 ملايين أنثى في الهند ، و هكذا فالوأد لم يتوقف .

في الشرق ، في البلدان الفقيرة ، في بعض البلدان العربية الإسلامية ، يوجد وأد معنوي أيضا ، ويتجلى عند أول ثانية تفتح فيها الأنثى عينيها على هذه الدنيا ، يأتي معزون كي يعزوا والدها : ما عليك شيء ، طول بالك ، أنت إنسان ، رزقت بأنثى !!!

هل ولادة الأنثى كارثة ؟

هذا هو المعنى مجددا (و إذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت)

يقول لك : أنت إنسان مؤمن ، أنت إنسان صابر ..

تقول له : خير ماذا حدث ؟ أماتت زوجتي ؟

يقول لك : جاءتك بنت !

لا إله إلا الـلـه ، (الاضطهاد له وجه امرأة) ..

الأنثى عند أول ثانية تفتح بها عينيها ، تضطهد : أنت مرذولة ، أنت قليلة ، أنت غير مفيدة ، نحن كنا ننتظر الذكر ، لذلك كررنا أربع أو خمس إناث ! ، ريثما جاء أخوك الصغير ...

لا إله إلا الـلـه ، ما هذا الكلام ؟ إنه من الجاهلية ، سبب الوأد هو مخافة العار ! ، أي عار ؟

لقد جاء الإسلام و ألغى الوأد العاطفي ، و ألغى الوأد المادي الحقيقي ، بالعكس ، أصلا القرآن يقول : (و لقد كرمنا بني آدم) الإسراء 70 .

الأنثى هي من بنات آدم عليه السلام ، يكفيها فخرا أن أول من أسلم امرأة وهي أمنا خديجة رضي الـلـه عنها .

(المرأة هي حياة الحياة)

لماذا لم يذهب النبي عليه الصلاة والسلام من هذا الروع الذي أصابه ، إلى صديقه المفضل أبي بكر ، لا ، لقد ذهب إلى حضن العالم الدافئ ، ذهب إلى زوجته الصابرة الفاهمة ، و هي بدورها لم تقل له : أصابتك خيالات ، لأنك من أربعين سنة تذكر ربك ليل نهار ! ، لا ، بل قالت له :

(كلا،أبشر ،فوالـلـه لايخزيك الـلـه أبدا) ، أنا أعرفك جيدا ، صورتك الذهنية عندي (...إنك لتصل الرحم ،وتصدق الحديث ،وتحمل الكل ،وتقري الضيف،وتعين على نوائب الحق) .

عندك مجموعة خصائص و صفات تؤهلك إلى أن تتلقى وحي السماء ..

بهذا العقل الراجح ، خديجة رضي الـلـه عنها ، الأربعينية ، حكّمت الأمور .

قال لها : جاءني شخص مثل الملاك ، شدني بقوة ، و قال لي كلاما خطيرا قال لي : اقرأ .

قلت له : ما أنا بقارئ .

قالت له أمنا خديجة : أنت نبي آخر الزمان ، لأنك تتمتع بأخلاق عالية ، أنت صادق ، أنت أمين .

أحد أقربائي (ورقة بن نوفل) كان يقول : إن نبي آخر الزمان فيه صفاتك يا محمد ، فأنت تساعد المسكين ، و لا تكذب ، و أمين ، وشريف ، وطاهر ، و لا تخلف الميعاد ..

ليس لك وجهان ، محترم ، مؤدب ، لطيف ، و هكذا فكل صفات نبي آخر الزمان منطبقة عليك .

هذه الأنثى من كانوا يقومون بوأدها في الجاهلية !

(و إذا الموؤدة سئلت ، بأي ذنب قتلت)

الموؤدة لم تلحق أن تفعل أي شيء ، بل كان يتم دفنها فور ولادتها ، الآن نحن أيضا قبل أن تفعل أي شيء نقوم باضطهادها !

نقول لها : أنت لعنة ، نحن لا نريدك ، كنا بانتظار أخيك ، فجئت أنت : بالغلط ! .

استغفر الـلـه العظيم ، حسنا ، عندما يمرض هذا الأب ، بعد 10 سنوات مثلا ، نجد أن هذه البنت المضطهدة ، تأتي لتمسح على جبين هذا الأب المريض ، و تحضر له الدواء بحنان غامر ، بينما الذكر ، يكون خارج المنزل يلعب بكرة القدم .

لماذا نحن مسيؤون لنصفنا الأفضل : المرأة ؟

المرأة أرق من الرجل ، و أدق من الرجل ، و أسرع من الرجل ، و أجمل من الرجل ، و أذكى من الرجل ، و أقوى من الرجل .

آخر إحصائيات علمية محكمة ذكرت أن آلام الولادة تعادل آلام تكسير 240 عظمة ، المرأة تصبر كثيرا ، بينما الرجل إن أصابه صداع ، يأخذ إجازة من العمل لمدة أسبوع !

(المرأة ريحانة و ليس قهرمانة)

المرأة ليست نصف المجتمع ، (المرأة أم المجتمع) المرأة تربي المجتمع ، المرأة صبورة .

لماذا نحن لا نستمع لأوامر خطبة حجة الوداع العظيمة ؟ :

(استوصوا بالنساء خيرا) البخاري 3331 .

الوصية بالنساء أعممها إلى التوصية بالعمة و الخالة و الجدة ، قبّل يد جدتك ، نعم ، ليس فقط والدتك .

كيف تقبل أن تدفع جمعية خيرية أجور العملية الجراحية التي أجريت لخالتك ؟ لماذا ؟ أنت أولى بخالتك ، اذهب و ادفع لها المال ، اذهب قبّل يدي خالتك ، قبّل يدي عمتك ، و طبعا اتصل كل عيد ، وكل رمضان ، واسأل عن خالتك و عن عمتك ، و عن ابنة عمتك و عن ابنة خالتك ، أنت أولى بالرعاية بهن .

(بأي ذنب قتلت ، و إذا الصحف نشرت)

الآن وقت تطاير الصحف المكتوب فيها أعمالك ، بدأ الحساب ، وهذه الست إشارات الثانية :

(و إذا السماء كشطت) أي تشققت ، الكشط هو التشقق و الإزالة ، تتفتت السماء ، يا لطيف ، و العياذ باللـه .

(و إذا الجحيم سعرت) أي سعرها غضب اللـه سبحانه وتعالى ، في ذلك اليوم يغضب اللـه جل جلاله غضبا لم يغضبه من قبل ، بسبب ذنوب بني آدم (و إذا الجنة أزلفت) اللـه ما أعظم بيان القرآن ! الزلفى هي القربى ، الجنة هي تأتي إلى عند حضرة جنابك (و أزلفت الجنة للمتقين)

نعم تأتي هي إلى عندك ، و هي مزينة ، هناك من يقول من العلماء : إن قيمة المؤمن أهم من قيمة الجنة ، تخيّل أن تأتي الجنة إلى عندك ! تقول لك : أنا تطيبت لك ، تفضل ... اللـه أكبر ..

انتهينا من الست الثانية .. ماذا يحدث الآن ؟ :

(علمت نفس ما أحضرت) الست إشارات الأولى ، من (إذا البحار سجرت) و الست علامات الثانية من عند (إذا النفوس زوجت)

الجواب هو الآية 14 : (علمت كل نفس ما أحضرت)

بعد نشر الصحف : (الإنسان على نفسه بصيره ، و لو ألقى معاذيره)

عرف مكانه في الجنة ، و عرف مكانه في النار ، و يقال : إن له مكانين في الجنة ، ومكانين في النار ، فلو كان مذنبا ، كان ذهب إلى النار ، وتفاصيل هذا موجودة كلها في القرآن الكريم .

(علمت نفس ما أحضرت ، فلا أقسم بالخنس)

ما هي الخنس ؟ هي الكواكب ، وسميت خنس لأنها تخنس و تختفي ، إذا سألك ابنك ، سمع هذه الكلمة اليوم في المدرسة ، و جاء إلى عندك مستفسرا عن معناها ، ما هي الخنس ؟ قل له : الكواكب ، تخنس أي تختبئ و تختفي ، تحت ضوء الشمس .

(فلا أقسم بالخنس ، الجواري الكنس) الجواري من الجارية ، التي تجري في أفلاكها ، الكنس من الكناس ، و هو بيت الغزال ، ومنه الكنيسة ، الكناس و منه الكنيست .

فلا أقسم بالكنس : الكواكب ، الجواري : التي تجري في مداراتها

الكنس : التي تختفي في حجورها .

(و الليل إذا عسعس) أي أدبر ، و انتهت ظلمته بسبب شروق الشمس .

(و الصبح إذا تنفس) يشرح القرآن بداية الإصباح ، كأنها تنفس ، أي ظهر الصبح للوجود و أقبل بروح ونسم ، و هنا يأتي الجواب بعد القسم :

(إنه لقول رسول كريم ، ذي قوة عند ذي العرش مكين ، مطاع ثم أمين ، و ما صاحبكم بمجنون ، و لقد رآه بالأفق المبين ، و ما هو على الغيب بضنين)

قصة الإسراء و المعراج ، ضنين : بخيل ، لم يخف أي شيء عنكم ، أخبركم بكل شيء (و ما صاحبكم بمجنون ، و ما هو بقول شيطان رجيم ، فأين تذهبون ، إن هو إلا ذكر للعالمين ، لمن شاء منكم أن يستقيم ، و ما تشاؤون إلا أن يشاء الـلـه رب العالمين) .

كنا في خدمة التكوير ، و إن شاء الـلـه ، نحن دائما نبقى في خدمة القرآن ، في هذا اللقاء و في اللقاءات المقبلة .

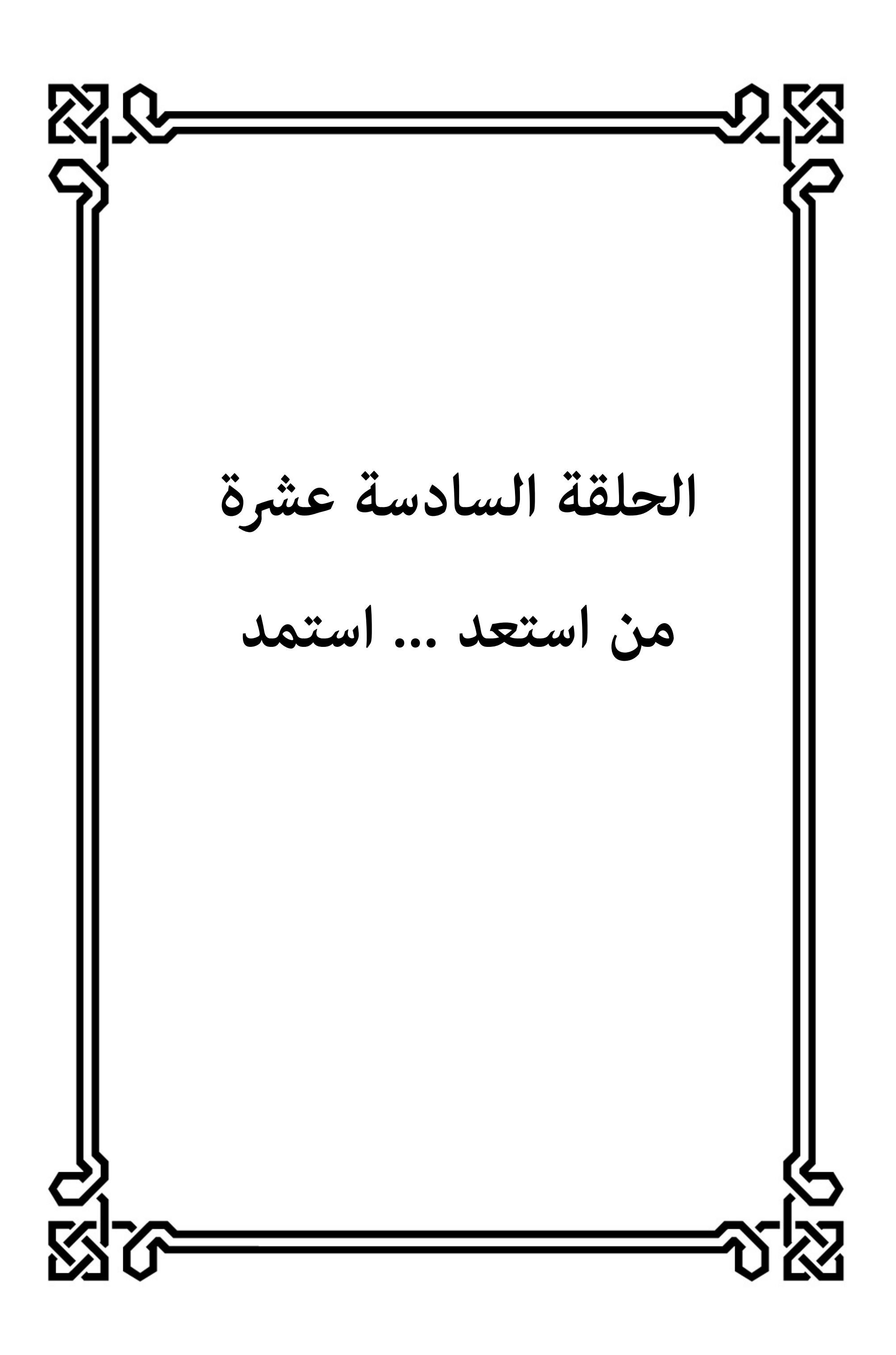
إن لم أكن أخلصت في طاعتك

فإنني أطمع في رحمتك

و إنما يشفع لي أنني

قد عشت لا أشرك في وحدتك

و السلام عليكم و رحمة الـلـه وبركاته .



الحلقة السادسة عشرة

من استعد ... استمد

الحلقة السادسة عشرة : من استعد ... استمد

السلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته

شكرا عميما غزيرا فواحا طيبا جزيلا مباركا لحضرتك من حضرتك

أنت تكافئ نفسك باقتطاعك هذه الدقائق البسيطات الأنيسات ، من يومك ، لخدمة القرآن الكريم .

تعرّف على كلام حبيبك الاعظم جل جلاله ، القرآن هو خطة لإسعادك أخي المشاهد / القارئ ، هو خطة لإبهاجك ، لإفراحك ، لسلامتك ، لسعادتك ، لكي تضمن تأسيس حياتك على أسس سليمة ، لكي تقشع بصيرتك ، لكي تدخل إلى الجنة ، باختصار شديد لكي تكون فالحا و ناجحا و سعيدا في الدنيا ، و فالحا و ناجحا و سعيدا إن شاء الـلـه ، إن حشرت مع الأنبياء و الشهداء و الصحابة و الصالحين و التابعين و حسن أولئك رفيقا ، في الآخرة .

كيف سوف نتفاهم مع القرآن ، إذا كنا بعيدين عن معاني كلمات القرآن ؟

القرآن واضح و سهل ، ما زلت مصمما على أن لغة القرآن سهلة جدا ، لكن نحن ابتعدنا عنها . الآن يأتينا خادم صغير ، يدعى أحمد ، كي يذلل هذه الصعوبات ، الموجودة بيننا و بين لغة القرآن العظيمة .

ترى ما هو الانفطار ؟

الانفطار هو سورة في القرآن الكريم ، أرسله الـلـه جل جلاله لحضرة جنابك ، كي تتعلم علما مفيدا في الدنيا و الآخرة .

(إذا السماء انفطرت ، و إذا الكواكب انتثرت ، و إذا البحار فجرت ، و إذا القبور بعثرت) الانفطار 1 – 4 .

ماذا يحصل ؟

أولا السماء ، ثم الكواكب ، ثم البحار ، ثم القبور ، ثم يأتي الجواب :

(علمت نفس ما قدمت و أخرت)

حسنا ، ما هو الانفطار ؟

(إذا السماء انفطرت) أي تشققت ، و أصبح فيها : فروج ، الآن هي حاليا محكمة السبك ، لكنها يوم القيامة ستتشقق كي تسمح بنزول الملائكة ، لماذا كل هذا ؟ الآن يأتي الجواب:

(و إذا الكواكب انتثرت) أي تساقطت متفرقة .

هذا الكلام المرعب ليس لحضرتك:

(و هم من فزع يومئذ آمنون) النمل 89 .

أنت تأتي آمنا – إن شاء اللـه – يوم القيامة ، هذا الكلام المرعب ، يصف لك أهوال يوم القيامة ، يصف لك ماذا سوف يحدث .

(إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) الزمر 10 .

ما علاقة هذا بموضوعنا ؟

موضوعنا أنه يوجد أناس من فئة (الخاصة) ، سوف يحاسبون جانبا ، (و هم من فزع يومئذ آمنون) ، القرآن الكريم يقول إنه يوجد فزع ، لكن حضرتك لن تشعر به ...

مثل شعور الشهيد ، الشهيد ربما يرمى بالرصاص ، الرصاصة مؤلمة جدا

مؤلمة لدرجة أنها تقتل الشهيد ، لكنه لا يشعر بها (كرصاصة) ، هو يشعر بها (كنكزة) فقط ، ربما بمقدار إيلام غز الدبوس مثلا ..

تأتيه الملائكة ضاحكة بيضاء ، تقول له :

(أبشر بروح و ريحان ورب راض غير غضبان) صحيح الجامع 1968.

نجد أن معظم الشهداء يبتسمون ، لأنهم يرون جمال الملائكة ، التي تأخذهم إلى أحسن مكان ، إلى مكان (الجنة) أفضل من هذا المكان

(الدنيا) .

(إذا السماء انفطرت ، و إذا الكواكب انتثرت)

نعود : (إنما يوفى الصابرون ..)

المفترض أن يوفى الصابرون أجورهم ، لكن الآية تقول :

(إنما يوفى الصابرون أجرهم)

لكل الصابرين أجر واحد ، هو : الجنة .

يقول أحد العلماء : يخرج الصابر من القبر إلى الجنة (بغير حساب) ، و اللـه تعالى أعلم ...

هل سمعت يا من تصبرين على أذية حماتك ؟

هل سمعت يا من تصبرين على أذية كنتك ؟

(إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)

الخروج فوري من المقبرة إلى الجنة ، دون أي كلمة حساب !

عند الكلام عن الحساب تذكرت موضوع المال ، تقول الحكمة :

(المال : حلاله حساب ، و حرامه عقاب)

المال كسبه صعب ، و الاحتفاظ به صعب ، و نقله صعب ، و إنفاقه صعب ، و سوف تسأل عنه يوم القيامة ،

حلاله : هل حصلت عليه بطرق حلال ؟ : حساب

حرامه : المصيبة إن كنت قد حصلت عليه من الحرام : عقاب

ما لك و لكل هذا ؟

(إذا السماء انفطرت) أي تشققت من أجل نزول الملائكة .

(و إذا الكواكب انتثرت) تتساقط الكواكب ، و تصبح متفرقة .

(و إذا البحار فجرت) صارت انفجارات ، مثل البراكين .

كل هذا قبل قيام الساعة ، النار الموجودة حتى البحار ، تشتعل كلها وتتفجر .. لماذا ؟ لأن هذا هو : اليوم النهائي ..

(و إذا القبور بعثرت) أي انقلب ترابها ، لماذا تتبعثر ؟ لأنها تخرج الشيء الذي بداخلها ، ما هو الذي بداخلها ؟ أنا و أنت ..

القبور بعثرت أي أخرجت الأرض ما في جوفها ، تفرقت القبور ، و انقلب التراب ، لأن الموتى خرجوا ، لا تخف ، هذا شيء أنيس للغاية ، أنك سوف تذهب من هذه الدار المليئة بالأكدار ، إلى الجنة إن شاء اللـه ، إذا كنت تنظر للقرآن على أنه منهاج سعادتك ..

جواب (إذا) السماء و الكواكب و البحار و القبور ، هو الآية :

(علمت نفس ما قدمت و أخرت)

علمت عند نشر الصحف ، ما قدمت ، إما الخير ، و إما الشر ، إما الحسنات ، و إما السيئات .

آخر مرة لو سمحتم لي :

السماء انفطرت ، الكواكب انتثرت ، البحار فجرت ، القبور بعثرت ، ماذا يحصل عندها : (علمت نفس ما قدمت و أخرت) الشيء الذي أظهرته ، و الشيء الذي أخفته .

كنا في الخبر ، ننتقل الآن إلى الإنشاء ، ونوع هذا الإنشاء : نداء .

يوجد في الإنشاء في اللغة العربية ، إنشاء نداء ، إنشاء استفهام ، و غيرهما أنواع كثيرة جدا ..

هنا الإنشاء : نداء ، و آخر الجملة استفهام :

(يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم) ؟

غرني كرمه ، غرني عطفه ، و تماديت ، ثم استغفرت ، ثم تبت ، و قبلني ، ثم اغتسلت بمغسلة رمضان ، ثم اغتسلت بمغسلة يوم الجمعة ، ثم اغتسلت بالحج ، ثم اغتسلت بالعمرة ، ثم عاودت الخطأ مجددا .

معقول ! ألم تتب ؟ كيف أخطأت مرة ثانية ؟ ألا تحس ؟

أنا مجبول على الخطأ ، لكن لم يستطع الشيطان أن يغويني إلا في فترة بسيطة ، أغواني الشيطان فترة يسيرة ، ثم ذهبت و قرآت القرآن ، و قلت للشيطان : خسئت يا إبليس ، لن أقرأ مجلات و لا جرائد و لا روايات تافهة ، سوف أقرأ القرآن الكريم فقط لا غير ، و

أصبحت أشاهد البرامج التلفزيونية الدينية ، و أدعو للدعاة الإسلاميين ، و أنشر روابط حلقاتهم في الفيس بوك و اليوتيوب و التويتر ، عسى أن يبدل اللـه سيئاتي إلى حسنات .

لست كاملا ، بل أخطئ أحيانا ، ولكنني مثل أبي آدم عليه السلام :

(فتلقى آدم من ربه كلمات) البقرة 37 .

حتى التوبة هي من عند الحق سبحانه وتعالى .

تقريبا في كل حلقة أكرر : (من استعد استمد) .

كرر دائما : أنا أخطأت .

كرر دائما : يا غافر يا غفار يا غفور ، سامحني ، أقسم أن لا أعيد هذا الذنب مرة ثانية ... سيسامحك إن شاء اللـه ، ثم تعيد الذنب مرة أخرى !

لا إله إلا اللـه ، لماذا كررت الخطأ ؟

لأني إنسان (من النسيان) .

و يقال إن جريمة أو جريرة أو خطيئة آدم عليه السلام :

(فنسي و لم **نجد** له عزما) طه 115 .

أي أنه نسي .

قال اللـه عز و جل له : (لا تقربا هذه الشجرة) الأعراف 19 .

و عندما أكل آدم و حواء عليهما السلام من الشجرة ، ثم تابا ، غفر اللـه لهما فورا ، و أعادهما إلى رضوانه ..

من أجل ذلك نحن نحب ربنا الرحمن الرحيم جل جلاله ، أما شريكك ، والدك ، والدتي ، شقيقك ، زوجتك ، فعند الخطأ الأول أو الثاني ، تنتهي قيمتك في قلوبهم ، ويطلبون الطلاق العاطفي منك !

بينما اللـه سبحانه وتعالى ، تكرر الخطأ ، فيكرر المسامحة ، ما لم تغرغر ، لكن كن دائما ضمن هذا الجناب الكريم ، لا تغتر ، و لا تنوي أن تخطئ ثم تتوب ، إياك أن تلعب هذه اللعبة .

تب من قريب ، تب فورا ، تب بسرعة ، لأنك لا تدري ماذا تكسب غدا ، و لا تدري بأي أرض تموت .

و ما أدراك أن تموت على معصية ؟

لذلك ، داوم على التوبة بسرعة ، و كل يوم ، بل كل ساعة ، الآن و أنت تشاهد وتقرأ قل : نويت أن أتوب عن كل الذنوب و المعاصي ، يا رب سامحني .

(يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم) ؟ غرني عفوك لأنك لم تعاجلني بالعقوبة ، جرجرني الشيطان ، لكنني تبت .

شروط التوبة معروفة : الندم ، الاستغفار ، العزم على عدم العودة ، و إتباع السيئات بالحسنات و الصدقات و الصلاوات و الطاعات .

(الذي خلقك فسواك فعدلك)

أنت لا شيء ، لولا أنا اللـه عز و جل أسسك .

(في أي صورة ما شاء ركبك)

إن الـلـه سبحانه وتعالى هو الذي خلقك من نطفة ، أنت لم تكن شيئا ، ثم سواك رجلا ، تسمع و تبصر و تدرك و تحس .

فتستخدم هذه الحواس فيما يغضبه !

هذا خطأ ، أنت تدعو الـلـه الكريم أن يرزقك ، يا رب ارزقني ، يا رب ارزقني ، و عندما يرزقك ، تشتري بالمال الذي رزقك إياه خمرا محرما !

تستخدم الإمكانيات التي مكنك الـلـه بها ، بمعصيته !

بقيت عاما كاملا تبحث عن عمل ، و تقبّل الأيادي ، يا رب ارزقني ، يا رب ارزقني ، و تصوم ، وتصلي ، و تبكي و تخشع ، و عندما أصبح عندك دوام يومي ، أصبحت تقول : لست متفرغا للذهاب إلى الجامع ، عندي عمل !!! .

و هكذا تكون قد فضّلت المال على الجنة ، و رضى الملك ، ثم أخذت راتبك الشهري ، و اشتريت به الخمر ، معقول ؟

(يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ، الذي خلقك فسواك فعدلك ، في أي صورة ما شاء ركبك)

كلك صنيعة ربك ، جعلك معتدلا ، قائما ، حسن الصورة ، و أعطاك .

قلنا إن العين اليمنى حجمها هو نفس حجم العين اليسرى تماما ، و هو نفس حجم نصف الأنف تماما ، أي حجم الأنف هو تماما نفس حجم كلتا العينين ، عند كل البشر ، سبحان الـلـه .

و حجم العين هو تماما نفس حجم نصف الشفة ، موضوع غريب عجيب .

ماذا لو كانت أذنك من فخار ، كيف ستنام ؟ أكيد أنها سوف تتكسر !

من أين ستحضر أذنا في صباح اليوم التالي ؟

(و في أنفسكم ، أفلا تبصرون) الذاريات 21 .

سبحان اللـه العظيم ، أمات النهايات العصبية !

نحن بفضل اللـه لا نتألم عند قص أظافرنا ، و لا تسيل منها الدماء !

لأن نهايات الأظافر العصبية ميتة .

نحن لا نذهب إلى المستشفى دوريا كي نقص شعر الرأس !

لأن نهايات الشعر العصبية ميتة ، نستطيع أن نقصها دون أن نتألم .

هل فكرت في نفسك ؟

أنت بحد ذاتك معجزة ، عندما تستيقظ صباحا ، ثم تذهب إلى المطبخ كي تشرب كوبا من الماء ، تكون قد قمت بمليون معجزة ، عبر رحلتك من سرير النوم إلى المطبخ !

استيقظت ، فتحت عينيك ، توجهت إلى الباب ، رفعت الكوب إلى فمك بواسطة يدك ، شربت الماء و نزل بليونة وسهولة ويسر إلى داخل جسمك ، ثم قلت الحمد للـه ..

مليون معجزة ، مليون عضلة ، مليون إدراك ، مليون انتباه ..

أكبر معجزة هي أن اللـه رد إليك روحك ، بعدما كنت ميتا طيلة الليل !

ماذا سوف نعد ؟

(في أي صورة ما شاء ركبك ، كلا بل تكذبون بالدين ، و إن عليكم لحافظين)

ترى من هم الحافظون ؟

(كراما كاتبين)

تذكرت مجددا الحلقة الماضية ، حيث تكلمنا عن الكرام السفرة ، من هم الحافظون الكرام الكاتبون ؟ من هم ؟ ماذا يحفظوا ؟ ماذا يكتبوا ؟

هم مسؤولون عن حفظك ، مثلا الطفل يتقلب في السرير ، لماذا لا يقع ؟

هناك ملائكة تحفظه من أن يقع ، غالبا و اللـه أعلم ..

(كراما كاتبين ، يعلمون ما تفعلون)

كل شيء مدون ، الحسنات و السيئات .

(إن الأبرار لفي نعيم)

أين هذا النعيم ؟

تقول لي : جاري يصلي أوقاته الخمسة في الجامع ، لكنه فقير ..

أقول لك : لم أكلمك عن المال ، كلمتك عن النعيم ، النعيم هو السكينة ، النعيم هو الطمأنينة التي لا تشترى بالمال .

تجد شخصا مليونيرا يتناول الكثير من الحبوب المهدئة كي يستطيع النوم ، يفكر ليل نهار بالمصانع و الأسواق و المكاسب و المخاسر و .. و ..

الإنسان التقي ، يضع رأسه على الوسادة ، فينام فورا .

و يقول قبل النوم : سامحت كل المسلمين ، وغير المسلمين ، ليقولوا عني ما أرادوا ، سامحهم اللـه ...

و ربما عندما ينام على هذه الحالة الروحية ، ربما يرزقه اللـه رؤية الجنة في المنام :

(إن الأبرار لفي نعيم)

يقول العلماء : يوجد ثلاث مناطق للنعيم :

نعيم الدنيا : في الحياة الدنيا .

نعيم البرزخ : مرحلة (الترانزيت) (العبور المؤقت) .

نعيم الجنة : في الحياة الآخرة .

(إن الأبرار لفي نعيم) ، لاحظ تنكير كلمة (نعيم) ، لم يقل القرآن في (النعيم) ، لأنه لو ذكر (النعيم) بالألف و اللام ، لكان الكلام عن الجنة .

في القرآن العظيم ، عندما ترد الكلمة (نكرة) دون (ال) التعريف ، فإنا تعمم ، أي تكون عامة ، بينما عند ورودها معرفة ب (ال) التعريف ، تصبح محددة معرفة ضيقة ، كانك حددتها في مكان محدد .

إذا ، الملائكة تكتب كل شيء .

(إن الأبرار لفي نعيم ، و إن الفجار لفي جحيم)

الفاجر في جحيم ، شك ، وهم ، قلق ، يتخيل ، يسب ، يسهر طول الليل ، لمتابعة فيلم أجنبي ، و عندما ينام يشاهد جهنم الحمراء في المنام ، و تفوته صلاة الفجر ..

عندما يحاول أحد أن يقترب منه كي يساعده ، يشك به ، لا ، أنت كاذب ، لا ، أنت سارق !!

يظن أن ذلك الموظف يغتابنه بسوء من خلف الباب ، يكتب به تقرير وشاية سيرفعه لمديره!

عندما قال له والده ، إنه متفوق في الجامعة ، ظن أنه يسخر منه !

يا أخي ، لماذا أنت هكذا ؟

هذافي علم النفس اسمه الاضطهاد الكاذب ، لكن لم يبق معنا وقت كي نتناول الاضطهاد الكاذب ، دعنا من كل هذه الأمراض ، التي يقول عنها المتنبي :

إذا ساء فعلا لمرء ساء تظنون هوصدقم ايعتاده من توهم

يسمع أصواتا غير موجودة ، يظن أن الناس ، كل الناس ، يكرهونه ، و هو لا يحب الناس، يظن أن ابنه يكرهه و يسخر منه ...

ما هذا ؟ هذا : (إن الفجار لفي جحيم) ، الشك ، القلق ، الغيرة ، الرعب

(يصلونها يوم الدين)

اتفقنا على وجود ثلاث مناطق : في الدنيا ، ثم في البرزخ ، ثم في الآخرة

يصلونها : الصلي ربما هو الشوي ، جزاء في يوم الدين ، لأنهم كذبوا بيوم الدين .

(و ما هم عنها بغائبين ، و ما أدراك ما يوم الدين ، ثم ما أدراك ما يوم الدين)

تكرار (ما أدراك) للتهويل .

ما هو ؟ متى ؟ (يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ، و الأمر يومئذ للـه)

لا أحد يستطيع أن يحاسب أحدا ، و لا أحد يستطيع أن ينقذ أحدا من النار ، و يدخله إلى الجنة ...

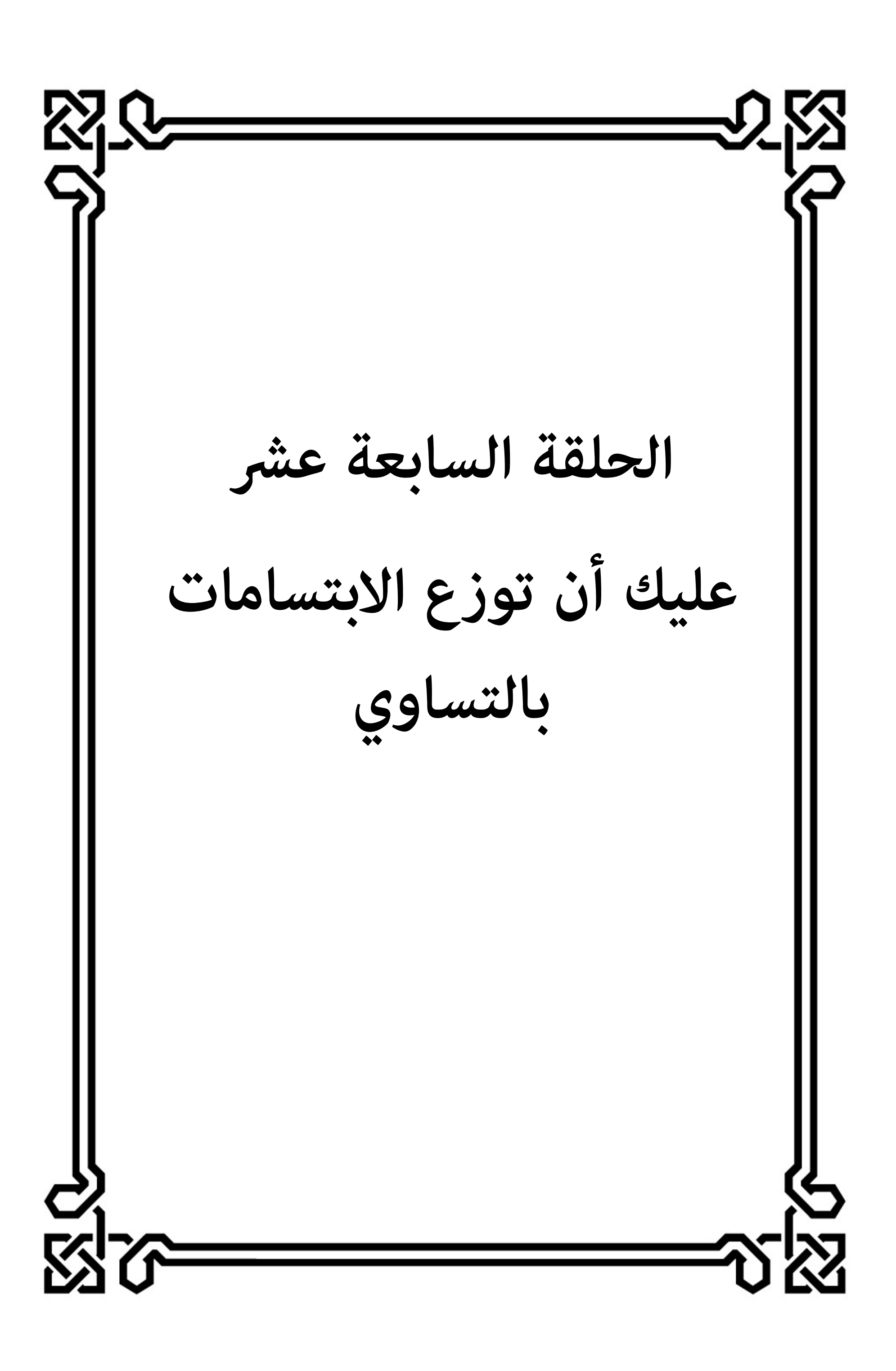
إن لم أكن أخلصت في طاعتك

فإنني أطمع في رحمتك

و إنما يشفع لي أنني

قد عشت لا أشرك في وحدتك

والسلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته .



الحلقة السابعة عشر

عليك أن توزع الابتسامات بالتساوي

الحلقة السابعة عشرة : عليك أن توزع الابتسامات بالتساوي

بسم اللـه الرحمن الرحيم

و أفضل الصلاة و أتم التسليم على الحبيب الهادي محمد و على آلة و أصحابه الطيبين الطاهرين .

أرحب بكم ترحيبا يليق بحضراتكم ، في مستهل هذه الحلقة الجديدة من : القرآن منهاج السعادة .

كنا و ما زلنا و سنبقى إن شاء اللـه في خدمة رسائل قرآنية ، معاني قرآنية ، مفاهيم قرآنية ، لأننا دائما ندعو أبناءنا الصغار إلى حفظ الجزء الثلاثين من القرآن العظيم .

هل يجب أن يحفظوا أولا دون فهم ؟

أليس من الأفضل أن نقرأ و نفهم و نحفظ ونطبق ؟

ربما تكون هذه هي الرسالة الخطيرة لهذا البرنامج ..

ما معنى (المطففين) ؟

هل عندما حفظ ابنك سورة المطففين في مدرسة ، هل عرف من هم المطففون ؟ أم أنه حفظها فقط ؟

(و يل للمطففين) المطففين 1 .

الويل هو الهلاك ، عندما ذهب النبي صلى اللـه عليه وسلم إلى المدينة وجد أن هناك نفر ، أي فئة من الناس ، يطففون في الموازين ..

وهنا يأتي القرآن للبيان ، الويل : هناك من يقول إنه واد في جهنم ، لكن الويل هو دعاء بالثبور و الهلاك للمطففين ، نقول : طف الماء من الكوب ، عندما يطوف و يفيض .

أعلى أنواع التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن ، التفسير بالمأثور .

بسم الـلـه الرحمن الرحيم ، (ويل للمطففين ، الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ، و إذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون)

كنا لهم أكثر من ميزان ، إذا أراد أحدهم أن يبيع هو ويشتري ، فله ميزان للتعامل بينه وبين نفسه ، عادل وحكيم و صحيح .

و هناك ميزان آخر للغش إن أراد أن يبيع للآخرين ، حيث الإنقاص في المكيال .

كان لديهم مكيال للزبائن ، و مكيال حقيقي ، مثل الآن ، لدينا في الأسواق التجارية ، دفتر لضرائب الدولة ، و دفتر آخر فيه الأرباح الحقيقية .

هنا يأتي الجواب : (و يل للمطففين ، الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون) يأخذون منهم الحق الحقيقي .

(و إذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) يقولون للزبون سوف نعطيك كيلو غرام من اللبن أو الحليب أو السكر أو الرز ، فيعطونه أقل من كيلو غرام و يأخذون الربح لهم ، إما أن يغشون الزبون بالسعر ، أو بالوزن ، أو بالنوعية .

مثلا ، يقولون الآن للزبون : إن هذا القماش من ألمانيا ، في حين أنه نهائيا ليس من ألمانيا ، يعطوني للزبون مساحة القماش المحددة فعليا حسب الاتفاق ، و يكون السعر صحيحا أيضا ، لكن يكمن الكذب في مصدر القماش ! .

وفي حالات أخرى قد يكون الكذب في مساحة القماش ، و في حالات أخرى قد يكون الكذب في سعر القماش ، قيمته الحقيقية 100 درهم ، يأخذون من الزبون 110 دراهم .

يذهبون إلى الحساب يوم القيامة ، ينكشف عنهم الغطاء :

(فكشفنا عنك غطاءك ، فبصرك اليوم حديد) ق 22 .

و يشاهدوا أن مكانهم في ال (ويل) ، و هو وادي الهلاك .

(و يل للمطففين ، الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون)

عندما تكون مطالبا بحقك ، لن تقبله ناقصا أبدا ، و لا حتى شعرة واحدة ، لكن (إذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) ، ترى على من تلعب ؟ على من تضحك ؟

هل فرحت أنك ضحكت على هذا الزبون ؟

علاقتك ليست مع هذا الزبون ، (لو علم المحدث من يحدث ما كذب قط)

كل كلامك مع الحق سبحانه وتعالى ، أنت بكل سهولة ،بإمكانك أن تضحك على الطفل، بإمكانك أن تسرق مني ، بإمكانك أن تسرق من الإنسان الطيب ، لكن هناك يوم نهائي ، تسوى فيه الحسابات .

(ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ، و إذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم)

يا لطيف !

متى هذا اليوم ، صفه لنا يا قرآن يا عظيم :

(يوم يقوم الناس لرب العالمين)

هل ينطبق هذا الكلام فقط على الأسواق و التجار ، أم على العلاقات الاجتماعية ؟

لماذا تطالب - بالنسبة إلى العلاقات الزوجية - بحقك كاملا من زوجتك ، بينما لا تقوم بواجباتك و مسؤولياتك ؟

لماذا تطلب الزوجة ليل نهار : اشتر لي فستانا جديدا ، واشتر لي ، واشتر لي ... تريد أن تأخذ أكثر ما يمكن من حقوقها !

حقك يجب أن تأخذيه ، لكن في الوقت نفسه ، لماذا تقصرين بواجباتك و مسؤولياتك ؟

هذا – و الـلـه أعلم – يندرج ضمن : ويل للمطففين .

من ناحية تريد أن تأخذ به المكتسبات ، و المغتنمات ، و لا تقبل أن تنقص شعرة واحدة منها ، و من ناحية أخرى أنت مقصر و مفرّط .

هذا لا يصح البتة ، المسلم المؤمن المحسن يجب أن يكون عادلا و نزيها وشريفا و منصفا ، و منه (الإنصاف) و هو الوقوف في المنتصف ، هنا حقك ، وهناك واجبك ، أنت كن منصفا ، كن في الوسط ، في المنتصف .

خذ كل حقوقك ، نحن لا نطلب منك أن تكون جبانا ، و قم بأداء كل واجباتك و مسؤولياتك ، أيها الزوج ، أيها الأب ، يا مدير المدرسة ، يا عامل ، يامدير معمل ...

تذكرت أرسطو الذي يقول : الفضيلة هي وسط بين مرذولين في أقصى اليسار يوجد الجبن ، و في أقصى اليمين يوجد التهور ، الأول مرذول ، و الثاني مرذول ، و في الوسط ، لدينا فضيلة : الشجاعة .

في أقصى اليسار يوجد مرذول التبذير ، و في أقصى اليمين يوجد مرذول البخل ، و في الوسط ، لدينا فضيلة الكرم .

ومنه الإنصاف ، أي الوقوف في النصف ، في منتصف الطريق .

كن أنت عادلا ، عندما تتشاجر والدتك مع زوجتك ، كن أنت منصفا ، لا تميل كل الميل، لا إلى والدتك ، و لا إلى زوجتك .

أنت تقبل يد و قدم والدتك ، لكن كن منصفا .

عندما تضرب والدتك زوجتك ، دون أي سبب ، لا يأمرك الـلـه أن تنحاز انحيازا أعمى إلى والدتك .

انصحها ، والدتك مسلمة ، و أنت مسلم ، من واجبك ، أن تنصحها ، يا والدتي ، أنا أحب أن أنصحك ، أنت الآن في طريقك إلى الجنة - إن شاء الـلـه - بعد أيام ربما ، كيف ستلاقي ربك بهذا الوجه الظالم ؟ .

نقول في كل حلقة : (و قد خاب من حمل ظلما) طه 111 .

يا والدتي ، لو سمحت ، أنا لا أمنعك من أن تضربي زوجتي بسبب ، و دون سبب ، بهذا تكون منصفا ، دون أن تنحاز إلى زوجتك ، و لا إلى والدتك ، بل انحاز إلى الحق و الصواب و اليقين ، لأنك تعبد ربك ، قلنا في الحلقة الأولى : القرآن متعبد بتلاوته ، أنت تعبد ربك ، بكلام كله حق ، و كله عدل ، و كله إنصاف .

(و يل للمطففين ، الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ، و إذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ، ليوم عظيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين)

عندما تشتري كن مثلما تبيع ، و لا تنقص الكيل ، ألا يخطر في بالكم أنكم في يوم من الأيام سوف تقفون بين يدي رب العالمين ، و تسألون عن كل شيء ؟

يقول القرآن : (و نضع الموازين القسط) الأنبياء 47 .

لا يوجد ميزان واحد ، بل موازين ، يقول العلماء : يوجد ميزان للأعمال ، و ميزان للأقوال ، و ميزان للنوايا ، التي لم تعملها حتى الآن !

لذلك ، انو الآن :

نويت أن أتوب .

يا رب ، نويت أن أبني مسجدا ... مسجدا لك .. تعبد فيه .

يا رب .. نويت أن أتصدق بمالي .

انو نوايا جيدة ، يسجلها اللـه تعالى لك حتى و إن لم تفعلها ، أما إن فعلتها فسيكتبها لك ب 10 أضعافها .

ما أكرم هذا الدين !

(يوم يقوم الناس لرب العالمين) يقفون بانتظار الجزاء ، الحساب ، إما عذاب أو مسامحة .

يوجد مطففون إيجابيون ، أعرف أناسا من شدة تقواهم ، لا يعطونك كيلو غرام فقط ، من شدة خوفهم من ربهم ، يعطون الزبائن أكثر من حقوقهم !

دائما الميزان عندهم فيه تطفيف ، لصالحك .

أنا في التدريس بالجامعة ، أخشى أن أضع ربع درجة للطالب ، أتمنى أن تكون نصف درجة ، أخاف أن يكون مستحقا نصف درجة ، و أنا أعطيه ربع درجة فقط !

يوم القيامة سوف أقف بين يدي الحق سبحانه وتعالى ، و سوف يسألني عن هذا .

نحن طائفة المدرسين ، عندما تتكلم عن طالبك في المدرسة أو في الجامعة ، تظن أنه ليس مسلما .

حتى لو كان طالبا في الصف الأول الابتدائي ، فهو طالب مسلم ، عربي ، له غيبة ، أنت تغتابه ، تذكره بما يكره في غيابته ، في غيبته .

من يدخل غرفة الأساتذة ، سيسمع سبا وشتما و قذفا و طعنا ، لعنة الـلـه على فلان ، هذا الطالب غبي ، هذا الطالب أحمق ...

هذا كله يسجل سلبيات في ميزان سيئات قائله ! انتبه ..

قلت هذا الكلام مرة لأحد الأساتذة ، فقال لي : هذا الولد طالب عندي .

فقلت له : إن كان طالبا عندك يجوز لك أن تغتابه ؟ ! .

هل خرج من الإسلام إن كان طالبا عندك ؟

هل خرج من الإسلام إن كان صغيرا في السن ؟

أنت سوف تقف (و قفوهم إنهم مسؤولون) الصافات 24 .

أنت مسؤول غدا عن كل من اغتبته ، الصغار و الكبار ، الطلاب و الأساتذة .

اغتبت مديرك ، رئيسك ، شريكك ، طالبك ، كل أولئك سوف تسأل عن استغابتك لهم .

تسجل الملائكة كل شيء : (كراما كاتبين ، يعلمون ما تفعلون) الانفطار 11 – 12 .

(يوم يقوم الناس لرب العالمين ، كلا ، إن كتاب الفجار لفي سجين)

كلا : أداة زجر .

الفجار : المطففون هم جزء من الفجار ، قصد القرآن أن التطفيف هو فجور ، ظلم الناس هو فجور ، أخذ حقوق هو الناس فجور .

(كلا ، إن كتاب الفجار لفي سجين)

سجين : هو حبس ، أو ربما مكان ضيق موجود في النار .

(و ما أدراك ما سجين)

سجين : ربما هذه الكلمة مأخوذة من السجل ، سجين هو سجل النار ، أو حبس في النار، أو شيء من هذا القبيل .

ما سجين ؟ أين الجواب ؟ :

(كتاب مرقوم)

مكتوب فيه كل هذه المظالم التي ظلمتها للآخرين ، فيه أسماؤك مسطورة ، في هذا السجل الذي يحوي كل تلك المظالم .

(ويل يومئذ للمكذبين)

عندما سترى ذلك السجل ، و ما كتب به ! يا لطيف !

يا من كنت تكذّب بهذا الكلام ، كم ستتعذب : (و يل يومئذ للمكذبين)

صف لي إياهم ؟

(الذين يكذبون بيوم الدين ، و ما يكذّب به إلا كل معتد أثيم)

فاجر ، جائر ، متجاوز في الإثم ، منهمك في أسبابه .

هذا الظالم على من اعتدى ؟ من ظلم ؟

اعتدى أول ما اعتدى ، على نفسه .

ظلم أول من ظلم ، ظلم نفسه .

لماذا ؟ لأنه (قد أفلح من زكاها) الشمس 9 .

بالخيرات ، و حاول أن يدخل نفسه إلى الجنة .

(و قد خاب من دساها) الشمس 10 .

ظلمت نفسك ، عندما طففت في الميزان ، و طففت في تقبيل ابنك خمس قبلات ، و لا تقبل ابنتك إلا مرة واحدة ! ، و العكس صحيح ..

حسب الظاهر ، كان دلال سيدنا يعقوب لسيدنا يوسف (عليهما السلام) ، وبالا عليهما ...

افترقا عن بعضهما أربعين سنة أو أكثر أو أقل ، و ابيضت عينا سيدنا يعقوب عليه السلام من الحزن .

(لا تقصص رؤياك على إخوتك ، فيكيدوا لك كيدا) يوسف 5 .

كل هذا لأنه كان يوجد تطفيف ، نحن نوصي دائما : لا تمنح ابنا أكثر من ابن آخر ، هذا يوغر صدور الأبناء الآخرين .

ابتسمت لابنك مرتين ، لكنك ابتسمت لابنك مرة واحدة فقط !

ابنتك ستغير من أخيها .

يجب عليك أن توزع الابتسامات بالتساوي ، و الأموال بالتساوي ، و كل شيء يجب أن توزعه بالتساوي ، و إلا فسوف تندم .

(وما يكذب به إلا كل معتد أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين)

هذا نوع ثان ، بعيدا عن موضوع دلال الأطفال ، عندما تقرأ عليه القرآن الكريم ، يقول لك : ما هذا الكلام ؟ إنه كلام باطل ، مجرد أساطير !

استغفر اللـه العظيم ..

(كلا ، بل ران على قلوبهم ، ما كانوا يكسبون)

الران : الطبقات السوداء التي تغطي القلب ، كثرة المعاصي و الذنوب ، تمنع صاحبها من رؤية الحق ، و الانصياع للصواب .

(إِنَّ العَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَ تْفِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ،فَإِذَا هُوَ نَزَعَوَ اسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ قَلْبُهُ ،وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ ،وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللـه: (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَاكَانُوا يَكْسِبُونَ))

رواه الترمذي 3334 .

ران على قلوبهم : غطاء الذنوب و المعاصي و المخالفات الشرعية .

(كلا ، إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)

لا يدخل نور الرب العظيم ، و لانور القرآن ، و لا نور رمضان ، إلى قلوبهم ، لأنها مغمورة بالذنوب و المعاصي .

(ثم إنهم لصالوا الجحيم)

التصلية : هي الشواء ، تصلية الجحيم .

(ثم يقال ، هذا الذي كنتم به تكذبون ، كلا ، إن كتاب الأبرار)

دائما يقارن لك رب العالمين ، و يعطيك الوجهين ، الفجار تكلمنا عنهم ، أما الآن : (كلا ، إن كتاب الأبرار لفي عليين)

هناك قال لك القرآن : سجين ، هنا يقول لك : عليين .

هناك : ما أدراك ما سجين ، هنا : (و ما أدراك ما عليون) المطففين 19

(و ما أدراك ما عليون ، كتاب مرقوم)

كل شيء مسجل ، (يشهده المقربون)

من هم المقربون ؟ هم الملائكة القريبون من الـلـه جل جلاله ، و المؤمنون إن شاء الـلـه .

(إن الأبرار لفي نعيم)

اتفقنا أن النعيم ثلاثي : في الحياة الدنيا ، ثم في البرزخ ، ثم في الجنة إن شاء الـلـه .

(إن الأبرار لفي نعيم ، على الأرائك ينظرون)

الأرائك هي الأسرّة في الحجال ، قريبة من الوسائد .

(إن الأبرار لفي عليين ، و ما أدراك ما عليون ، كتاب مرقوم ، يشهده المقربون ، إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون ، تعرف في وجوههم نضرة النعيم)

أسأل الـلـه أن يجعلنا منهم .

(يسقون من رحيق مختوم ، ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المتنافسون ، ومزاجه)

أي هو ممزوج بتسنيم ، و هو أعلى ماء في الجنة ، أعلى نبع في الجنة ، هو أعلى و أطهر ماء مختوم بالمسك ، ممزوج بالتسنيم .

(و مزاجه من تسنيم ، عينا يشرب بها)

يشرب بها ، وليس يشرب منها ..

يشرب بها من هذا الرحيق الذي هو خمر الجنة .

ماشاء الـلـه ، صار عندنا رحيق + مسك + تسنيم .

(عينا يشرب بها المقربون ، إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، و إذا مروا بهم يتغامزون ، و إذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين ، و إذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون ، و ما أرسلوا عليهم حافظين ، فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ، على الأرائك ينظرون ، هل ثوّب الكفار ما كانوا يفعلون) المطففين 28 – 36 .

انتهت بهذا حلقة اليوم ...

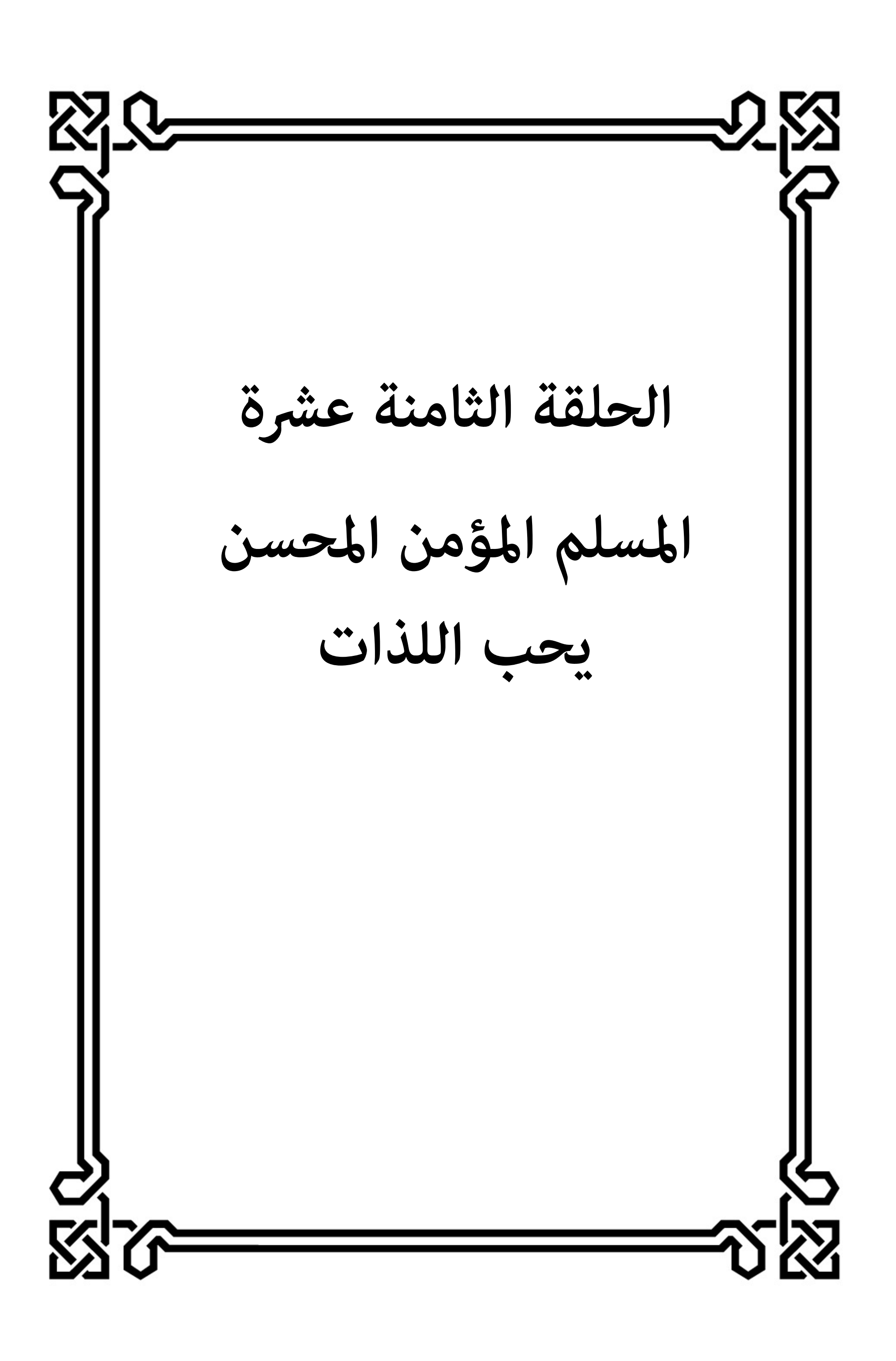
إن لم أكن أخلصت في طاعتك

فإنني أطمع في رحمتك

و إنما يشفع لي أنني

قد عشت لا أشرك في وحدتك

والسلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته .



الحلقة الثامنة عشرة

المسلم المؤمن المحسن يحب اللذات

الحلقة الثامنة عشرة : المسلم المؤمن المحسن يحب اللذات

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

و أفضل الصلاة و أتم التسليم على الحبيب الهادي محمد ، و على آله و أصحابه الطيبين الطاهرين .

القرآن منهاج السعادة ، من فهم هذا المفهوم ، عاش سعيدا ، و انتقل إلى أعلى عليين ، إن شاء الـلـه ، في دار الخلد .

جاء هذا الكتاب العظيم كي ينظم أمور حياتك ، و يفتح لك قلبك ، و يجعلك إنسانا سويا ، في تعاملك مع نفسك ، و مع الآخرين ، و مع ربك .

تقرأ هذا القرآن ، فتتنعم بقصصه ، و أحكامه ، و بمبادئه ، و بمثله العليا ، و بأخلاقه الفاضلة ، و بقوانينه .

القرآن يقونن لك الحياة ، يحول حياتك إلى مجموعة قوانين نورانية ، فيها خير ، وحب ، و رحمة ، وبركة ، و إنسانية .

من أين جئنا ببر الوالدين سوى من القرآن ؟

من أين جئنا بالصلاة و الوضوء و كل هذه الأنوار ، و كل أنواع العبادات ، سوى من القرآن ؟

هي مفصلة تفصيلا في السنة ، لكنها وردت في كتاب الـلـه العظيم الذي لا يأتيه الباطل ، لا من بين يديه ، و لا من خلفه ، و وجب على كل مسلم مؤمن محسن ، يبحث عن السكينة و الهدوء النفسي و الصحة الجسدية و الاستواء السيكولوجي ، و النفسية السوية و المتوازنة ، و جب عليه أن يقرأ و يفهم ويحفظ ويطبق القرآن الكريم .

لا يوجد شيء يجعلك فصيحا ذا لسان مبين ، إلا كلام الـلـه المبين .

هناك من يبالغ بالقول : إن قراءة القرآن ، تجعلك وسيما ، جميلا ، حكيما ، عادلا ، قويا ، ماهرا في اللغة العربية ، تستمد نورك من نور القرآن العظيم .

قبل أن ندعو ، و خلال دعوتنا ، و بعد دعوتنا إلى قراءة القرآن ، وفهم القرآن ، و استيعاب القرآن ، وتطبيق القرآن ، لا بد لنا أن نعرف ما معاني الكلمات التي احتواها هذا القرآن العظيم :

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(إذا السماء انشقت ، و أذنت لربها و حقت) الانشقاق 1 – 2 .

ما معنى هذا الكلام ؟

(و إذا الأرض مدت) يوجد مد للأرض .

و يوجد طحو (و الأرض و ما طحاها) الشمس 6 .

(و ألقت ما فيها و تخلت)

ما هو الذي فيها ؟ أنا و أنت ، ما الذي يوجد داخل الأرض ؟ يوجد جثث ، قبور ، أموات .

(وأذنت لربها و حقت ، يا أيها الإنسان أنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه)

و يا له من لقاء ، و يا له من يوم جميل ، إن شاء الـلـه .

(فأما من أوتي كتابه بيمينه ، فسوف يحساب حسابا يسيرا ، و ينقلب إلى أهله مسرورا)

نسأل الـلـه أن يجعلنا من أهل اليمين .

(و أما من أوتي كتابه وراء ظهره)

كيف وراء ظهره ؟ لماذا تؤتى كتابك وراء ظهرك ؟ أي كتاب ؟

هذا ما سوف نستعرضه ...

(فسوف يدعو ثبورا)

هل سألك ابنك ما معنى ثبورا ؟

(و يصلى سعيرا ، إنه كان في أهله مسرورا ، إنه ظن أن لن يحورا)

ما معنى يحورا ؟

(بلى إن ربه كان به بصيرا ، فلا أقسم بالشفق ، و الليل و ما وسق)

ما معنى وسق ؟

(و القمر إذا اتسق)

كيف يتسق القمر ؟

(لتركبن طبقا عن طبق ، فما لهم لا يؤمنون ، و إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون)

و هذا موضع سجدة عند قراءة هذه الآية .

(بل الذين كفروا يكذبون ، و الـلـه أعلم بما يوعون ، فبشرهم بعذاب أليم ، إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات ، لهم أجر غير ممنون)

لا يمن عليهم به .

(إذا السماء انشقت) لماذا تنشق ؟ لأن انشقاقها من علامات يوم القيامة عندما تنشق السماء ، اعلم أن هذا علامة من علامات يوم القيامة ، كي تنزل الملائكة للحساب .

(و أذنت لربها) أي أطاعت ربها ، واستمعت لما يأمرها به .

أذنت أي فتحت أذنها و أصاخت السمع .

(و حقت) ما معنى حقت ؟ مثلا : أنت كريم ، وحق لك أن تكون كريما .

أنت ناجح ، وحق لك أن تكون ناجحا .

كيف حق لك أن تكون كريما مثلا ؟ لأن والدك حاتم الطائي .

كيف حق لك أن تكون ناجحا مثلا ؟ لأن والدك وزير التعليم العالي .

دعني أبسّط الموضوع : (إذا السماء انشقت ، و أذنت لربها وحقت)

أمر اللـه عز و جل السماء أن تنشق ، فانشقت ، و أذنت أي أعطت أذنها و استمعت ، وحق عليها أن تستمع ، أي يجب عليها أن تسمع كلام ربها ، لماذا ؟ لأن السماء مثلي و مثلك : عباد ، السماء مأمورة ..

حق لها أن تطيع و تنقاد و تسمع ..

(و إذا الأرض مدت) ما معنى مدت ؟

مدت أي بسطت ، لكن هي الآن مبسوطة ؟!

لا ، الأرض الآن ليست مبسوطة ، الآن يوجد فيها أوتاد ، و الأوتاد هي الجبال ، و بعد أن يتم نسف الجبال ، تنبسط الأرض .

تنبسط كي يسع عليها كل الخلائق ، حسب إحدى المقولات ، و يوجد مقولة أخرى تتكلم عن (الساهرة) على أنها هي أرض الحساب ..

هنا نقول : (إذا الأرض مدت ، و ألقت ما فيها وتخلت) نسفت الجبال ، و أصبحت الأرض مستوية : (قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا و لا أمتا) طه 106 – 107 .

(وألقت ما فيها) أخرجت ما فيها من الأموات ، و طرحته على ظهرها ، حملت ما ببطنها من الأموات و أخرجتهم ، و وضعتهم خارجا ، و قالت لكم : هيا إلى الجنة .. إن شاء اللـه تعالى .

هذا يوم الفرح الأكبر ، لا تظن سوءا بربك (أنا عند ظن عبدي بي) رواه مسلم .

لم يقل لك : أنا عند حسن ظن عبدي بي .

انتبه ، إن ظننت بربك أنه هو رحمن رحيم ، يكون رحمانا رحيما معك ، لأن هذه هي الحقيقة ، أما إذا جاءك الشيطان و زرع فيك الشك و الوهم و الظنون السلبية ، فسوف تظن سوءا :

(و ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين) فصلت 23 .

أنت ظننت بربك ظنا خاطئا ، فكانت الأحوال معك خطأ و خسارة .

بينما (إنما تجزون ما كنتم تعملون) الطور 16 .

(أنا عند ظن عبدي بي) ربي رحمن رحيم ، ربي كريم ، ربي غني ، ربي غفور ، ربي غفار ، ربي غافر ، مستحيل أن يأخذني بذنبي ، لأنه كبير ، واسع جل جلاله ، شريطة أن استغفر و أن أتوب .

(و إذا الأرض مدت ، و ألقت ما فيها وتخلت) أخرجتنا من جوفها إلى الجنة ، إن شاء اللـه .

أيضا مثل السماء (و أذنت لربها وحقت) أمر الـلـه السماء ، فاستجابت للأمر (أذنت لربها و حقت) سمعا و طاعة .

ثم قال للأرض : مدي يا أرض ، اخلعي الجبال التي فوقك ، ف (حقت)

بضم حرف الحاء ، و تشديد وفتح حرف القاف ، و تسكين التاء .

بعد الخبر : إذا السماء ، إذا الأرض ...

جاء دور الإنشاء : و هو إنشاء نداء : (يا أيها الإنسان ، إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه) ياسلام ، ستكون ساعيا إلى لقاء ربك ، (فملاقيه) ، سوف تلاقي ربك العظيم بعملك .

(من أحب لقاء الـلـه أحب الـلـه لقاءه ، و من كره لقاء الـلـه كره الـلـه لقاءه) صحيح مسلم 6998 .

عندما تريد أن تستكشف قرب أو بعد أي إنسان عن السعادة ، عن الجنة ، عن الخيرات ، حدثه عن الموت ...

البعيد عن الـلـه تعالى ينفر فورا ، يقول لك :

أعوذ بالـلـه ، ما الذي جاء الآن بسيرة الموت ؟ ! .

فاعلم أن هذا الإنسان بعيد عن ربه .

أما الإنسان المؤمن (عمر بن عبد العزيز مثلا – رضي الـلـه عنه و رحمه – الذي توفي عام 101ه ، بعد أن حكم المسلمين 30 شهرا ، عبر سنتين ونصف من العدل و الاحترام بين الناس) ، فكان يجمع (رجاء بن حيوه) و مجموعة علماء ، كي يتذاكروا الموت ، حتى

كأن جنازة بين أياديهم ، وكان هذا التذاكر يوميا ، لأن هذا الخليفة المؤمن هو من أهل الألباب ، ألباب القلوب ، و ألباب العقول :

(فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَارَيْب َفِيهِ) آل عمران 25 .

متأكد 100 % عزيزي المشاهد / القارئ ، أنك سوف تموت ، أم احتمال أن تكون خالدا ؟!

لا ، 100 % سوف تموت ، 100% سوف تلاقي ربك ، لا يوجد أحلى من هذا اللقاء ..

تفرح بحنان والدتك ، فما بالك بحنان ربك ؟

تفرح بكرم والدك ، فما بالك بكرم ربك ؟

الذي أعطاك و الدتك و والدك .

فكّر بهذه الطريقة ، حوّل عقلك إلى التفكير بطريقة :

القرآن منهاج السعادة .

و الـلـه الذي لا إله إلا هو ، إن هذا القرآن كفيل بأن يحييك وينقلك إلى الجنة إن شاء الـلـه .

إذن اللقاء خطير و جلل ومحسوم ، لا ريب فيه ، سوف تموت ، عزيزي المشاهد / القارئ، و سوف تدخل إلى الجنة إن شاء الـلـه ، و إن كنت تتمتع بالأخلاق :

(إِنَّأَ حَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّيمَ جْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا) رواه الطبراني .

(و أما من أوتي كتابه بيمينه ، فسوف يحاسب حسابا يسيرا)

نسأل الـلـه أن يجعلنا من أهل اليمين ، حيث استلام الصحف باليد اليمين ،

كل ألفاظ اليمين و أهل اليمين و اليد اليمين ، هي من اليمن و البركة ، و منه بلد : اليمن ، لأنها موجودة على يمين الكعبة ، نسأل اللـه أن يجعلنا من أهل اليمين ، أي أن نأخذ كتابنا بيميننا ، و هو رمز و إشارة قرآنية ، إلى أن كتابك حسناته أكثر من السيئات ، وتميل – إن شاء اللـه – إلى الجنة .

ماذا سوف يحدث مع من يؤتى كتابه بيمينه :

(فسوف يحاسب حسابا يسيرا) نسأل اللـه أن يجعلنا منهم .

(و ينقلب إلى أهله مسرورا) يفرح ، يجتمع مع أهله :

(ألحقنا بهم ذريتهم ، و ما ألتناهم من عملهم من شيء) الطور 21 ، يحشرك اللـه أنت و ذريتك ، الذين تحبهم ، هناك سيدة مؤمنة اتصلت ببرنامج تلفزيوني ، فقال لها الشيخ هذا الكلام ، وأخبرها أنها بإمكانها أن تجتمع مع زوجها في الحياة الآخرة ، فقالت له : أيضا في الآخرة سوف أراه ! أرجوك لا أريد ، عشت معه طيلة حياتي الدنيا ، وسوف أراه مجددا في الآخرة ! لا أريد ، أريد غيره ...

على كل الأحوال ، نسأل اللـه أن يجعلنا من أهل الجنة ، مع المؤمنين و المؤمنات ، و الصالحين و الصالحات .

(أما من أوتي كتابه بيمينه ، فسوف يحاسب حسابا يسيرا)

مجموعة سيئات بسيطة ، لا سمح اللـه و لا قدّر، ثم يغفر اللـه له .

النبي عليه الصلاة والسلام قال : (من نوقش الحساب عذب) البخاري .

من نوقش : إذا كان عنده الكثير من المشاكل ..

نسأل اللـه أن يجعلنا من أهل البطاقة ، تضع بطاقة (لا إله إلا اللـه) ، فتطيش الكفة لصالح هذه البطاقة ، إن شاء اللـه .

(فسوف يحاسب حسابا يسيرا) و من نوقش الحساب يوم القيامة عذّب

(و ينقلب إلى أهله) من الزوجات و الحور العين (مسرورا) ومبتهجا الآن عندنا نوع آخر ، أبعدك اللـه عنه :

(و أما أوتي كتابه وراء ظهره) كيف وراء ظهره ؟ ما هذه الكناية ؟

يكون الإنسان السلبي الكافر المنافق المشرك ، يده اليمنى مغلولة إلى عنقه يوم القيامة ، و اليد اليسار ملتوية إلى خلف ظهره ، فيأخذ كتابه ، كتاب السيئات و السلبيات ، في يده اليسرى ، و هكذا ، باستلامه كتابه وراء ظهره ، يعلم أنه هالك لا محالة .

نسال اللـه أن يحمي الجميع ..

اليمين مغلولة ، اليسار خلف الظهر ، ظهور الكفار و العصاة .

(و أما من أوتي كتابه وراء ظهره ، فسوف يدعو ثبورا)

عكس الأول المسرور ، هذا يدعو ثبورا ، ما معنى كلمة ثبورا ؟

الثبور هو الهلاك ، يا ويلي ! يا هلاكي !

(ويصلى سعيرا) أي يستعر في السعير وهي نار جهنم ، و يعاني من لهيبها .

(إنه كان في أهله مسرورا) هنا كلمة (مسرورا) لاتعني السرور بقدر ماتعني أنه كان يركب شهواته ، يرفع صوته في وجه والده و والدته ، يرتكب المنكرات ، يدخن ، يقول

لك : لا ، التدخين فيه قول ، و الحجاب فيه قول ، وكل شيء ، قول ، قول ، قول ، و يخرج لك قول شيخ لا يحبه ، لأن شكله غير جميل !!!

يا أخي ، ما علاقة هذا بذاك ؟

اسمع لكلام ربك في القرآن العظيم .

يقول لك : لا ، لا ، كل أهل الدين ما عندهم سالفة !

لمثل هذا موجهة آية : (إنه كان في أهله مسرورا) يركب الشهوات ، الزنى ، الربا ، .... و العياذ بالـلـه ... دون أن يرف له جفن ..

(إنه كان في أهله مسرورا ، إنه ظن أن لن يحورا)

اتفقنا أن شرح كلمة (يحورا) حار يحور أي عاد ورجع ، كان يعيش سبهللا ...

اغتنم من لذات الحياة الدنيا بقدر ما استطاع ، لذات ، لذات ، لذات ...

وكان يرفض أي كلمة عن الحياة الآخرة ، و لسان حاله يقول : أنتم المتدينون تكثرون الكلام عن الموت بشكل دوري ممل .

أخي ، نحن نعني الموت بمفهوم الانتقال إلى الدار الأجمل ، دار الخلود ، إلى جوار الحق سبحانه و تعالى .

نعم ، ما أحلى الموت بهذه الطريقة ، وفق هذا المفهوم ، إذا كنت سوف تنتقل إلى الجنة ، و من هنا نحن عندما يموت الرجل الصالح ، نذهب إلى أهله ، ونطالبهم بعدم البكاء عليه ، لأنه أنفق 60 أو 70 سنة في الجامع إلا لماما .

لا يعلم الغيب إلا الـلـه تعالى ، ونحن لا نفرز الناس ، هذا إلى الجنة ، وذاك إلى النار ، لكن هناك أمور إشارية ، المصلي المؤمن الذي مات على وضوء ، بعد أن وزع أمواله بالعدل بين أبنائه ، مات تقيا نقيا بارا بوالديه ، منفقا صدقاته في بناء بيوت لـلـه تعالى ، منصفا ...

يختلف عن الإنسان اللاهي اللاعب ، هذا :

(إنه كان في أهله مسرورا ، إنه ظن أن لن يحورا) عندما تحدثه عن العودة إلى الـلـه تعالى ، يغير لك الموضوع ، في ظنه : لا يوجد حساب ، ويقول لك : أنا الآن على قيد الحياة ، أريد أن أشبع من الملذات ...

هل تعلمون أن هذه هي نفسها فلسفة الإنسان المؤمن أيضا ؟

المسلم المؤمن المحسن يحب اللذات أيضا :

(قد أفلح من زكاها) الشمس 9 .

و يحب نفسه أيضا ، أرجوك عزيزي المشاهد / القارئ ، أحب نفسك بإبعادها عن المنكرات و السلبيات .

أحب نفسك بمحاولة أن تدخل نفسك إلى الجنة .

نعم ، نحن ندعو إلى أن تحب نفسك ، ندعو إلى أن تنقذها من النار ، و من الضلال ، عن طريق هدي القرآن الكريم .

نعم ، اغتنم من اللذات ، و سبحان الذي جعل لذائذ الصالحين بذكره .

قل لي ما هي لذتك ؟

أقل لك من أنت .

أنا أستلذ بصلاة التراويح ، فلان يستلذ بالأغاني ، فلان يستلذ بلعبة كرة السلة ، فلان يستلذ بلعبة كرة الطاولة ، فلان يستلذ إذا أطعم الجياع ، فلان يستلذ بزيارة دار الأيتام ، فلان يستلذ إذا أخرج شخصا مظلوما من السجن ..

كان الرسول صلى اللـه عليه و آله و صحبه و سلم يستلذ بإخراج الناس من الظلمات إلى النور ، و بإخراجهم من جهنم الكذب و الغش إلى جنة الصدق و الأمانة .

ما رأيك أن تعيش هذه الحياة الأخلاقية ؟

(إنه كان في أهله مسرورا ، إنه ظن أن لن يحورا ، بلى إن ربه كان به بصيرا)

كل شيء مسجل عليه ، و هو يقول : لا تذكر الآخرة أمامي مرة ثانية ! ، كلما جلست معك تطلب مني أن نذهب لأداء العمرة ! ، أرجوك ، لا تسمعني هذا الكلام ، أريد أن أستلذ ، أريد أن استمتع بالحياة ...

(فلا أقسم بالشفق) ما هو الشفق ؟ هو الحمرة التي تأتي بعد غروب الشمس .

(و الليل و ما وسق) ما معنى وسق ؟ جمع و حمل ، أي يجمع كل ما كان منتشرا ، و يؤوي إليه في الليل ليكون تحت تصرفه .

(و القمر إذا اتسق) أي تكامل في منتصف الشهر .

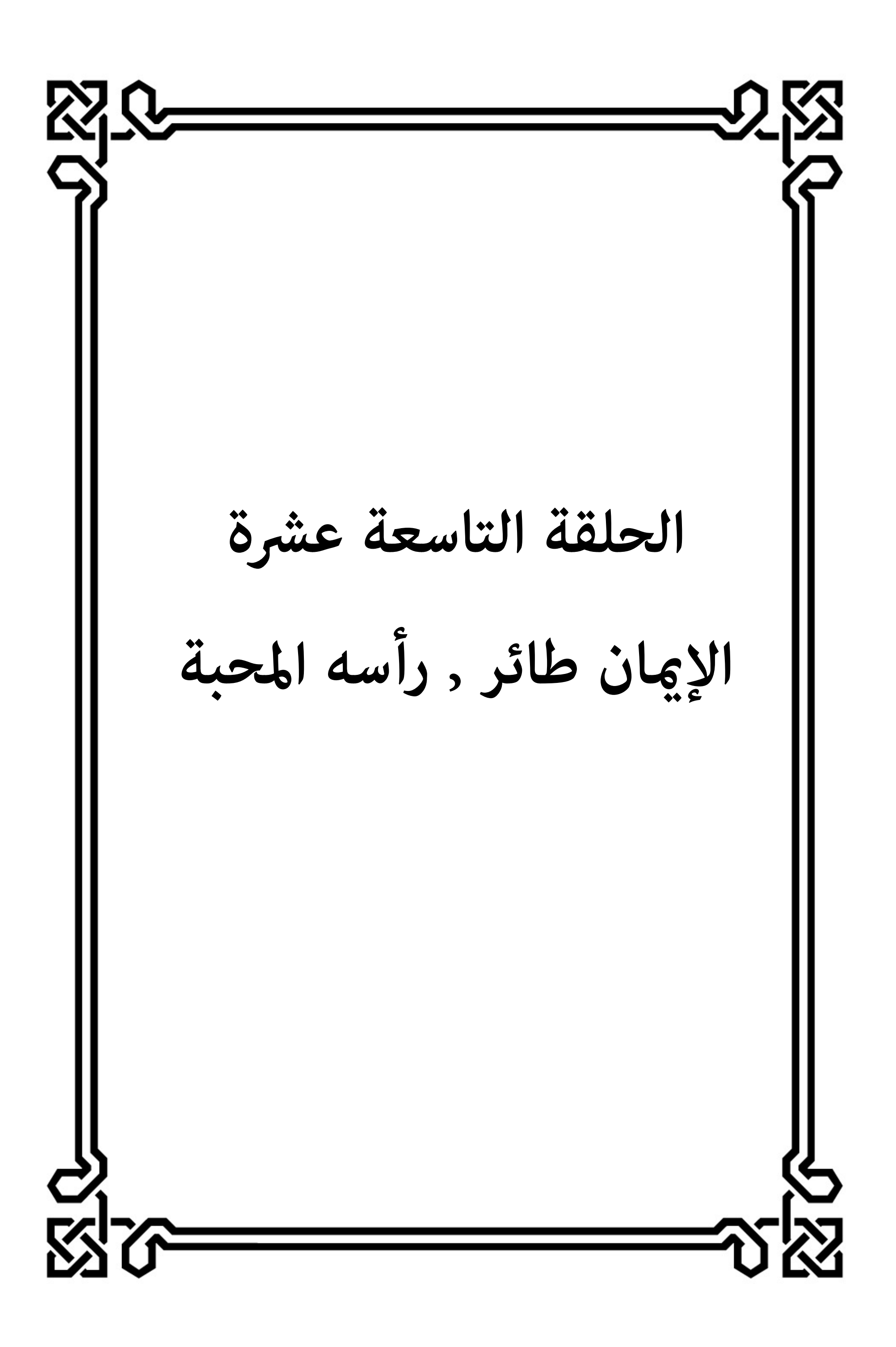
(لتركبن طبقا عن طبق) أي سوف يغير حالتكم من الفقر إلى الغنى ، من الموت إلى الحياة، من الجنة إلى النار .. هذا هو طبق عن طبق ..

(فما لهم لا يؤمنون ، و إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ، بل الذين كفروا يكذبون ، واللـه أعلم بما يوعون ، فبشرهم بعذاب أليم ، إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون)

انتهت حلقة اليوم ، نلتقي في حلقة مقبلة ، إن شاء اللـه .

أترككم في عناية الرحمن الرحيم .

و السلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته .



الحلقة التاسعة عشرة

الإيمان طائر , رأسه المحبة

الحلقة التاسعة عشرة :الإيمان طائر ، رأسه المحبة

السلام عليكم و رحمة اللـه وبركاته

أهلا بكم في مستهل هذا اللقاء القرآني المتجدد : القرآن منهاج السعادة .

يا فتاح يا عليم ، يا رزاق يا كريم .

اللـهم إنا نسألك أن ترزقنا نعمة فهم القرآن الكريم .

اللـهم يا فتاح افتح علينا ، يا رزاق ارزقنا قراءة القرآن ، تجويد القرآن ، تطبيق القرآن ، فهم القرآن ، القدرة على إعراب كلمات القرآن ، لأننا قررنا في هذا الشهر الفضيل أنه لا يوجد شيء في حياتنا أهم من :

(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) البقرة 185 .

لأن القرآن – إن شاء اللـه – سوف يشفع لنا ، و لأن رمضان – إن شاء اللـه – سوف يشفع لنا .

يا لها من حياة سعيدة ، مجيدة ، كريمة ، و من هنا جاء : القرآن منهاج السعادة .

الحياة القرآنية الروحية الذوقية هي ما نبتغيه في هذه الدقائق المعدودات ، عسى أن تنسحب على كل حياتنا .

بسم اللـه الرحمن الرحيم

(و السماء ذات البروج) البروج 1 .

كيف ؟ هل السماء طبقات ؟ هل المقصود بالبروج هو الأبراج ؟

(و اليوم الموعود)

لدينا يوم موعود ، ويوم مشهود ، و يوم ممدود .. ابحثوا عن معانيها ...

(و شاهد ومشهود)

من يشهد على من ؟

(قتل أصحاب الأخدود)

ما معنى الأخدود ؟

(النار ذات الوقود)

النار مجرورة ، ذات أيضا مجرورة لأنها صفة النار ، لا تقل الوقود بضم الواو ، و إنما افتح الواو ، و الذال من الأحرف اللثوية ، المجموعة في آية : (للذكر مثل حظ الانثيين) النساء 11 .

في هذا الشهر الفضيل لم نجد أهم أن نتعلم ألفاظ القرآن ، و مفردات القرآن ، و أحرف القرآن ، ما هي الأحرف اللثوية ؟

الذال ، و الظاء ، و الثاء .

مجموعة كما أسلفنا في هذا الكلام الشريف (للذكر مثل حظ الانثيين)

(النار ذات الوقود) ليست بالزاي ، لكنها بالحرف اللثوي الذال .

(إذ هم عليها قعود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ، وما نقموا)

بفتح حرف النون ، و فتح حرف القاف .

(و ما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا باللـه العزيز الحميد)

ما معنى هذا الكلام ؟

(الذي له ملك السماوات و الأرض ، و الـلـه على كل شيء شهيد ، إن الذين فتنوا المؤمنين و المؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم و لهم عذاب الحريق)

هذه هي قصة أصحاب الأخدود ، المعروفة و الشهيرة و الخطيرة ، تتناول الحرب الضروس الماضية و الحاضرة والمستقبلية ، بين الحق و الباطل ، بين الصواب و الخطأ .

هل إذا كنا على حق يجب علينا أن نتنازل ؟

هل يجب علينا أن نقف و نتصلب بمبادئنا ؟

أين يجب علينا أن نتسامح ؟

أناس آمنوا بالتوحيد ، بغض النظر عن الزمان و المكان ، ليس موضعنا مكان القبيلة أو مكان المدينة ، بل موضوعنا هو : المبدأ .

أناس وحدوا الـلـه جل جلاله ، فجاء ملك البلاد ، وعاقبهم عقوبة شديدة ، لأنهم خرجوا عن دين الملك .

كان هذا الملك يظن بنفسه أنه رب و ملك و إله ، في حين أنه بشر ، و لا يوجد رب و لا ملك و لا إله ، إلا (رب الناس ، ملك الناس ، إله الناس) الناس 1 – 3 ، جل جلاله .

قال لهم : سأعاقبكم إن أنتم لم تعودوا للإيمان بي ، و ليس بهذا الإله الذي تتحدثون عنه.

قالوا له : لا ، نحن عندما نصل إلى العقيدة ، نتصلب و نتشنج ، و لا نزعزع عقيدتنا .

قال لهم : سيحل عليكم غضبي ، سأقتلكم .

قالوا له : (فاقض ما أنت قاض ، إنما تقضي هذه الحياة الدنيا) طه 72 .

سبحان الـلـه ، حسب الظاهر ، كما نتوهم ، انتهت المعركة لصالح الشر ، قتلهم جميعا ، شق الأرض و وضعهم و أشعل فيهم النيران ، و انتهت القصة !

لكن ، أليس الحق هو الصواب ؟

نعم ، الحق هو الصواب ، و الـلـه أعلم - لا يعلم الغيب إلا الـلـه - هم الآن في البرزخ ، لينتقلوا إلى الجنة ، و حسب الظاهر ، فالشر هو من انتصر ، لكن إلى حين ...

لا ينتصر أخيرا و و إلى الأبد إلا الحق ، لا ينتصر إلا الصواب ، لا ينتصر إلا التوحيد .

(و السماء ذات البروج) كيف ؟

منازل الكواكب هي 12 برج ، ل 12 كوكب .

سبحان الـلـه ، إذا توفر لنا شيء من الوقت يوما ما ، سندخل في موضوع علم الفلك .

لماذا ندخل في علم الفلك ؟

لأن هذا الكوكب كله مسخر لنا ، الشمس و القمر ، لخدمتنا ، و الأرض لخدمتنا ، الـلـه تعالى خلق البحر لنا ، كي نرتاح برؤيته ، ونرمي همومنا فيه ، و نسافر فوقه أو عبره ، و يوجد فيه أيضا كائنات بحرية كي نأكل منها ، و يوجد فيه أيضا جواهر ....

هل تصدق أن الـلـه تعالى سخر لك الشمس و القمر و الليل و النهار ، و البشر و النجوم؟

كل شيء مسخر لحضرتك ، كي تعبد الـلـه تعالى ، وتعمر الأرض ..

(و اليوم الموعود) هو يوم القيامة ، حيث يقوم الناس لرب العالمين ، و ياله من يوم جلل.

(شاهد) من يشهد في ذلك اليوم ، من الخلائق ، يأتي الظالم ، و يأتي المظلوم ، و تأتي الكنة ، و تأتي الحماة ، و يأتي الموظف ، و يأتي المدير ، يقول النص التشريعي من السنة الشريفة :

(أعطوا الأجير أجره ، قبل أن يجف عرقه) أخرجه ابن ماجه .

لماذا كنت يا مدير تعطي الرواتب في 7 أو 8 أو 9 أو 10 من الشهر ؟

يوجد توجيه نبوي بأن تدفع الرواتب في 1 من الشهر أو في 31 من الشهر ..

يقول المدير في الحياة الدنيا للموظفين : هل تحدث مصيبة لكم إن تأخرت أسبوعا واحدا فقط !!! .

تعال الآن يا حضرة المدير ، سقف يوم القيامة للاستجواب : شاهد ومشهود ..

ستقف و في رقبتك سيكون التسويف ل 25 أو 50 موظف ، سيسألونك : لماذا أخرت لنا رواتبنا ؟

هل كنا نحن نتأخر عن الدوام اليومي ؟

كنا نأتي في تمام السابعة مثلا ، و لم نكن نتأخر عليك ، لماذا تأخرت علينا ؟

هنا : شاهد ومشهود ...

(و مشهود) ما المشهود ؟ ، هو ما يشهد به الشهود على المجرمين .

أنت ظلمتني ! أنت ضربتني !

انظر يا مدير المدرسة كيف صفعتني على وجهي ظلما وعدوانا !

هذا هو : المشهود .

المشهود هو ما تشهد به على المظالم و الجرائم الفظيعة ، و السلبيات .

أما هنا ، فالشاهد و المشهود في الآيات ، عن قصة الأخدود .

ما الأخدود ؟

الأخدود هو شق في الأرض ، الحفرة ، التي وضعهم فيها بسبب شهادتهم أن : لا إله إلا اللـه .

من أين أتيتم لي بهذا الكلام ؟

أنا إلهكم ، (استغفر اللـه العظيم) ، ألا ترجعوا لعبادتي ؟

قالوا له : لا ، لقد وجدنا نور الحق ، من أنت ؟ أنت عبد مثلنا ، لا تضر و لا تنفع .

(استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون)

إياك أن تعبد بشرا ، إياك أن ترجو بشرا ، إياك أن تخاف بشرا .

الإيمان طائر ، رأسه المحبة ، و جناحاه الخوف و الرجاء .

خف من ربك ، ارج ربك ، رغبة و رهبة .

بدل الخوف من اللـه تعالى ، دعني أقل الخشية من اللـه تعالى ، بتعبير ألطف لأن اللـه تعالى لا يخيف ، بل اللـه تعالى هو الودود ، كما سوف نتابع معنى الودود لاحقا .

يوجد خوف شركي ، و يوجد رجاء شركي .

يقول لي : لا ، لا ، أنا متأكد ، لا يوجد إله إلا اللـه .

لماذا أنت تصنفني ضمن أهل الرجاء الشركي ؟

لأنك ترجو غير اللـه تعالى :

(مَنْ جَلَسَ إِلَى غَنِيٍّ فَتَضَعْضَعَ لَهُ لِدُنْيَا تُصِيبُهُ،ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ، وَدَخَلَ النَّارَ) رواه البيهقي 9689 .

يجب عليك أن تكون مرفوع الرأس ، طول النهار أمام الناس ، و يجب عليك أن تكون خافض الرأس طول الليل أمام اللـه تعالى .

قويا أمام المخلوق ، ضعيفا أمام الخالق .

من يجيد هذه المعادلة ؟

كن ضعيفا باكيا متهلهلا في الثلث الاخير من الليل ، و كن قويا رافع الرأس طول النهار .

اللـه تعالى يريدك أن تكون عزيزا بين الناس ، لا ذليلا .

الذل في الليل و النهار خطأ كبير .

رفعة الرأس في الليل و النهار خطا كبير .

الصواب هو أن تكون رافع الرأس طول النهار ، (و لقد كرمنا بني آدم) الإسراء 70 ، خافض الرأس أمام مولاك جل جلاله .

مولاك الذي يعطيك كل ما تطلبه منه .

(قتل أصحاب الأخدود) أي لعنوا ، و هم جند أحد ملوك الكفار ، شقوا للمؤمنين الأخدود في الأرض ، أشعلوا به النار ، ثم ألقوهم و هم ينظرون إليهم .

(النار ذات الوقود ، إذ هم عليها قعود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) ، كان المؤمنون يشوون بهذه النار ، و الملك وجنوده جالسين يتفرجون عليهم !

(النار ذات الوقود) : ذات الحطب ، الذي يوقد به .

(إذ هم عليها قعود) : قعدون يحدقون و يتابعون ماذا يحدث .

(و هم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) : شاهدون .

(و ما نقموا) : لماذا كل هذا ؟ لماذا أحرقوهم ؟

(و ما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا باللـه العزيز الحميد) : كل الذي أزعج الكفار منهم ، هو أنهم يريدون أن يعبدوا اللـه العزيز الحميد ، و لا يريدون أن يعبدوا ملك البلاد .

و الآن هذا ، قسه على مؤسستك ، شركتك ، معملك ، إذا أردت أن تقتطع أربع دقائق للوضوء ، و أربع دقائق لصلاة الظهر مثلا ، سيكرهك المدير ، و ينقلك إلى إدارة ثانية ، بعيدة عن بيتك ...

لماذا تكرهني ؟

يكرهك لأنك إنسان جيد و فاضل !

ومن ناحية أخرى ، هناك أناس يذهبون إلى صلاة الظهر ، داخل أوقات الدوام الرسمي لمدة 45 دقيقة !! ، أيضا هذا خطأ ...

يتهمني عندها بأنني ضد الصلاة !!

لا ، يا سيدي المحترم ، الصلاة ليست خطأ ، سلوكك هو الخطأ ، تسويفك هو الخطأ ، كسلك هو الخطأ .

أنت كرّهت الناس بالدين ...

لن أخترع مسطرة ، و أحدد أن الوضوء 4 دقائق ، و الصلاة 4 دقائق ، لا ، لا ، أبدا ، أيضا 4 دقائق قليل ، لكن ليس المقصود الدقيقة و لا ال 4 دقائق ، و لا ال 40 دقيقة ، المقصود هو أن المال الذي ستناله في آخر الشهر ، سيكون حراما ، إذا كنت تهدر وقت العمل ، و هذه هي نقطة البحث .

إذا كنت تستخدم هاتفك مع زوجتك لمدة ساعة خلال أوقات الدوام الرسمي ، و ساعة مع صديقك ، و ساعة لصلاة الظهر ، هذه ثلاث ساعات ، ثم تعمل لمدة ثلاث ساعات ، ثم تهرب في نهاية الدوام ! ، فسيخرج مالك عن دائرة : الحلال .

أنت راهن نفسك و وقتك و جهدك و عيونك و تعبك و رأسك في هذه ال 8 ساعات لخدمة هذه الشركة ، كي تستحق الراتب في نهاية الشهر .

(الذي له ملك السموات و الأرض و اللـه على كل شيء شهيد) طبعا ، لا يخفى على اللـه تعالى خافية نهائيا .

(إن الذين فتنوا المؤمنين و المؤمنات) أحرقوهم بالنار .

(ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ، و لهم عذاب الحريق) إن لم يتوبوا من صنيعتهم ، فلهم عذاب الحريق ، مثلما حرقوهم ، فسوف يحترقون .

(إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، ذلك الفوز الكبير)

إياك أن ترضى بالفوز الصغير ، إياك أن ترضى بالمكسب المادي القليل ، حفنة أموال ، بضعة امتيازات ، احرص على أن تفوز الفوز الكبير .

(فمن زحزح عن النار و ادخل الجنة فقد فاز ، و ما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) آل عمران 185 .

الغرور بضم الغين ، ربما نشرحها يوم ما ، لكن في آية أخرى ورد في القرآن الكريم (و غرهم بالـلـه الغرور) الحديد 14 .

بفتح حرف الغين ، من هو الغرور ؟

الغرور هو الشيطان ، طبعا هناك تسميات كثيرة منها : الشيطان ، إبليس ، إن شاء الـلـه نقف معها يوما ما .

لكن أنا مشغول بالغفار و الغافر و الغفور ، أهم عندي بكثير من الفرق بين الشيطان و إبليس و الرجيم ، كل واحدة لها رتبة ، مثل الخطيئة و التي هي غير الذنب ، و الخطأ غير الخطيئة غير الذنب غير الإثم غير المعصية ، كل واحدة لها مرتبة نعرضها إن شاء الـلـه لاحقا .

الـلـه ، ما أعظم لغة القرآن الكريم .

(جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير) ما هو الفوز الكبير ؟ هو الجنة ، و رضى الملك جل جلاله .

(إن بطش ربك لشديد ، إنه هو يبدئ و يعيد ، و هو الغفور الودود)

غافر ، غفّار ، غفور .

ظالم ، ظلّام ، ظلوم .

الغافر للظالم ، الغفّار للظلّام ، كثير الظلم ، لاحظ الشدة ، كل زيادة في المبنى ، تؤدي إلى زيادة في المعنى .

ظلّام أي كثير الظلم ، غفّار أي كثير المغفرة .

أما بالانبساط في الحالة الأولى دون شدة :

ظالم يسامحه إن شاء اللـه الغافر ، إن تاب طبعا .

الظلوم كثير الظلم و كبير الظلم ، يكثر من الظلم ، و ظلمه يطال عددا كبيرا من الناس ، إذا هناك اسمرار في الظلم مع أن كمية الظلم كبيرة .

الظلوم يقابله الغفور .

ظالم غافر

ظلّام غفّار

ظلوم غفور

طبعا شروط التوبة معروفة ، نسأل اللـه تعالى أن يتوب علينا.

(و هو الغفور الودود) الغفور هو الطبقة الثالثة ، كثير وكبير المغفرة ، يغفر لكل التائبين و التائبات إن شاء اللـه .

(و هو الغفور الودود) الودود هو بالغ المحبة للمطيعين من أوليائه .

يقولون : اللـه محبة .

لا ، اللـه تعالى ودود أي بالغ المحبة للطائعين من أوليائه .

صفاته العظيمة : (ذو العرش المجيد ، فعال لما يريد)

(هل أتاك حديث الجنود ، فرعون و ثمود ، بل الذين كفروا في تكذيب ، و الـلـه من ورائهم محيط ، بل هو قرآن مجيد ، في لوح محفوظ)

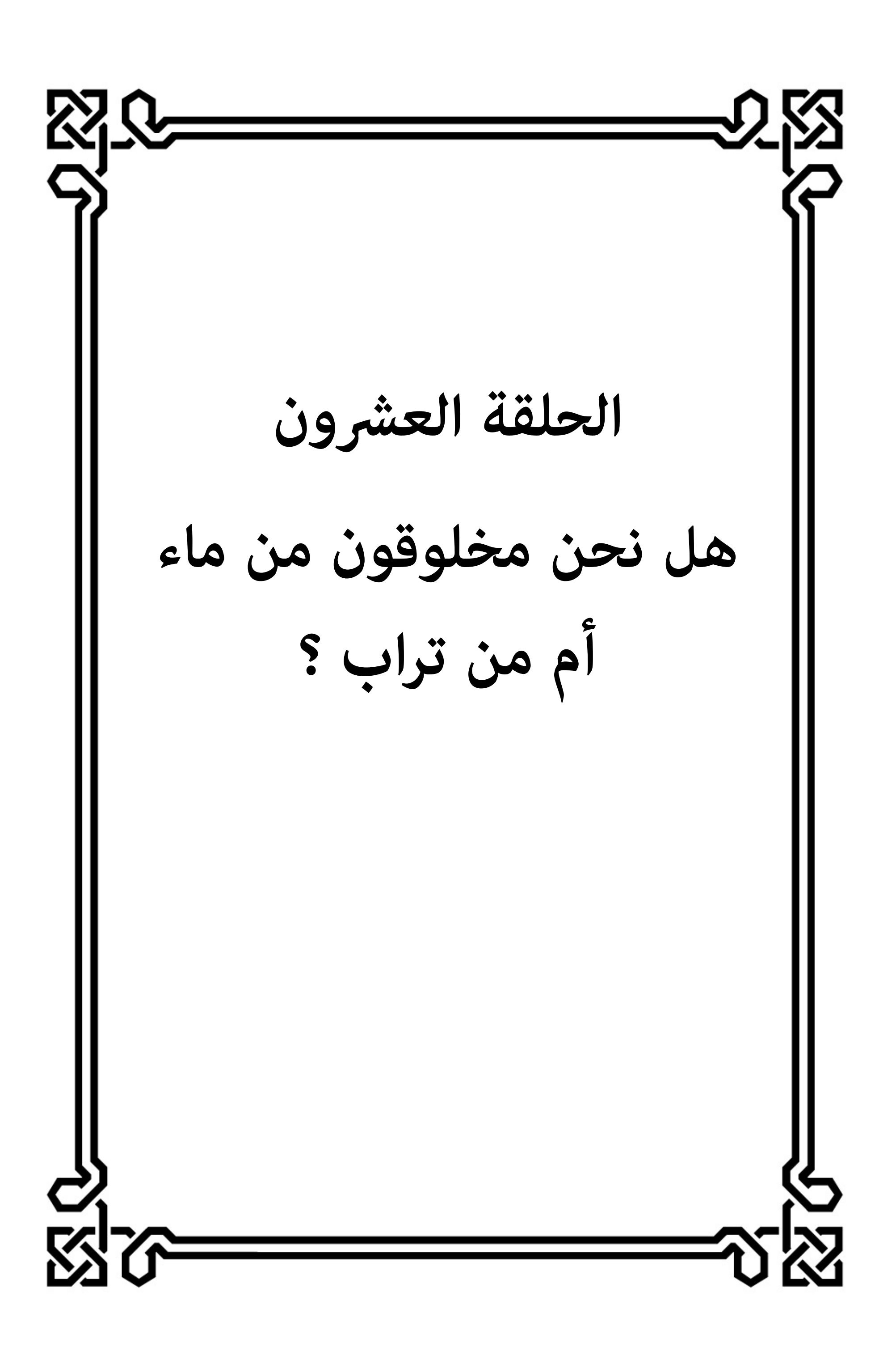
إذا هذا القرآن الكريم هو خطة لإعادة أبناء آدم إلى الجنة .

انتهت بهذا حلقة اليوم ، ولم تنته عظائم القرآن ، و لا فضائل القرآن ، و لا كنوز القرآن ، و لا نعم القرآن ..

إن شاء الـلـه تعالى نستكملها في لقاءات مقبلة ..

(الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الـلـه ، ألا بذكر الـلـه تطمئن القلوب) الرعد 28 .

و السلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته .



الحلقة العشرون

هل نحن مخلوقون من ماء أم من تراب ؟

الحلقة العشرون : هل نحن مخلوقون من ماء أم من تراب؟

السلام عليكم و رحمة اللـه وبركاته

أهلا بكم حضرات السادة المشاهدين في مستهل هذه الحلقة الجديدة من : القرآن منهاج السعادة .

نخدم في هذه الدقائق القليلات البسيطات الأنيسات ، كتاب اللـه العظيم .

بحثنا في قلوبنا ، بحثنا في عقولنا ، بحثنا في أرواحنا ، فلم نعثر على شيء أهم من كلام اللـه سبحانه و تعالى .

قبل أن نرشد إلى قراءة و تطبيق القرآن الكريم ، يجب علينا أن نعرف معاني كلمات القرآن الكريم ، و التفسير الظاهري ، عسى أن ندخل يوما ما إلى التفسير الحقيقي أو الباطني أو المعنى الذي عناه و قصده القرآن الكريم بالفعل .

العتبة أو الخطوة الأولى هي أن نعرف معاني الكلمات ، من هو الطارق ؟

(و السماء و الطارق ، و ما أدراك ما الطارق ، النجم الثاقب ، إن كل نفس لما عليها حافظ ، فلينظر الإنسان مما خلق ، خلق من ماء دافق) الطارق 1 – 6 .

هل نحن مخلوقون من ماء أم من تراب ؟

كيف دافق ؟ من أين يدفق ؟ إلى أين يخرج ؟

(يخرج من بين الصلب و الترائب)

ما هي الترائب ؟

(إنه على رجعه لقادر)

ما هذه الضمائر ؟ من هو (إنه) ؟ ، على رجع من قادر ؟

(يوم تبلى السرائر)

هل السرائر مفرد أو مثنى أو جمع ؟

(فما له من قوة و لا ناصر ، و السماء ذات الرجع)

ما هو هذا الرجع ؟

(و الأرض ذات الصدع)

ما هو الصدع ؟

(إنه لقول فصل ، و ما هو بالهزل ، إنهم يكيدون كيدا ، و أكيد كيدا ، فمهل الكافرين أمهلهم رويدا)

يحلف اللـه تعالى بالسماء ، هذه واو القسم : (و السماء و الطارق) ، يوجد قسمان ، يقسم بالسماء ، و يقسم بالطارق ، من هو الطارق ؟

هو كل ما يطرق بالليل ، ما يأتيك بالليل هو الطارق ، و هو رمز و إشارة ، و اللـه أعلم ، للكوكب ، كوكب في السماء ، لأنه يطرق في الليل ثم يختفي ، و لا يظهر في النهار .

(و ما أدراك ما الطارق) أي أن القرآن يقول ما معناه ، أن هذا النجم الثاقب شديد الإضاءة ، يخترق ظلمة الليل ، لذلك يستحق أن يحلف اللـه تعالى به ، من أجل ذلك يقول اللـه لك :

(و ما أدراك ما الطارق) لا تظن أنه موضوع سهل و بسيط ، لا ، هو يستحق أن يحلف اللـه تعالى به .

(و السماء و الطارق ، و ما أدراك ما الطارق ، النجم الثاقب ، إن كل نفس لما عليها حافظ)

ما هذا التركيب اللغوي ؟ ، يريد أن يقول لك ، هناك من يحفظ كل نفس ، و لكن بطريقة توكيدية .

(لما) تعني (إلا)

المعنى : على كل نفس يوجد حافظ ، يحفظها ، من هو هذا الحافظ ؟

هو من الملائكة طبعا ، سبحان الـلـه ، جواب القسم ، هو :

(إن كل نفس لما عليها حافظ) يحفظك ، و يسجل عليك أقوالك و أفعالك ، و يحرسك من الشرور و الآثام .

(ماء دافق) هو المصبوب في الرحم .

المفترض أن الإنسان مخلوق من ماء رجل ، و ماء امرأة ، لكن لأن المائين موجودان في المكان نفسه ، فكأنهما يقومان معا بالخلق ، سبحان الـلـه ، الـلـه تعالى طبعا هو الخالق ...

(خرج الإنسان من مجرى بول أبيه و أمه مرتين)

لذلك يجب أن لا يتكبر .

مصنوع أنت من هذين المائين ، فلشدة الانسجام و التواصل و التلاحم بين هذين المائين ، يقول لك : (خلق من ماء) ، و كأنه شيء واحد !

كان الإمام علي كرم الـلـه وجهه يقول :

الإنسان تنتنه عرقة ، و تقلقه بقة ، و تقتله شرقة ..

إذا شرب الماء و اختنق ، فسيموت ..

لماذا التكبر ؟

(يخرج من بين الصلب) صلب الرجل معروف .

(و الترائب) ترائب المرأة ، الترائب موضع القلادة من صدر المرأة .

(إنه على رجعه لقادر) اللـه سبحانه و تعالى قادر على إرجاع الإنسان ، طالما اللـه سبحانه و تعالى خلقك بهذه السهولة من (نطفة أمشاج) الإنسان 2 .

فالحق سبحانه وتعالى يستطيع أن يرجعك مرة أخرى ، (و ما ذلك على اللـه بعزيز) فاطر 17 .

(إنه) اللـه سبحانه وتعالى .

(على رجعه) على رجع الإنسان لقادر .

(يوم تبلى السرائر) متى يكون هذا اليوم ؟

تبلى : الابتلاء هو الاختبار .

هناك فرق بين البلاء و الابتلاء .

البلاء يصيب الكافر ، الفاسق ، البعيد عن اللـه تعالى .

الابتلاء يصيب المؤمن .

يقول لك : اللـه ابتلاني ... اللـه تعالى يبتلي الإنسان المؤمن بكثير من الأموال ، يعطيه المال، ثم يراقبه ، ماذا سوف يفعل بهذه العطايا ؟ ، هل سوف يعطي المؤمن للفقراء ؟ أم سوف يكون بخيلا ؟

هذا ابتلاء .. الـلـه يبتلي إنسانا مؤمنا بمرض قوي ، يصيبه أو يصيب أحد أبنائه ..

أما البلاء فيقصم الـلـه تعالى بلدة أو قرية أو ضيعة ، حتى يهلكها .

(يوم تبلى) أي يوم تختبر السرائر .

اتفقنا أن كلمة السرائر هي جمع ، مفردها سريرة ، ما هي السريرة ؟

هي نفسيتك ، ما تسره في قلبك ، ما تسره في ضميرك ، ما تسره أي ما تجعله سريا ...

لم يكن أحد يعرف أنك كنت تنوي أن تعمر جامعا يعبد فيه الـلـه تعالى ، إلا هو جل جلاله، فتأتي يوم الدين (مالك يوم الدين) الفاتحة 4 ، و تقف بين يدي مولاك جل جلاله ، فتجد جبالا من الحسنات ..

تستغرب ، ما هذا ؟! ، هل هذا لي ؟

نعم ، إنه لك ، أنت نويت و لم تخبر أحدا من أهلك ، و لا حتى إخوتك ، و لا حتى زوجتك ...

نويت في قلبك أن تعمّر بيتا يذكر فيه الـلـه تعالى ..

طيب ، يا رب ، لكنني لم أعمّر هذا البيت !

نعم ، لكن نيتك ، كتبت لك ..

سبحان الـلـه ، ما أكرمك يا كريم !

و إذا قمت ببناء هذا الجامع – و الـلـه أعلم ، لا يعلم الغيب إلا الـلـه – قد يكتب لك بأجر 10 بيوت لعبادة الـلـه تعالى ، ما هذا الكرم ؟

وإذا نويت عملا سيئا ، ولم تقم بهذا العمل المنكر ، قد يمحى فورا ، و قد تكتب لك حسنة بدلا منه .

و إذا نويت أن تقوم بعمل سلبي ، قد تكتب لك سيئة واحدة ..

ما هذه التجارة الرابحة ؟!

إذا قمت بفعل غير جيد ، قد تكتب لك سيئة ، و بعد 6 ساعات ، من الإمهال ، يمهلك إياها الغفار الغافر الغفور سبحانه ، ريثما تستغفره ،

و بالمناسبة فشهر رمضان مغسلة عظيمة للذنوب ، و كذلك أداء فريضة الحج غاسل ممتاز للمعاصي و الآثام .

و إذا نويت عملا صالحا و لم تقم به ، قد يكتب لك أجر بسبب هذه النية ، و إذا نويت عملا صالحا و قمت به ، قد يكتب لك أجر 10 أعمال صالحة .

يا إلهي ! الـلـهم إني نويت أن أبني لك بيتا تعبد فيه ، و نويت أن أقرأ القرآن ، و أفهم القرآن ، و نويت أن أحب القرآن ، اعتبارا من اليوم ، لأنني اكتشفت أن القرآن يحبني ..

نعم ، هذا القرآن يحبكم جميعا ، و يريد أن يسعدكم و يساعدكم ..

يساعدكم في الدنيا بتنظيم حياتكم ، و يسعدكم في الآخرة ، إن شاء الـلـه .

(يوم تبلى السرائر) ما تسره ، تخبئه في نفسك ، إن كان قبيحا أو إن كان حسنا .

(فما له من قوة ولا ناصر) في ذلك اليوم الفصل (يوم القيامة) ، لا يوجد إنسان قوي، يتقدم لمساعدتك ، و لا من ينصرك ، لأنك سوف تكون لوحدك .

(و السماء ذات الرجع) هذه معلومة خطيرة ، ما هذا الذي يرجع ؟ الرجع هو المطر ، و إنما سمي المطر رجعا ، لأنه يرجع ، فكمية المياه في كل الكرة الأرضية ثابتة ، لا تزيد و لا تنقص ، تكون في الأرض ، ثم تصعد إلى السماء ، تكون في السماء ، ثم تنزل إلى الأرض، سبحان اللـه !

(و السماء ذات الرجع) سمي المطر رجعا لأنه يهطل ثم يرجع ، يهطل ثم يرجع ، يهطل ثم يرجع ، عندما تبكي السحائب ، نمسح لها دموعها ، فينزل المطر .

(و الأرض ذات الصدع) ما هو الصدع ؟ هو ما تتصدع عنه الأرض من نباتات و أعشاب ، سبحان اللـه ! ما هذا الكلام ؟

يقسم اللـه تعالى ، بالسماء ذات الرجع ، السماء الماطرة ، الأرض ذات الصدع ، الأرض التي تخرج النباتات و العشب ، سبحان اللـه تعالى .

ما الموضوع ؟

(و السماء ذات الرجع ، و الأرض ذات الصدع) أين جواب القسم ؟

(إنه لقول فصل) حاد ، محدد ، جاد غير مازح ، يفصل بين الحق و الباطل ، من هو ؟

إنه القرآن الكريم .

(و ما هو بالهزل) ليس مزاحا .

(إنهم يكيدون كيدا ، و أكيد كيدا ، فمهّل الكافرين أمهلهم رويدا)

يمكرون في الباطل ، يقولون إن كلام محمد عليه الصلاة والسلام ، و ما جاء به باطل ، بينما يكيد اللـه كيدا ، أي يستدرجهم .

نعم اللـه تعالى يكيد :

(و كذلك كدنا ليوسف) يوسف 76 .

نعم اللـه تعالى يمكر :

(و يمكرون و يمكر اللـه ، و اللـه خير الماكرين) الأنفال 30 .

نعم اللـه تعالى يغار :

(إن اللـه تعالى يغار ،وغيرة اللـه تعالى أن يأتي المرءُ ماحرَّم اللـه عليه)

رواهالبخاري 5229

يريد اللـه تعالى أن يكون العبد : له ..

(إن اللـه اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة) التوبة 111 .

لا يريدك أن تكون للشيطان .

اللـه تعالى يمكر و يكيد و يغار و يضحك .

(وإذا ضحك ربك إلى عبدٍ في الدنيا فلا حساب عليه)رواه الإمام أحمد

هذه الصفات نظن أنها ليست لـلـه سبحانه وتعالى ، و إنما هي موجودة ، لكن مكره غير مكرنا ، و كيده غير كيدنا ، وضحكه غير ضحكنا ، وغيرته غير غيرتنا .

ادرس صفات ربك ، كي تتعرف عليه ، وتتنعم بعبادته ..

(فأمهلهم) الإمهال هو الإنظار .

(رويدا) أي أمهلهم إمهالا قريبا .

هذه سورة (الطارق) ، كنا في خدمتها ...

ننتقل الآن بسرعة :

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(سبح اسم ربك الأعلى) الأعلى 1 .

سبّح أي نزّه عن العيوب و النواقص ، التسبيح هو التنزيه ، تنزيه الحق سبحانه وتعالى عن كل ما لا يليق بذاته العلية .

(سبح اسم ربك الاعلى ، الذي خلق فسوى ، و الذي قدّر فهدى ، و الذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى)

هل فكرنا يوما ما ، بما معنى (غثاء أحوى) ؟

هل سألك سائل في المدرسة ، في الجامعة عن هذا ؟

هل لديك ما هو أهم من هذا الموضوع لتنشغل به ؟

ما معنى (قدّر فهدى ، و الذي أخرج المرعى) ؟

المرعى هو ما يرعاه الراعي ، أو ما تأكله الأغنام من الأعشاب .

كيف جعله غثاء أحوى ؟

غ + ث + ا + ء

أ + ح + و + ى

فجعله ؟ من جعل من ؟

من جعله غثاء أحوى ؟

فكّر فيها ...

(سنقرئك فلا تنسى ، إلا ما شاء اللـه ، إنه يعلم)

من ناحية (الجهر) ، و من ناحية (الخفاء) و النوايا و الأسرار ..

(إنه يعلم الجهر و ما يخفى ، و نيسرك لليسرى ، فذكّر إن نفعت الذكرى ، سيذّكر من يخشى ، و يتجنبها الأشقى ، الذي يصلى النار الكبرى)

ما هي النار الكبرى ؟

هل يوجد نار كبرى و نار صغرى ؟

(ثم لا يموت فيها ولا يحيى ، قد أفلح من تزكى ، و ذكر اسم ربه فصلى ، بل تؤثرون الحياة الدنيا ، و الآخرة خير و أبقى ، إن هذا لفي الصحف الأولى ، صحف إبراهيم و موسى)

صدق اللـه العظيم .

(الذي خلق فسوى) خلق الإنسان و سوّى قامته .

كنا تحدثنا عن عظائم و فضائل و إبداعات الحق في الخلق ، و كيف سوّى الإنسان في أحسن تقويم .

(ثم قدّر فهدى) قدّر الأجناس كلها : إنسان ، حيوان ، نبات ، أخضر ، أصفر ، أحمر ، الأقوال ، الأفعال ، الأحجام .. كل شيء ..

(غثاء) كان أخضر ، فأصبح هشيما ، ما هو ؟ إنه المرعى .

(أخرج المرعى ، فجعله غثاء أحوى) أي جعله هشيما جافا ، بعدما كان نضرا ، جعله كأنه ميتا ..

الأحوى : الكلأ الذي تأكله الحيوانات ، أصبح أسود بعدما كان أخضر .

فالقرآن الكريم هنا يصف لك الحالة الانقلابية في الطبيعة ، كان المرعى أخضر و حلوا و نضرا ، فأصبح يابسا و متفرقا ، كان المرعى أخضر فأصبح أسود ، بعدما يبس ..

الكلأ إذا يبس أسودّ ..

مرة ثالثة أو رابعة :

(و الذي اخرج المرعى ، فجعله غثاء أحوى) يابسا و أسود .

(سنقرئك) - يا محمد عليه الصلاة والسلام - (فلا تنسى) لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان يردد كل آية ، بعد أن يقولها جبريل عليه السلام ، فيقول له اللـه تعالى هنا ما معناه : لا تعد من ورائي ، أنا أضمن أن أجعلك تحفظ كل شيء أريدك أن تحفظه .

(سنقرئك فلا تنسى ، إلا ما شاء اللـه ، إنه يعلم)

من ناحية الجهر ، و من ناحية أخرى ما يخفيه المرء .

(إنه يعلم الجهر و ما يخفى ، و نيسرك لليسرى) فذكر الناس باللـه تعالى

(سيذّكر من يخشى ، و يتجنبها الأشقى ، الذي يصلى النار الكبرى) و هي النار العظيمة، الفظيعة ، المشتعلة في الآخرة ، لأن النار الصغرى ، هي النار التي تكون في الحياة الدنيا ، أجارنا اللـه و إياكم من النارين .

(ثم لا يموت فيها و لا يحيى ، قد أفلح من تزكى)

(ثم لا يموت فيها) فيستريح مما هو فيه من العذاب .

(و لا يحيى) حياة ينتفع بها .

(قد أفلح من تزكى) من تطهر من الشرك ، فآمن باللـه ووحده وعمل بشرائعه ، أفلح من تزكى ، و ليس أفلح من كان معه المال .

(قد أفلح من تزكى ، و ذكر اسم ربه فصلى ، بل تؤثرون الحياة الدنيا ، و الآخرة خير و أبقى ، إن هذا لفي الصحف الأولى ، صحف إبراهيم وموسى)

(و ذكر اسم ربه) بلسانه ، (فصلى) أقام الصلوات الخمس .

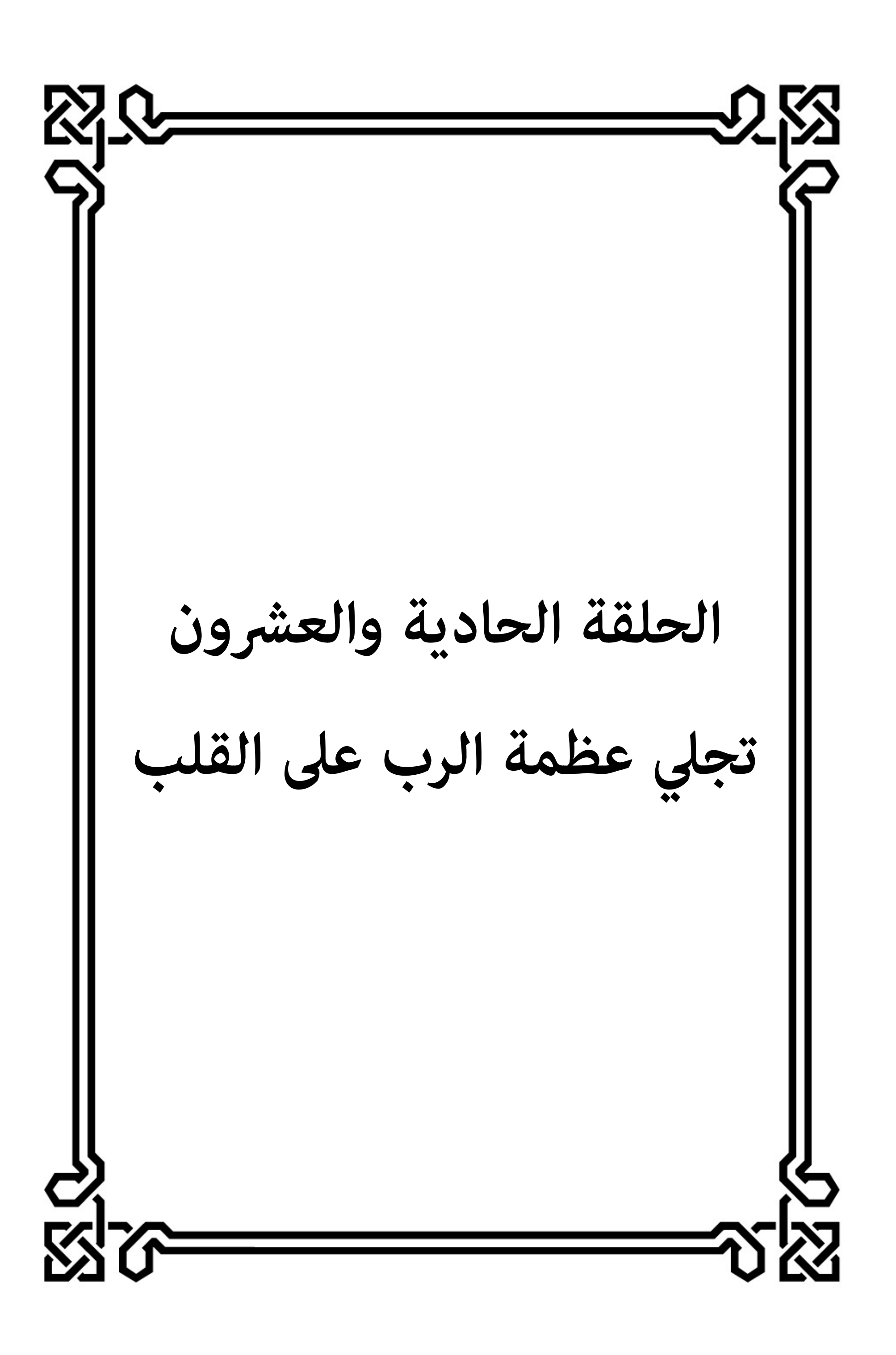
(إن هذا) ما تقدم من فلاح من تزكى (لفي الصحف الأولى) ثابت فيها

(صحف إبراهيم و موسى) تتابعت كتب اللـه عز وجل لشرح أن الآخرة خير و أبقى من الدنيا ...

هذه واحدة من كنوز القرآن العظيم ، العمر قصير ، ويجب علينا أن نتدارك ما فاتنا ، و أن ندرس كتاب ربنا ، لأنه إن شاء اللـه : القرآن منهاج السعادة ..

(الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر اللـه ، ألا بذكر اللـه تطمئن القلوب) الرعد 28 .

و السلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته .



الحلقة الحادية والعشرون

تجلي عظمة الرب على القلب

الحلقة الحادية و العشرون : تجلي عظمة الرب على القلب

بسم اللـه الرحمن الرحيم

و أفضل الصلاة و أتم التسليم على الحبيب الهادي محمد ، و على آله و أصحابه الطيبين الطاهرين .

السلام عليكم و رحمة اللـه وبركاته ، في مستهل هذا اللقاء القرآني المتجدد : القرآن منهاج السعادة .

(و من يتق اللـه يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب)

الطلاق 2 – 3 .

اللـهم إنا نسألك أن تجعلنا نتقيك حق التقوى .

اللـهم إنا نسالك أن تجعلنا نتقيك عن طريق قراءة كتابك ، و أن نعمل على تطبيق أوامر كتابك ، و أن نعمل على الانتهاء عما نهى عنه كتابك ، حتى ترزقنا من حيث لا نحتسب فهما قرآنيا : (ومن يتق اللـه يجعل له مخرجا) من عدم قراءة القرآن (و يرزقه من حيث لا يحتسب) برنامجا قرآنيا أو مقالا قرآنيا أو محاضرة قرآنية ، تنعش روحه و عمره و حياته ، وتحييه وفق هذا المنهاج من السعادة .

بسم اللـه الرحمن الرحيم

(هل أتاك حديث الغاشية) الغاشية 1 .

السؤال لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، هل سمعت بموضوع الغاشية ؟ ما هي الغاشية ؟

(وجوه يومئذ خاشعة)

الخشوع يكون في الصلاة وهو : تجلي عظمة الرب على القلب .

بينما الخشوع خارج الصلاة ، و خاصة في معنى هذه الآية هو الذل ، و الآن سوف نفهم كيف يكون هذا .

(هل أتاك حديث الغاشية ، وجوه يومئذ خاشعة ، عاملة ناصبة ، تصلى نارا حامية ، تسقى من عين آنية)

ما معنى عين آنية ؟ هل معناها عين إناء ؟ هل فكرت مرة ما في معناها؟

هل آنية كلمة مشتق معناها من كلمة الإناء ؟

(ليس لهم طعام إلا من ضريع)

ما هو الضريع ؟ الضريع هو الشبرق ، ما هو الشبرق ؟ الآن سوف نرى إن شاء اللـه .

(لا يسمن و لا يغني من جوع ، وجوه يومئذ ناعمة)

ناعمة من النعومة ؟ أو من النعمة ؟

(لسيعها راضية ، في جنة عالية ، لا تسمع فيها لاغية ، فيها عين جارية ، فيها سرر مرفوعة ، و أكواب موضوعة ، ونمارق مصفوفة ، و زرابي مبثوثة ، أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ، و إلى السماء كيف رفعت ، و إلى الجبال كيف نصبت ، و إلى الأرض كيف سطحت)

يوجد (السطح) و يوجد (الدحو) و يوجد (الطحو) و يوجد (المد) ، هناك أنواع كثيرة للتعامل مع الأرض .

(الأرض كيف سطحت) الغاشية 20 .

(الأرض بعد ذلك دحاها) النازعات 30 .

(الأرض و ماطحاها) الشمس 6 .

(مد الأرض و جعل فيها رواسي) الرعد 3 .

(وإلى الأرض كيف سطحت ، فذكّر إنما أنت مذكر ، لست عليهم بمصيطر ،)

لمن الكلام هنا ؟من هو المقصود ب (إنما أنت) ؟

قد يعود إلى (هل أتاك) نفسها و الـلـه أعلم ، فذكر إنما أنت يا محمد ، عليه الصلاة والسلام ، مذكر ، لست عليهم بمصيطر .

(فذكّر إنما أنت مذكر ، لست عليهم بمصيطر ، إلا من تولى و كفر ، فيعذبه الـلـه العذاب الأكبر ، إن إلينا إيابهم ، ثم إن علينا حسابهم)

ما هي الغاشية ؟

(هل أتاك حديث الغاشية) ؟ ، عندما نبدأ بسؤال ، يكون السؤال للتهويل ، هل جاءك نبأ الغاشية ؟ ، وهو سؤال للتنبيه لخطورة الموضوع ، كي يلتفت انتباه المخاطب .

الغاشية طبعا هي القيامة ، لأنها تغشى ، و الغشاء هو الغطاء ، تغشى أهوالها كل الخلق ، تغطي كل المخلوقات ، و تفجع بعضنا ، لن يوجد إنسان لن تمر عليه أحداث يوم القيامة.

(وجوه يومئذ خاشعة) أي مذلولة خاضعة .

النوع الأول وجوه مذلولة خاضعة عاملة ناصبة ، من كان أصحابها يداومون على الصوم و الصلاة ، لكن قلوبهم كانت مغلقة بالكفرو الضلال ،

(عاملة) كانوا يفعلون أفعالا جيدة .

(و قدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) الفرقان 23 .

ليس لعملهم أي قيمة يوم القيامة .

(تصلى نارا حامية) قلنا الصلو يشابه الشواء ، تصلى أي تحترق ، تشتعل بالنار .

(تسقى من عين آنية) كيف آنية ؟ ، العين هو المكان الذي تشرب منه ، ذهبت و شربت من ماء العين ، أي من نبع الماء ..

آنية أي شديدة الحرارة ، وليس معناها من كلمة الإناء .

(تسقى من عين آنية) أي شديدة الحرارة ، ماؤها كثير كثيف ، تقطع أجسامهم عندما يشربون منها ، و يتمنون أنهم لم يكونوا قد شربوا .

ماذا يشربون ؟ : (من عين آنية)

ماذا يأكلون ؟ : (ليس لهم طعام إلا من ضريع)

ما هو الضريع ؟ هو الشبرق ، ما هو الشبرق ؟ هو الشوك ، يأكلون الشوك ، ويشربون نارا حامية .

فالضريع هو الشوك اليابس ، كي يؤلم أكثر ما يمكن من الإيلام .

الشوك هو الشبرق عندما يكون رطبا ، و هو الضريع عندما يصبح يابسا

سبحان الـلـه ! ، كلام القرآن عال ، كلام فخم و مهم .

(لا يسمن ولا يغني من جوع) طبعا هذا ليس بهدف أن يتنعم الكافر أو يستلذ .

لا يسمن أي لا يصبح الكافر سمينا بعد تناوله .

لا يغني من جوع أي يظل الكافر جائعا .

كيف يشبع هو قد أكل شوكا يابسا ؟

أعوذ بالـلـه من هذا ..

(وجوه يومئذ ناعمة) ناعمة ليست طرية ، بل ناعمة أي متنعمة ، من النعيم ، و ليس من النعومة .

وجوه يومئذ ناعمة أي ذات بهجة وفرحة بإكرام الـلـه تعالى لأصحابها .

لسان حالهم يقول : الحمد لـلـه الذي تجاوز عن سيئاتنا .

(لسعيها راضية) تعرف أين مكانها في الجنة ، و تذهب لوحدها إليه ، الأعمال التي قاموا بها و ارتضوها في الدنيا ، تدخلهم :

(في جنة عالية ، لا تسمع فيها لاغية) لا يوجد ضجيج ، أحلى ما في الجنة أنها هادئة .

(لا لغو فيها و لا تأثيم) الطور 23 ، خالية من الضجيج و من الصراخ

(لا نصب و لا وصب و لا صخب) .

جنة خالية من التعب و من الإرهاق و من الضجيج .

ياسلام !

طبعا عندنا أقول : ياسلام ، أنادي :

(الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن) الحشر 23 ، جل جلاله .

دعها دائما في قلبك ، و على لسانك ، قل : يا سلام ..

أحيني بسلام ، و انقلني بسلام ، إلى دار السلام .

ياسلام .. أنا أستغيث بك أن تجعلني أعيش في تصالح داخلي مع ذاتي ، دون أن أقرأ كتب التنمية البشرية ، بل بقراءتي للقرآن الكريم ..

دعني أكن سلاميا عندما أعبد رب السلام ، جل جلاله ..

ياسلام ... يا لطيف .. امنحني جزءا من اللطافة أعيش فيه ، و كلما رآني أحد من الناس ، يقول : هذا إنسان لطيف ، من أين أتيت بهذه اللطافة ؟ من اللطيف بعباده .. (اللـه لطيف بعباده) الشورى 19 .

قل دائما : يا سلام ، يا لطيف ، الطف بي ، ياسلام

سلمني لأهلي و مالي وولدي

سلمني لنصرة أمة حبيبك المصطفى صلى اللـه عليه و آله و صحبه وسلم .

(لسعيها راضية ، في جنة عالية ، لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية)

هناك (عين آنية) تشويهم شويا أو شيا ، و تحرق لهم أمعاءهم ، أما هنا عند الكلام عن نعيم المؤمنين ، فهي (عين جارية) عندما يرقد ماء العين يمتلئ (سامحوني) بالقاذورات و الجراثيم ..

أما جريان الماء (عين جارية) فهو دليل على حيويتها ..

أي أنها تكون خالية من الأمور السلبية التي لن أذكرها .

(عين جارية) أي طيبة ولذيذة ، عكس آنية .

(فيها سرر مرفوعة) ليس بالعين الجارية ، بل بالجنة ، الجنة الرائعة فيها سرر مرفوعة ، السرر جمع سرير ، و الرفع دليل على الرفعة .

(و أكواب موضوعة) هناك فرق بين الكوب و الكأس .

(ونمارق مصفوفة) النمارق هي الوسائد ، تكون موضوعة بجانب بعضها ، كي ترتاح حضرتك .

(فيها سرر مرفوعة ، و أكواب موضوعة ، ونمارق مصفوفة ، وزرابي مبثوثة)

الزرابي هي الطنافس ، النمارق هي الوسائد ، بينما الزرابي هي المخدات ، المتفرقة حول المجلس ، المصنوعة من مخمل رقيق .

(أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت)

كل هذا دعوة إلى التفكر ، انظر و فكر في خلق هذا المخلوق العظيم ،

(و إلى السماء كيف رفعت)

داوم على التفكر في (السماوات بغير عمد ترونها)

سبحان من رفع السماء ! كيف رفعت ؟

(و إلى الجبال كيف نصبت)

اتفقنا أن الجبال هي الرواسي ، مثل عامود أو وتد الخيمة ، الجبال يثبت اللـه تعالى بها الأرض .. الجبال منتصة ... منصوبة ...

(و إلى الأرض كيف سطحت)

مسطوحة من أجل حضرتك ، كي تذهب إلى الجامع بسهولة ، و تذهب إلى الجامعة بسهولة ، و تمارس كل أنشطتك الاجتماعية ، و تعمر الأرض بسهولة .

(فذكّر) يا محمد .. عليه الصلاة والسلام .

رجعنا من (هل أتاك حديث الغاشية) ، إلى تتمة الخطاب :

(فذكّر إنما أنت مذكر)

يجب عليك فقط التبليغ .

(لست عليهم بمصيطر)

لا تجبرهم على أي شيء ، من أداء العبادات ، بقوة السلاح ...

(إلا من تولى وكفر)

هذا النوع تم تبليغه ، لكنه لا يريد ... هو حر ..

(فمن شاء فليؤمن ، و من شاء فليكفر) الكهف 29 .

(فيعذبه) (على نفسها جنت براقش)

(إلا من تولى وكفر ، فيعذبه الـلـه العذاب الأكبر) الذي هو في الآخرة .

(إن إلينا إيابهم ، ثم إن علينا حسابهم)

العذاب الأكبر هو عذاب جهنم ، عندما يحاسبك ربك تنتقل إلى دار الحساب ، و عندها تكتشف ما جنت يداك ، إن خيرا فخير ، و إن شرا فشر .

أسأل الـلـه تعالى أن يجعلنا من المحشورين مع الأنبياء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا ، في جنات الفردوس الأعلى .

ندخل الآن في خدمة (الفجر)

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(و الفجر ، و ليال عشر) الفجر 1 – 2 .

ما هي الليالي العشر ؟

(و الشفع و الوتر ، و الليل إذا يسر ، هل في ذلك قسم لذي حجر)

الحجر هو العقل ، لا تترك ابنك الصغير ، و هو يقرأ سورة الفجر أمامك ، يقرأها : حجر! بفتح الحاء و فتح الجيم ...

لا ، علّم ابنك علم الصرف أيضا ، علم النحو يهتم بحركة نهاية الكلمة ، بينما علم الصرف يهتم ببنية الكلمة ، من داخلها ..

قل لا بنك : هذه الكلمة هي : حجر : بكسر الحاء و تسكين الجيم .

ما هو الحجر ؟ الحجر هو العقل ، الذي يحجر أي يكبح صاحبه ، ومنه سمي (العقال) لأنه يعقل الرأس .

و إنما سمي المال مالا ، لأنه يميل بقلب صاحبه .

و إنما سمي القلب قلبا ، لأنه دائم التقلب .

الحمد لـلـه على نعمة اللغة العربية .

(و الفجر) أقسم سبحانه وتعالى بالفجر لأنه و قت انفجار الظلمة عن النهار ، و ربما المقصود هو فجر يوم النحر .

(و ليال عشر) هي الليالي العشر الأولى من ذي الحجة .

(و الشفع) هو الزوج ، أي المثنى ، المزدوج .

(والوتر) هو الفرد ، أي المفرد ، أوتر أي أفرد ، 1 ، 3 ، 5 ، 7 ، 9 ، من كل شيء .

(الشفع) هو يوم التشريق الأول و الثاني ، تستطيع أن تعجل ، وتستطيع أن لا تعجل .

(الوتر) هو اليوم الثالث من أيام التشريق .

(و الليل إذا يسر) إذا جاء و أقبل ، ثم استمر ، ثم أدبر .

(هل في ذلك قسم لذي حجر) يعني القرآن الكريم أن كل هذه الامور التي أقسم بها ، تستحق أن يقسم بها ، لأنها خطيرة ، هي مجموعة أزمنة مهمة للغاية ..

(ألم تر كيف فعل ربك بعاد)

من هي عاد ؟

(إرم ذات العماد)

يوجد من العلماء من يقول إنها دمشق ، و الـلـه أعلم ، و آخرون يقولون هي حضرموت في اليمن ..

نحن علينا الاهتمام بالفكرة ، أكثر من الموقع ، الفكرة أنها كانت بلدة عظيمة للغاية ، ماذا حدث لها ؟

(ألم تر كيف فعل ربك بعاد ، إرم ذات العماد) هناك من يقول إنها في المملكة الأردنية الهاشمية ..

(التي لم يخلق مثلها في البلاد) كانت منقطعة النظير ، لا يوجد مثلها .

(و ثمود الذين جابوا الصخر بالواد)

سبحان الـلـه ! ، هذه قصص من التاريخ ، عامرة بالعبر العظيمة العظيمة العظيمة ، و لم يكن القرآن ليذكرها ، لو لم تكن خطيرة .

(هل في ذلك قسم لذي حجر) القرآن لا يخبرك بأي كلام ..

عاد وثمود ليست قصة للرواية ، تحكى هكذا دون جدوى و لا مغزى ..

بل هي قصة للرواية و العبرة و الاتعاظ .

ما الفرق بين العبرة بفتح العين ، و العبرة بكسر العين ؟

العبرة بفتح العين هي الدمعة ، أما العبرة بكسر العين فهي للاتعاظ و الحكمة .

إرم : اسم آخر ل (عاد) الأولى ، ربما اسم الرجل ، كان اسمه إرم .

هناك من يقول إنها بالأحقاف (منازل أهل اليمن) ، و هناك من يقول إنها بدمشق ، لم يخلق مثلها في شدة بنيانها .

و إرم الثانية هي ثمود ..

(و ثمود الذين جابوا الصخر بالواد)

جابوا : هؤلاء الذين كانوا ينحتون الجبال ، (و هذا إلى الآن موجود في اليمن) ، ويجعلون منها مساكن للإقامة .

ربما هي على الطريق بين المدينة المنورة والشام .

(و فرعون ذي الأوتاد)

الأوتاد هي الأهرامات ، (قال يا هامان ابن لي صرحا)

معنى كلمة (هامان) في اللغة العربية : وزير الإنشاء و التعمير .

لأنه وزير البناء قال له فرعون : ابن لي صرحا .

سبحان الـلـه ما أشد دقة القرآن الكريم !

(و فرعون ذي الأوتاد) الفراعنة أذلوا الشعب ، جعلوا الشعب كله ، يعمر لهم قبورا ، الأهرامات ما هي ؟ هي مقابر .

(و فرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد ، فأكثروا فيها الفساد)

كانوا سيئيين للغاية ، تمرد + كفر+ معصية .

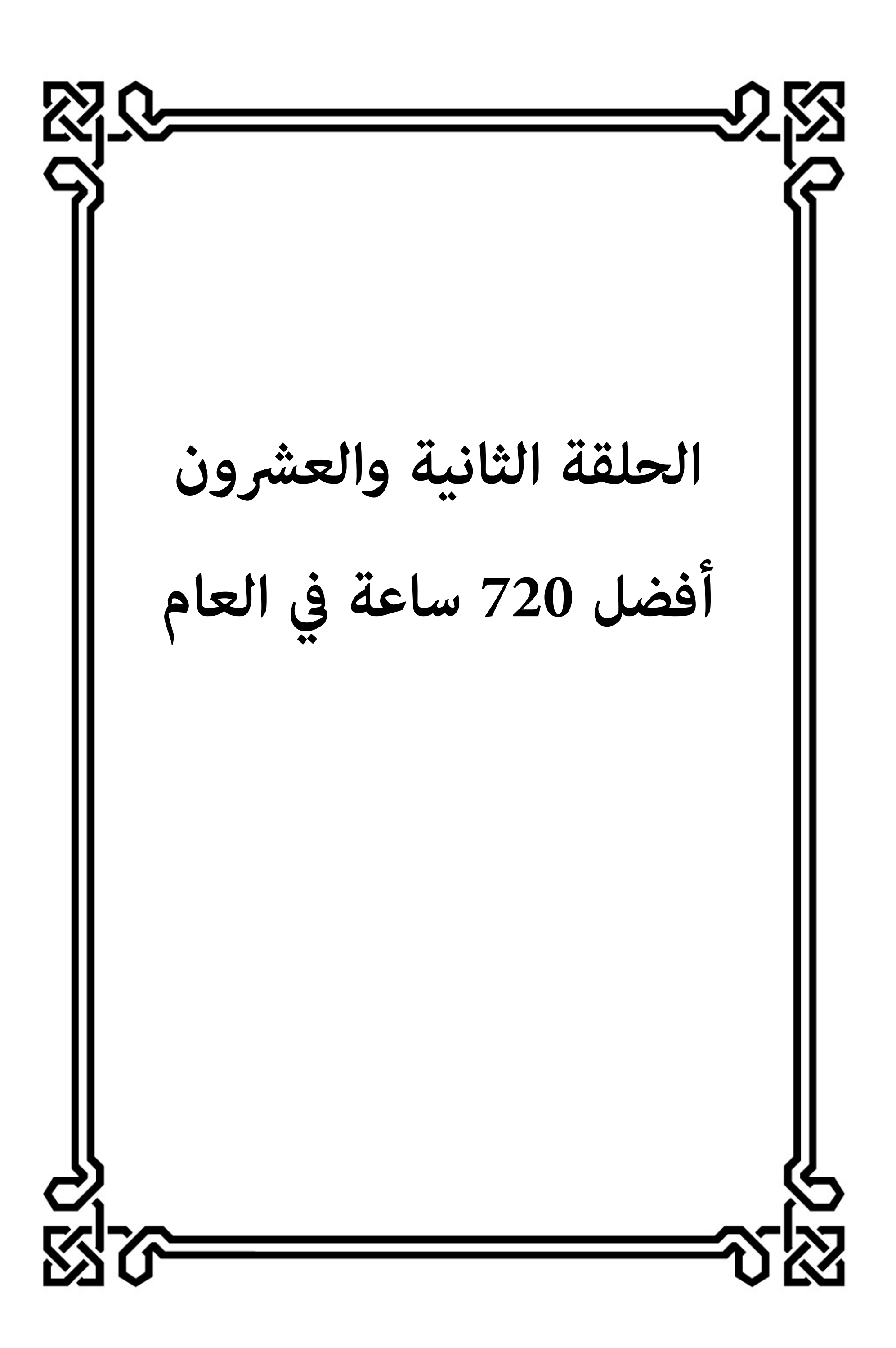
(فصب عليهم ربك سوط عذاب ، إن ربك لبالمرصاد)

أفرغ عليهم العذاب ، عذبهم لأنه تعالى بالمرصاد أي يرصد كل أعمال الخير ، وأعمال الشر .

انتهت بهذا حلقة اليوم .

(الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الـلـه ، ألا بذكر الـلـه تطمئن القلوب) الرعد 28 .

و السلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته .



الحلقة الثانية والعشرون

أفضل 720 ساعة في العام

الحلقة الثانية و العشرون : أفضل 720 ساعةفي العام

السلام عليكم و رحمة الـلـه وبركاته

أهلا و مرحبا بحضراتكم في مستهل هذا اللقاء القرآني الجديد :

القرآن منهاج السعادة .

لا طريق ، ولا سبيل ، و لامنجى ، و لا مأمن من كل شرور الدنيا ، وبلايا الآخرة ، إلا بالالتجاء إلى كهف الرحمن الرحيم .

أنزل الـلـه سبحانه كلاما شريفا عظيما خطيرا مستعدا مهنيا ، في الدنيا و في الآخرة ، مع أشرف خلقه صلى الـلـه عليه وسلم ، كي نتنعم به :

(و من يتق الـلـه يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب)

الطلاق 2 – 3 .

من يتق الـلـه في حسن توجهه إلى عدم إغضاب الـلـه عن طريق قراءة كتاب الـلـه ، وتطبيق كلام الـلـه ، يجعل له مخرجا من الجهل بأحكام القرآن ، ويرزقه من حيث لا يحتسب بمحاضرة قرآنية أو برنامج تلفزيوني قرآني أو مقالة قرآنية ، طالما اطلع الحق سبحانه و تعالى على قلبك ، فوجد أنك

فعلا بحق و بصدق مع الـلـه ، تتجه لفهم قرآنه ، فسوف ييسر لك ، شارحا للقرآن الكريم ، يأتيك إلى بيتك بمجرد ضغطة زر .

الـلـهم علمنا و انفعنا بما علمتنا و زدنا علما .

كنا في الحلقة الماضية نخدم سورة (الفجر) .

(و الفجر ، و ليال عشر ، و الشفع و الوتر ، و الليل إذا يسر ، هل في ذلك قسم لذي حجر) الفجر 1 – 5 .

اتفقنا أن الحجر هو العقل .

(ألم تر كيف فعل ربك بعاد ، إرم ذات العماد ، التي لم يخلق مثلها في البلاد ، و ثمود الذين جابوا الصخر بالواد ، و فرعون ذي الأوتاد)

كل الذين كان عندهم مشاكل ، طغوا ، وتجبروا ، و عمروا بيوتا جميلة جدا ، لكنهم كانوا كفارا ، فاسقين ...

(الذين طغوا في البلاد ، فأكثروا فيها الفساد ، فصب عليهم ربك سوط عذاب ، إن ربك لبالمرصاد ، فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه و نعمه ، فيقول ربي أكرمني ، و أما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه ، فيقول ربي أهانني ، كلا ، بل لا تكرمون اليتيم)

إذن مقاييسك خاطئة ، عندما يرزقك الرزاق الكريم مالا تقول : ربي أكرمني ، وعندما يحرمك من المال تقول : اللـه حرمني !

القصة ليست قصة مال ، اللـه تعالى يعطي المال لمن يحب ، و لمن لا يحب ، لكنه جل جلاله لا يعطي السكينة إلا لمن يحب .

السكينة ، الطمأنينة ، السلام الداخلي ، هي كلها لك أنت فقط ، يا من التجأت إلى اللـه تعالى ، عن طريق كلام اللـه .

قارون أخذ مال ، فرعون أخذ سلطة ، هل استفادا منهما ؟ بالطبع لا .

هذه ال (لا) يقولها القرآن هنا بطريقة الزجر و النهر ، يقولها : كلا

(إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه) ابتلاك بالمال ، نعّمك ، تقول عندها :

(ربي أكرمني) .

لا ، ليس شرطا ، أن تكون ممتلكا للمال الكثير ، ويعني هذا أنك قريب من ربك .

(و أما إذا ما ابتلاه فقدر) أي قلل عليك رزقك ، تقول عندها :

(ربي أهانني) ، لا ، إنه لا يهينك ، هذا مجرد اختبار ، امتحان .

(شرف المؤمن قيام الليل) رواه الطبراني .

الـلـه تعالى يكرمك بالصلاة ، يجعل الملائكة توقظك ، أراد سبحانه وتعالى أن يسمع صوتك، في صلاة الفجر ، فجعلك تقف بين يديه .

عندما تخسر أداء صلاة الفجر ، اعلم أنك مغضوب عليك ، لم يرد الـلـه تعالى أن يسمع صوتك .. يا لطيف !!!

طردك من مملكته ...

عند الفجر تكون الأوامر الإلهية بإيقاظ فلان و فلان ، بينما لا تريد المشيئة الإلهية سماع أصوات الباقين ، فيظلوا نائمين !!!

يا إلهي ! ، معقول ؟

هل كلما فاتتك صلاة ، يكون المعنى أن الـلـه لا يريدك ؟!

عندما يطردك والدك من الغرفة ، ربما تستمر بالبكاء لمدة يوم كامل ، لأن والدك طردك من غرفته !

يستيقظ أخوك ، ثم يشعل إنارة الغرفة ، ثم يتوضأ ، ثم ينزل إلى المسجد ، ثم يعود من المسجد ، ثم يبدأ بالاستغفار ، و أنت خلال كل هذا ما زلت نائما ؟!

من السعيد ، و من التعيس بينكما ؟

التعيس هو الذي يفضّل دفء السرير على دفء السماء ، و السعيد هو الذي يفضّل دفء السماء على دفء السرير .

أي نوم هذا ! ، سوف تنام كثيرا ، اطمئن سوف يأتيك نوم كامل تام ، نومة كبرى ، وليس مجرد نومة صغرى .

لن يستفيد الإسلام من صلاتك شيئا ، فكّر بهذا ..

إذا الأخت المسلمة وضعت الحجاب ، ماذا سوف يستفيد الإسلام ؟

أنت فقط من تستري شعرك ، و أنت فقط من تتنعمي بنعمة الحشمة ، هذا كرم من اللـه تعالى ، عطاء من اللـه تعالى .

صلاة التراويح مثلا هي كرم من اللـه تعالى .

رمضان هو أفضل 720 ساعة في العام .

اغتنمها يا ذكي ، يا أهل الألباب ...

كلا ، أنتم السبب ، (كلا بل لا تكرمون اليتيم) ثم تقولون إن اللـه يهينكم !

(و لا تحاضون على طعام المسكين)

الآية لا تقول : لا يطعمون المسكين ، بل تقول : لا تحاضون .

الغريب أنك عندما تدفع المال إلى دار الأيتام ، لا تأخذ معك أصحابك ، كي يدفعوا هم أيضا ، مثلما دفعت أنت ، هذا هو عدم الحض : لا تحاضون .

أي أن تدفع المال أنت بمفردك للأيتام و للأرامل ، يا أخي ، المطلوب منك هو أن تحض على فعل الخير ، انشر الخير بين الناس .

كلا : أداة ردع للإنسان القائل في الحالتين إن الـلـه أكرمه ، ثم إن الـلـه أهانه

لا تعطي لليتيم من مالك ، و لا تحض نفسك على أن تعطي المسكين .

(و لا تحاضون على طعام المسكين ، و تأكلون التراث أكلا لما)

ما هو التراث ؟

التراث هو الإرث ، التركة ، ما يتركه الإنسان بعد أن يموت ، فتأكله أنت ، تأخذ أموال اليتامى و النساء و الضعفاء ، أكلا شديدا ، على قدر استطاعتك ، مغنم .... مات والدهم ... هيا اهجم على أموالهم !!

(و تأكلون التراث) أموال اليتامى و النساء و الضعفاء .

(أكلا لما) أكلا شديدا (و تحبون المال حبا جما) حب جم أي حب شديد

(كلا ، بل لا تكرمون اليتيم ، و لا تحاضون على طعام المسكين ، و تأكلون التراث أكلا لما ، و تحبون المال حبا جما ، كلا إذا دكت الأرض دكا دكا ، و جاء ربك و الملك صفا صفا ، و جيئ يومئذ بجهنم ، يومئذ يتذكر الإنسان ، و أنى له الذكرى ، يقول يا ليتني قدمت لحياتي ، فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ، و لا يوثق وثاقه أحد ، يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ، فادخلي في عبادي و ادخلي جنتي)

صدق الـلـه العظيم ، سبحان الـلـه ، لا يوجد شيء في الدنيا أجمل من هذا الكلام .

(كلا) ما هكذا ينبغي أن يكون عملكم .

(إذا دكت الأرض دكا دكا) زلزلت وحركت تحريكا بعد تحريك ، دكت جبالها حتى استوت .

(و جاء ربك) لفصل القضاء بين العباد .

(و الملك صفا صفا) اصطفوا كي يحاسبوا الناس ، يسووا كل المنازعات

(و جيئ يومئذ بجهنم) مذمومة ، و الملائكة يجرونها ، تأتي على أذل و أحقر ما يمكن .

بينما قلنا في حلقة سابقة : (و أزلفت الجنة للمتقين) ق 31 .

تأتي كأنها عروس فرحة بك أيها المسلم المؤمن المحسن ، مثلما أنت فرح بها .

بينما يتم شحط جهنم شحطا (و جيئ يومئذ بجهنم)

(فيومئذ لا يعذب عذابه أحد) اللـه تعالى لا يعذب أحدا مثل عذابه لهذا الإنسان الذي كنا نتكلم عنه آنفا ، من يأكل التراث أكلا لما ، و يأكل أموال اليتيم والفقير ، ويؤذي ، ويطغى ، مثل فرعون ، الذي تطرقت له بداية سورة الفجر .

(و لا يوثق وثاقه أحد) يأتي مسلسلا بالسلاسل و الأغلال إلى الحساب عند اللـه جل وعز.

(يا أيتها النفس المطمئنة) الموقنة بالإيمان و التوحيد ، الخالية من أي شك كان ، ارجعي إلى عند المنبع الأول ، إلى عند ربك ، بالثواب الذي أعطاك إياه راضية فرحة ، و ادخلي في زمرة العباد الصالحين ، في دار الكرامة التي لا أفضل و لا أجمل و لا أنعم و لا ألطف منها .

(ارجعي إلى ربك راضية مرضية ، فادخلي في عبادي ، و ادخلي جنتي)

إنها المرة الأولى في كل القرآن ، التي تأتي فيها ياء الضمير ، ياء الملكية ، متصلة بال (الجنة) ، و منسوبة إلى اللـه عز وجل : جنتي .

الجنة التي أعدها اللـه تعالى بذاته العلية ، خصيصا للمؤمنين من أمثالكم ، المشغولين باللـه ، وبكلام اللـه جل جلاله .

الآن ، فورا وبسرعة : بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(لا أقسم بهذا البلد) البلد 1 ، أي بلد ؟

(و أنت حل بهذا البلد)من أنت ؟

(و والد و ما ولد ، لقد خلقنا الإنسان في كبد)

ما هو الكبد بفتح الكاف و فتح الباء ؟

(أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ، يقول أهلكت مالا لبدا ، أيحسب أن لم يره أحد ، ألم نجعل له عينين و لسانا وشفتين و هديناه النجدين ، فلا اقتحم العقبة ، و ما أدراك ما العقبة ، فك رقبة ، أو إطعام في يوم ذي مسغبة ، يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة)

متربة كلمة قادمة من كلمة : التراب ، أي أن المسكين لا يملك شيئا ، و هناك الإدقاع ، و هناك الإرمال ، و هناك الإتراب ، و بالعامية ما نسميه : (رجل على الحديدة) ، يداه ملتصقتان بالتراب ...

(ثم كان من الذين آمنوا و تواصوا بالصبر و تواصوا بالمرحمة ، أولئك أصحاب الميمنة)

أي من أهل اليمين ، و اليمن ، بضم الياء .

أما النوع الثاني فهم (و الذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة)

أي من أهل الشمال ، و الشؤم ، و السلبيات .

(عليهم نار مؤصدة)مقفلة ، مغلقة تماما ...

من جديد : (لا أقسم بهذا البلد) طبعا هو مكة المكرمة ، لشرفها وعظمها و (لا أقسم) ، تعني في هذا السياق : أقسم بهذا البلد ، لأنه بلد إسماعيل عليه السلام ، و بلد محمد صلى الـلـه عليه و سلم .

تدور أحداث مناسك الحج في هذا المكان العظيم الشريف المحرم أن تسفك الدماء به .

(و أنت حل بهذا البلد) الذي تقيم فيه ..

تشريفا و تعظيما لقدرك ، فإنني يا محمد (عليه الصلاة والسلام) ، أقسم بهذا البلد محل إقامتك .

(و والد و ما ولد) هو آدم عليه السلام ، و كل تناسل من سيدنا آدم و أولاده ..

موضوع التناسل جد خطير ، ليت كان لدينا وقت لشرح فكرة التناسل ...

(لقد خلقنا الإنسان في كبد) ما هو الكبد ؟ هو المكابدة و المشقة و المعاناة .

يعاني المرء في الحياة الدنيا ، و يعاني في حياة البرزخ ، و يعاني في الحياة الآخرة ، إذا كان غير مشغول بكلام اللـه تعالى ، و إذا كان القرآن الكريم لا يعني له شيئا .

و هكذا تكون حياة هذا الشخص البعيد عن ربه ، عكس : القرآن منهاج السعادة ، و بالتالي سيعيش تعيسا ...

سامحوني أنا أتكلم بهذا اللسان ، لكن تأتيني الكثير من الاتصالات : فلان مكتئب ، فلان يحاول الانتحار ، فلان متشائم ، ابننا يعاني من التبول اللاإرادي ، ابننا الثاني يعاني من التوحد ، ابننا الثالث حاول أن يخنق أخاه الصغير بالوسادة ، و ابننا .. و ابننا ...

ما هذا ؟هذه كلها أعراض المرض ، ما هو المرض ؟

هو البعد عن اللـه سبحانه وتعالى ، و عن كتاب اللـه العظيم ، و من هنا تأتي أهمية هذه الدقائق العظيمة .

(لقد خلقنا الإنسان في كبد) أي مكابدة في الدنيا ، و مقاساة شدائدها ، و حتى عندما يموت يعاني الكافر ، البعيد عن رضوان ربه ، المنافق ، المشرك ، من مكابدة الآخرة .

أما الإنسان المسلم المؤمن المحسن ، أمثال حضرتك ، فيقوم بتوزيع تفسير القرآن العظيم بين الناس ، في الفيس بوك ، و اليوتيوب ، و تويتر ، كي ينتشر النور في كل العالم ، ليس هذا البرنامج هو النور ، لكن القرآن الكريم هو النور .

موضوع بحثنا هنا هو أعظم شيء في الوجود ، لأنه كلام الـلـه تعالى ،

و الحمد لـلـه على نعمة القرآن الكريم .

القرآن الكريم بصفته الهدى ، هو أعظم نعمة أنعم بها الإنسان ،

و (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) النحل 43 .

(أيحسب أن لن يقدر عليه أحد) أحيانا يتجبر ابن آدم ، ويقترف السيئات ، هل يظن أن الـلـه لا يراه ؟ !

لا طبعا ، الـلـه يرى كل شيء ، ليس فقط يرى كل شيء ، بل (خبير) بكل شيء أنت تفعله .

(يقول أهلكت مالا لبدا) أي كثير مجتمع ، يقول : أنا لدي الكثير من المال ، أنا قوي ، لا يستطيع أحد أن يعترض على أفعالي ...

(أيحسب أن لم يره أحد) ربك السميع البصير يراك ، من أين أحضرت المال ، و أين أنفقته .

(ألم يجعل له عينين) الـلـه تعالى هو من أعطاك عينيك .

(و هديناه النجدين) ما النجدين ؟ النجدان مثنى ، مفردها : نجد ، وهو الطريق ، وهنا النجدان هما : طريق الخير ، وطريق الشر .

بإمكانك أن تتابع : القرآن منهاج السعادة ، و بإمكانك أن تتابع ....

لديك طريق يودي إلى الخير ، وطريق يودي إلى ....

وعليك الاختيار ، (و من يعمل مثقال ذرة) الزلزلة 8 .

غدا ، في اليوم النهائي ، تظهر النتائج ...

(أيحسب أن لم يره أحد ، ألم نجعل له عينين ، ولسانا وشفتين ، وهديناه النجدين ، فلا اقتحم العقبة)

ما هي العقبة ؟

إذا القوم قالوا : من فتى ؟ خلت أنني عنيت فلم أكسل و لم أتبلد

ما اقتحم العقبة ، أي لم يسارع لمساعدة اليتيم و الفقير و المسكين و الأرملة ، ولم يستيقظ صباحا لأداء صلاة الفجر ، و لم يقتحم ساحات النجدة و الإغاثة و النصرة ...

إن سمعت عن يتيم ، اهجم فورا ولا تتكاسل و لا تتبلد في تبنيه .

(أنا و كافل اليتيم في الجنة كهاتين) البخاري 5304 .

سبحان الـلـه ! ، تخيل شدة قرب منزلة كافل اليتيم من منزلة النبي عليه الصلاة و السلام .

العقبات هي ما يحول بينك وبين طاعة ربك ، ومنها : عقبة الشيطان ، و عقبة النفس ، وعقبة التسويف ، ...

(و ما أدراك ما العقبة) هات أمثلة :

(فك رقبة) اعتاق رقبة عبد أو أمة .

(أو إطعام في يوم ذي مسغبة) المسغبة هي شدة الفقر و الجوع ، و هي ما يشبه المجاعة ، حيث تقرص المعدة نفسها من شدة طلبها للطعام .

(يتيما ذا مقربة) يتيم قريب لك .

(أو مسكينا ذا متربة) المسكين هو من سكن الـلـه في قلبه ، أو المسكين هو من أسكنه الفقر عن طلب الرزق ، حتى عندما يحاول المسكين البحث عن عمل ، فإنه لا يستطيع !

ذا متربة : من التراب ، يده لامسة بل لاصقة بالتراب .

(فاظفر بذات الدين ، تربت يداك) البخاري 4802 .

إن لم تظفر بذات الدين ، ستترب يداك ، و هذه كناية عن الخسران و الالتصاق بالتراب ، حيث لا يوجد ثياب تقي من التراب ...

(ثم كان من الذين آمنوا و تواصوا بالصبر)

ليس فقط الصبر ، بل أيضا توصية الآخرين بالصبر ، و هنا يشير لي المخرج بانتهاء الوقت المخصص لهذه الحلقة .

(و تواصوا بالمرحمة ، أولئك أصحاب الميمنة)

جعلنا الـلـه و إياكم من أهل اليمين .

(و الذين كفروا) بالعكس ، هم أهل المشأمة .

(و الذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشامة ، عليهم نار مؤصدة)

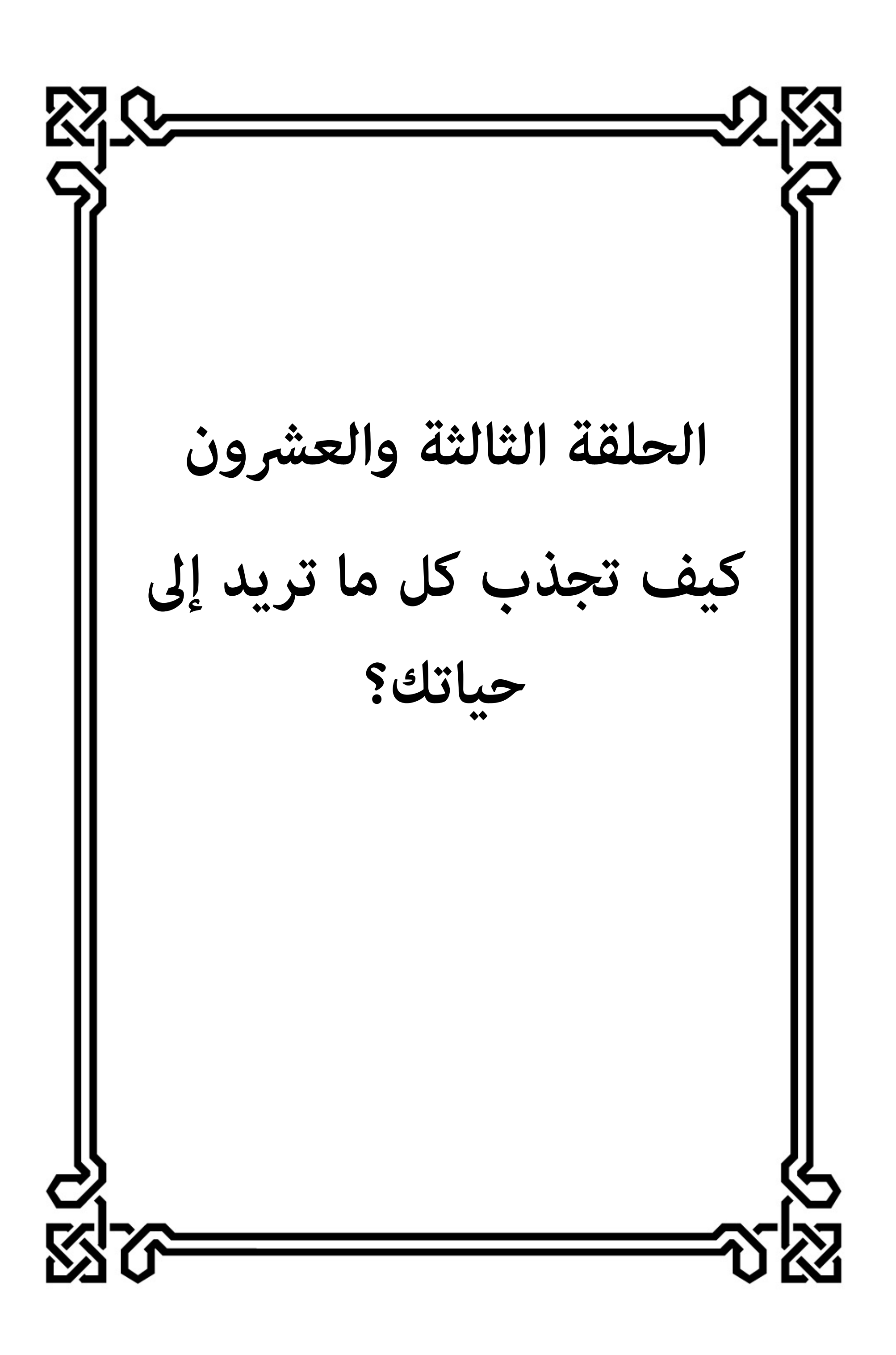
مطبقة ، مغلقة ، مريرة ...

انتهت بهذا حلقة اليوم .

(الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الـلـه ، ألا بذكر الـلـه تطمئن القلوب)

نلتقي لاحقا ، إن شاء الـلـه .

و السلام عليكم و رحمة الـلـه وبركاته .



الحلقة الثالثة والعشرون

كيف تجذب كل ما تريد إلى حياتك؟

الحلقة الثالثة والعشرون : كيف تجذب كلما تريد إلى حياتك ؟

السلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته

أهلا بحضراتكم في مستهل هذا اللقاء القرآني المتجدد :

القرآن منهاج السعادة .

القرآن هو سعادة السعادة ، القرآن هو طاقة الطاقات .

يا من تبحث عن الطاقة ، وعلم الطاقة ، وكتب الطاقة ، صدقني إن كل أسرار الوجود موجودة في هذا الكتاب العظيم .

الكتب التي تقرأها ، مؤلفها يخطئ و يمرض و يموت ، لديه رغبة ، و لديه رهبة ، ولديه شهوة ، و لديه هوى ...

أما القرآن الكريم فهو كلام الكامل جل جلاله ، و هو منزل إلى حضرتك ، لإسعادك : القرآن منهاج السعادة .

نحن الآن نتتلمذ على أيدي هذا الكلام الشريف العظيم المقدس الطاهر المطهر ، لنفهم معا ، ما معنى :

(و الشمس و ضحاها ، و القمر إذا تلاها) الشمس 1 – 2 .

كيف تلاها ؟ جاء بعدها ؟

(و النهار إذا جلاها)

كيف النهار يجلي الشمس ؟

(و الليل إذا يغشاها)

درسنا في لقاء سابق ، معنى الغشاء .

(و السماء و ما بناها ، و الأرض و ما طحاها ، ونفس و ما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها ، كذبت ثمود بطغواها)

من هي ثمود ؟

(كذبت ثمود بطغواها ، إذ انبعث أشقاها)

من هو أشقاها ؟

هو قدار بن سالك ..

(فقال لهم رسول الـلـه ناقة الـلـه وسقياها)

كلمة (الناقة) منصوبة ، المعنى : أحذركم أن تقتربوا من هذه الناقة .

ناقة : أي إياك أن تقترب من إيذاء هذه الناقة .

(فكذبوه ..) كذّبوا سيدنا صالح عليه السلام ، قالوا له : دعك من هذا ... ، لم يستجيبوا له : (فعقروها ، فدمدم عليهم ربهم بذنبهم ، فسواها ، و لا يخاف عقباها)

هذه قصة خطيرة جدا ، و لو لم تكن خطيرة ، لم تكن لترد في القرآن .

(و الشمس و ضحاها) يقسم الـلـه تعالى هنا ، بواسطة (الواو) واو القسم ، يقسم بوقت ارتفاع الشمس بعد طلوعها ، إذا تم ضياؤها .

الضحى هو وقت تمام ضياء الشمس .

(و القمر إذا تلاها) أي تبع الشمس بعد غروبها .

فأنت كمؤمن ، تدور مع الفلك ، أنت في رحم الوجود ، أنت مربوط بالشمس ، و بالضحى ، و بالقمر .

(و النهار إذا جلّاها) كيف جلّاها ؟ عندما يطلع النهار تنجلي الشمس تمام الانجلاء ، فالنهار يجلي الشمس ، عندما ينبسط النهار تنجلي الشمس ، بعد فترة الضحى ، و هكذا تصبح الأكوان كلها واضحة ، الشمس واضحة ، و النهار يوضح ، جلّى يجّلي ، أظهر يظهر ، أبان يبين ، أقول : تجلى لي الصبح أي ظهر لي .

فالتجلي هو الكشف و الظهور ، و أنت تجلي الصحون و الأطباق كي تزيل عنها ما علق بها ، فتظهر (متجلية) فينكشف شكلها الحقيقي دون شوائب .

(و الليل إذا يغشاها) الغشاء هو الغطاء .

وإني لأستغشي و ما بي نعسة	لعل خيالا منك يلقى خياليا
تذكرت ليلى و السنين الخواليا	وأيام لا نخشى على اللـهو ناهيا
قضاها لغيري و ابتلاني بحبها	فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
أعد الليالي ليلة بعد ليلة	وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا
لحى اللـه أقواما يقولون إننا	وجدنا طوال الدهر للحب شافيا

و إني لأستغشي : مجنون ليلى يتغطى بالغطاء ، محاولا النوم ، مع أنه ليس نعسان ، عسى أن يرى ليلى في الرؤيا : لعل خيالا منك يلقى خياليا

أنا لا أستطيع أن أراك باليقظة ، عسى إن نمت أستطيع أن أراك في المنام

(و الليل إذا يغشى) نحن نشرح الغشاء ، قلنا إنه الغطاء .

القرآن الكريم هو أهم ما ننفق به أعمارنا و ليس الشعر ، و ليس النثر ، و ليس الروايات ، و ليس أي شيء آخر ، لأن هذا الكلام هو الذي سوف نسأل به ، و عنه ، يوم القيامة .

الذكي اللبيب الأريبالعاقل مشغول بالقرآن عما سواه .

أكتب عادة في صفحتي الرسمية في موقع الفيس بوك :

(العاقل من ينشغل بما سوف يسأل عنه يوم القيامة)

لذلك انشر فضائل الآخرين ، و دعك من رذائلهم ، و دعك من مشاكلهم .

(و الليل إذا يغشاها) الليل يغطي الشمس .

الشمس لها ضحى ، و القمر يتلوها ، و النهار يجليها ، و الليل يغشاها ، بعد أن تذهب يغطيها ، كأنه غطاء أو غشاء .

(و السماء و ما بناها) جل جلال الذي بنى السماء ، كأنها مدماك ، فوق مدماك ، ملتحمة ، خالية من أي خرق ، متلاصقة ، محكمة السبك و الإحاطة .

(و الأرض و ما طحاها) ما هو الطحو ؟ طحاها أي بسطها من كل جانب ، الطحو هو بسط الأرض .

(و نفس و ما سواها ، ألهمها فجورها و تقواها) أنشأها و نفخ فيها الروح ، جاء في الحديث الشريف الصحيح : (كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) متفق عليه .

لديك الفجور و لديك التقوى ، الحسن و القبيح .

برنامج يتكلم عن القرآن موجود ، وبرنامج يتكلم عن .... موجود ، و لك الخيار ..

(قد أفلح من زكاها) تفلح إذا استمعت لهدي القرآن الكريم ، من باب التزكية ، تزكو نفسك ، تصبح نفسا زكية ، إن أنت أنفقت عمرك في قراءة ونقل و تتبع و إعراب و تطبيق و فهم القرآن ..

(و قد خاب من دساها) ما معنى دساها ؟ من خمدها و أبعدها عن ذكر الـلـه تعالى ، وهكذا يكون قد آذى نفسه أيما إيذاء ، إن شغلها بالـلـهو و اللغو و السهو .

قال إمام البلاغة علي بن أبي طالب كرم الـلـه وجهه :

(كل كلام بغير الـلـه لغو وكل فكر بغير الـلـه سهو و كل عمل بغير الـلـه لهو)

فمن كانت حياته لغوا و سهوا ولهوا ، يكون بعيدا عن الطاعة و العمل الصالح ، ويكون: (خاب من دساها) أي لم يزكيها بالخيرات .

(كذبت ثمود بطغواها) ثمود هي القرية أو القبيلة التي طغت و كذبت و جاوزت الحد بالمعاصي ، لم تسمع كلام النبي المرسل إليها .

(إذ انبعث أشقاها) أشقاها هو شخص اسمه قدار بن سالك ، الذي قام بعقر الناقة ، قال لهم النبي صالح عليه السلام بما معناه : اتركوا الناقة ، لا يقتربن منها أحد ، اتركوها كي تشرب وترعى بمفردها .

(إذا انبعث أشقاها) أسوأ شخص في كل قبيلة ثمود ، قدار بن سالك .

(فقال لهم رسول الـلـه) هو النبي صالح عليه السلام ، و ليس محمدا صلى الـلـه عليه وسلم .

(ناقة الـلـه وسقياها) قلنا إن كلمة (ناقة) منصوبة بفعل التحذير المحذوف : احذّر ، كقولي : الجبل الجبل ، أي أنا أحذرك من ان تقع من أعلى الجبل ، و مثله قولي : النهر النهر ، و قولي : البحر البحر ..

يوجد كلام طويل محذوف ، لكن البلاغة العظيمة في اللغة العربية تقتضي الحذف ، تقدير الكلام :

إياك ان تنزلق رجلك ،فتسقط وتهوي في النهر ، و سوف تغرق ، لأن النهر إذا جرفك ، فستغرق ....

نحذف في البلاغة كل هذا ونقول : النهر النهر ...

(فقال لهم رسول اللـه ناقة اللـه وسقياها) احذروا الاقتراب من دور الناقة في شرب الماء ، و احذروا من التعرض لهذه الناقة ، لأنه تم تحديد يوم محدد لشرب الناقة ، احذروا أن يقاسمها أحد سقياها ، اسمعوا الكلام .

فجاء (أشقاها) و قطع رأس الناقة .

(فكذبوه) لم يهتموا بكلام سيدنا صالح عليه السلام .

(فعقروها ، فدمدم عليهم ربهم) أهلكهم و أطبق عليهم العذاب .

(فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ، و لا يخاف عقباها) فعل ذلك غير خائف من العاقبة و لا التبعات .

سبحان اللـه ، إذن رسالة هذه السورة ، سورة الشمس هي : الانصياع لأوامر الحق سبحانه وتعالى ، و الابتعاد عن الأهواء لأنها تهلك النفس

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(و الليل إذا يغشى) الليل 1 .

عدنا إلى الغشاء .

(و النهار إذا تجلى ، و ما خلق الذكر و الأنثى ، إن سيعكم لشتى ، فأما من أعطى و اتقى ، و صدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى)

هذا شرح قانون الجذب : كيف تجذب كل ما تريد إلى حياتك ؟

وهو مقال من تأليفي منشور في جريدة البيان الإماراتية ، أشرح فيه

(سورة الليل) .

(و أما من بخل و استغنى ، و كذّب بالحسنى ، فسنيسره للعسرى ، و ما يغني عنه ماله إذا تردى ، إنا علينا لـلـهدى ، و إنا لنا للآخرة و الأولى ، فأنذرتكم نارا تلظى ، لا يصلاها إلا الأشقى ، الذي كذّب و تولى ، و سيجنبها الأتقى ، الذي يؤتي ماله يتزكى ، و ما لأحد عنده من نعمة تجزى ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ، و لسوف يرضى)

الكلام – و الـلـه أعلم – عن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الـلـه عنه و أرضاه ، و رحمه و نفعنا به .

خلق الـلـه تعالى أنواعا مختلفة من البشر ، يوجد جنس الذكر ، و يوجد جنس الأنثى ، الليل يغشى ، و النهار يتجلى ، أقسم تعالى بالليل ، و أقسم بالنهار.

(إن سعيكم لشتى) هناك من يذهب راكضا إلى النار ، و هناك من يذهب إلى الجنة .

(عجب ربنا من قوم يقادون إلى الجنة في السلاسل) البخاري 3010 .

الـلـه تعالى يريد أن يكسبك ثواب رمضان ، أفضل 720 ساعة بالعالم هي رمضان ، و ثواب التراويح ، و ثواب قراءة وفهم و تطبيق القرآن ..

و الغريب أن هناك أناس لا يريدون هذا الثواب !!!

(فأما من أعطى ، و اتقى ، و صدّق بالحسنى) أعطى : الكريم ، اتقى : التقي ، الحسنى: هي الدار الآخرى ، يوم القيامة ، الجنة ، وعد الـلـه تعالى الذي يعد به المؤمنين .

(فسنيسره لليسرى) ييسر له تعالى أمور الطاعات .

(فأما من أعطى و اتقى) عندما أعتق سيدنا أبو بكر ستة عبيد ، أعطى و اتقى في الوقت نفسه ، و صدّق أيضا بنبؤة النبي عليه الصلاة والسلام ، فصب الـلـه تعالى عليه الرضى و الرضوان ، و بشره بالجنة .

أما بالعكس (و أما من بخل) و رفض العطاء ، و كذّب الوحي (و أما من بخل و استغنى و كذّب بالحسنى ، فسنيسره للعسرى) تتوقف عنده كل أسباب الخير و الصلاح، مما يودي به إلى المهالك .

إذن ، قانون الجذب ، كيف تجذب كل ما تريد إلى حياتك ؟ : أعطي الآخرين من جيب قلبك ، و من جيب مالك ، فيعطيك الـلـه تعالى .

السعادة هي الإسعاد ، خذ هذه الفكرة مني : كلما أنفقت من السعادة فإنها تزكو و تزيد ، مثل العلم بل التعليم .

قدّم السعادة، تأخذ السعادة ، هذا : كيف تجذب كل ما تريد إلى حياتك ؟

تريد المال ؟ ، أعطي المال للفقراء ، يعطيك الغني من ماله .

(إن علينا لـلـهدى ، و إن لنا للآخرة و الأولى ، فأنذرتكم نارا تلظى)

أي تتوهج ..

(لا يصلاها إلا الأشقى ، الذي كذّب و تولى ، و سيجنبها الأتقى)

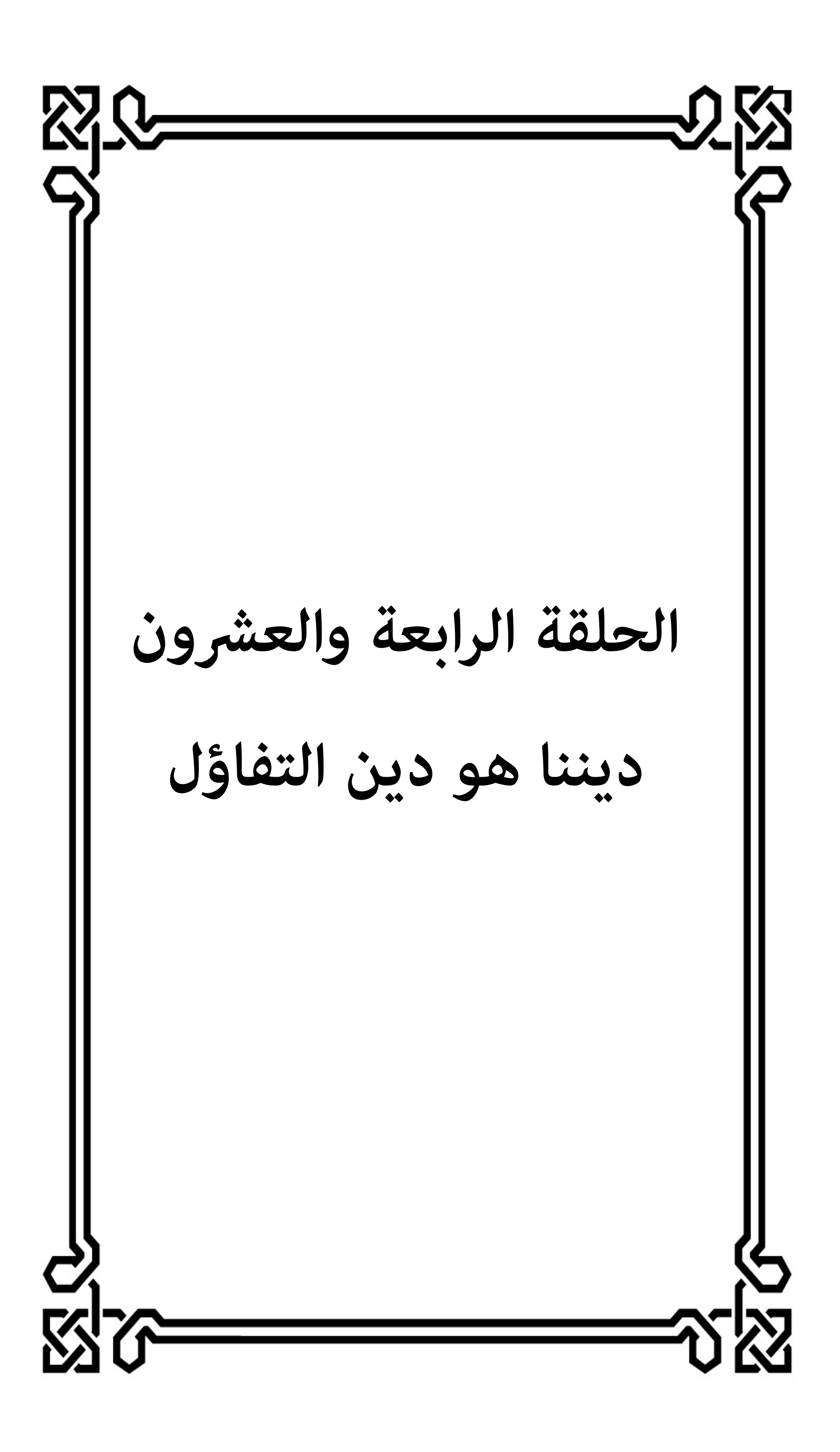
مرة ثانية ، الأتقى هو سيدنا أبو بكر ، لكن الحكم يأتي عاما .

(الذي يؤتي ماله يتزكى ، و ما لأحد) لم يجبره أحد على أن يعطي ماله ، (و ما لأحد عنده من نعمة تجزى ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ، و لسوف يرضى) و سوف يرضى بكل ما يعطيه اللـه من الكرامة في الجنة .

انتهت حلقة اليوم ، و لم تنته نعم ولا فضائل القرآن الكريم .

(الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر اللـه ، ألا بذكر اللـه تطمئن القلوب) الرعد 28 .

و السلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته .



الحلقة الرابعة والعشرون

ديننا هو دين التفاؤل

الحلقة الرابعة و العشرون : ديننا هو دين التفاؤل

السلام عليكم و رحمة الـلـه وبركاته

أهلا بكم يا أحباب القرآن ، أهلا بكم إلى برنامج السعادة : القرآن منهاج السعادة .

السعادة الحقيقية ، السعادة الكاملة ، السعادة الدائمة موجودة في القرآن الكريم ، و ليست موجودة في أي شيء آخر سوى القرآن الكريم ، دعك من الأفراح المؤقتة ، دعك من السعادة الزائفة ، دعك مما يتقوله القوالون – و ما أكثره – التجئ إلى حضن الرحمن الدافئ ، اتجه إلى ركن ركين ، اتجه إلى كلام الحي القيوم الذي يعطيك ، و لا يأخذ منك ، الذي يحبك ، و يريد منك أن تتوجه إليه ، في صلاتك ، و صيامك ، و قيامك ، اتجه إلى ربك ، و لا يوجد طريقة تتجه فيها إلى ربك إلا عبر :

(من أراد أن يكلم الـلـه فعليه بالصلاة ، و من أراد أن يكلمه الـلـه فعليه بقراءة القرآن)

اليوم نحن في خدمة : الضحى .

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(و الضحى ، و الليل إذا سجى) الضحى 1 – 2 ، ما معنى سجى ؟

(ما ودعك ربك و ما قلى) ما معنى قلى ؟

قلى : فعل ماض ، ما هو المصدر منه ؟ سنرى بعد قليل .

(و للآخرة خير لك من الأولى ، و لسوف يعطيك ربك فترضى ، ألم يجدك يتيما فآوى ، و وجدك ضالا فهدى)

هل كان النبي صلى الـلـه عليه وسلم ضالا ؟

أعوذ بالـلـه !

(و وجدك عائلا) ما معنى عائل ؟ و من هو العائل ؟

(و وجدك عائلا فأغنى ، فأما اليتيم فلا تقهر ، و أما السائل فلا تنهر ، و أما بنعمة ربك فحدث)

مرض النبي صلى اللـه عليه وسلم ، فلم يقم لصلاة الليل ، ليلتين أو ثلاث ، فجاءته إحدى النساء ، و قالت له :

(ما أرى إلا أن شيطانك قد قلاك يا محمد)

أي أن الوحي قد توقف عن القدوم إليك ...

فكان هذا القول سببا لنزول هذه السورة :

(و الضحى) اتفقنا أن الضحى هو ارتفاع الشمس ، و تمام ضوئها .

(و الليل إذا سجى) من التسجية ، أي عندما يغطي الليل على النهار ، مثلما يسجى الرجل بالثوب ، نقول : تمت تسجيته ، لتلقى عليه النظرة الأخيرة ، يستلقي و تتم تغطيته، كي تلقى عليه – و هو ميت – نظرة الوداع ، النظرة الأخيرة .

(و الليل إذا سجى) أي إذا غطى الليل النهار ، كما يغطي الرجل جسده بثوبه .

(ما ودعك) اللـه تعالى يقسم بالضحى ، و يقسم بالليل ، مستحيل أن يكون الوحي قد كره النبي عليه الصلاة والسلام .

قلى يقلي : كره يكره ، قلاها كرهها ، قلاه كرهه ....

(سجى) ثم (قلى) من أجل استواء الفاصلة القرآنية ، لا نقول : القافية القرآنية ، هناك شيء في القرآن اسمه الفاصلة القرآنية ، ما هي ؟

(سجى) ، (قلى) (الأولى) ، (فترضى) ، (فآوى) ، (فهدى) ،

(أغنى) ......

(ما ودعك ربك) ما قطع المودة .

(و ما قلى) ما أبغضك .

(و للآخرة خير لك من الأولى) أنت عينك على الآخرة ، أنت مشغول بما هو خير من كل هذه الدنيا ، و خير من كل ما فيها .

(و لسوف يعطيك ربك) يفتح لك بالحوض ، و بالشفاعة ، إلى أن ترضى (ألم يجدك يتيما فأوى) كنت يتيما ، لا أب لك ، فجعل لك مأوى ، تأوي إليه ، طبعا ما نقوله هو شرح مفردات فقط ، لكن هذه المعاني جد عميقة

(و وجدك ضالا فهدى) لم تكن تعرف القرآن قبل هذا ، و لا الشرائع السماوية .

عند نقطة (ضالا) نقول :

(تالـلـه إنك لفي ضلالك القديم) يوسف 95 ، عندما عبّر سيدنا يعقوب عليه السلام عن شوقه الشديد ، لسيدنا يوسف عليه السلام ، قالوا :

(تالـلـه إنك لفي ضلالك القديم) ، الضلال هو العشق ، و شدة الحب ، أنت مازلت يا يعقوب تحب و تتذكر يوسف (عليهما السلام) .

(و و جدك ضالا فهدى) وجدك عاشقا لربك ، فحمّلك الرسالة ، هذا معنى ، و المعنى الثاني :

(و وجدك ضالا) أي أنت أمي لا تقرأ و لا تكتب و لا تعرف القرآن ، فاعطاك الشرائع السماوية و القرآن .

دون أي زعل من أي عالم أو ممن يحبون التفسير الظاهري ، أو الباطني للقرآن ، نحن هنا مجرد تلاميذ ، نقوم بمصافحة أولية للنص القرآني العظيم ، كي نقترب منه ، عسى أن يشرفنا الـلـه تعالى يوما ما ، بالغوص في هذه المعاني الشريفة .

(و وجدك ضالا فهدى) هناك من لا يقبل بكلمة (ضالا) ، هناك من يرفع المقام المحمدي عن : الضلال ، أي انت إنسان ضال ! لا تفهم !!

ربما المقصور أنه لم يكن يدري بالقرآن و لا بالشرائع ، فهداك الـلـه إلى كل هذه الخيرات .

(و وجدك عائلا فأغنى) من هو العائل ؟ هل هذه الكلمة قريبة من كلمة : العائلة ؟ الأسرة ؟

الرجل العائل هو الرجل الذي لديه عائلة ، و لا يملك المال ، معيل ، يعول بضعة أشخاص ، يعول ابنين و بنتين و أما عاجزة و أبا .

وجدك عائلا : ينقصك المال ، (فأغنى) : أي بسط لك الرزق .

لقاء كل هذه العطايا المعنوية ثم المادية : (فأما اليتيم ، فلا تقهر)

مثلما أعطاك ، قم أنت بإعطاء غيرك ، عندما يأتيك يتيم (فلا تقهر) ، و لا تذكره بيتمه كل دقيقة .

(و أما السائل فلا تنهر) إما أن تعطيه ، و إما رده ردا لينا .

(و أما بنعمة ربك فحدث) انشر القرآن الكريم بين الناس ، نعمة ربك هي القرآن ، عممها ، وزعها ، دعهم يقرأوا القرآن ، يكتبوا الوحي ، يفكروا فيه .

(فحدث) انشرها ، و تحدث بها بين الناس .

قلنا إن هذا ليس شرحا للسورة ، (الضحى) عميقة جدا ، لكننا مررنا مرورا سريعا عبر مصافحة سريعة لهذا الكلام الشريف الغالي الثمين المسعد إن شاء الـلـه تعالى .

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(ألم نشرح لك صدرك ، و وضعنا عنك وزرك) الشرح 1 – 2 .

هذا الكلام للنبي عليه الصلاة والسلام ، في حادثة : الشرح ، المعروفة ، التي يؤكدها كثير من العلماء ، ويستغرب منها كثير من العلماء .

حادثة شق الصدر : عندما نزل ملكان ، ثم قاما بشق صدر النبي عليه الصلاة والسلام ، و أخرجا نقطة سوداء ...

و هناك من يقول : لا

(نشرح لك صدرك) أي حتى تستطيع أن تتحمل النبوة ، و هذا المقام السامي من حفظ الوحي .

(و وضعنا عنك وزرك) طبعا كل هذا الكلام قد ينطبق على الإنسان المؤمن عندما ينتقل من الضلال إلى التوبة .

يشرح الـلـه له صدره ، لقيام الليل ، و الصلاة ، و الذكر .

(و وضعنا عنك وزرك) ذنوبك القديمة ، أو ما كنت عليه في الجاهلية .

(الذي أنقض ظهرك) دائما الذنوب و المعاصي مزعجة ، و حمل ثقيل ، يزعج الإنسان .

(و رفعنا لك ذكرك) في الدنيا و الآخرة .

عندما يقول المؤمن : أشهد أن لا إله إلا الـلـه ، و أشهد أن محمدا رسول الـلـه .

رفع الـلـه ذكر نبيه ، عندما قرن ذكر النبي عليه الصلاة والسلام ، بذكر الـلـه جل جلاله .

ذاك رب جليل عظيم سبحانه وتعالى ، وهذا عبد مخلوق شريف كريم مقدس معظم ، عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم ، لذلك :

(فإن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا ، فإذا فرغت فانصب)

إذا فرغت من تكاليف العبادة ، و مهام الدعوة إلى الـلـه تعالى ، و من صلاتك ، و من التبليغ ، توجه إلى ربك ، و ارغب إليه ، وانصب رجليك لعبادته ، و توجه إلى الـلـه سبحانه وتعالى .

(إن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا)

تكرر (العسر) الوارد بصيغة المعرفة ، مرتان يعادل ذكره مرة واحدة فقط ، بينما تكرر (يسرا) الواردة بصيغة النكرة ، مرتان يعادل ذكره مرتين ... سبحان الـلـه ! (و لن يغلب عسر يسرين)

ديننا هو دين التفاؤل ، ديننا هو دين النصر ، ديننا هو دين الاستبشار .

انتقل الآن إلى سورة (التين) فورا :

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(و التين و الزيتون و طور سنين ، و هذا البلد الأمين ، لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) التين 1 – 4 .

إن شاء الـلـه ، إن كان في العمر بقية ، نكمل في حلقة مقبلة ، مفهوم التين والزيتون ، هل هي ترى إشارة إلى سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام ؟

هل (طور سنين) إشارة إلى سيدنا موسى عليه السلام ؟

هل (البلد الأمين) إشارة إلى النبي محمد عليه الصلاة والسلام ؟

(ثم رددناه أسفل سافلين ، إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات ، فلهم أجر غير ممنون ، فما يكذبك بعد بالدين ، أليس الـلـه بأحكم الحاكمين)

بلى ...

كرامة لسورة التين ، يقول لي المخرج : لدينا أكثر من دقيقة ، نتعبد الـلـه تعالى عن طريق قراءة سورة (التين) الذي يأكله الناس ، و (الزيتون) الذي يعصرونه ، كناية عن أرض فلسطين ، أرض التين والزيتون .

نعرف أحداث قصة كنيسة المهد ، و معظم أحداث حياة سيدنا عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم ، التي حدثت في هذه الأرض المقدسة : فلسطين الحبيبة .

(طور سينين) هو الجبل الذي كلّم الـلـه تعالى فوقه سيدنا موسى عليه السلام ، في سيناء ، في جمهورية مصر حاليا .

(البلد الأمين) هي مكة .

إذن قصص عيسى وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ، تدور في فلسطين و مصر و الجزيرة العربية ، هي التي أنبعت هذه الأنوار الثلاثة ، خرجت منها إلى كل الوجود .

(لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم)

مديد القامة ، يأكل بيده ، لاحظ مثلا الهرة أو الكلب – سامحوني – وبقية الحيوانات ، يأكلون بألسنتهم ، أما الإنسان فهو مديد القامة ، يتناول طعامه بيديه ، هذا : (و لقد كرمنا بني آدم) الإسراء 70 .

إحدى أشكال التكريم ..

(ثم رددناه أسفل سافلين)هو أرذل العمر ، الهرم و الضعف ، بعد الشباب و القوة ، يعود المرء ضعيفا ، ما عدا (إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات) لأن هؤلاء يكون عندهم خزينة من الأجر ، و عندهم إن شاء اللـه (فلهم أجر غير ممنون) هؤلاء مكرمون في الدنيا ، ومكرمون في الأخرة .

شخص في التاسعة و التسعين من العمر ، قالوا له : أنت تسمع و ترى وتمشي و كل أجهزتك تعمل بانتظام و دقة !

قال لهم : حواسنا ، حفظناها في الصغر ، فحفظها اللـه تعالى لنا في الكبر .

المؤمن الحقيقي لا يخرف عند نهاية عمره ، اللـه تعالى ينوره ، يكرمه ، لا يعذبه في هرمه .

(و التين و الزيتون ، و طور سنين ، و هذا البلد الأمين ، لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ، ثم رددناه أسفل سافلين ، إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات ، فلهم أجر غير ممنون)

غير مقطوع ، غير منقطع ، ثوابا لعباداتهم .

(فما يكذبك بعد بالدين) بعدما خلقناك و كرمناك !

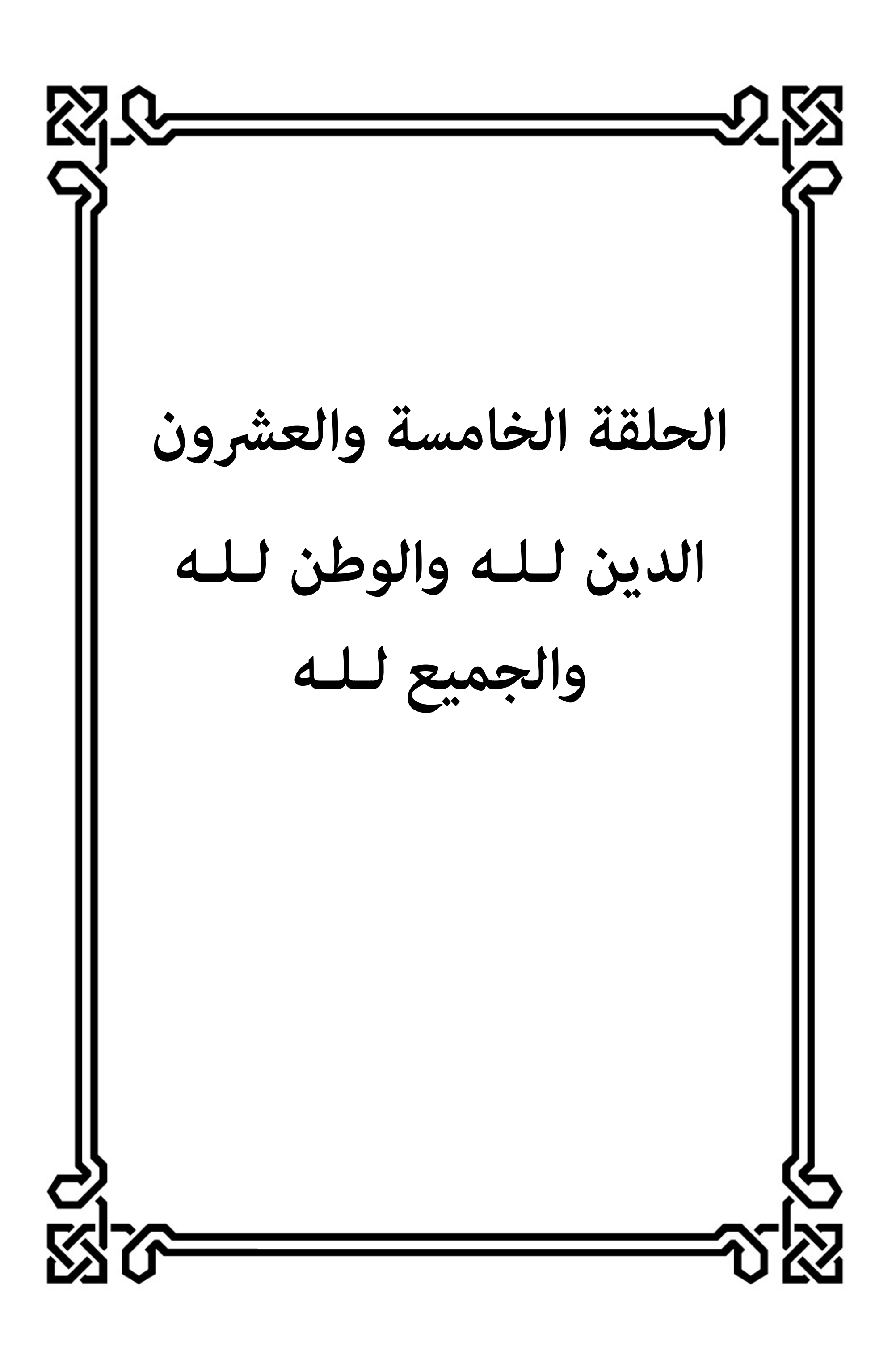
(أليس اللـه بأحكم الحاكمين)

انتهت حلقة اليوم ، ولم تنته دروس القرآن العظيم .

نسأل اللـه سبحانه وتعالى أن يرزقنا نعمة فهم القرآن الكريم .

(الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر اللـه ، ألا بذكر اللـه تطمئن القلوب) الرعد 28 .

و السلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته .



الحلقة الخامسة والعشرون

الدين لـلـه والوطن لـلـه والجميع لـلـه

الحلقة الخامسة و العشرون : الدين لـلـه و الوطن لـلـه و الجميع لـلـه

بسم الـلـه وكفى و الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى

القرآن منهاج السعادة ، هنيئا لمن فهم القرآن ، هذا الفهم ، لأن هذا الفهم هو حقيقة القرآن الكريم .

يا من تبحث عن السعادة و النجاح في الدنيا

يا من تأمل دخول الجنة إن شاء الـلـه يوم القيامة

لا يوجد أي خارطة طريق لهذا ، إلا منهج : منهاج السعادة : و هو القرآن الكريم .

نحن اليوم في خدمة سورة (العلق)

ما معنى العلق ؟ هل تشبه العلق بكسر العين ؟ ما هو العلق بالكسر ؟ و ما هو العلق بفتح العين ؟

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق) العلق 1 – 2 .

نحن مخلوقون من علق ؟

كيف يقرأ و هو أمي ؟

عندما نزل سيدنا جبريل إلى الغار ، لم يكن معه كتاب !

من ماذا يجب أن يقرأ النبي عليه الصلاة و السلام ؟

يقرأ ماذا ؟

أين الكتاب ؟ أين الورقة ؟ أين الصحيفة ؟

(اقرأ) مبدوءة بهمزة وصل ، و هي مختلفة عن همزة القطع ، مثلا :

(إنا أنزلناه في ليلة القدر) القدر 1 .

في همزة الوصل تقول : (اصرف عنا الأذى) و كأنك تبدأ بحرف الصاد مباشرة .

(اقرأ باسم ربك الذي خلق) هل أنت تقرأ باسم ربك ؟ أم تقرأ روايات تتكلم عن العلمانية ؟

حسنا : ديننا هو دين العلمانية (بكسر العين) ، نحن لدينا مشكلة مع العلمانية (بفتح العين) .

الإسلام هو دين العلمانية (بكسر العين) ، بينما التي يتكلمون عنها مناهضة للدين هي العلمانية (بفتح العين) : أي العالم الذي خارج الكنيسة ، و هو مصطلح من العصور الوسطى ، لا أريد أن أفصّل في هذا ، و لكن ديننا هو دين العلم لا تقل : الإسلام ضد العلمانية (بكسر العين) ، لا ، بل قل : الإسلام هو العلمانية (بكسر العين) .

نحن لدينا مشكلة مع العلمانية (بفتح العين) التي تقول بفصل الدين عن الدولة ، و أنا أقول : (الدين لـلـه و الوطن لـلـه و الجميع لـلـه) .

هم يقولون : (الدين لـلـه و الوطن للجميع) .

صححت هذا المفهوم بقولي : (الدين لـلـه و الوطن لـلـه و الجميع لـلـه)

(إن صلاتي و نسكي و محياي) الأنعام 162 ، كلي أنا لـلـه ، كلي صنيعة الـلـه تعالى ، اسمي و جسمي و عمري لـلـه تعالى .

اسمك و جسمك وعمرك وحياتك و شبابك و وقتك و مالك و صحتك ، يجب أن تكون (وقف) لأجل إعلاء مفهوم :

(لا إله إلا الـلـه محمد رسول الـلـه)

(اقرأ باسم ربك) و ليس باسم شيء آخر .

(اقرأ باسم ربك الذي خلق) خلق كل شيء ، و أنت من جملة المخلوقات

(خلق الإنسان من علق) ما هو العلق ؟ العلق هو النطفة ، و قد تحولت إلى علقة ، متعلقة بجدار الرحم ، و منه : العلق : و هو الشيء النفيس ، و منه : المعلقات .

لماذا سميت المعلقات القصائد السبع الشهيرة في الجاهلية بهذا الاسم ؟ لأنها لنفاستها ، كانت تعلق على جدار أو أستار الكعبة .

أنت نطفة تحولت بفضل الـلـه إلى علقة ، تحولت بفضل الـلـه إلى بشر سوي .

(اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ و ربك الأكرم)

كريم لأنه علمك أن تقرأ ، و أنت أمي .

هل النبي عليه الصلاة والسلام أمي ؟

يدرسون الأطفال في المدارس أن النبي عليه الصلاة والسلام أمي !

كيف نأخذ عنه كل هذا العلم و هو أمي ؟

هذا النبي عليه الصلاة و السلام لأنه من أم القرى ، مكة المكرمة اسمها أم القرى التي ولد فيها .

هناك قول آخر : أمي : لأنه بقي على ما تركته عليه أمه ، (بيور) صافي طاهر ، صادق ، أمين ، لم تلوثه تجارب المجتمع و الحياة .

محمد عليه الصلاة والسلام كان نورا ، لم يؤثر فيه المجتمع ، بل هو الذي أثّر في المجتمع ، و غيّر مجرى التاريخ .

أمي : أي بقي على ما علمته إياه أمه .

تخيل أن تبقى على ما علمتك إياه أمك ، دون أن تتلوث من المدرسة و المجتمع و وسائل الإعلام ، صافيا صادقا أمينا وفيا محترما مؤدبا مهذبا ، لا تتكلم بالكلمات النابية ، لا تشك ، لا تظن ، لا تخوّن ...

الأميّ عليه الصلاة والسلام علّم الوجود ، و غيّر الوجود .

(اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ و ربك الأكرم الذي علّم بالقلم)

من أول من علّم بالقلم ؟ من أول من استخدم القلم ؟

سيدنا إدريس عليه السلام ، ومنه :

Address

العنوان ، سيدنا إدريس عليه السلام هو أول من استخدم القلم ، ومنه فعل الأمر: ادرس، و اسم المكان : المدرسة ، و المصدر : دراسة .

ذكر القلم في سورة العلق لنفاسته ، لأن هذا الدين دين قراءة .

اقرأ تعني : أنجز ، أبدع ، اخترع ، اكتشف ، سابق ، تحدّ ..

أول كلمة وصلت بين الأرض و السماء لم تكن : كل ...

انتبه لهذا ، خاصة أننا في شهر الصيام ، و ليس شهر الطعام .

بعض الفضائيات تصور رمضان لك على أنه شهر الطعام ، لا ، رمضان هو شهر الصيام:

(إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا) مريم 26 .

صوما ، وليس صياما .

الصيام هو الامتناع عن الطعام (إدخال)

الصوم هو الامتناع عن الكلام (إخراج)

نذرت للرحمن صوما : أي سأمتنع عن الكلام مع المخلوقين ، لصالح الكلام مع الخالق .

(علّم الإنسان ما لم يعلم)

جئنا إلى هذا العالم ، ونحن لا نعلم شيئا ، فعلمنا اللـه تعالى بالقلم .

(كلا ، إن الإنسان ليطغى)

هذه ال (كلا) للزجر و النهر ، كما اتفقنا سابقا .

كان أبو جهل يقول : أنا أكثر الناس ناديا ، عندي أهل ، عندي عشيرة ، ما هذا (محمد عليه الصلاة والسلام) ، جاء ليعلمني ! أنا أفهم منه ، أنا أقوى منه ، إن ناديت صوتا واحدا يأتي مئة ألف رجل لخدمتي ، أنا ... أنا ... أنا ...

لنرى ما هي نتيجة أناه المتضخمة :

(كلا ، إن الإنسان ليطغى ، أن رآه استغنى)

اعتز بماله ، مستكبرا عن الاستجابة إلى نداء الحق ، هازئا بالتقوى و الصلاح و الوضوء و الطهارة و التوحيد ...

(الغنى الأكبر هو الاستغناء عما في أيدي الخلائق)

الغني هو الذي لا يحتاج للأشياء .

يجب أن تكون غنيا عن الأشياء ، و ليس غنيا بالأشياء .

الغني ليس من يملك أشياء أكثر ، الغني هو المستغني عن الأشياء أكثر .

و هذا هو جوهر الزهد ، لكن ليس لدينا وقت للتفصيل في هذا .

(أن رآه استغنى ، إن إلى ربك الرجعى)

يا أبا جهل ، و يافلان ، و يا فلان ....

(أرأيت الذي ينهى ، عبدا إذا صلّى)

صار يسخر من النبي عليه الصلاة والسلام .

(أرأيت إن كان على الهدى)

يا أبا جهل ، يا من لا يعرف شيئا ! هذا الرجل الصالح الشاب الظريف ، أنتم أسميتموه (الصادق الأمين) ، يدعو إلى الخير و النور و الشرف و الطهارة ، ماذا تريد منه ؟

(أرأيت إن كان على الهدى) جاء كي يضخ النور لكل البشرية .

(أو أمر بالتقوى ، أرأيت إن كذّب و تولى ، ألم يعلم بأن اللـه يرى)

كل الإيذاء الذي تؤذيه به ، اللـه تعالى يراه و يسمعه ، يا أبا جهل أنت تكذّب بالإيمان الذي جاء به النبي عليه الصلاة والسلام .

(أو أمر بالتقوى ، أرأيت إن كذّب و تولى ، ألم يعلم بأن اللـه يرى ، كلا لئن لم تنته لنسفعا بالناصية)

هذه الناصية ، قيل إنها مركز اتخاذ القرار ، ومن أجل ذلك :

(ناصية كاذبة خاطئة) مركز الكذب هو هذه المنطقة : جبهة الرأس .

لذلك ف (الجزاء من جنس العمل) لأن قرار الكذب يخرج بل يؤخذ من ناصية الجبين .

كان أبو جهل يكذّب محمدا عليه الصلاة والسلام ، لذلك فيوم القيامة ستأتيه الصفعة :

(كلا لنسفعا بالناصية ، ناصية كاذبة خاطئة)

أرنا الآن يا أبا جهل بمن سوف تستقوي ؟

(فليدع ناديه) أين ناديك يا أبا جهل ؟ أين عشرات ألوف الأتباع الذين كنت تستقوي بهم ؟

(فليدع ناديه) كان يقول : أتهددني ؟ و أنا أكثر أهلي ناديا ؟

استقوى أبو جهل بغير اللـه تعالى .

(من اعتز بغير اللـه ذل ، و من اعتمد على عقله ضل ، و من اعتمد على ماله قل ، و من اعتمد على نفسه مل ، و من اعتمد على ربه لا ذل ، و لا ضل ، و لا قل ، و لا مل .

لذلك نحن نقول دائما : (إياك نعبد و إياك نستعين) الفاتحة 5 .

نحن نتبرأ من قوتنا ، يا ذا القوة المتين .

(لئن لم تنته لنسفعا بالناصية ، ناصية كاذبة خاطئة ، فليدع ناديه ، سندع الزبانية)

أيضا نحن لدينا الملائكة (غلاظ شداد) التحريم 6 .

سيأخذنوك يا أبا جهل ثم يلقونك في جهنم الحمراء ، المكان الذي تستحقه بسبب إنكارك للدعوة والنبوة .

(سندعو الزبانية ، كلا لا تطعه و اسجد واقترب)

رسالة سورة (العلق) هي أن تنصرف إلى اللـه تعالى و دينك وعقيدتك و دعوتك إلى اللـه تعالى ، متجاهلا هزء الهازئين .

دعك من أبي جهل ، لأنه يوجد في حياة كل إنسان مؤمن يوجد أبو جهل متخصص بالسخرية و الإنكار و التكذيب .

يقول لك القرآن :

(كلا لا تطعه و اسجد واقترب)

استمر في أداء عباداتك رغم هزء الهازئين ، استمر يا نوح (عليه السلام) في صناعة السفينة رغم هزء الهازئين .

كيف تصنع يا نوح (عليه السلام) سفينة على الأرض اليابسة ؟!

قال لهم بما معناه : دعكم مني ، أنا عندي أمر إلهي ، أنه سوف يأتي طوفان ، ويغسل هذا العالم من قباحاتكم ، فما كان منهم إلا أن سخروا منه ، و بعد أن طاف الطوفان ، صدق اللـه تعالى و كذب الساخرون الهازئون المنكرون .

بسرعة إلى سورة (القدر)

(إنا أنزلناه في ليلة القدر) القدر 1 .

(إنا) للتفخيم ، الكلام هنا عن ذات اللـه العلية .

(أنزلناه) إلى من تعود الهاء ؟

أنزل فعل ماض ، الهاء ضمير متصل ، عائد إلى القرآن الكريم .

(في ليلة القدر) لماذا ؟ أين كان القرآن ؟

كان (فوق) ، فنزل من اللوح المحفوظ ، إلى السماء الدنيا ، كان القرآن ينجم نجوما ، ما معنى نجوما ؟ أي منجما ، على دفعات ، و في مناسبات ، مثلا سورة (الفتح) ، سورة (الحج) ...

في مناسبات (صلح الحديبية) ، (غزوة بدر) ، (غزوة أحد) ...

حسب الأحداث ...

لكنه في ليلة القدر – و اللـه تعالى أعلم – في شهر رمضان ، نزل دفعة واحدة من اللوح المحفوظ ، إلى السماء الدنيا .

(إنا أنزلناه في ليلة القدر) الكلام عن القرآن الكريم .

(و ما أدراك ما ليلة القدر) تفخيم تعظيم .

(ليلة القدر خير من ألف شهر) لماذا ؟ لأن قدرها عظيم ، لماذا قدرها عظيم ؟ لأنها كانت مناط القرآن الكريم .

يقولون إنها تساوي 83 سنة ، لا ، الآية لا تقول : ليلة القدر هي ألف شهر ، بل يقول : (ليلة القدر خير من ألف شهر) ، أي ربما مئة عام ، أو أكثر ، لا أحد يعرف .

(تنزل الملائكة و الروح فيها بإذن ربهم بكل أمر)

الملائكة : هي حملة الوحي ، تنقله ، تهبط من السماء إلى الأرض .

الروح من ؟

الروح : هو جبريل عليه السلام ، و اللـه أعلم .

بكل أمر : تنزل بالأوامر الإلهية .

(سلام هي حتى مطلع الفجر)

لا يستطيع الشيطان أن يفعل أي شيء في هذا الوقت ، لأن الملائكة تنزل ، فوجا بعد فوج، في هذه الليلة ، ليلة القدر .

رقم الضمير (هي) في تعداد كلمات سورة القدر هو 27 ، كما يقول ابن عباس رضي اللـه تعالى عنه .

و هناك من يقول إن ليلة القدر تكون في الأيام المفردة من شهر رمضان المبارك ، ربما 21 أو 23 أو 25 أو 27 أو 29 .

أو ربما تصادف 3 أو 5 أو 7 أو 9 وهكذا ... و اللـه تعالى أجل و أعلم .

إلى هنا تنتهي حلقة اليوم .

(و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ، و لا يزيد الظالمين إلا خسارا) الإسراء 82 .

ترى هل الشفاء للأجسام أم للأرواح ؟

الرحمة للأجسام أم للأرواح ؟

الأرواح تمرض ، و الأجسام تمرض أيضا ، فإذن الشفاء يكون للأجسام ، القرآن الكريم يشفي الأجسام ، صدّق هذا ، لأن كلام اللـه تعالى شاف .

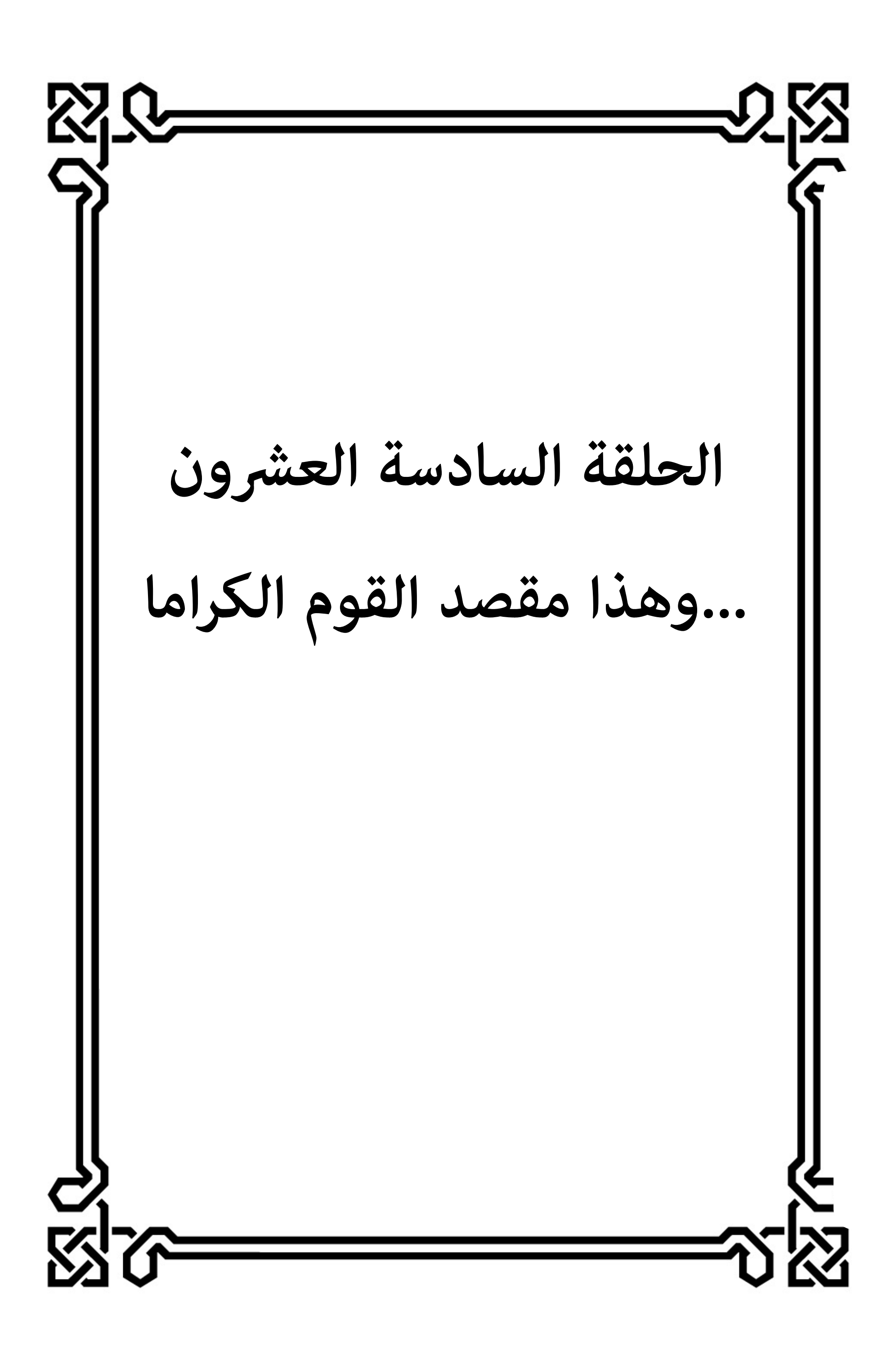
و يكون الشفاء أيضا للأرواح .

و الرحمة تكون للأجسام ، و تكون للأرواح أيضا .

إن شاء الـلـه نلتقي في لقاء قرآني متجدد آخر .

أترككم في رحمة الرحمن الرحيم .

و السلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته .



الحلقة السادسة العشرون

وهذا مقصد القوم الكراما...

الحلقة السادسة و العشرون : ... وهذا مقصد القوم الكراما

بسم الـلـه وكفى و الصلاة و السلام على الحبيب المصطفى

القرآن منهاج السعادة

القرآن هو كتاب السعادة

القرآن هو كتاب النور و السرور

هنيئا لمن ملأ القرآن قلبه بالأنوار ، صحيح أن القرآن نبع للعلم و للحقائق و للأحداث التاريخية ، لكنه أيضا كتاب ذوق و أدب و رحمة و حنان .

تابع حنان سيدنا يعقوب تجاه سيدنا يوسف عليهما السلام ، تابع حنان والدة سيدنا موسى على سيدنا موسى عليه السلام .

القرآن كتاب ذوقيات عند أهل الـلـه ، عند أهل القرآن ، عند أهل الذوق و الإحساس ، هم يعرفون أن : القرآن منهاج للسعادة .

كنت سأقول : مبهاج للسعادة .

القرآن : مبهاج : من البهجة والمسرات .

نحن اليوم في خدمة (البينة)

ما هي البينة ؟ كم مرة تقرأ هذه السورة ليل نهار ، و تصلي فيها ، و ابنك يدرسها في المدرسة ؟ هل سألت نفسك ما هي البينة ؟

نحن نعرف أن أعلى أنواع التفسير هو تفسير القرآن للقرآن ، مثال :

(ويل للمطففين) المطففين 1 .

من هم المطففون ؟ أكمل (الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون) المطففين 2 .

القرآن شارح للقرآن .

دعنا نطبق هذا هنا :

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين منفكين حتى تأتيهم البينة) البينة 1 .

ما هي البينة ؟ يجيبك القرآن فورا بما يلي :

(رسول من الـلـه يتلو صحفا مطهرة)

إذا فالبينة هي سيد البشر عليه الصلاة والسلام ، و هناك من يقول : البينة هي الهدى ، نقول له : نعم .

هناك من يقول : البينة هي الرسالة .

هناك من يقول : البينة هي القرآن .

(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) ، النصارى و اليهود فئة ، و الفئة الثانية هي (و المشركين)

(منفكين حتى تأتيهم البينة) منفكين أي مفارقين لكفرهم ، هم يعرفون أكثر من الموحدين ، و أكثر من أهل الجزيرة العربية أن هذا الإنسان

(عليه الصلاة والسلام) هو صادق و أمين .

مذكور في الإنجيل و مذكور في التوراة أن هذا النبي سوف يخرج من هنا في هذا الزمان و في هذا المكان ، وهو صاحب الرسالة الخاتمة ، و هو موحى من اللـه تعالى .

(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين منفكين حتى تأتيهم البينة) لم يفارقوا كفرهم .

ما هي البينة ؟ (رسول من اللـه يتلو صحفا مطهرة) هذا الكلام الشريف العظيم المكتوب في القرآن (الصحف المطهرة) هي مصونة عن التحريف و اللبس ، لأنها حقا كلام اللـه تعالى الموحى من اللـه تعالى ' إلى رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم .

(فيها كتب قيمة) الذي كتب في هذه الصحف هو كلام عال ، رفيع ، مرفوع ، لماذا ؟

قلت في الحلقة الأولى : هو مهم و عال و مرفوع لأنه : صواب حقيقي ، نعم بالفعل بالحقيقة يوجد جنة ، و يوجد نار .

كل الكلام المكتوب في القرآن صواب مطلق ، بل صواب الصواب و حقيقة الحقيقة .

لأنه من أرسله إلينا هو الحي القيوم جل جلاله .

مرة ثانية : (فيها كتب قيمة) الآيات و الأحكام المكتوبة فيها كلها حكم مستقيمة مستوية محكمة ، ليس فيها زيغ .

(الحمد للـه الذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا) الكهف 1 .

هذا القرآن صراط اللـه المستقيم .

(فيها كتب قيمة) كتب قيمتها عالية .

(و ما تفرّق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة)

لم يكن لاشتباههم بالأمر ، بل الأمر كان عندهم واضحا جدا جدا ، و لكم هم فضلوا اتباع الهوى على اتباع الهدى ، و ما أكثر هذا النوع من الناس نحن لا نحقد عليهم بل ندعو لهم ، ندعو لك أصحاب الهوى أن يتبعوا الهدى معنا إن شاء الـلـه .

(و ما أمروا إلا ليعبدوا الـلـه)

نحن لا نريد منهم شيئا ، ما هي رسالة التوحيد الخاتمة ؟ :

(و ما أمروا إلا ليعبدوا الـلـه) لكن كيف ؟ : (مخلصين له الدين حنفاء) ما معنى حنفاء ؟ كم مرة تمر معنا هذه الكلمة ؟ تمر معنا كثيرا .. الدين الحنيف .. حنفاء الدين .. على الحنفية السمحاء ... حنيفا مسلما ...

ما هو الحنيف ؟

هل تصدق أن الحنيف هو المائل ؟

كان يوجد في الماضي في الساحة الإيمانية ، عند فترة بدء الإسلام ، الديانة المسيحية ، و الديانة اليهودية ، و غيرهما كثير ، فجاء الإسلام : حنيفا ... أي أنه مال عن عبادة ما سوى الـلـه تعالى ..

(مخلصين له الدين حنفاء) أي هم مائلون عن عبادة ما سوى الـلـه تعالى

لأنه في تلك الفترة ، كانت رائجة عبادة الـلـه و اللات و العزى و عبادة فلان و فلان ... كان هناك 360 صنما ..

أعوذ بالـلـه من الشيطان الرجيم ، ومن عبادة غير الـلـه جل وعز .

جاء الإسلام ، غيّر البوصلة و أدارها باتجاه : الأعلى .. فقط ليس غير .

لن نستفيض في هذا .

(و ما أمروا إلا ليعبدوا الـلـه مخلصين له الدين حنفاء ، و يقيموا الصلاة ، و يؤتوا الزكاة و ذلك دين القيمة)

بكل بساطة الإسلام هو دين الطهارة و الشرف و الالتزام بالعبادة .

(إن الذين كفروا من أهل الكتاب)

عدنا مرة ثانية إلى أهل الكتاب (و المشركين) أين مكانهم الحقيقي لأنهم كذّبوا بأصدق الناس (في نار جهنم خالدين فيها أؤلئك هم شر البرية)

شر البرية : أسوأ ما يمكن من الناس ، هم الذين يكذبون النور المبين الصادق الأمين صلى الـلـه عليه وسلم .

و بالعكس كالعادة ، القرآن الكريم يعطيك الطرف الثاني :

(إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أؤلئك هم خير البرية)

لماذا هم خير البرية ؟

لأنهم يسمعون الكلام ، لأنهم من فئة ال (طائعين) لا من فئة ال

(ضائعين)

(جزاؤهم عند ربهم جنات عدن)

لقاء تصديقهم ينالون جنات عدن أي جنات استمرار وخلود ، لا تتغير البتة .

(جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ، رضي الـلـه عنهم و رضوا عنه)

لمن كل هذا النعيم ؟

(ذلك لمن خشي ربه)

هذه الجنة التي - إن شاء الـلـه - سوف تدخلها إذا صدّقت أن القرآن هو منهاج السعادة ، ثم لن تتحول عنها ، و لن تتحول هي عنك .

الجنة مطلقة الكمال ، مطلقة البهجة ، مطلقة السعادة .

خالية من الأذى ، خالية من المرض ، خالية من التعب ، خالية من الجوع خالية من العطش ، خالية من سوى رضى الرحمن سبحانه و تعالى .

نسأله جل جلاله أن يدخلنا الجنة ، جنة رؤيته ، جنة الأنس به ، جنة القرب منه سبحانه وتعالى .

وما مقصودهم جنات عدن ولا الحور الحسان و لا الخياما

سوى نظر الكريم و ذا مناهم وهذا مقصد القوم الكراما

الجنة طبقات و درجات ، هناك أشخاص أعلى ما يتمنون هو أن يشربوا من أنهار الجنة ، و هناك أشخاص غيرهم ليس هدفهم (ما مقصودهم جنات عدن) ، بل السكنى بجوار الحبيب ، صلى الـلـه عليه و آله وصحبه وسلم إن شاء الـلـه ، في الفردوس الاعلى ، (و ما ذلك على الـلـه بعزيز) .

ندخل فورا إلى خدمة (الزلزلة)

أعوذ بالـلـه من الشيطان الرجيم

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(إذا زلزلت الأرض زلزالها) الزلزلة 1 .

ما أعظم هذا الكلام !

(إذا) ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بجوابها .

كيف زلزلت الأرض زلزالها ؟

ما هو سبب تكرار (زلزلت) ثم (زلزالها) ؟

هناك زلزال موعود ، مربوط في هذه السورة بالبركان ، سبحان اللـه !

أين البراكين ؟ (إذا زلزلت الأرض زلزالها) آيات كثيرة تتحدث عنه أنه سيكون في زمن معين (و أخرجت الأرض أثقالها)

هناك من يقول :

(زلزلت الأرض زلزالها) رمز للزلازل

(أخرجت الأرض أثقالها) رمز للبراكين

هناك من يقول : لا ، أثقال الأرض هي : نحن

ما هو الشيء الموجود داخل الأرض ؟ الجواب : الأموات ، الجثث ، الناس الذين في جوف الأرض .

أجساد الصالحين كالبذور الطيبة المغروسة في الأرض ، تسقى بدموع الخشية ، ثم تصبح أشجارا تصل إلى السماء ، ثم إلى الجنة إن شاء اللـه .

(زلزلت الأرض زلزالها) تحركت الأرض حركة شديدة ، تضطرب ، حتى يتكسر كل ما عليها ، تخرج ما في جوفها من الأموات و الدفائن التي تخرج عند النفخة الثانية .

(إذا زلزلت الأرض زلزالها ، و أخرجت الأرض أثقالها ، و قال الإنسان ما لها)

يستغرب ، يبهر من هذا الخطب ، ما الذي يجري ؟

ماذا حدث ؟ إلى أين ذهبت الأشجار ؟ الأرض تمشي !

انتسفت الجبال ! ما كل هذا ؟

هذا : يوم الفصل ، الذي كنت موعودا به ، كنا نحدثك عنه في القرآن الكريم .

(يومئذ تحدث أخبارها)

تصبح الأرض متحدثة ، تتكلم لتشهد عليك ، أنك سجدت في الخليج ، وسجدت في بلاد الشام ، و عندما سافرت إلى أمريكا سجدت ، و عندما سافرت إلى إسبانيا و استراليا بقيت مداوما على صيامك و على صلاتك

و أنك شاهدت أثينا و باريس و لندن ، لكنهم جميعا لم يكونوا يعنوا لك شيئا ، لم ترتح روحك إلا عندما ذهبت لأداء الحج و العمرة .

كل هذه المناطق سوف تشهد عليك ، عندما دخلت متخفيا دون أن تعرف زوجتك ، دون أن يعرف أهلك ، إلى دار الأيتام ، ومسحت على رأس كل الأيتام ، و أخذت بكل شعرة مرت عليها يدك حسنة ، هذه (خبيئة) هكذا اسمها في الشرع الشريف ، هي عمل صالح مخبوء بينك وبين ربك جل جلاله ، لا يعرفه أحدا من المخلوقين .

ظنت زوجتك أنك دفعت 100 دولار إلى هذا الفقير ، في حين أنك بالحقيقة دفعت 1000 دولار ، سوف يشهد عليك هذا المكان ، و هذا الزمان ، بأنك فعلت هذا العمل الصالح ابتغاء كسب مرضاة الـلـه تعالى عليك .

(يومئذ تحدث أخبارها ، بأن ربك أوحى لها)

ماذا أوحى ؟

الـلـه يوحي إلى الأرض ، (و أوحى ربك إلى النحل) النحل 68 .

كنا نظن أن الوحي يكون فقط للأنبياء ، لا ، بل جاء هنا الوحي للأرض و للنحل أيضا .

الوحي هو الإعلام السريع الخفي .

جاء الوحي إلى الأرض بأن تتحدث و تشهد ، كل موضع سجدت فيه سيشهد لك .

هناك من يذهب إلى القطب الشمالي ، و إلى القطب الجنوبي ، يصوموا و يصلوا هناك ، كي تشهد لهم هذه المناطق لأنها مناطق بكر جديدة ، سبحان الـلـه !

هناك من يبحث عن أبعد قرية في البلاد كلها ، و ينشئ عليها مسجدا لذكر الـلـه تعالى ، ما أشد ذكاء هذا الرجل الصالح ! كم هو نبيه ! و من أهل الألباب ! .

(إذا زلزلت الارض زلزالها ، و أخرجت الأرض أثقالها)

ما يوجد في داخلها .

(و قال الإنسان مالها ، يومئذ تحدث أخبارها)

أخبارها : مفعول به منصوب ، و الأرض هي الفاعل .

(بأن ربك أوحى لها ، يومئذ يصدر الناس أشتاتا)

متوزعين ، متفرقين ، يصدرون من قبورهم ، لموقف الحساب ، أهل اليمين يذهبوا إلى الجنة إن شاء اللـه ، و أهل الشمال يذهبوا إلى جهنم الحمراء .

(ليروا أعمالهم) ليروا : مبني للمجهول ، هناك من يريك أعمالك ، نسأل اللـه تعالى الستر.

(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره)

تشاهد مقامك في الجنة ، تشاهد كتابك ، تشاهد حسناتك معروضة عليك .

(و من يعمل مثقال ذرة شرا يره) يوم القيامة يسوؤك هذا .

إلى هنا كل المفسرين ينهون تفسير سورة الزلزلة ، لم يخبرنا أحد بمعنى : الذرة !

(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، و من يعمل مثقال ذرة شرا يره)

ما هي الذرة ؟ ، هناك من يقول : إنها الهباء الذي يرى في أشعة الشمس ، كالذي يخرج الآن من (برجكتور) الإضاءة ، أي : الغبرة .

هناك من يقول : إنها أصغر مخلوق في الوجود كله ، و هي : النمولة ، بنت النملة .

الذرة : النمولة ، النميلة .

هناك من يقول : عندما تفتح الشباك ، تأتيك هالة ، و هي مجموعة من الذرات .

المقصود القول : ليست فقط أعمالك مسجلة عليك ، بل نظرات الاحتقار التي تنظر بها إلى والدك أو والدتك (و لا تقل لهما أف و لا تنهرهما)

يقولون : (أف) هي أصغر كلمة في اللغة العربية .

لا ، هي ليست كلمة هي مجرد صوت ، صوت النفخ فقط ليس غير .

دعنا من نظرات الاحتقار ، لأننا في رمضان ...

نظرات الحب و الرحمة التي تنظر بها إلى والدك و و الدتك (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) .

النوايا مثلا ، عندما تنوي أن تدفع ألف درهم لفقير ما ، لكنك لا تملك سوى مئة درهم فقط – و اللـه أعلم ، لا يعلم الغيب إلا اللـه تعالى – قد تدفع مئة درهم ، لكن يدخل في ميزان حسناتك ثواب ألف درهم و اللـه أعلم .

تتفاجأ يوم القيامة ، يا رب ما هذا ؟ من أين كل هذا الكرم ؟

هذه نيتك الصافية ، يا عبد اللـه الصافي .

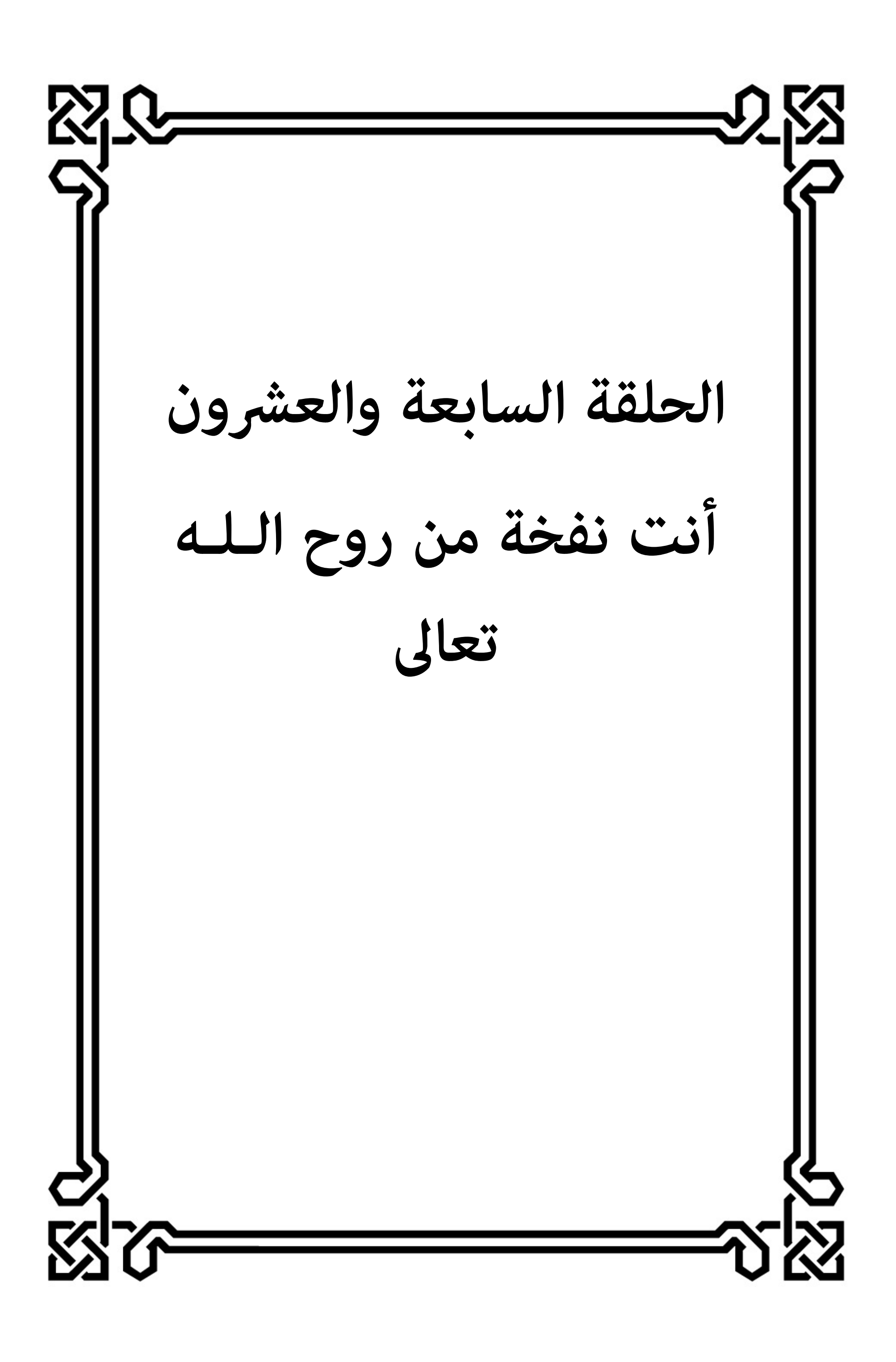
(وننزل من القرآن ما هو)ما هي ماهية القرآن ؟

ماهيته من ناحية أنه شفاء للأرواح و للأجسام ، ورحمة للأرواح و للأجسام ، و من ناحية ثانية للمؤمنين ، للمصدقين فقط .

(و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين و لا يزيد الظالمين إلا خسارا) الإسراء 82 .

انتهت حلقة اليوم و لم تنته إبداعات و لا فضائل و لا عظائم القرآن الكريم ، التي إن شاء اللـه سوف نستكملها في حلقة مقبلة إن كان في العمر بقية

و السلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته .



الحلقة السابعة والعشرون

أنت نفخة من روح الـلـه تعالى

الحلقة السابعة والعشرون : أنت نفخة من روح الـلـه تعالى

بسم الـلـه وكفى و الصلاة و السلام على الحبيب المصطفى

أهلا بحضراتكم جميعا أحباب القرآن الكريم إلى : القرآن منهاج السعادة

كيف سنستجلي هذه السعادة ؟

كيف سنشعر بها إذا كنا نحن نحب القرآن ، و لكننا لا نعرف معاني السور و الآيات ؟

هنا تماما عند هذه النقطة بالذات ، تأتي الخدمة التي يقدمها هذا البرنامج ، بصفته طالب علم عند علمائنا الأفاضل .

نحن اليوم في خدمة (العاديات)

من أو ما هي العاديات ؟

من : تستخدم للعاقل .

ما : تستخدم لغير العاقل .

دعنا نرى ، هل العاديات عاقل أو غير عاقل ؟

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(و العاديات ضبحا) العاديات 1 .

ما معنى العاديات ؟ ما معنى ضبحا ؟

(فالموريات قدحا)

هل سألت نفسك ما معنى هذا الكلام الشريف ؟

(فالمغيرات صبحا)

التي تغير في الصباح .

(فأثرن به نقعا) ما هو النقع ؟

(فوسطن به جمعا)

هنا يأتي الجواب ، بعد كل هذا الشرح :

(إن الإنسان لربه لكنود ، و إنه على ذلك لشهيد ، و إنه على ذلك لشهيد ، و إنه لحب الخير لشديد)

الخير هنا جاء بمعنى : المال .

العرب كانوا يقولون : فلان عنده خير ، أي عنده مال .

(إفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور ، و حصّل ما في الصدور ، إن ربهم بهم يومئذ لخبير)

العاديات هي الخيل التي تعدو ، من العدو ، و هو الركض .

العاديات هي التي تعدو باتجاه العدو ..

المجاهدون الذاهبون صباحا إلى المعركة .. (فالمغيرات صبحا)

ما هو الضبح ؟ هو نفس (بفتح الفاء) الخيل و هي تركض في الصباح ، للإغارة ، للفتح و ليس للغزو ، ولخدمة دين الـلـه ، ونشر الإسلام في أصقاع المعمورة .

في الإسلام لا يوجد غزو و لا يوجد إغارة ، و إنما يوجد فتح ، وجمعه فتوحات ، و بالتالي الهدف هو نشر الأنوار بين الناس .

الدين الإسلامي لم ينتشر بالسيف ، و إنما انتشر بالصدق و بالحب و بالرحمة و بالإنسانية .

من عنده شك في هذا ، فليذهب ليتعلم صحيح التاريخ ...

(و العاديات ضبحا)

العاديات : هي الخيل التي تجري بسرعة ، أنا أكرر لتسهيل الحفظ .

ضبحا : نفس (بفتح الفاء) الخيل ، و هي تعدو .

(فالموريات) أورى يوري ، أي أشعل النار .

أين النار ؟ ما علاقة النار بموضوعنا ؟

حافر الحصان القوي العظيم الذي يركض ، يضرب بالحصى و البحص ، فكأنه يقدح الشرر ، سبحان الـلـه ما أجمل لغة القرآن الكريم .

الموريات : الخيل التي تجري بحوافرها ، كأنها تقدح في الزناد .

قدحا : كمن يضرب حجرين ببعضهما .

يقول لك : يخرج الشرر من تماس أو من ضرب و حركة و احتكاك الحافر بالحصى الموجودة على الأرض .

(و العاديا ضبحا ، فالموريات قدحا ، فالمغيرات صبحا)

من الإغارة ، وهي الخيل التي تغير على العدو وقت الصباح .

(فأثرن به نقعا)

ما هو النقع ؟ هو غبار المعركة .

أثرن : ما يسمى في اللغة العربية : العجاج ، و هو غبار المعركة ، من شدة عدو الخيل صباحا .

(فوسطن به جمعا)

من شدة سرعة الخيل ، أصبحت كأنها وسط جموع الأعداء كي تهلكهم ، فهي شجاعة و قوية ، و لا تعطي ظهرها للأعداء ، بل بالعكس ، صارت في متوسط أو منتصف جمعهم .

بعد كل هذا القسم (و العاديات .....)

يأتي موضوع القسم و هدفه :

(إن الإنسان لربه لكنود)

كنود أي جحود ، و هو من لا يعترف بالفضل .

أعطيناك سمع ، أعطيناك بصر ، أعطيناك ... أعطيناك .. أعطيناك .... لا ، لا يعترف بالفضل ...

لا نريد منك شيئا ، فقط استيقظ عند وقت صلاة الفجر ، كي تتنعم أنت شخصيا و ذاتيا، أما نحن فلا نريد منك لنا شيئا .

النوم هبة من اللـه تعالى ، وعيونك هبة من اللـه تعالى ، وجسمك هبة من اللـه تعالى ، و الوضوء هبة من اللـه تعالى ، و ماء الوضوء هبة من اللـه تعالى ، أنت كلك صنيعة ربك ، لا نريد منك شيئا .

(إن الإنسان لربه لكنود) أي كفور بالنعمة ، جاحد للنعمة .

(و إنه على ذلك لشهيد) يشهد على نفسه أنه هو مثلا لم يرد الصيام ! هو نفسه لم يرغب بدفع الزكاة ، معه مال ممكن أن يدفعه للفقراء ، لكنه يرفض تزكية ماله ، وينهرهم ، طالبا منهم الذهاب للبحث عن عمل ، هذا جحود بالنعمة ، و نكران لفضل الـلـه الكريم عليه .

(و إنه لحب الخير لشديد) يتهالك المرء في سبيل تحصيل المال .

(أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور) يا الـلـه ! ، ما هو مفهوم البعثرة ؟

أي إذا أخرجت القبور ما بداخلها ...

ما هو الذي بداخل القبور ؟

أنا و أنت ....

(و حصّل ما في الصدور) عندما يميز القدر بين الخبيث و الطيب ، يوم تصفية الحسابات، يخرج ما في جوفك ، و يخرجك أنت من جوف الأرض ، يخرج ما في جوفك من خير ، و ما فيه من شر ، تكشف الموازين حقيقتك ، أنك كنت تنوي الخير ، أو كنت تنوي الشر .

(إن ربهم) ليس مجرد يعرف ، بل : (إن ربهم بهم يومئذ لخبير) خبير بأدق تفاصيل نواياك و أفعالك و أقوالك ، لا تخفى الـلـه سبحانه وتعالى خافية من أنك كنت دائما من فئة (الإنسان لربه لكنود ، و إنه لحب الخير لشديد) أو من فئة الصالحين المصلحين ؟

هل كنت مع المسلمين المؤمنين المحسنين مثلا ؟

أسال الـلـه تعالى أن يحشرنا معهم ، دائما ، في حلقة تقريبا نقول :

الصاحب ساحب

من جالس جانس

حاول أن تكون في زمرة الذين(عملوا الصالحات) الكهف 30 ، حتى بعد سنة أو سنتين إن شاء اللـه ، ينقلك عملك الصالح إلى رتبة (الصالحين) ثم (المصلحين) إن شاء اللـه .

بسرعة إلى سورة (القارعة)

(القارعة ، ما القارعة ، و ما أدراك ما القارعة) القارعة 1 – 3 .

هل سألت مرة ما القارعة ؟

يجيبك القرآن العظيم : (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث)

الفراشة : هي الحيوان بل الحشرة الجميلة جدا .

المبثوث : أي المنتشر .

(وتكون الجبال كالعهن المنفوش)

العهن : هو الصوف .

(فأما من ثقلت موازينه ، فهو في عيشة راضية)

عيشة : أي المعاش .

العيشة هنا الآن هي مؤقتة للغاية ، أما تلك الحياة الآخرة فهي المعيشة الحقيقية الأصلية الثابتة الدائمة الخالدة .

(وأما من خفت موازينه ، فأمه هاوية ، و ما أدراك ما هيه ، نار حامية)

القارعة : اسم من أسماء يوم القيامة ، لأنها تقرع القلوب بعذابها ، ليس قلبك ، بل قلب الإنسان المنكر للبعث .

(يوم يكون الناس كالفراش المبثوث) المنتشر ، كأنه يذهب إلى : عدم جهة ، لا يعرف إلى أين يذهب ؟

وهذه ستكون حالة الناس يوم القارعة ، جاء في سورة الحج :

(يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت و تضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب اللـه شديد) الحج 2 .

هناك فرق لغوي بين :

(مرضعة) بالتاء المربوطة ، وهي الأم الأصلية الحقيقية التي ترضع ابنها

و (مرضع) دون تاء مربوطة ، وهي المستأجرة التي ترضع ابن غيرها

سبحان اللـه تعالى !

يقول لك ما معناه : إن المرضعة (بالتاء المربوطة) الأم التي ترضع ابنها : (تذهل) ترمي فلذة كبدها من شدة زلزلة الساعة .

الأن نحن إن حدث زلزال ترى أحيانا أن الأم تنسى ابنها ، فما بالك عند أهوال الساعة ؟

نسأل اللـه تعالى أن يجعلنا من الآمنين .

(يوم يكون الناس كالفراش المبثوث)

منتشرين كيفما اتفق .

(و تكون الجبال كالعهن المنفوش)

العهن : هو الصوف .

المنفوش : الملون ، المتطاير بالندف .

مثلما ينجد المنجد الفرش .

سبحان اللـه ! الجبل يصبح مثل الصوف المتطاير !

(و تكون الجبال كالعهن المنفوش ، فأما من ثقلت موازينه)

جعلنا اللـه تعالى و إياكم مثله ، ميزانه عامر بالصوم و بالصلاة و بالبر و بالتقوى و بالأعمال الصالحة و بالتعاون و بالنشاط و ببث الآمال و الخيرات في قلوب الناس ، و بإسعاد الناس ، و هكذا نرى أن الميزان ممكن أن يكون ثقيلا بالعبادات الشعائرية ، و بالعبادات السلوكية أيضا .

العبادات الشعائرية هي التي بينك وبين ربك .

العبادات السلوكية مثالها : إحسانك إلى جارك ، بر الوالدين ، ضخ الأمل في أرواح اليائسين .

اكتب مقالا متفائلا ، حاضر محاضرة تشرح فيها للناس أن القرآن هو منهاج السعادة ، كل هذا يثقل لك ميزانك ، إن شاء اللـه .

(فهو في عيشة راضية) إن شاء اللـه ، عيشة مرضية ترضاها ، لأن كل أنواع النعم التي كنت تحلم بها ستعيشها في حياتك الأخروية تلك ، وليس هنا ، هنا حياة مؤقتة للغاية ومحدودة جدا بحدود صارمة .

(و أما من خفت موازينه) الموازين الخالية من الخيرات :

(فأمه هاوية) مسكنه جهنم ، وسماها أمه لانه يأوي إليها كما يأوي الطفل إلى أمه ، و سميت هاوية لأنه يهوي فيها مع بعد قعرها .

مرة ثانية عاد ليسألك : (ما أدراك) ؟

(وماأدراك ماهيه) الاستفهام للتهوي لوالتفظ يعببي ان أنها خارجة عن المعهود بحيث لا يدرى كنهها .

الأولى كانت (ما أدراك ما القارعة)

(نار حامية) شديدة الحرارة ، وهنا تبلغ الحرارة منتهاها .

بسرعة مرة أخرى :

ننتقل إلى خدمة سورة (التكاثر)

بسم اللـه الرحمن الرحيم

(ألهاكم التكاثر) التكاثر 1 .

لماذا ؟ التكاثر لا هو عيب ، ولا هو حرام .

التكاثر هو سنة من سنن الحياة ، و هو فرض أحيانا ، لكننا لم و لن نقول لك : يجب أن يلهيك التكاثر .

قلنا لك : ليكن التكاثر رقم 10 في قلبك ، لأنه من 1 إلى 9 يوجد اللـه جل جلاله ثم النبي عليه الصلاة والسلام ، و طبعا القرآن الكريم ، و طبعا السنة الشريفة .

(ألهاكم التكاثر ، حتى زرتم المقابر)

يقول العلماء زرتم المقابر أي متّم ، لا ، أبدا .

الزائر يختلف ، أنا أزورك في بيتك مثلا ، ثم أعود إلى بيتي .

كيف زرتم المقابر؟

كان في الجاهلية عندهم عادات افتخار وغرور .

يقولون : (نحن آل فلان)

يأخذك معه ، إلى المقبرة ، و يقول لك :

(انظر مدافن آل فلان ، نحن لا ندفن مع بقية الناس العاديين ، نحن لدينا مدافن خاصة بنا ..

ألا تعرف عائلتي ؟

ألا تعرف ممن تتكلم ؟

ألا تعرف أنا ابن من ؟

تعال و شاهد بعينيك مقبرة آل فلان .....)

إلى الآن موجود عندنا هذا المرض في بعض بلدان الشرق الأوسط .

(ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر)

تكثّروا : انظروا : جدي كان شاعرا ، سفيرا ، وزيرا .

يا مسكين ! هل تفتخر بالأموات ؟

(ألهاكم التكاثر)

أنت تكثّر ، و هو يكثّر أكثر ..

تقول له : أنا ابن فلان ..

يقول لك : لكن أنا ابن فلان ...!

ألا تعرف جدي ؟ ألا تعرف نسبي ؟

أنا أعرف نسبك جيدا ، أنت تراب ، وسوف تعود إلى أصلك الترابي عما قريب ، و سوف يأكلك الدود .

هذا نسبك ، أنت نفخة من روح الـلـه تعالى ، و قبضة من التراب ، تعيش كل حياتك ، النفخة من روح الـلـه ، تتغذى بالغذاء الروحي ، (و هو القرآن الكريم و ليس الموسيقى)و الجزء الترابي منك يتغذى مما يخرج من الأرض (الخضروات و الفواكه و منتجات الحيوان) ، و عندما تموت أو تقتل (طبعا هناك فرق بين الموت و القتل ، إن شاء الـلـه نمر عليه إن بقي معنى شيء من الوقت) ، يعود كل شيء إلى أصله ، روحك الروحانية تعود إلى باريها جل جلاله ، وجسدك الترابي يرجع إلى تحت التراب ..

هذا أنت خرجت من مجرى بول أبيك و أمك مرتان ...

(ألهاكم التكاثر)

من أنت ؟ ألا تعرف ممن تتكلم ؟

أنت عبد ، سوف يأكلك الدود قريبا ، و لن يبقى منك إلا عملك الصالح ، وخوفك من ربك ..

بعد أن مات أحد كبار الصالحين ، رأه أحد تلامذته في الرؤيا ، فقال التلميذ للولي الصالح : ماذا فعل الـلـه تعالى بك يا سيدي ؟

قال الإمام للتلميذ : (ذهبت كل تلك الإشارات ، و طاحت كل تلك الرسوم ، و لم يبق إلا بضع ركيعات كنا نصليها في الليل و الناس نيام) .

(ألهاكم التكاثر ، حتى زرتم المقابر ، كلا سوف تعلمون ، ثم كلا سوف تعلمون)

كررها مرتان ، أنت يا من تفتخر بجدك : (كلا ، لو تعلمون علم اليقين)

علم اليقين هو غير عين اليقين ، و غير حق اليقين .

(لترون الجحيم) يا من تتكبرون على الخلق بنسبكم .

(ثم لترونها عين اليقين ، ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) المآكل و المشارب و المناكح .

علم اليقين : هناك مكان في الدنيا اسمه دبي .

عين اليقين : عندما ترى دبي في المرناة (التلفزيون) .

حق اليقين : عندما تسكن في دبي ، كأنك تمسكها بيديك .

علم اليقين كلام .

عين اليقين رؤية بالعين .

حق اليقين هي الدرجة الثالثة من الثبوت و التجلي و الكشف و التأكد و الثبوت الفعلي 100 % .

أسأل اللـه تعالى أن يدخلنا جميعا إلى جنة الفردوس الأعلى .

(لترون الجحيم ، ثم لترونها عين اليقين ، ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)

سورة (العصر)

(و العصر) العصر 1 .

أقسم اللـه سبحانه بالعصر ، و هو الدهر ، لما فيه من العبر من جهة مرور الليل والنهار على التقدير ، و تعاقب الظلام و الضياء ، و ما في ذلك من استقامة الحياة و مصالح الأحياء ، فإن في ذلك دلالة بينة على الصانع عز وجل و على توحيده ، قال مقاتل : المراد وقت صلاة العصر .

(إن الإنسان لفي خسر)

الخسر و الخسران : النقصان وذهاب رأس المال .

(إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق)

وصى بعضهم بعضا بالحق الذي يحق القيام به ، و هو الإيمان باللـه و التوحيد و القيام بما شرعه اللـه و اجتناب ما نهى عنه .

(و تواصوا بالصبر)

عن معاصي اللـه سبحانه ، و الصبر على فرائضه ، و الصبر على أقداره المؤلمة .

سورة (الهمزة)

(ويل لكل همزة لمزة) الهمزة 1 .

أي خزي أو عذاب أو هلكة لهما .

الهمزة : هو الذي ينتقص الإنسان في حضوره .

اللمزة : الذي ينتقصه في غيبته .

و قيل : الهمزة : الذي ينتقص غيره بالإشارة بالعين أو اليد

و اللمزة : الذي ينتقص غيره بالقول .

(الذي جمع مالا وعدده)

بيان لسبب همزة ولمزة ، و هو إعجاب بما جمع من المال ، و ظنه أن له به الفضل ، فلأجل ذلك يستقصر غيره .

(يحسب أن ماله أخلده)

أي يظن أن ماله يتركه حيا مخلدا لا يموت ، لشدة إعجابه بما يجمعه من المال ، فلا يعود يفكر فيما بعد الموت .

(كلا) أي ليس الأمر على ما يحسبه بل :

(لينبذن في الحطمة) أي ليطرحن هو وماله في النار التي تهشم كل ما يلقى فيها وتحطمه .

(و ما أدراك ما الحطمة ، نار الـلـه الموقدة ، التي تطلع على الأفئدة)

أي يخلص حرها إلى القلوب فيعلوها ويغشاها ، لأنها محل تلك المقاصد الزائدة ، و النيات الخبيثة ، و سيء الأخلاق ، من الكبر ، و احتقار أهل الفضل .

(إنها عليهم مؤصدة)

مطبقة ، مغلقة عليهم أبوابها جميعا ، فلا يستطيعون الخروج منها .

(في عمد ممدة)

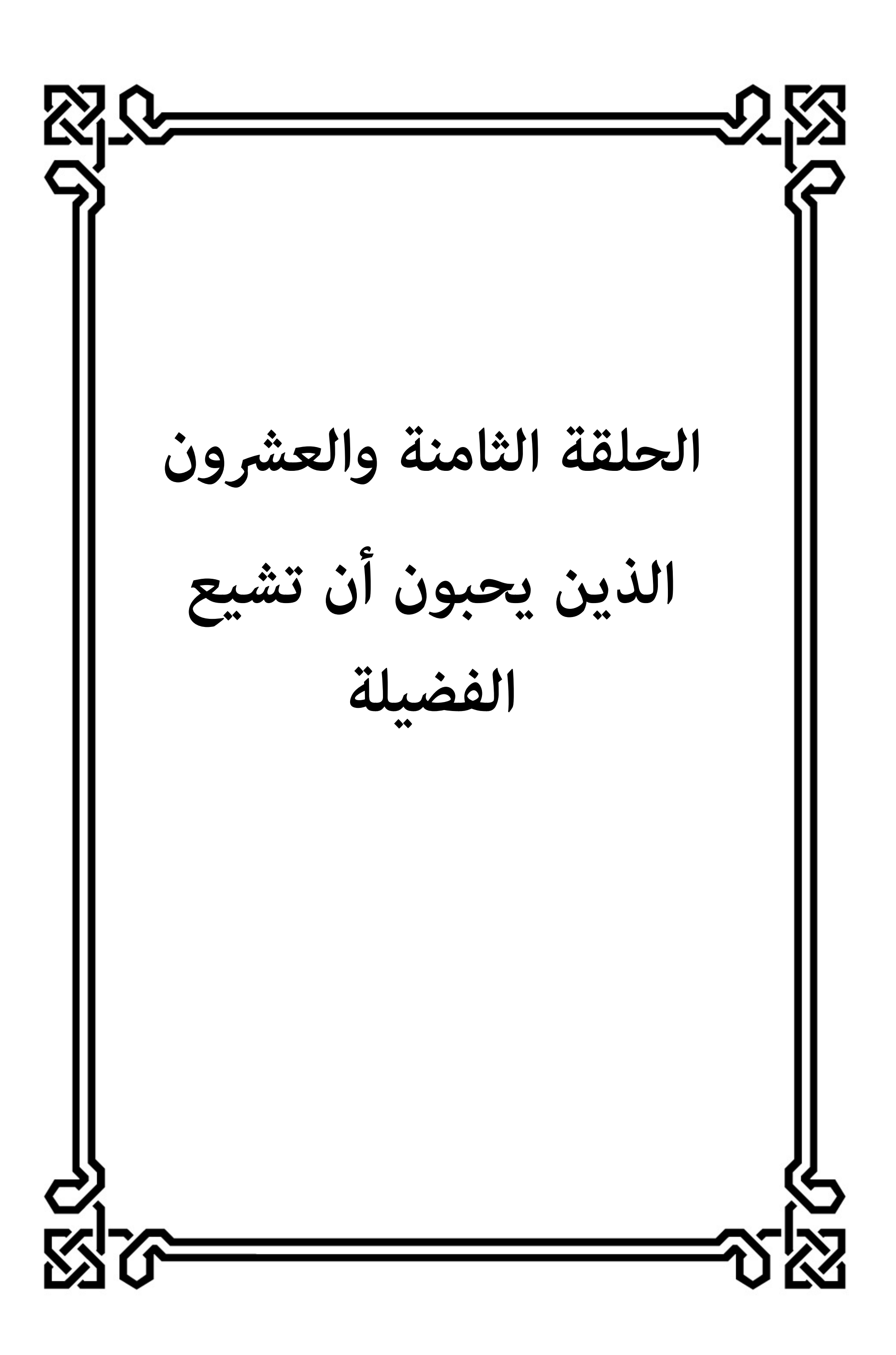
أي كائنين في عمد موثقين ، قال مقاتل : أطبقت الأبواب عليهم ثم شدت بأوتاد من حديد ، فلا يفتح عليهم باب ، و لا يدخل عيهم روح .

(و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ، و لا يزيد الظالمين إلا خسارا) الإسراء 82،

اتقوا اللـه ، و اقرأوا كتاب اللـه ..

نلتقي في حلقة مقبلة ،

و السلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته .



الحلقة الثامنة والعشرون

الذين يحبون أن تشيع الفضيلة

الحلقة الثامنة و العشرون : الذين يحبون أن تشيع الفضيلة

بسم الـلـه وكفى و الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى

أرحب بكم ترحيبا يليق بحضراتكم في مستهل هذا اللقاء القرآني المتجدد :

القرآن منهاج السعادة

القرآن في الحقيقة هو كتاب النور ، و هو كتاب السرور ، و نحن في بحثنا عن السعادة ، لم نعثر على شيء مجلبة للسعادة و للأمن و للطمأنينة و للسكون وللصفاء ، سوى : القرآن .

توجهنا إلى عبادة الـلـه تعالى عن طريق القرآن ، لأنه متعبد بتلاوته ، وخلال هذه المسيرة أخذنا نسأل أنفسنا ، ما معاني كلمات القرآن الكريم ، هل نحن محيطون بكل معاني القرآن الكريم ؟

سورة (الفيل)

(ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) الفيل 1 .

أصحاب الفيل قوم من النصارى من الأحباش ، ملكوا اليمن ، ثم ساروا منها يريدون هدم الكعبة ، فلما أقبلوا على مكة ، أرسل الـلـه عليهم الطير المذكورة في هذه السورة فأهلكتهم ، و كان ذلك آية ، و قد وقع ذلك قبل بعثة النبي صلى الـلـه عليه وسلم بأربعين عاما ، وكان بعض الذين شهدوا ذلك أحياء عند البعثة .

(ألم يجعل كيدهم في تضليل)

أي ألم يجعل الـلـه تعالى مكرهم و سعيهم في تخريب الكعبة ، ضلالا منهم أدى بهم إلى الهلاك ؟

(و أرسل عليهم طيرا أبابيل)

وهي طير سود جاءت من قبل البحر فوجا فوجا ، مع كل طائر ثلاثة أحجار : حجران في رجليه ، وحجر في منقاره ، لا يصيب شيئا إلا هشمه

(ترميهم بحجارة من سجيل)

قالوا : هي حجارة من طين طبخت بنار جهنم ، مكتوب فيها أسماء القوم ، فإذا أصاب أحدهم حجر منها خرج به الجدري ، و كان الحجر كالحمصة و فوق العدسة .

(فجعلهم كعصف مأكول)

كورق الزرع إذا أكلته الدواب فرمت به من أسفل ، و قيل : المعنى صاروا كورع زرع قد أكلت منه الدواب و بقي منه التبن .

نحن نخدم الآن سورة (قريش)

من هو الذي لا يستطيع أن يعبد الـلـه تعالى ؟

يقال حسب اجتهاد العلماء : صنفان لا يستطيعان عبادة الـلـه تعالى هما :

أولا : الجائع

ثانيا : الخائف

الجائع لا يستطيع أن يعبد الـلـه تعالى ، هناك عائق ، و هو الجوع .

الخائف لا يستطيع أن يعبد الـلـه تعالى ، هناك عائق ، و هو الخوف .

من أجل ذلك (أنا أمّنتكم يا قريش) و (أطعمتكم يا قريش) :

(فليعبدوا رب هذا البيت) قريش 3 ......

بسم اللـه الرحمن الرحيم

(لإيلاف قريش) قريش 1 .

ما معنى كلمة لإيلاف ؟

(إيلافهم رحلة الشتاء و الصيف)

ما هي هذه الرحلة ؟ بل ما هي هاتان الرحلتان ؟

(فليعبدوا)

فإذن ، ترتيب الكلام هو ما يلي :

(فليعبدوا رب هذا البيت ، لإيلاف قريش)

الإلف : هو الاعتياد ، ألفت الشيء أي اعتدته .

تذكرت المثل العامي : (الخلفة تؤدي إلى الألفة)

عندما تنجب الزوجة أولادا لزوجها ، يصبح بينهما شيء من الألفة .

و هناك كتاب (طوق الحمامة في الألفة و الألاف) لابن حزم الأندلسي .

(لإيلاف قريش) لأنني أمنتكم ، و عودتكم ، فألفتم الذهاب إلى اليمن ، لأنها بلاد حارة في الشتاء ، و إلى بلاد الشام لأنها باردة في الصيف ،

و طبعا هاتان الرحلتان سببهما هو التجارة ، أنتم يا أهل قريش تتاجرون طوال الطريق ، و لا يجرؤ أحد على الاقتراب منكم .

لماذا لا يجرؤ أحد من قطاع الطرق على الهجوم لسرقة قريش ؟

كان قطاع الطرق يهجون على كل القبائل ، إلا على قبيلة قريش !

لماذا ؟ ما السبب ؟

لأنهم سدنة البيت : (لإيلاف قريش ، إيلافهم رحلة الشتاء و الصيف ، فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع ، و آمنهم من خوف)

مرة أخيرة : رحلة إلى اليمن في الشتاء ، رحلة إلى بلاد الشام في الصيف لأنه أمّنكم كي تألفوا و تعتادوا الذهاب آمنين في هاتين الرحلتين ، (فليعبدوا) أي يجب عليكم أن تخلصوا في عبادته جل جلاله ، (رب هذا البيت) .

ما المقصود ب (رب هذا البيت) ؟

لأنه كانت لديهم أوثان ، يعبدونها ، فقال لهم : لا لا لا ، لا أقبل معي شريكا ...

(رب هذا البيت) أنا صنعت لكم سمعة طيبة في كل بلاد العرب ، لذلك يجب عليكم لزاما أن تعبدوا (رب هذا البيت) الذي حماكم ، في هاتين الرحلتين .

(الذي أطعمهم من جوع) لأنهم كانوا يكسبون مالا من ربح التجارة .

(آمنهم من خوف) كل القبائل كانت تغير على القبائل الأخرى ، إلا على قبيلة قريش ، كان قطاع الطرق و اللصوص ، يحمون قريشا بدل أن يقتحمونها و يسلبوا و ينهبوا أرزاقها وهي في طريق الرحلتين الصيفية و الشتائية .

و أيضا (آمنهم من خوف) نصارى اليمن في ذلك الزمان ، عندما جاءوا مع أبرهة الحبشي مع الفيلة ، (حملة الفيل لهدم الكعبة) .

فدافع الـلـه القوي سبحانه عن كعبة قريش التي هي بيته جل جلاله ، فاعبدوا (رب هذا البيت) رب الكعبة سبحانه وتعالى .

(لإيلاف قريش ، إيلافهم رحلة الشتاء و الصيف ، فليعبدوا رب هذا البيت ، الذي أطعمهم من جوع ، و ءامنهم من خوف)

ندلف فورا لخدمة سورة (الماعون)

ترى ما هو الماعون ؟

الماعون هو كل شيء تعين به الآخر ، أو كل ما لا تمنعه عن الآخر ، كالقدر ، الصحن ، الماء ، الملح ...

منذ حوالى عقد مضى ، عندما كنا صالحين ، يطلب منك جارك رغيفا من الخبز ، فتقول والدتك امنحوا الجيران رغيفين ، بل ثلاثة ، بل أربعة ...

حاليا ، الجار لا يتصل بك ، لأنه جار غريب عنك .

هو لا يعرفك ، أنت لا تحبه ، و هو لا يحبك ، مع أن جبريل عليه السلام مازال يوصي النبي عليه الصلاة والسلام بالجار ، حتى ظن أنه سيورثه .

حاليا هناك عداء بينك وبين جارك ، هو يرفع صوت المذياع عندما يكون أبناؤك يدرسون ليلا نهارا تحضيرا للامتحانات مثلا ، و لا يسأل عنك أيضا ، فأنت تكرهه ، و هو يكرهك ...

الآن تتصل بالبقالة (خدمة التوصيل المجاني للبيوت) يأتي إلى عندك الموظف بعشرات الأرغفة من الخبز بكل سهولة ..

أنت الآن في غنى عن جارك ، و هو في غنى عنك ..

الماعون هو ما تعين به الآخرين ، الماء ، القدر ، الملح ، ما لا تمنعه عن الآخرين ، و هو إشارة إلى الزكاة ، باختصار هو الزكاة أو صدقاتك للأيتام و الأرامل و الفقراء .

(أرأيت الذي يكذب بالدين) الماعون 1 .

هنا سؤال للنبي عليه الصلاة والسلام ، أأبصرت من يكذب بالجزاء و الحساب و البعث .

فذلك من هو ؟ لا أعرفه ، الآن يتم الشرح :

(فذلك الذي يدع اليتيم)

ما شأني بك يا يتيم ؟!

أنت إنسان ضعيف ، اغرب عن وجهي ، لن أعطيك شيئا من ميراثك .

كانوا لا يورثوا لا النساء و لا الصبيان ، فأصبح من مات أبوه ، من ناحية يتيم ، و من ناحية أخرى فقير .

(و لا يحض على طعام المسكين)

أعرف أناسا كثيرين ، يطعمون المسكين ، لكن الآية لا تتكلم عن هذا ، بل تتكلم عن الذي لا يحض أهله و لا أقاربه على إطعام المسكين ، بسبب البخل .

يا أخي مرة أخرى نذكرك ، لا تفعل الخير وحدك ، افعل الخير ، و بلّغ خالاتك وعماتك و جيرانك و أبناءك ، و كل ما يلوذ بك ، وتلوذ به ، تعرفه ويعرفك .

هناك آية (الذين يحبون أن تشيع الفاحشة) النور 19 .

كن أنت من (الذين يحبون أن تشيع الفضيلة) بين الناس .

بلّغ الناس ، اطرق الأبواب ، هل لديكم خبر أن فلان الفلاني فقير ضعيف مريض ؟ هل بإمكانكم أن تساعدوه ، باتصال لطيف ، بباقة ورد ، بمال الزكاة ؟

استخدم جاهك ، اتصل ، توسط لفلان ، أرجوكم ، سوف يأتيكم إنسان فقير إلى المستشفى ، هل هناك أمل أن تراعوه دون أن تأخذوه منه مبالغ ضخمة ؟

أنا أدفع المال ، اتصل بطبيب ، حاول أن تساعد مريضا في تسهيل أمور سفره خارج البلاد ..

كن أنت مضخة أمل للفقير و للمريض و لليتيم و للمسكين ، إن كنت تريد أن تعيش : القرآن منهاجا للسعادة .

(أرأيت الذي يكذّب بالدين ، فذلك الذي يدع اليتيم ، و لا يحض على طعام المسكين)

المقصود أنه لا يشجع على إطعام المساكين ..

(فويل للمصلين) كيف ويل للمصلين ؟

ويل : هلاك ، ثبور، عقاب .

لماذا ويل للمصلين ؟ لا تقتطع الكلام ، أكمل الجملة كلها :

(فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) أي غافلون ، لا يبالون

والـلـه الذي لا إله إلا هو ، لا أستغرب في حياتي شيئا مثلما أستغرب هذه القضية .

نسأل فلان هل صليت صلاة الظهر ، يقول لك : لا .

فيؤذن العصر ، و لا يصلّي !

تسأله بالـلـه عليك : ألا تشعر بشيء لأنك لم تؤدي الصلاة ؟

يبقى بشكله الطبيعي الاعتيادي !

أين الصدمة ؟ أين البكاء ؟ أين التصدق بالمال ؟

خسر صلاة الظهر ، ثم خسر صلاة العصر ، و هو الآن لا يشعر بتأنيب الضمير البتة !

(هنّا على اللـه ، لأن أمر اللـه هان علينا) أصبحنا هينين (الهوان و الذل)

لذلك عندما تدعو اللـه تعالى ، لا يستجيب لك ، لأنك لا تستجيب لدعاء اللـه لك ، يدعوك :

حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح ...

اترك كل شيء ، و اذهب للصلاة ..

لا ، هو يخسر صلاة الصبح و الظهر و العصر أحيانا ، و لا يشعر بشيء.

يصلي صلاة المغرب ، ويصلي العشاء في وقتيهما ، و (عادي) ، تستمر الحياة !! .. لا يقضي ما فاته في الصبح و الظهر و العصر ، و لا يشعر بأي شيء !

ما الفرق بين المؤمن و المنافق ؟

المؤمن يشعر عندما يذنب ، كأن جبلا على كتفه .

المنافق يشعر عندما يذنب ، كأن ذبابة على كتفه .

إحدى المؤمنات الصالحات ، فاتتها مرة صلاة الفجر ، فذهبت إلى السوق ، واشترت (كبشا) ضخما ، و بعد أن تم ذبحه ، وزعته للفقراء ، ندما وبكاء وحسرة ، لأن نداء من نداءات الملك سبحانه ، فاتها !!

أما ذلك الرجل فعنده (عادي) جدا ..

(فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون)

هناك أناس يصلون خمس مرات في اليوم

و هناك أناس يصلون خمس مرات في الأسبوع

و هناك أناس يصلون خمس مرات في الشهر

و هناك أناس يصلون خمس مرات في العمر

و هناك أناس لا يصلون نهائيا !!

أرأيت لماذا الجنة هي مئة طابق ؟

كل إنسان له مرتبته : مسلم ... مؤمن ... محسن .

هناك من إذا فاتته صلاة يشعر بالكارثة ، كأن جبلا تهدم فوق رأسه .

(الذين هم عن صلاتهم ساهون)

غافلون عن الصلاة .

(الذين هم يراؤون)

اللـهم إنا نعوذ بك من (الرياء) و (السمعة)

الرياء : أن يكون عملنا الصالح فقط كي (يرى) الناس أننا صالحون .

السمعة : أن (يسمع) الناس أننا عملنا الصالحات و المبرات .

(الذين هم يراؤون) أصلا هم عملوا كل هذا البر فقط من أجل أن يتكلم الناس عنهم بالخير .

فيقال لهم يوم القيامة : أنتم فعلتم خيرا كي يقول الناس أنكم فعلتم ، و قد قالوا أنكم فعلتم ، ماذا تريدون الآن ؟ لقد ذهب ثوابكم هباء منثورا ، يا مساكين ، لقد هدرتم أجوركم .

رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم يقول: إنّ أولالنا سيقضى يوم القيامة عليه رجلا ستشهد ،فأتي به فعَرَّفه نعمه فعرفها ،قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ،قال: كذبت ،ولكنك قاتلت لأن يقال : جريء ،فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ،ورجل تعلم العلم ،وعلَّمه وقرأ القرآن ،فأتي به فعَرَّفه نعمه فعرفها ،قال: فما عملت فيها؟قال: تعلمت العلم ،وعلمته وقرأت فيك القرآن ،قال: كذبت،ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم ،وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ ،فقد قيل ،ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع اللـه عليه،وأعطاه من أصناف المال كله،فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ،قال: فما عملت فيها؟قال: ماتركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ،قال: كذبت ،ولكنك فعلت ليقال: هو جواد،فقد قيل ،ثم أمر به فسحب على وجهه ،ثم ألقي في النار.

أخرجه مسلم

(الذين هم يراؤون) الرياء و السمعة .

(و يمنعون الماعون) الماعون هو ما يتعاون به الناس ، كالقدر و الدلو ، و قلنا إنه أي شيء يتم التعاون به ، و هو إشارة ورمز للزكاة والصدقة

بسرعة شديدة إلى خدمة الكوثر :

(إنا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك و انحر ، إن شانئك هو الأبتر)

الكوثر 1 – 3 .

ما أجمل هذا الكلام !

قال أحدهم : إن محمدا (عليه الصلاة و السلام) أبتر مقطوع النسل ، لم ينجب أولادا ، كله أولاده (القاسم ، عبد اللـه ، إبراهيم) ماتوا ، فنزلت هذه السورة : (إنا أعطيناك الكوثر) الكوثر : هو نهر في الجنة ، و هناك من يقول : الكوثر هو الوفرة ، الكثرة في كل شيء ، أعطيناك من كل شيء ، ماديا ومعنويا ، و كل ما تريده يا محمد (عليه الصلاة والسلام) .

و هذا كله نكاية في هؤلاء الجهال الذين يقولون عنك : إنك أبتر .

إلى الآن يوجد مليار ونصف المليار ابن للنبي عليه الصلاة والسلام ، نحن جميعا – إن شاء اللـه – أبناؤه .

نحن جميعا أبناء هذه الفكرة الرائعة : لا إله إلا اللـه ، محمد رسول اللـه

التي جاء بها الرسول عليه الصلاة و السلام .

(إنا) للتفخيم .

(أعطيناك) فعل ماض .

(الكوثر) مفعول به .

(فصل) فعل أمر .

(لربك) اللام حرف جر ، لفظ الجلالة (ربك) اسم مجرور بالكسرة .

(و انحر) الواو حرف عطف ، انحر : فعل أمر .

كأن الإشارة هنا أن (فصل) مقصود بها – و اللـه أعلم – صلاة العيد .

(وانحر) نحر الأضحية .

أو (فصل) الصلوات المفروضة كلها .

(لربك) فقط ليس لغيره ، الصلاة فقط لـلـه تعالى ، و النحر : نحن نذبح لك يا الـلـه نسكات و تقربات من العبد الفقير الذليل إلى الـلـه الكبير العظيم .

لذلك يرد لك القرآن الخبر : (إن شانئك) الذي يشنؤك و يبغضك و يقليك ويكرهك يا محمد (عليه الصلاة والسلام) (هو الأبتر) و ليس أنت ، لأنك أنت (رفعنا لك ذكرك) في الدنيا .

عندما يقول القائل : أشهد أن لا إله إلا الـلـه ، و أشهد أن محمدا رسول الـلـه

هنا (رفعنا لك ذكرك) يا نبي ، مع ذكرنا .

فمعنى هذا : (إن شانئك هو الأبتر) و ليس أنت يا محمد (عليه الصلاة والسلام)

ليطيب خاطرك ، نحن أعطيناك نهرا كاملا في الجنة .

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(إنا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك و انحر) صلاة العيد ، ونحر الأضحية ، في فريضة الحج ، (إن شانئك هو الأبتر)

بسرعة ، لخدمة سورة (الكافرون)

(قل يا أيها الكافرون) الكافرون 1 .

الـلـه جل جلاله يأمر النبي عليه الصلاة والسلام ، أن يخبر الكافرين أنه

(لا أعبد ما تعبدون) في الحاضر .

(و لا أنتم عابدون ما أعبد) في الحاضر .

(و لا أنا عابد ما عبدتم) في المستقبل .

(ولا أنتم عابدون ما أعبد) أيضا في المستقبل .

(لكم دينكم و لي دين) اغربوا عن وجه عقيدتي .

جاء الكفار إلى النبي عليه الصلاة والسلام ، و قالوا له :

اعبد ربنا سنة ، و نحن نعبد ربك سنة ..

(استغفر الـلـه العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه)

نحن عندنا 360 إله تعبدهم أنت سنة ، و نحن نعبد ربك سنة ، ما رأيك ؟

هذا الحل : توافقي .

لا ، كل الحلول التوافقية ممتازة ، إلا عندما نصل إلى العقيدة ، وقتها يتغير الكلام .

بعد كلامهم رد عليهم النبي عليه الصلاة والسلام بالوحي وفق مايلي :

(يا أيها الكافرون) لا أنا الآن أعبد ربكم ، و لا أنتم تعبدون ربي .

لأنكم مشركون بالـلـه تعالى آلهة أخرى .

فقالوا له : نعبد ربك مع آلهتنا !!

فقال لهم : كلهم ارموهم خارجا ، ثم تعالوا إلى عندي للتوحيد ، فقط إلهي العظيم جل جلاله هو من يستحق العبادة ، أصلا لا يوجد إله غيره :

لا إله إلا الـلـه .

وأزيدكم ، حتى في المستقبل ، أنتم لن تعبدوا ربي العظيم ، لأنكم مازلتم مشركين به ، و أنا لن أغيّر رأيي في المستقبل :

(لكم دينكم) لكم .

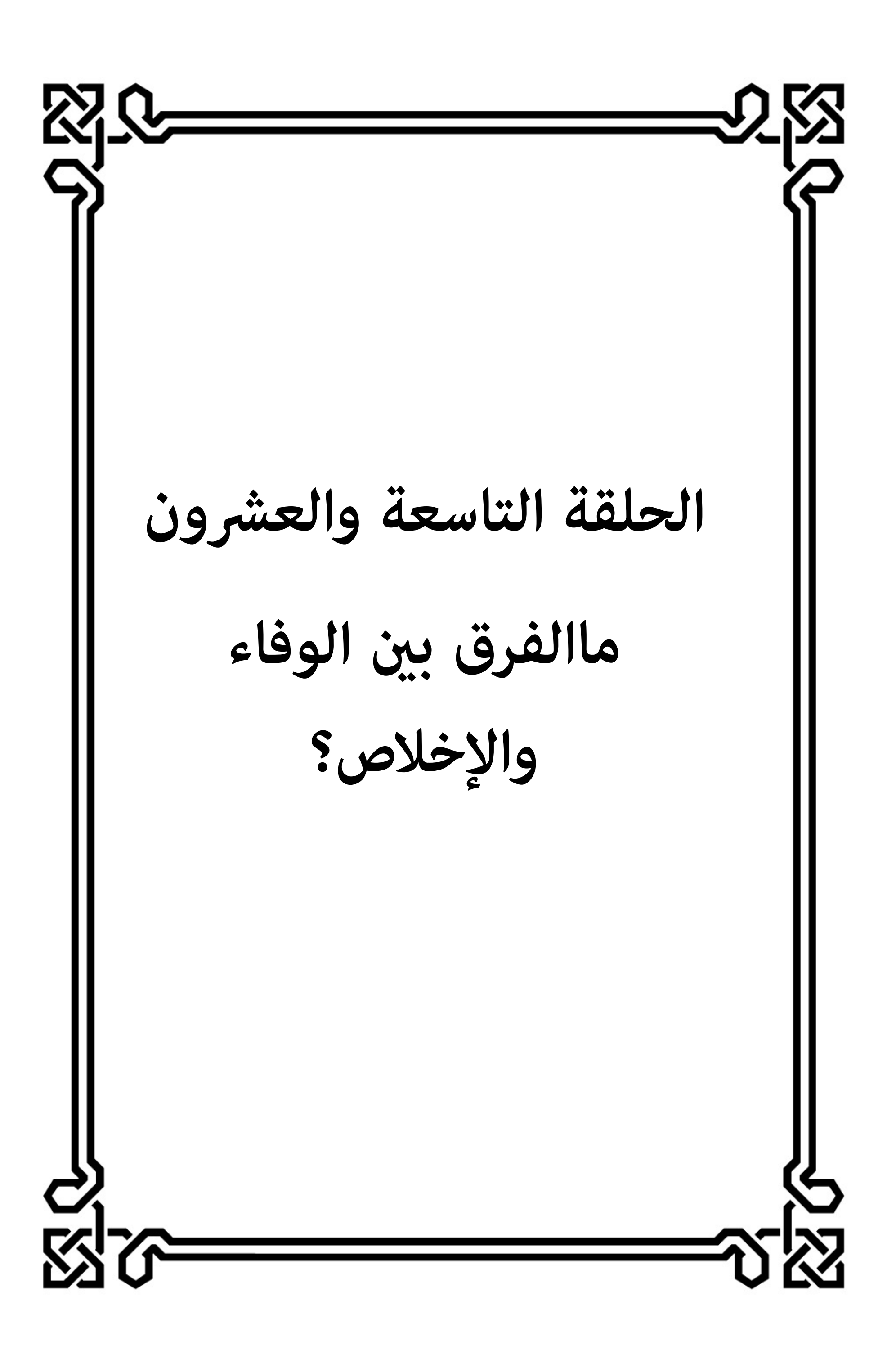
(و لي دين) الذي ارتضيته لنفسي .

نسأل الـلـه تعالى أن يتقبل منا ديننا و صيامنا وقيامنا و حسن توجهنا إليه

انتهت بهذا حلقة اليوم .

(و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ، و لا يزيد الظالمين إلا خسارا) الإسراء 82 .

و السلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته .



الحلقة التاسعة والعشرون

ماالفرق بين الوفاء والإخلاص؟

الحلقة التاسعة و العشرون : ماالفرق بين الوفاء والإخلاص؟

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

و أفضل الصلاة و أتم التسليم على الحبيب الهادي محمد ، و على آله و أصحابه الطيبين الطاهرين .

أهلا و سهلا بحضراتكم مجددا في : القرآن منهاج السعادة .

ما زلنا مستمتعين منتشين مستأنسين بالكلام الذي جاء به سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ، من عند رب العالمين جل جلاله .

قلنا في الحلقات الماضية : إن مهمة هذا القرآن الكريم هي إسعادك في الدنيا ، و إدخالك إلى الجنة إن شاء الـلـه .

حان الآن حين التوديع :

(إذا جاء نصر الـلـه و الفتح) النصر 1 .

لاحظ معي سيدي ، في سورة (النصر) ، كأن الستار يستدل الآن على كل هذه القصة ، قصة بدايات الدعوة لهذا الدين العظيم .

ما هي قصة الإسلام ؟

رجل عربي أمي يتيم شريف محترم مؤدب مهذب ، جاء بأمر من الـلـه تعالى كي يدعو الناس إلى الدخول في دين الـلـه سبحانه ، دين النظافة ، دين الطهارة ، دين الوضوء ، دين الصدق ، دين الأمانة دين الطاقة :

(إذا جاء نصر الـلـه و الفتح ، و رأيت الناس يدخلون في دين الـلـه أفواجا)

تحققت مهمتك ، بلّغت الرسالة التي أرسلت بها أيها الرسول الشريف .

(فسبّح بحمد ربك و استغفره ، إنه كان توابا)

لماذا ؟ ما هو سبب الاستغفار ؟ أين الذنب ؟ هل يوجد ذنب ؟ حاشى لـلـه .

الفصحاء البلغاء أهل اللغة الأوائل كانوا يفهمون المعاني الجوفية الداخلية للغة العربية ، ربما أحدنا الآن ، لا ينتبه ، لكن لاحظ معي الإشارة : (إذا جاء نصر الـلـه و الفتح ، و رأيت الناس يدخلون في دين الـلـه أفواجا ، فسبّح بحمد ربك و استغفره إنه كان توابا)

عن ابن عباس رضي الـلـه عنه ، لما نزلت :

(إذا جاء نصر الـلـه و الفتح ......)

قال رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم : (نعيت إليّ نفسي)

رواه الإمام أحمد في مسنده .

حتى ابن عباس قال : أجل رسول الـلـه عليه الصلاة والسلام نعي إليه .

عادوك و آذوك و ضربوك و أهانوك ، و الآن : (جاء نصر الـلـه و الفتح)

تغلبت أنت بفكرتك العظيمة – يا سيد الأخلاقيين و يا سيد الطاهرين و يا سيد الشريفين – على من ضربك و أهانك و عاداك .

النصر هنا هو التأييد الذي يكون به قهر الأعداء ، و التغلب ، والاستعلاء عليهم .

و الفتح طبعا هو فتح مساكن الأعداء ، و دخول منازلهم ، و فتح قلوبهم لقبول الحق .

ثم (و رأيت الناس يدخلون في دين الـلـه أفواجا)

ما معنى أفواجا ؟

الفوج هو جماعة من الناس .

أفواجا أي جماعات جماعات .

عندما فتح رسول الـلـه عليه الصلاة والسلام مكة كانوا يقولون : إذا تغلّب محمد على أهل الحرم (وسابقا كان الـلـه قد حماه من أهل الفيل) ، فهذا يدل على أنه محمدا هو الذي معه الحق ، وليس أهله الذين عادوه ، و بناء عليه فليس لكم أيها القريشيون قدرة عليه .

فراحوا يدخلون في دين الـلـه أفواجا ، طالما أن الـلـه نصر أهل قريش على أهل الفيل ، ثم انتصر محمد (عليه الصلاة السلام) على أهل قريش ، فهذا يعني أن محمد (عليه الصلاة السلام) هو الصواب .

(يدخلون) فرادى من زمان قديم قبل فتح مكة أما بعد فتح مكة فأصبحت كل قبيلة بقبيلتها جماعات جماعات (يدخلون في دين الـلـه أفواجا) ، عندما ترى هذا يا محمد (عليه الصلاة والسلام) :

(فسبّح بحمد ربك)

فسبّح : من ناحية تعجّبا بسبب سرورك لهذا المشهد العظيم .

و من ناحية أخرى حمدا لـلـه على جميل صنعه معك و عظيم منته عليك بالنصر و الفتح .

(و استغفره) أين الذنوب ؟

لا ، الاستغفار هنا لطلب المغفرة ، من باب التواضع ، و استقصار العمل .

من باب الأدب ، مثلما تقول أنت : يا رب أنا عملي مقصر ، عملي قليل ، من باب التأدب ، و ليس الاستغفار لذنوب مرتكبة و اللـه تعالى أعلم .

(إنه كان توابا) من شأنه أن يتوب على المستغفرين ، ويرحمهم بقبول توبتهم .

إذن جاء أجل رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم ، عبر سورة (النصر) :

(إذا جاء نصر اللـه و الفتح) أي يعطيك العافية ، لقد قمت بمهمتك على خير وجه .

(و رأيت الناس يدخلون في دين اللـه أفواجا) هذا الطلب الذي طلبناه منك ، قد حققته ، فأسدل الستار (فسبّح بحمد ربك و استغفره) ارجع لعندي

(إنه كان توابا) يتوب عليك .

حياك اللـه يا محمد (عليه الصلاة والسلام) عشت طيبا ، و انتقلت إلى اللـه طيبا ، وتركت خلفك الطيبات .

بسرعة الآن إلى خدمة (المسد)

نحن عباد لرب القرآن العظيم ، الذي يندم و يخسر و يخيب من يخالفه :

(تبت يدا أبي لهب و تب) المسد 1 .

متذكرون جميعنا سبب نزول هذه السورة :

نزلت بحق أبي لهب وزوجته والمصير الذي سينتظرهما في نار جهنم. نزلت هذه السورة رداً على الحرب المعلنة من أبي لهب وإمرأته ،وتولى اللـه سبحانه وتعالى عن رسوله صلى اللـه عليه وسلم أمر هذه المعركة .

روى البخاري عن ابن عباس أنه قال: خرج النبي صلى اللـه عليه وسلم إلى البطحاء فصعد الجبل فنادى: ياصباحاه فاجتمعت إليه قريش ،فقال: أرأيتم إن حدثتكم أن العدو مصبّحكم أو ممسّيكم أكنتم تصدقوني؟ قالوا: نعم ،قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبولهب: ألهذ اجمعتنا؟ تبّالك!!

وفي رواية: إنه قام ينفض يديه ويقول: تبّا لك سائراليوم ،ألهذا جمعتنا؟ فأنزلاللـه :

(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ)

هلكت يدا أبي لهب ، و اسمه (عبد العزى) ، هلكت يداه و خسرت و خابت ، و هلك هو أيضا ، وخسر ، و خاب ، بسبب هذا الجواب قليل الأدب ، و قليل الإنسانية ، و قليل المصداقية ، الذي أجاب به محمدا

(عليه الصلاة والسلام) .

(ما أغنى عنه ماله ، و ما كسب)

حتى أنت يا عبد العزى ، عندما تتخلى عن المبادئ و القيم و الأخلاق ، فلن تنفعك أموالك ، كل ما جمعته من المال ، و الصيت الطيب بين الناس ، شهرتك وعنجهيتك و صلفك ... كل هذا لن يمنعك من التباب ، لن ينجيك من العذاب ، لن يحميك من الهلاك.

مهما كنت (سيصلى نارا ذات لهب)

سوف تعذّب بالنار التي ستحرق جلدك ، و تكون ذات اشتعال وتوقد ، و طبعا هي نار جهنم .

(وامرأته حمالة الحطب)

أنت و زوجتك (أم جميل) ، و هي أروى بنت حرب ، أخت أبي سفيان .

التاء مفتوحة وليست تاء (حمالة) مضمومة ، زوجته سوف تشوى في نار جهنم ، لأنها كانت تحمل الغضى و الشوك ، فتطرحه بالليل على طريق النبي عليه الصلاة والسلام .

تخيّل كراهية هؤلاء النفرللحق و الخير و النور و الجمال ، كانت تجمع الشوك و الأذى ، ثم تضعها في طريق النبي عليه الصلاة والسلام ، ليتاذى بها ، و هو عائد إلى بيته .

(و امرأته حمالة) كونها تحمل الحطب .

(في جيدها حبل من مسد) ما هو المسد ؟

المسد هو الليف الذي تفتل منه الحبال ، كان لأروى الشريرة قلادة من جوهر ، فأقسمت بآلهتها : واللات و العزى لأنفقنها في عداوة محمد

(عليه الصلاة والسلام) .

فكان جزاؤها من جنس عملها ، جزاؤها أن يجعل اللـه في عنقها حبلا يوم القيامة ، مكان قلادتها .

قالت : سوف أبيع هذه الجوهرة الثمينة ، و أنفق مالها في سبيل تكريه الناس بمحمد (عليه الصلاة والسلام) ، تأليب القلوب ضده .

طبعا فشلت مهمتها لأن الرسول صلى اللـه عليه وسلم ، هو قلوبنا الخضراء ، قلوبنا المفعمة بالجمال و الحب و الخير و الإنسانية .

و قالت : سوف أنفق كل أموالي ، سوف أنفق كل ثروتي ، لتكريه الناس بهذا الرجل ، فكان العقاب (في جيدها حبل من مسد)

و هو الليف الذي تفتل منه الحبال ، قلنا إنها سوف يبقى هذا المسد في رقبتها يوم القيامة ، يشويها بالنار و الأذى ، لأنها كانت كذّابة و مكذبة بالنور المبين .

طبعا هذه رسالة لنا ، عندما نقرأ أن الزوج :

(ما أغنى عنه ماله)

و أن الزوجة أنفقت مالها في الكراهية ، رسالة للأغنياء ، و رسالة لميسوري الحال أن ينفقوا أموالهم في الخير و الحب و الجمال و الإنسانية .

أنت حضرة الأخ المشاهد / القارئ ، بماذا تنفق مالك ؟ هل في الصدقات ؟ هل في الزكاة ؟

صدقني أنت لا تنفقه ، مالك سوف يدور ، ثم يعود إليك .

أنت لا تعطيه لأحد ، مالك سوف يبقى لك ، لكن في دار الخلد ، في مكان أفضل من هذا المكان ، سوف تستلم كل أموالك ، و فوقها حبة بركة .

بسرعة يا مخلصين إلى سورة (الإخلاص)

نحن خدم للأحد ، نحن خدم للصمد ، نحن خدم للذي لا يشبهه شيء

(ليس كمثله شيء) الشورى 11 .

و لا هو يشبه شيئا ، قال المشركون : يا محمد (عليه الصلاة والسلام) ، انسب لنا ربك .

كان أهل الجاهلية مشغولين بموضوع النسب : أنت ابن من ؟

إذا كان أبوك مهما ، يكون كلامك صحيحا !

إذا كان أبوك غير مهم ، يكون كلامك خاطئا !

ياله من إنصاف !

جاء للمشركين الجواب من اللـه سبحانه وتعالى :

(قل هو اللـه أحد) الإخلاص 1 .

إن كنتم تسألونني أن أبين نسب ربي ، فهو أحد واحد ، ليس له شريك .

طبعا هناك فرق بين الأحد و الواحد .

(اللـه الصمد)

الصمد هو الذي يصمد إليه في الحاجات ، و هو القادر على قضائها ، تقف منصبا عند أعتاب الصمد ، أي تقصد اللـه سبحانه وتعالى في قضاء حاجاتك .

يقول ابن عباس رضي اللـه عنه : الصمد هو السيد الذي قد كمل سؤدده ، و الشريف الذي قد كمل في عظمته ، و الحليم الذي قد كمل في حلمه ، و الغني الذي قد كمل في غناه ، و الجبار الذي قد كمل في جبروته ، و العالم الذي قد كمل في علمه ، و الحكيم الذي قد كمل في حكمته .

لا يليق هذا الوصف الجميل إلا باللـه سبحانه وتعالى ، فهذه الصفات لا تنبغي لأحد من المخلوقين .

هذا الرب ، هذا الإله ، هذا العظيم ، هو الواحد الأحد ، الفرد الصمد .

(لم يلد و لم يولد)

لم يصدر عنه ولد ، لم ينجب ولدا ، و هو ليس ولدا لأب آخر ، و لم يصدر هو عن شيء ، لأنه لم يجانسه شيء ، و يستحيل أن ننسب إليه أي مخلوق من صلبه (استغفر اللـه العظيم)، سابقا له أو لاحقا به ، لأن المولود يكون معدوما قبل الولادة .

فإذن اللـه تعالى ليس (حادثا) ، كما يقول الفلاسفة ، و إنما اللـه جل جلاله هو مخالف للحوادث .

ما هي الحوادث ؟

الحوادث هي نحن البشر ، خذها من كلمة : حدث .

نحن أحداث ، جئنا إلى هذه الدنيا ، و اللـه تعالى هو :

مؤيس الأيسات عن ليس .

أي هو موجد الموجودات من العدم .

لن أستفيض في هذه النقطة ، كان قتادة رضي اللـه تعالى عنه يقول :

إن مشركي العرب قالوا : إن الملائكة هن بنات اللـه .

اليهود قالوا : عزير ابن اللـه .

النصارى قالوا : المسيح ابن اللـه .

فكذبهم اللـه جميعا بقوله :

(لم يلد و لم يولد)

هذا من ناحية ، و من ناحية ثانية ، هل له مكافئ ؟ هل له شبيه ؟ هل له ند ؟

يرد القرآن : لا (و لم يكن له كفوا أحد)

لا يساويه أحد ، و لا يماثله أحد ، و لا يشابهه أحد ، و لا يشاركه أحد في شيء من صفات كمال ، قل لهم يا محمد (عليه الصلاة والسلام) ، هم يسألونك عن نسبي ، قل لهم :

(قل هو الـلـه أحد)

أنا فرد صمد ، لا أشبه أحدا ، و لا يشبهني أحد من المخلوقين .

(الـلـه الصمد) يصمد إليّ بالحاجات ، لا أطلب شيئا من أحد ، بالعكس ، كل من له حاجة يطلبها مني .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ الـلـه صَلَّى الـلـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَنْزِلُ الـلـه إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِك، أَنَا الْمَلِكُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ.

البخاري7494

2 ب 2 ب 2 ، ركعتان بدمعتين الساعة 2 بعد منتصف الليل .

الصمد هو قاضي الحاجات ، و مجيب الدعوات ، يلبي كل عباده المخلصين ، و من أجل ذلك السورة اسمها : سورة (الإخلاص)

أي تفرد الـلـه سبحانه و تعالى فقط ليس غير بالربوبية و الألوهية .

بشكل سريع جدا عند نقطة الإخلاص نقول :

ما الفرق بين الوفاء و الإخلاص ؟

الوفاء يكون بين الناس ، أنت وفيّ لذكرى زوجتك ، لكنك مخلص عملك لربك .

إذن فالإخلاص لـلـه وحده فقط ليس غير ، و لا يكون لأحد من البشر ، بينما الوفاء لا يكون بينك وبين ربك .

أنت تكون وفيا مع الناس ، وتكون مخلصا لرب الناس ، يقولون :

الـلـهم إني نعوذ بك من الرياء و السمعة .

أيلاتتقصد أن يرى الناس عملك الصالح .

ولا تتعمد أن يسمع الناس عن عملك الصالح .

الإخلاص يكون لرب الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، جل جلاله .

بينما الوفاء يكون بين المخلوقين .

الوفاء لوالدتك ، لوالدك ، لزوجتك ، لصديقك ، لجارك ....

(قل هو الـلـه أحد ، الـلـه الصمد ، لم يلد و لم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد)

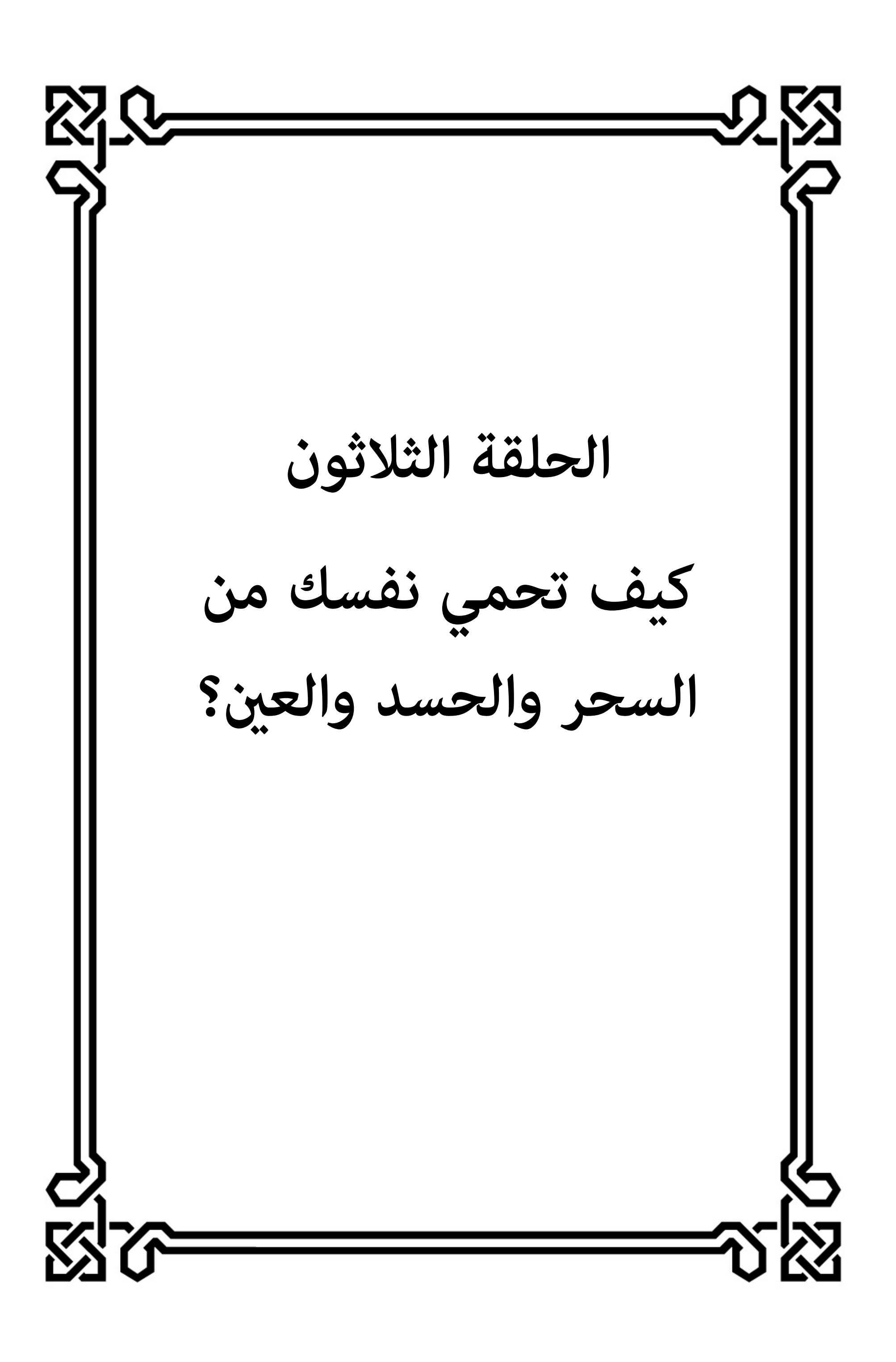
بهذا الكلام العسلي العظيم المسعد في الدنيا ، و المنجي في الآخرة نختم حلقة اليوم على أساس أن نكمل في حلقة مقبلة إن كان في العمر بقية .

اقرأوا القرآن ليل نهار .

القرآن يحبكم ، أحبوا القرآن

نكمل لاحقا

والسلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته .



الحلقة الثلاثون

كيف تحمي نفسك من السحر والحسد والعين؟

الحلقة الثلاثون : كيف تحمي نفسك من السحر والحسد والعين ؟

بسم الـلـه وكفى و الصلاة و السلام على الحبيب المصطفى

أهلا و مرحبا بحضراتكم فردا فردا ، إلى هذا اللقاء القرآني المتجدد

نحن نحب القرآن الكريم ، نحن نتعبد الـلـه بالقرآن الكريم ، ومن أجل ذلك قررنا أن أعمارنا يجب أن تكون رخيصة في سبيل فهم هذا القرآن ، إعراب هذا القرآن ، تفسير هذا القرآن ، البحث عن أسباب نزول هذا القرآن ، طبعا و الأهم من كل هذا : تطبيق تعاليم القرآن الكريم في حياتنا كلها .

يا الـلـه كيف ستتحول الحياة إلى حياة نورانية !

يا الـلـه كيف سوف يعيش من يفهم القرآن !

كيف سيعيش من يعيش القرآن ، بسعادة !

و هذه هي الخدمة التي يقدمها هذا البرنامج : القرآن منهاج السعادة .

نحن الآن في خدمة سورة (الفلق)

ترى ما هو الفلق ؟

الكثير من العلماء يقولون : الفلق هو الصبح .

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(قل أعوذ برب الفلق) الفلق 1 .

قل يا محمد (عليه الصلاة والسلام)

أعوذ : احتمي ، التجئ ، اختبئ ، استجير .

بمن ؟

بالفلق ؟ ، لا ، (برب الفلق) سبحانه وتعالى ، الذي خلق الصبح ، لأن الليل ، ينفلق عنه .

و هناك من يقول : الفلق هو كل ما انفلق عن جميع ما خلق الـلـه تعالى

أي شيء فيه فلق ، فتق ، كيف تشق النبتة الأرض و تخرج ؟! لماذا ؟ بأي قوة ؟ بأي إلهام؟

تكون الأرض منبسطة ، سبحان الـلـه ! تنشق ويخرج منها الزرع !!

يا ربي ما أعظمك !

(قل أعوذ برب الفلق) الفلق : الصبح ، لأن الليل ينفلق عنه ، و قيل هو كل ما انفلق عن جميع ما خلق الـلـه من الحيوان والحب و النوى وكل شيء من نبات وغيره .

القصد هو الإشارة إلى أن القادر على إزالة هذه الظلمات الشديدة عن كل هذا العالم ، يقدر أيضا أن يدفع عن المتعوذ به كل ما يخافه ويخشاه .

(قل أعوذ برب الفلق ، من شر ما خلق)

كل شيء ، كل مخلوق ، تخاف منه ، إنس أو هوام أو حشرات أو وحوش أو أفكار أو نوايا أو شكوك أو أوهام .

أحيانا همك يقتلك ، تذكرت الآن الطبيب (جوزيف ف مونتاجي) ، هو دكتور أمريكي كان يقول :

(إن قرحة المعدة لا تصيبك مما تأكله ، لكنها تصيبك مما يأكلك)

الهم الذي يفتفت فيك فتفتة .

(قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق)

لأنه حتى الهم هو مخلوق من مخلوقات اللـه تعالى ، حتى الظلمة مخلوق من مخلوقات اللـه تعالى ، العتمة بنت الشيطان .

إن قابلك أي شيء مزعج ، أي شيء أنت لا تريده ، فورا التجئ و تعوّذ بالقوي جل جلاله :

(قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ، و من شر غاسق إذا وقب)

ما هو الغاسق ؟ و متى نقول : إذا وقب ؟ هل سألت نفسك ؟

الغاسق هو الليل ، إذا وقب : إذا اشتدت حلكته ، هو وقتخطير ، تخرج فيه السباع و الهوام لتعيث فسادا .

نحن نوصي الأولاد عند فترة غروب الشمس ، أن لا يخرجوا خارج المنزل أبدا ، أن لا يلعبوا في الطريق في هذه الفترة الزمنية ، لأن الشياطين تكون منتشرة في هذا الوقت .

أما عندما تشتد حلكة الليل : (و من شر غاسق إذا وقب)

غاسق : الليل .

وقب : اشتدت ظلمته و حلكته .

(و من شر النفاثات في العقد)

النفاثات : السواحر ، النفاثات هي جمع مؤنث سالم ، مفردها نافثة أو نفاثة في العقد .

النفاثات في العقد : ينفثن في الخيوط .

تنوي الزوجة غير المؤمنة أن تجعل زوجها يكره والدته ، و أن تجعله يحبها هي ، و هذا طبعا لأنها جاهلة بتعاليم الدين ، فتذهب إلى عند ساحرة كافرة ، مرتكبة واحدة من أخطر الكبائر و هي السحر ....

انتبهوا ... انتبهوا ... انتبهوا ... السحر خط أحمر ....

تقوم هذه الساحرة بعقد عقدة ، تقرأ عليها التمائم و الشركيات ، ثم تنفخ على هذه العقدة ...

هذا كان في الجاهلية ، يجب أن ينتهي في الإسلام ..

الآن ينفق العرب 12 مليار دولار سنويا على هذا الكلام الفارغ و الحرام !

السحر حرام حرام حرام ، هل سمعتم ؟ السحر حرام ، لا يجوز .

(قل أعوذ برب الفلق ، من شر ما خلق ، و من شر غاسق إذا وقب ، و من شر النفاثات في العقد ، و من شر حاسد إذا حسد)

الحاسد هو ابن جيران الساحر (معنويا)

وكل هذا خطأ .

الحاسد يتمنى زوال النعم منك ، بينما (الغابط) هو من يغبطك أي يتمنى أن تبقى نعمك معك ، و أن يأتيه هو مثلها أو نصفها أو ربعها ..

اغبط على راحتك ، لكن لا تحسد نهائيا .

الحسد نار تأكل صاحبها ...

من ناحية (قل أعوذ برب الفلق)

ومن ناحية يا رب أنقذني من شر السواحر .

و للمرة العاشرة نقول : إن عمل السحر حرام .

و احميني أيضا من شر الذي يحسدني (و من شر حاسد إذا حسد)

يارب أبعد عني عين (العائن) ..

طبعا هناك فرق بين (العائن) و (الحاسد) .

نفصّل عنهما لاحقا إن شاء اللـه .

ألفت كتابا أسميته (كيف تحمي نفسك من السحر و الحسد و العين)

هناك فرق بين (الكاهن) و (المتنبئ) و (العراف)

لكن الأهم من هذا الآن ، هو أن نتعوذ (برب الفلق ، من شر ما خلق) أي من كل شيء يؤذي ، أو فكرة تؤذي ، أو مخلوق شرير .

(و من شر غاسق إذا وقب) إذا اشتدت ظلمة الليل .

(ومن شر النفاثات في العقد)

النفاثات : السواحر أي الساحرات .

في العقد : تعقد عقدة ، ثم تنفخ فيها .

راجع فورا الآية 102 من سورة البقرة :

(و ما هم بضارين به من أحد إلا بإذن اللـه)

(و من شر حاسد إذا حسد)

كل هؤلاء الذين يريدون أذيتي ، أنا احتمي بك يا رب يا عظيم منهم .

و من دلائل عظمتك أنك أنت فلقت فلق الصبح و النباتات ...

بسرعة الآن إلى خدمة سورة (الناس)

(قل أعوذ برب الناس) الناس 1 .

التجئ يا محمد (عليه الصلاة والسلام) ، وعلّم أمتك الالتجاء إلى اللـه تعالى ، هو من ناحية رب الناس ، ومن ناحية أخرى ملك الناس ، و من ناحية إله الناس .

(رب الناس)

خالقهم ، و مدبر أمورهم ، الرب هو الخالق ، نحن تعود ملكيتنا له جل جلاله ، لأنه دبر لنا أحوالنا ، و دبر لنا أمورنا .

(ملك الناس)

السلطان القاهر ، نحن ممتلكات عند اللـه تعالى ، لأنه هو الذي خلقنا .

(إله الناس)

لفظة (الإله) تأخذ المتلقي إلى منطقة العبودية ، نحن نعبد اللـه تعالى .

بينما هناك ملك ، لكنه ليس إلها ، و هو الملك السياسي البشري .

اللـه جل جلاله له ثلاث رتب :

رب ، ملك ، إله .. في الوقت نفسه .

تحقق هذا لذاته العلية ، ولم يتحقق ، ولن يتحقق لا في الماضي ، و لا في الحاضر ، ولا في المستقبل ، لأي أحد سواه .

لماذا ؟ لأنه هو الذي خلقنا ..

(ناصيتي بيدك ، ماض فينا حكمك ، عدل فينا قضاؤك)

أخرجه الإمام أحمد 4318 .

نحن لسنا موجودين أمام الوجود الإلهي ، اتفقنا سابقا على مايلي :

(كن قويا أمام المخلوق ، وضعيفا أمام الخالق)

لا يوجد ألذ من العبودية لـلـه تعالى ، لا يوجد ألذ من الضعف أمام القوي ، شريطة أن لا تخطئ في ترتيب الأماكن :

كن قويا أمام المخلوق ، لأنك ند للمخلوق ، و كن ضعيفا أمام الخالق لأنه هو الذي خلقك .

(قل أعوذ برب الناس) لأنه هو الذي خلقهم ودبّر أمورهم .

(ملك الناس) المسيطر علينا و قاهرنا ، و يالها من رتبة عظيمة و أنيسة و جليلة .

(إله الناس) لأنه معبودهم ، لا يشاركه في هذه العبودية أحد .

من ماذا كل هذا التعوذ بالربوبية و الملكية و الأولوهية ؟

(من شر الوسواس الخناس)

من هو الوسواس الخناس ؟ إنه الشيطان ، الذي يسوس و يخنس ، متى يخنس ؟ عند ذكر اللـه تعالى (إن كيد الشيطان كان ضعيفا) النساء 76 .

عندما تغضب ، أو عندما تخاف ، فقط قل :

أعوذ باللـه من الشيطان الرجيم

و سيحترق فورا بمشيئة اللـه تعالى .

عندما تغضب بشدة ، اعلم فورا أن هذا الشيطان هو من يوسوس لك :

اشتم زوجتك ، اضربها ، خرّسها ، أهنها ، قل لها : ألا تعرفي من أنا ؟ ألا تعرفي مع من تتكلمين ؟

اعلم هنا ، في هذه الحالة ، أن كل هذا وسوسة من الشيطان الرجيم ، ف (قل أعوذ برب الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، من شر الوسواس الخناس)

خنس ، مجرد أن قلت هذا الكلام الفخم العظيم العامر بالتذلل لـلـه تعالى ، خنس الشيطان فورا بإذن اللـه اعالى .

(الذي يوسوس) أين ؟ (في صدور الناس)

في منطقة الصدر من الجسم ، وجمعها طبعا : صدور .

ظهر لنا نوعان للوسواس :

(من الجنة و الناس)

الجنة : الجن .

الناس : أحيانا : حماة الزوج ، حماة الزوجة ، جارك ، جارتك ، والدك ، ابنك ....

(ما من مولود يولد إلا على قلبه وسواس ، فإذا ذكر اللـه خنس ، و إذا غفل وسوس)

ياجماعة الخير ، أحذركم تحذيرا شديدا ، بالنسبة إلى أولادكم و بناتكم ، ربوهم على ذكر اللـه تعالى ، حياتهم سوف تنهار ، إذا كانوا بعيدين عن اللـه جل جلاله ، سوف يعيشون في ألم دائم ، و في ضنك دائم ، وفي حسرات دائمة ، و في شرور دائمة ، إذا كانوا بعيدين عن : القرآن ، لأن القرآن هو : منهاج السعادة .

الحياة عامرة بالمخاطر ، عامرة بالمزالق ، عامرة بالشهوات ، عامرة بالشبهات ، إذا كان الإنسان يريد أن يحمي نفسه من كل هذا ، لا يوجد أي طريقة إلا القرآن الكريم .

و أنا من المستغربين ومن المتفاجئين بوجود صلة عظيمة تصلنا بالسماء إلى الآن (إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون) الحجر 9 .

هل تصدق أن هناك آلية تواصل ، رابطة بين الأرض و السماء ؟

لم يبق أي رابط بينهما سوى القرآن الكريم ، القرآن العظيم ، القرآن المسعد ، القرآن المنجي إن شاء اللـه تعالى .

(قل أعوذ برب الناس) يا رب دخيلك ، أنا احتمي بك ، أنت ربي ، و أنت ملكي ، و أنت إلهي .

(قل أعوذ برب الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، من شر الوسواس الخناس ، الذي يوسوس في صدور الناس ، من الجنة و الناس)

و هكذا يكون قد انتهى الجزء الثلاثون من القرآن الجميل ، طبعا نحن قمنا بما يشبه شرح المفردات ، و نسأل الـلـه تعالى أن يجعلنا من أهل القرآن ، قبل أن أختم هذه الحلقة ، سوف نقرأ سوية ، نغمض عيوننا ، و نفتح قلوبنا ، و نفتح بصائرنا ، إني داع فأمّنوا :

الـلـهم ارحمني بالقرآن ، و اجعله لي إماما و نورا وهدى و رحمة ، الـلـهم ذكرني منه ما نسيت ، و علمني منه ماجهلت ، وارزقني تلاوته ، آناء الليل ، و أطراف النهار ، واجعله لي حجة يا رب العالمين .

الـلـهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، و أصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، و أصلح لي آخرتي التي فيها معادي ، و اجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، و اجعل الموت راحة لي من كل شر .

الـلـهم اجعل خير عمري آخره ، و خير عملي خواتمه ، وخير أيامي يوم ألقاك فيه .

الـلـهم إني أسألك عيشة هنية ، و ميتة سوية ، ومردا غير مخز و لا فاضح .

الـلـهم إني أسألك خير المسألة و خير الدعاء ، و خير النجاح ، وخير العمل ، وخير الثواب ، وخير الحياة ، وخير الممات ، وثبتني ، وثقل موازيني ، وحقق إيماني ، وارفع درجتي ، وتقبّل صلاتي ، واغفر خطيئاتي ، و أسالك العلا من الجنة .

الـلـهم إني أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، و السلامة من كل إثم ، و الغنيمة من كل بر ، و الفوز بالجنة ، و النجاة من النار .

الـلـهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، و أجرنا من خزي الدنيا ، وعذاب الآخرة .

الـلـهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ، و من طاعتك ما تبلغنا بها جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، و متعنا بأسماعنا و أبصارنا و قوتنا

ما أحييتنا ، و اجعله الوارث منا ، و اجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ، و لا تسلط من لا يرحمنا .اللـهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ، و لاهما إلا فرّجته ، و لا دينا إلا قضيته ، ولا حاجة من حوائج الدنيا و الآخرة إلا قضيتها يا أرحم الرحمين .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، و في الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، و صلى اللـه على نبينا محمد و على آله و أصحابه الأخيار وسلّم تسليما كثيرا ، و الحمد للـه رب العامين .

كان من المفروض أن لا نتكلم بعد هذا الدعاء الشريف العظيم ، ولا كلمة ، لكن أقول بصفتي طالب علم كنت ومازلت و سأبقى :

أرجو أن تتجاوزوا إن مر بضع هنات هينات (نقاط ضعف) ، في هذا البرنامج ، فكلنا عباد للرحمن تعالى ، و أوصيكم بتقوى اللـه جل جلاله ، و أوصيكم بملازمة هذا الكتاب الشريف قراءة وحفظا و فهما وتلاوة و تجويدا و تفسيرا وتأويلا و إعرابا ، انشروه بين الناس ، عسى أن ينفعكم ثم يرفعكم ثم يشفع لكم إن شاء اللـه يوم القيامة .

اللـهم يا أرحم الراحمين ارحمنا .

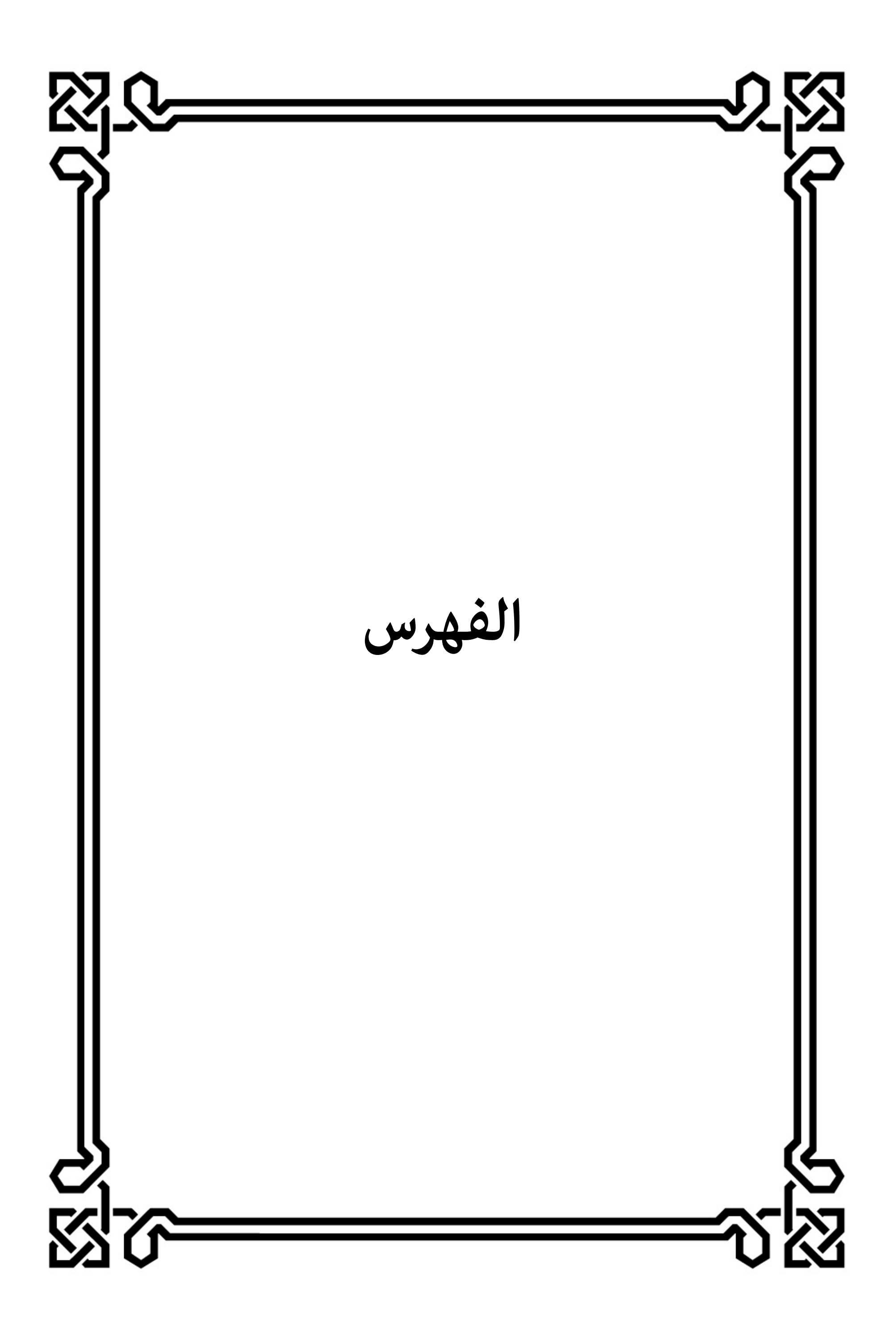
اللـهم يا أرحم الراحمين اصلحنا .

اللـهم يا أرحم الراحمين فرّج الكرب عنا يا اللـه .

إن كان في هذا البرنامج شيء من الخير ، أرجوك أن تنشره بين الناس ، و إن لم يكن فيه شيء من الخير ، أرجوك أن تخفيه عن كل الناس ، بقدر استطاعتك .

صلوا وسلموا على رسول اللـه ، صلى اللـه عليه و آله وصحبه وسلم

و السلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته .



الفهرس

الفهرس